

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كشف الغمّة في معرفة الأنمة(عليهم السلام) - ج ١ مقنمة التحقيق

## كلمة المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)

إنّ تراث أهل البيت (عليهم السلام) الذي اختزنته مدرستهم وحفظه من الضياع أتباعهم يعبر عن مدرسة جامعة لشتى فروع المعرفة الإسلامية. وقد استطاعت هذه المدرسة أن تربّي النفوس المستعدة للاغتراف من هذا المعين، وتقدّم للأمة الإسلامية كبار العلماء المحتّذين لخطى أهل البيت (عليهم السلام) الرسالية، مستوعبين إثارات وأسئلة شتى المذاهب والاتجاهات الفكرية من داخل الحاضرة الإسلامية وخارجها، مقدّمين لها أمتن الأجوبة والحلول على مدى القرون المتتالية.

وقد بادر المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) - منطلقاً من مسؤولياته التي أخذها على عاتقه - للدفاع عن حريم الرسالة وحقائقها التي ضيّب عليها أرباب الفرق والمذاهب وأصحاب الاتجاهات المناوئة للإسلام، مقتفياً خطى أهل البيت (عليهم السلام) وأتباع مدرستهم الرشيدة التي حرصت في الرد على التحديات المستمرة، وحاولت أن تبقى على الدوام في خطّ المواجهة وبالمستوى المطلوب في كلّ عصر.

إنّ التجارب التي تختزنها كتب علماء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) في هذا المضمار فريدة في نوعها ; لأنها ذات رصيد علمي يحتكم الى العقل والبرهان ويتجنّب الهوى والتعصب المذموم، ويخاطب العلماء والمفكرين من ذوي الاختصاص خطاباً يستسيغه العقل وتتقبله الفطرة السليمة.

وقد حاول المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) أن يقدم لطلاب الحقيقة مرحلة جديدة من هذه التجارب الغنيّة من خلال مجموعة من البحوث والمؤلفات التي يقوم بتصنيفها مؤلفون معاصرون من المنتمين لمدرسة أهل البيت (عليهم السلام) ، أو من الذين أنعم الله عليهم بالإلتحاق بهذه المدرسة الشريفة، فضلاً عن قيام المجمع بنشر وتحقيق ما يتوخى فيه الفائدة من مؤلفات علماء الشيعة الأعلام من القدامى أيضاً لتكون هذه المؤلفات منهلّاً عذباً للنفوس الطالبة للحق، لتنتفتح على الحقائق التي تقدّمها مدرسة أهل البيت الرسالية للعالم أجمع، في عصر تتكامل فيه العقول وتتواصل النفوس والأرواح بشكل سريع وفريد.

ونتقدم بالشكر الجزيل لسماحة الشيخ علي آل كوثر لتحقيقه المجلد الأوّل ولسماحة الشيخ علي الفاضلي لتحقيقه بقية أجزاء هذا الكتاب...

وكلنا أمل ورجاء بأن نكون قد قدّمنا ما استطعنا من جهد أداءً لبعض ما علينا  
تجاه رسالة ربّنا العظيم الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين  
كله وكفى بالله شهيداً.

المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)  
المعاونية الثقافية - قم المقدسة

# مقدّمة التحقيق

وفيها فصلان

الفصل الأوّل

في

ترجمة المؤلّف

كشف الغمّة في معرفة الأنمة(عليهم السلام) - ج ١ مقنمة التحقيق

## الفصل الأول ترجمة المؤلف

### اسمه ونسبه

هو بهاء الدين أبو الحسن عليّ بن فخرالدين أبي علي عيسى بن أبي الفتح بن هندي الشيباني الهكاري الإربلي .

وذكر الصفدي في الوافي بالوفيات : ٢١ : ٣٧٨ أنّ اسم جدّه أيضاً «عيسى» ، وجعل ابن حبيب في تذكرة النبيه : ١ : ١٦١ لقب أبيه «محيي الدين» ، وكلاهما غلط .

وذكر المحقّق الكرّكي في إجازته لإبراهيم الخوانساري أنّ كنيته «أبو الفتح»<sup>(١)</sup> ، وهو سهو من قلمه الشريف .

---

(١) كتبها في آخر نسخة كشف الغمّة التي كانت بخط الخوانساري ، وسيأتي توصيفها عند ذكر نسخة ، وطبعت هذه الإجازة في ميراث حديث شيعه : ج ١ ص ٣٧٧ - ٣٨٥ ، وفي حياة المحقّق الكرّكي وأثاره : ج ٢ ص ٢٦١ - ٢٧١ ، وتصحّف فيهما «عيسى» بـ «موسى» ، وهو غلط مطبعي .

## مولده ونشأته

قال الذهبي :

أفرد له عز الدين حسن بن أحمد الإربلي<sup>(٢)</sup> ترجمة في جزء كبير ، وقال له : ولدتُ في رجب سنة خمس وعشرين وستمئة<sup>(٣)</sup> ، وكان أبوه كردياً والياً بإربل ، فحرص على ابنه هذا حتى برع في الكتابة وتأدّب .

قال : اشترى لي أول ما اشتغلتُ نسخةً بصحاح الجوهرى بأربعمئة درهم ، ثمّ ندم وقال : لو اشترينا بها فدان بقر كان أنفع ! ثمّ خدمتُ في ديوان الإنشاء بإربل أول ما بَقُل وجهي<sup>(٤)</sup> .

وكتب لمتولي إربل ابن صلايا<sup>(٥)</sup> ، وفي سنة ٦٤٠<sup>(٦)</sup> وصل إلى بغداد وخدم في ديوان الإنشاء في أيام علاء الدين الجويني صاحب الديوان (م ٦٨١ أو ٦٨٣) ، كما يحدث عن نفسه في مقدّمة التذكرة الفخرية : ص ٤٧ ، وكذا قال غيره كالذهبي والكتبي والصفدي .

«ثمّ إنّه فتر سوقه في دولة اليهود»<sup>(٧)</sup> في عام ٦٨٧ الذي تولى فيه سعد الدولة بن الصفي اليهودي ، وأعيد إليه أمر الأشراف بالعراق ، وفي صفر ذات العام وصل إلى بغداد جماعة من اليهود من أهل تفليس وقد رتبوا ولاية على تركات المسلمين<sup>(٨)</sup> فترك كتابة الإنشاء وانزوى في داره ، منصرفاً إلى البحث والتأليف .

---

(٢) ترجمه ابن حجر في الدرر الكامنة : ٢ : ١١ / ١٤٩٥ بقوله : قال الذهبي : كان صادقاً في نقله ، حصل إثبات سماعاته ، وألف كتباً وتاريخاً وسيرة نبوية ، وسمع معنا الكثير ولكن كان مظلماً في دينه ونحلته متفلسفاً ، وغالب تاريخه تراجم شعراء ومعها تراجم غريبة تدلّ على فضله ، وكان صوفياً بدويّة حمد ، مات سنة ٧٢٦ .

وله أيضاً ترجمة في الوافي بالوفيات : ١١ : ٣٩٩ ؛ المنهل الصافي : ٥ : ٦٥ .

(٣) صرح بذلك أيضاً ابن حبيب في تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه : ١ : ١٦١ ، والكفعمي كما كتبه على الورقة الأولى من كشف الغمّة من نسخته .

(٤) تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٢) : ص ١٦٢ - ١٦٣ .

(٥) تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٢) : ص ١٦٢ ، فوات الوفيات : ٣ : ٥٧ ، الوافي بالوفيات : ٢١ : ٣٧٩ .

(٦) قال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٢) ص ١٦٣ : قال ابن الفوطي : سكن بهاء الدين بغداد في سنة سبع وخمسين [وستمئة] وعمر بها داراً جميلة . كذا ذكر هذه السنة سنة ورود مؤلف الحوادث الجامعة ص ١٦٤ ط بيروت .

(٧) تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٢) : ص ١٦٢ ، فوات الوفيات : ٣ : ٥٧ ، الوافي بالوفيات : ٢١ : ٣٧٩ .

(٨) الحوادث الجامعة : ص ٤٥٢ وفي ط بيروت ص ٢١٦ ، قال الجبوري في مقدّمة رسالة الطيف : ص ١٥ ، وليس صحيحاً ما جاء [في تأسيس الشيعة للسيد حسن الصدر وبتبعه] في مقدّمة كتابه كشف الغمّة للشيخ جعفر السبحاني من أنّ المراد بدولة اليهود دولة التتار التي استولت على بغداد وقضت على الدولة العباسية ، بل هي دولة اليهودي سعد الدين الوزير وسيطرة اليهود على أمور الدولة في بغداد كما أسلفنا قبل قليل .



ولعلّه إلى هذه السنوات أشار الإربلي في كشف الغمّة : ٢ : ٥١٦ : منيت في زمان جمع هذا الكتاب بأمور تُشيب الوليدَ وتُذيب الحديد وتُعجز الجليدَ ، ونهبت لي كتبٌ كنت قد أعددتها لأنقلَ منها هذا الكتاب ، والوقت يضيق عن الشكوى ، والرجوع إلى عالم السرّ والنجوى ، والحمد لله على ما ساء وسرّ .

«ثمّ تراجع بعدهم وسلّم ، ولم يُنكب إلى أن مات»<sup>(٩)</sup> .

وعبّر عنه الصفدي في نكت الهميان: ص ١٩٠ ب «الصاحب بهاء الدين بن الفخر صاحب ديوان الإنشاء بالعراق» ، ولعلّه بلغ هذه المرتبة في هذه السنوات . وفي بغداد وضع أكثر آثاره منها كشف الغمّة ورسالة الطيف والتذكرة الفخرية .

وفي سنة ٦٧٨ تولى تعمير مسجد معروف الذي عمّره ضياء الدين - خال الصاحب علاء الدين عطا ملك - وتمّمه الصاحب شمس الدين الجويني ، ومسجد معروف هذا ، هو جامع باب السيف اليوم على ما حقّقه الدكتور مصطفى جواد ، وهدم هذا الجامع في عام ١٩٦٤ م .<sup>(١٠)</sup>

## تنبيه وتصحيح

قال الأفندي :

ونقل<sup>(١١)</sup> أنّ عليّ بن عيسى هذا قد كان وزيراً لواحد من أواخر الخلفاء العبّاسيّة فلاحظ ، إذ ليس في التواريخ المشهورة حكاية وزارته ، وقد رآته في عرض الطريق امرأة حين كان راكباً في كوكبته بخيله وحشمه وأبهته ، فأعرضت عنه وواجهت بوجهها الجدار ، فلمّا رآها سألتها عن وجهه ما فعلتها من إعراض الوجه وتحويله إلى الجدار ، فقالت : ما أحببت أن يرى وجهي وجهه من يستحقّ النار والعذاب الأليم ، فتألّم من قولها تألماً عظيماً وأثر كلامها في قلبه ، فلمّا رجع استعفى ذلك اليوم عن الوزارة وتركها .

وهذه القصة مذكورة في الكتب سيّما في تواريخ الخلفاء ، فارجع إليها .

والحقّ أنّ هذا من باب الاشتباه باشتراك الاسم ، لأنّ عليّ بن عيسى الذي كان وزير الخلفاء هو عليّ بن عيسى بن داود [ابن] الجراح [البغادي (٢٤٥ - ٣٣٤)] الذي كان وزيراً للمقتدر بالله العبّاسي [والقادر] .<sup>(١٢)</sup>

(٩) تاريخ الإسلام: (وفيات ٦٩٢): ص ٦١٢ ، فوات الوفيات: ٥٧: ٣ ، الوافي بالوفيات: ٢١: ٣٧٩ .

(١٠) الحوادث الجامعة: ص ٢٧٨ ، مقدّمة رسالة الطيف : ص ١٤ .

(١١) نقل هذه القصة البهائي في كشكوله ، وكذا صاحب رياض الجئة كما في الغدير : ٥ : ٤٥٢ ، وانظر مقدّمة رسالة الطيف : ص ١٥ - ١٦ ، والكنى والألقاب : ٢ : ١٥ - ١٧ ، والفوائد الرضويّة : ص ٣١٧ .

(١٢) رياض العلماء : ٤ : ١٦٨ ، وروى هذه القصة ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٤٣ : ١٢٤ في ترجمة علي بن عيسى ابن الجراح بهذا النحو : ركب عليّ بن عيسى في موكب عظيم ، فجعل الغرباء يقولون : من

ومدحه شمس الدين أحمد بن غزي (م ٦٥١) وعبر عنه بـ «الوزير»<sup>(١٣)</sup>.

### قالوا في الإربلي

مدحه شمس الدين أحمد بن غزي (م ح ٦٥١) بقوله :  
يا وزيراً إذا مدحناه راح الـ \*\*\* جود يجري من عطفه المهزور  
وبليغاً متى أراد المعاني \*\*\* جئن فيه من الكلام الوجيز<sup>(١٤)</sup>  
وقال بدر الدين يوسف الذهبي الدمشقي (م ٦٨٠)<sup>(١٥)</sup> :  
لولا غرامك بالألحاظ والمقل \*\*\* وبالقدود التي تسبيك بالميل  
ما بت ترعى السهى شوقاً إلى قمر \*\*\* بالقلب لا الطرف ثاو غير  
منتقل

والعيس تحت حدوج الغيد غادية \*\*\* تشكو الكلال من الأحداج  
والكلل

وقد تغنى لها الحادي فأطربها \*\*\* وهناً على هضبات الرمل بالرمل  
يحملن كل هضيم الكشح ذي هيف \*\*\* وكل أحوى رشيق القد معتدل  
إذا سطا قلت شبل من بني أسد \*\*\* وإن رنا قلت رام من بني ثعل  
أبادني طرفه قبل العذول فقل \*\*\* ت السبق للسيف ليس السبق للعذل  
فعد يا صاح عن دمع الكئيب فما \*\*\* أطله اليوم ما يهمني على طلل  
واستعطف الريح من وادي الأراك فقد \*\*\* ضنت على الصب بالإبلال  
والبلل<sup>(١٦)</sup>

ووصفه تلميذه مجد الدين فضل بن يحيى الطيبي بقوله :

«مولانا ملك الفضلاء ، وغرة العلماء ، وقدة الأدباء ، نادرة عصره ، ونسيح  
وحده ، المولى صاحب المعظم ، بهاء الدنيا والدين ، [ركن  
الإسلام]<sup>(١٧)</sup> والمسلمين ، جامع شتات الفضائل ، المبرز في حلبات السبق على

---

هذا ؟ من هذا ؟ فقالت امرأة قائمة على الطريق : إلى متى يقولون من هذا من هذا ؟ هذا عبد سقط من عين الله  
فابتلاه بما ترون ! فسمع علي بن عيسى ذلك فرجع إلى منزله ، واستعفى من الوزارة وذهب إلى مكة وجاور  
بها .

وانظر أيضاً ترجمته في تاريخ بغداد : ١٢ - ١٤ - ١٦ ، سير أعلام النبلاء : ١٥ : ٢٩٨ - ٣٠١ ، تاريخ  
الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٣٣٤) : ١٠٦ - ١٠٩ .

(١٣) التذكرة الفخرية : ص ١٦٢ .

(١٤) التذكرة الفخرية : ص ١٦٢ . ولاحظ ترجمة أحمد بن غزي عند ذكر أصدقائه الفضلاء .

(١٥) ستأتي ترجمته عند ذكر أصدقائه .

(١٦) التذكرة الفخرية : ص ٢٤٥ .

(١٧) ما بين المعقوفين انخرم في النسخة واستدركناه من نسخة م وعبارة الكفعمي في توصيفه .

الأواخر والأوائل ، أبي الحسن عليّ بن السعيد فخر الدين عيسى بن أبي الفتح  
الإربلي قدّس الله روحه»<sup>(١٨)</sup>

ووصفه تلميذه مجد الدين الطيبي أيضاً كما جاء على الورقة الأولى من نسخة م  
بقوله :

الصاحب الكبير المعظم ، جامع شتات الفضائل ، المبرّز على الأواخر والأوائل ،  
مالك أزمّة البيان ، واسطة عقد الزمان ، ملك الفصحاء ، قدوة البلغاء ، بهاء الدنيا  
والدين ، ركن الإسلام والمسلمين ، أبي الحسن عليّ بن السعيد فخر الدين عيسى بن  
أبي الفتح الإربلي ، أمدّ الله الكريم في عمره ، وأجزل له مضاعفات الخير من  
أجره ، وأثابه وأحسن جزاءه ، وحشره بكرمه وعزّته مع ساداته وأئمّته ، إنّه جواد  
كريم ، ذو الفضل العظيم ، والإنعام العميم ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، ولا حول ولا  
قوة إلا بالله العليّ العظيم ، وعلى الله يتوكّل الفضل بن يحيى بن علي بن المظفر بن  
عبد القدّوس بن الطيبي

الكاتب وبه نستعين ، فما الثقة إلا به ، ولا المعوّل إلا على كرمه وفضله .  
وقال العلامة الحلي (م ٧٢٦) ذيل الجزء الأوّل من كشف الغمّة من نسخة  
المحقّق الكركي :

السعيد المرحوم العالم بهاء الدين علي بن عيسى بن أبي الفتح ، قدّس الله روحه  
ونور ضريحه .

وقال الذهبي (م ٧٤٨) :

عليّ الصاحب المنشئ البارع بهاء الدين ابن عيسى الإربلي ، وهو عليّ ابن الأمير  
فخر الدين عيسى بن أبي الفتح الشيباني الكاتب .  
مترسّل مجيد ، وشاعر محسن ، ورئيس نبيل . . . وكان صاحب تجمل وحشمة  
ومكارم ، وفيه تشيّع ، وقد أفرد له عزّ الدّين حسن بن أحمد الإربلي ترجمة في جزء  
كبير<sup>(١٩)</sup> .

وهكذا وصفه ابن شاکر الكتّبي (م ٧٦٤)<sup>(٢٠)</sup> ، والصفدي (م ٧٦٤)<sup>(٢١)</sup> .

وقال جعفر بن ثعلب الأدفوي (م ٧٤٨) :

كان شيعيّاً ، إلا أنّه متأدّب مع علماء السّنة ، ويوافقهم في عقائدهم<sup>(٢٢)</sup> ، وكان كريماً  
متواضعاً ، وله مجلس ببغداد يجلس فيه طرفي النهار ، ويجتمع عنده الفضلاء ،  
وتجري بينهم بحوث في أنواع من العلوم .<sup>(٢٣)</sup>

(١٨) كتب ذلك على آخر نسخة ق من كتابنا كشف الغمّة ، فلاحظ تصويرها .

(١٩) تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩١ - ٧٠٠) : ص ١٦٢ .

(٢٠) وفات الوفيات : ٣ : ٥٧ .

(٢١) الوافي بالوفيات : ٢١ : ٣٧٨ .

ووصفه ابن حبيب (م ٧٧٩) بقوله :

الصدر الكبير ، العالم الفاضل المنشئ ، بهاء الدين عليّ بن الأمير محيي الدين عيسى بن أبي الفتح الشيباني الإربلي ، وكان مجيداً في النظم والنثر ، عارفاً بالتاريخ .<sup>(٢٤)</sup>

ووصفه الكفعمي (م ٩٠٥ ؟) بقوله :

المولى الأعظم ، والصدر المعظم ، العالم العامل ، الفاضل الكامل ، رئيس الأمثال ، وجامع الفضائل ، ومقرّر الدلائل ، الذي فاق بفضلته الأواخر والأوائل ، وأصبح قُسرّ عند فصاحته باقِل ، لسان العرب ، وترجمان الأدب ، بهاء الدين ، ركن الإسلام والمسلمين ، وارث علوم الأنبياء والمرسلين<sup>(٢٥)</sup> ، أبي الحسن علي بن السعيد المرحوم الأمير فخرالدين عيسى بن أبي الفتح الإربلي ، قدّس الله سرّه ، وبحظيرة القدس سرّه ، وتغمّده الله بعفوه وغفرانه ، ومهدّ له في أعلى جنانه ، وحباه بروحه وريحانه ، بالله وجلاله ومحمّد نبيّه وآله .<sup>(٢٦)</sup>

ووصفه الكفعمي أيضاً في أوّل الجزء الثاني من كتاب كشف الغمّة بقوله :

الصاحب الكبير المعظم ، صاحب المجد الأقدم والفخر الأعظم ، جامع أشتات الفضائل ، والمبرز على الأواخر والأوائل ، مالك أزمنة البيان ، وواسطة عقد الزمان ، ملك الفصحاء ، قدوة البلغاء ، بهاء الدنيا والدين ، ركن الإسلام والمسلمين ، أبي الحسن عليّ بن فخر الدين عيسى بن أبي الفتح الإربلي ، تغمّده الله برحمته ورضوانه ، وأسكنه العالي من غرفات جنانه ، وجعل [هـ] الله فيها من جيرانه ، بفضلته وكرمه وامتنانه .

وقال الفضل بن روزبهان (م ٩٢٧) :

اتفق جميع الإماميّة على أنّ عليّ بن عيسى من عظمائهم ، والأوحد في التحرير من جملة علمائهم ، لا يشقّ غباره ، ولا يبتذر آثاره ، وهو المعتمد المأمون في النقل .<sup>(٢٧)</sup>

ووصفه المحقق الكركي (م ٩٤٠) في نفحات اللاهوت بـ «الثقة الجليل»<sup>(٢٨)</sup> .

---

(٢٢) علق عليه السيّد أحمد الإشكوري : أي لا يحتجّ معهم فيها ، بل يلزم جانب المجاملة والمداراة معهم ، كما هو المطلوب من المسلمين بعضهم مع بعض ، وقد ورد الأمر بها في أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) .

(٢٣) البدر السافر في تحفة المسافر : ص ٢١ نقلاً عن تعلّيقه فوات الوفيات .

(٢٤) تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه : ١ : ١٦١ .

(٢٥) إشارة إلى الحديث المروي في الكافي : ١ : ٣٢ / ٢ و ٣٤ / ١ عن الصادق (عليه السلام) : «إنّ العلماء ورثة الأنبياء ، وذلك أنّ الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً وإنّما أورثوا أحاديث من أحاديثهم ، فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظاً وافراً» .

(٢٦) كتب ذلك على ظهر نسخه من كشف الغمّة ، فلاحظ تصويره .

(٢٧) رياض العلماء : ٤ : ١٦٩ ، روضات الجنّات : ٤ : ٣٤١ - ٣٤٢ .

ووصفه المحقق الكركي أيضاً في إجازته لإبراهيم الخوانساري بـ«الأجلّ العالم»<sup>(٢٩)</sup>.

وقال ابن العماد الحنبلي (م ١٠٨٩) :

الصدر الكبير ، المنشئ بهاء الدين بن الفخر عيسى الإربلي ، له الفضيلة التامة ، والنظم الرائق والنثر الفائق ، صنّف مقامات حسنة ، ورسالة الطيف .<sup>(٣٠)</sup>

وقال الحرّ العاملي (م ١١٠٤) :

كان عالماً فاضلاً ، محدّثاً ثقة ، شاعراً أديباً ، منشئاً ، جامعاً للفضائل والمحاسن .<sup>(٣١)</sup> ووصفه في خاتمة الوسائل بقوله :

الشيخ الصدوق الجليل ، عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي .<sup>(٣٢)</sup>

ووصفه المجلسي (م ١١١٠) في إجازته لمحمّد شفيع الاصبهاني بقوله :

الشيخ النبيل ، أبي الحسن عليّ بن عيسى الإربلي .<sup>(٣٣)</sup>

ووصفه أيضاً في البحار : ١ : ١٠ بقوله :

الشيخ الثقة الزكيّ .

وقال الميرزا عبدالله الأفندي (م ١١٣٠) :

الوزير الكبير ، والشيخ الخبير . . . ، صاحب الفضائل الجمّة ، والعالم الجليل الذي

كشف الغمّة ، وأزال الحيرة عن الأمة .<sup>(٣٤)</sup>

قال الخوانساري (م ١٣١٣) :

كان من أكابر محدّثي الشيعة ، وأعظم علماء المئة السابعة ، وله الرواية عن السيّد

رضي الدين ابن طاووس وخلق كثير من أفاضل علماء الفريقين .<sup>(٣٥)</sup>

وقال السيّد حسن الصدر (م ١٣٥٤) :

بهاء الدين كان من أئمّة الأدب والنحو واللغة والإنشاء .<sup>(٣٦)</sup>

وقال المحدث القمّي (م ١٣٥٩) في الكنى :

---

(٢٨) نفحات اللاهوت : ص ٨٦ ، حياة المحقق الكركي وآثاره : ٥ : ٤١٥ .

(٢٩) كتبها في آخر نسخة من كشف الغمّة الآتي توصيفها ، وقد طبعت هذه الإجازة في ميراث حديث شيعة ،

دفتر أوّل : ص ٣٧٧ - ٣٨٥ ، وفي حياة المحقق الكركي وآثاره : ٢ : ٢٦١ - ٢٧١ .

(٣٠) شذرات الذهب : ٥ : ٣٨٣ .

(٣١) أمل الآمل : ٢ : ١٩٥ .

(٣٢) الوسائل : ٣٠ : ١٥٧ .

(٣٣) طبعت هذه الإجازة في ميراث حديث شيعة : ٤ : ٥٦٠ .

(٣٤) رياض العلماء : ٤ : ١٦٦ .

(٣٥) روضات الجنّات : ٤ : ٣٤١ .

(٣٦) تأسيس الشيعة : ص ١٣٠ .

بهاء الدين أبوالحسن الإربلي ، من كبار علماء الإمامية ، العالم الفاضل الشاعر الأديب ، المنشئ التحرير ، والمحدث الخبير ، الثقة الجليل ، أبوالفضائل والمحاسن الجمّة . (٣٧)

وقال أيضاً في الفوائد الرضوية :

عالم تحرير ، فاضل محدث ، ثقة جليل القدر ، شاعر ، أديب ، منشئ ، جامع فضائل ومحاسن . (٣٨)

وقال أيضاً في هدية الأحاباب :

عالم تحرير ، فاضل محدث ، جامع فضائل ومحاسن . (٣٩)

وقال محمد حرز الدين (م ١٣٦٥) :

الوزير الكبير ، والشيخ الخبير ، بهاء الدين . . . كان يعرف بابن الفخر ، وكان - قدس سره - صاحب الفضائل الجمّة ، والعالم الجليل الذي كشف الغمّة ، وأزال الحيرة عن الأمة ، بل كان الإربلي من أكابر علماء الشيعة الإمامية في القرن السابع ، ومحدثيهم وثقاتهم ، ومع تبحره في علمي الفقه والحديث كان شاعراً أليماً أديباً ، وكاتباً منشئاً لودعيّاً ، ومؤلفاً شهيراً . (٤٠)

وقال الشيخ محمد السماوي (م ١٣٧٠) :

كان عالماً فاضلاً ، مشاركاً في العلوم مصنفاً ، وكان رئيساً صاحب تجمّل وحشمة ، وكان أديباً كاتباً شاعراً ، كتب الإنشاء في بغداد أيام علاء الدين صاحب الديوان ، وترسله في كشف الغمّة ، وشعره فيه ، ينبئ عن مقامه في الأدب والشعر ، فقد جرى فيه مجرى الجياد في السبق في مضاميرها . (٤١) ووصفه الشيخ آغا بزرك الطهراني (م ١٣٨٩) بقوله :

الوزير صاحب الكاتب الأديب . (٤٢)

وقال الأميني (م ١٣٩٠) :

فدّ من أفذاذ الأمة ، وأوحد من نياقد علمائها ، بعلمه الناجع وأدبه الناصع يتبلج القرن السابع ، وهو في أعظم العلماء ، قبله في أئمة الأدب ، وإن كان به ينضدّ جمان الكتابة ، وتنظم عقود القريض ، وبعد ذلك كله هو أحد ساسة عصره

---

(٣٧) الكنى والألقاب : ٢ : ١٤ .

(٣٨) الفوائد الرضوية : ص ٣١٤ .

(٣٩) هدية الأحاباب : ص ١١١ .

(٤٠) مرافد المعارف : ٢ : ٩٠ - ٩١ .

(٤١) الطليعة من شعراء الشيعة : ٢ : ٦٧ .

(٤٢) طبقات أعلام الشيعة (الأنوار الساطعة) : ٣ : ١٠٧ .

الزاهي ، ترثت به أعطاف الوزارة<sup>(٤٣)</sup> وأضاء دستها ، كما ابتسم به ثغر الفقه والحديث ، وحميت به ثغور المذهب .<sup>(٤٤)</sup>  
وقال الزركلي :

منشئ مترسل من الشعراء . . . له كتب أدبية .<sup>(٤٥)</sup>  
وقال الجبوري في مقدّمة رسالة الطيف ص ٤٠ :

الإربلي من ذوي العقول الكبيرة ، له ثقافة متشعبة الأطراف ، وقد ضرب في كلّ فنّ بسهم ، وأحاط باللغة وأسرارها ، وبالأدب وفنونه ، وبالشعر وأعاريضه ، وفيه تتجسّد صفة الأديب قديماً ، وحسبك أنّه تولّى كتابة الإنشاء في ديوان السلطان ، وهو مرقى علميّ خطير تنقطع دونه أعناق الفطاحل من الرجال ، وآية ما نذهب إليه .

## مذهبه

قال الأفندي :

ثم إنّ كون هذا الفاضل من الشيعة الإماميّة ممّا لا شكّ فيه ، ولكنّ السيّد الداماد قال في شرعة التسمية في شأنه : الشيخ الناصر لدين الشيعة ، وكتب بعض تلامذته في الهامش : إشارة إلى توقفه - دام ظلّه - في تبصّره ، فإنّه كان زيديّاً وزعم بعض أنّه تبصّر ، انتهى .

وقد ردّ الصدر الكبير أميرزا رفيع الدين في ردّ شرعة التسمية المذكور بأحسن وجه .

أقول : والحقّ تشييعه ، لتصريحه في كتاب كشف الغمّة بذلك ، وقد قال فيه أيضاً في أحوال المهدي (عليه السلام) :

قال عليّ بن عيسى - عفى الله عنه - : أمّا أصحابنا الشيعة فلا يصحّحون الخ .

نعم رأيت نسخة من كتاب كشف الغمّة في تبريز وكان من مؤلفات علماء الزيدية ، فالاشتباه نشأ من اتحاد اسم الكتاب .<sup>(٤٦)</sup>

---

(٤٣) تقدّم الكلام فيه ص ١٠ .

(٤٤) الغدير : ٥ : ٤٤٦ .

(٤٥) الأعلام : ٤ : ٣١٨ .

(٤٦) رياض العلماء : ٤ : ١٦٩ . هذا وعبارة السيّد الداماد لاتوحي توقفه في تشييعه بتاتاً ، فما استفاده بعض تلامذته فيه تحكّم وتحميل .

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٢) : ص ١٦٢ و ١٦٣ ، والصفدي في الوافي بالوفيات : ٢١ : ٣٧٩ ، والكتبي في الفوات : ٣ : ٥٧ : وفيه تشييع .

ثم قال الذهبي : وقال ابن القوطي :

وكان يتشييع ، سمعت عليه كتابه في فضائل الأئمة .

وقال جعفر بن ثعلب الأدفوي :

كان شيعياً إلا أنه متأدب مع علماء السنة ، وقد تقدّم .

ولاحظ أيضاً كلام الفضل بن روزبهان وسائر الأعلام في عنوان «قالوا في الإربلي» .

وذكر ابن رجب (٧٣٤ - ٧٩٥) في ترجمة نورالدين عبدالرحمان بن عمر بن أبي القاسم البصري الضرير قصة تدلّ على تشييعه ، وهي :

أنبأني محمد بن إبراهيم الخالدي - وكان ملازماً للشيخ نورالدين حتى زوجه الشيخ ابنته - قال : عقد مرة مجلس بالمستنصرية للمظالم وحضر فيه الأعيان ، فاتفق جلوس الشيخ إلى جانب بهاءالدين بن الفخر عيسى كاتب ديوان الإنشاء ، وتكلم الجماعة ، فبرز الشيخ نورالدين عليهم بالبحث ، ورُجع إلى قوله ، فقال له ابن الفخر عيسى : من أين الشيخ ؟ قال : من البصرة . قال : والمذهب ؟ قال : حنبلي . قال : عجباً ! بصري حنبلي ؟ ! فقال الشيخ : هنا أعجب من هذا : كردي رافضي ! فخل ابن الفخر عيسى وسكت . وكان كردياً رافضياً .<sup>(٤٧)</sup>

وذكر هذه القصة أيضاً الصفدي في ترجمة نورالدين المذكور مع اختلاف في العبارات ، ونذكرها حرفياً لفوائد أخرى :

حكى الشيخ تقي الدين أبوالوليد محمد بن إبراهيم بن عمر الخالدي الحنبلي ، وكان خصيصاً بالشيخ يقرأ له الدروس والفتاوى ، ويكتب عنه ما يحتاج إليه ويطلع له ، وكان ختن الشيخ على ابنته ، قال : حضرنا في خدمة الشيخ يوماً في ديوان المظالم ، وكان صاحب بهاءالدين بن الفخر عيسى صاحب ديوان الإنشاء بالعراق حاضراً ، فتكلم الجماعة وتكلم الشيخ ، فاستحسن الحاضرون كلام الشيخ ، فقال له صاحب بهاءالدين بن الفخر عيسى : من أين الشيخ ؟ فقال : من البصرة . فقال : ما المذهب ؟ قال : حنبلي . قال : عجيب ، بصري حنبلي ! فقال له الشيخ على الفور :

---

(٤٧) كتاب الذيل على طبقات الحنابلة : ٢ : ٣١٤ ، وعنه - وإن لم يصرحا به - العلمي في المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد : ٤ : ٣٢٨ / ١١٢٠ وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب : ٥ : ٣٨٧ .



هنا ما هو أعجب من هذا . فقال له : ما هو : قال : كردي رافضي ! فأفحم صاحب  
بهاء الدين بن الفخر عيسى حتى لم يُجر جواباً ، وكان أصله كردياً ، وكان  
متشيعاً . (٤٨)

هذا ، وكتابه كشف الغمّة خير دليل على أنه كان شيعياً إمامياً ، وبه الكفاية .

## مشايخه

١ - السيد جلال الدين أبو القاسم عبد الحميد بن فخر بن معدّ الموسوي الحسيني الأديب الشاعر النسابة (م ٦٨٤) .

يروى عنه كتاب الذرية الطاهرة للدولابي ، قال في كشف الغمة : ١ : ٦٤٨ و ٢ : ٣١٣ .

وأجاز لي السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخر الموسوي الحائري - أدام الله شرفه - أن أرويه عنه عن الشيخ عبدالعزيز بن الأخضر المحدث إجازة في محرّم سنة عشر وستمئة ، وعن الشيخ برهان الدين أبي الحسين أحمد بن عليّ الغزنوي إجازة في ربيع الأوّل سنة أربع عشرة وستمئة ، كلاهما عن الشيخ الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي ، بإسناده ، وأجاز لي السيد قديماً رواية كلّ ما يرويه ، وبهذا الكتاب في ذي الحجة في سنة ست وسبعين وستمئة .

وترجمه الذهبي وقال : سمع من عبدالعزيز بن الأخضر وغيره ، مات في تاسع شوال ببغداد . وقال ابن الفوطي : مات في سابع عشرة ، وسمعت منه .<sup>(٤٩)</sup> وورد اسمه في بعض مصادر ترجمته علي بن عبد الحميد ، وهو غلط .

٢ - تاج الدين أبو الحسن وأبوطالب عليّ بن أنجب بن عثمان ابن الساعي البغدادي المؤرّخ ، خازن كتب المستنصرية وصاحب تصانيف كثيرة (٥٩٣ - ٦٧٤) .<sup>(٥٠)</sup> يروي إجازة عنه كتاب معالم العترة النبوية العلية عن مؤلفه عبدالعزيز بن الأخضر الجنازدي .<sup>(٥١)</sup>

قال الذهبي في ترجمته من تاريخ الإسلام :

ولقد أورد الكازروني في ترجمة ابن الساعي أسماء التصانيف التي صنّفها ، وهي كثيرة جداً ، لعلها وقر بعير ، منها مشيخته بالسمع والإجازة في عشر مجلدات ، فروى بالإجازة عن أبي سعد الصقار . . .

---

(٤٩) تاريخ الإسلام (وفيات ٦٨٤) : ص ١٨٧ ، وبمثله ترجمه الصفدي في الوافي بالوفيات : ١٨ : ٨٤ . وانظر عنه أيضاً في معجم الألقاب : ٣ : ٢٠٨ / ٢٤٨٨ و ٥ : ٥٩ / ٤٦٣٠ ، فرحة الغري : ص ٥٣ ، أمل الآمل : ٢ : ١٤٥ ، رياض العلماء : ٤ : ٣١٩ ، طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة) : ٣ : ٨٧ ، مقدّمة كتاب إيمان أبي طالب : ص ٤٢ .

(٥٠) له ترجمة في تذكرة الحفاظ : ٤ : ١٤٦٩ ؛ تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٦٧٤) : ص ١٦١ - ١٦٣ ، طبقات الشافعية للإسنوي : ١ : ٣٤٦ / ٦٦٠ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة : ٢ : ١٤٠ / ٤٤١ ؛ البداية والنهاية : ١٣ : ٢٨٦ ، شذرات الذهب : ٥ : ٣٤٣ - ٣٤٤ ؛ طبقات أعلام الشيعة (الأنوار الساطعة) : ٣ : ١٠١ .

(٥١) كشف الغمة : ٢ : ١٤٤ ، في ترجمة الزهراء (عليها السلام) .

وعن عبد الوهّاب بن سَكِينَة ، والكِنْدِي ، وابن الأَخْضَر ، والديبقي . .  
وله مصنّف في أخبار أهل البيت .

٣ - رضي الدين أبو الهيجاء عليّ بن حسن بن منصور بن موسى الإربلي (م)  
(٦٤٩) .

قال المؤلف في التذكرة الفخرية ص ٢١٢ :

رضي الدين شيخنا - رحمه الله تعالى - أوجد زمانه وفريد عصره وأوانه ، شيخ  
الأدب وفارسه ، وموري زناد الفضل وقابسه ، ومنشئ دوح العلم وغارسه ، قد  
أتقن علم النحو والتصريف ، وعرف بهما معرفة لا يدخلها التنكير فيفتقر إلى  
التعريف ، لحق جماعة من العلماء وقرأ عليهم وروى عنهم منهم . . . وكان على  
ذهنه - رحمه الله - نحو كثير في الغاية ، وكان شديد العناية بالإيضاح والتكملة  
لأبي علي الفارسي ، وحفظ المفصل للزمخشري وكرّر عليه ، وقد نيّف على  
السّتين ، وكانت رتبته في التصريف عالية في الغاية بحيث أنّي ما رأيت أحداً من  
النحاة الذين تردّدوا إلى إربل حاوروه وبحثوا معه  
إلا ألقاهم إلى التصريف ، وتوقّي - رحمه الله - في شوال سنة  
تسع وأربعين وستمئة .

قال لي : يا فلان ، في هذه السنة أموت . فقلت : يعيذك الله ما أوجب هذا ؟ قال : منذ  
عرفت نفسي كنتُ أشتغل بالأدب في السنة تسعة أشهر ، وأتفرّغ في شهر رجب  
وشعبان ورمضان للتكرار على الكتاب العزيز ، وهذه السنة ما لي همّة إلا في  
القرآن المجيد ، وكان يعمر داراً ، فقلت : هلا تقفها ؟ فقال : أضيق على أولادي بل  
يدفنونني فيها ، فإذا ضجروا متّي أخرجوني وانتفعوا بها ، فجرى الأمر على ما قال  
رحمه الله ، لم يخرم حرفاً واحداً ، ويوم موته كان في داره طير راعي ، فلما غُسل  
ألقي الطير نفسه في ماء الغسل وما زال يضرب بنفسه ورأسه في الماء إلى أن  
مات ، وشاهده جماعة .

قرأت عليه اللمع لابن جني ، وقطعة صالحة في الإيضاح ، وأجاز لي أن أروي  
عنه ! مشايخه كلّ ما قرأته ! عليهم ورواه عنهم بشروطه ! .

وسياتي ذكر ابنه عزّ الدين أبي علي حسن بن أبي الهيجاء عند ذكر تلامذته .  
٤ - كمال الدين أبو البركات المبارك بن أبي بكر أحمد بن حمدان ابن الشّعار  
الموصلّي المؤرّخ الأديب ، صاحب كتاب عقود الجمان في شعراء أهل الزمان (٥٩٥ -  
(٦٥٤) .

ترجمه ابن القوّطي بقوله :

كان من الأدباء الذين عنوا بجمع فقر العلماء وأشعار الفضلاء ، وله السعي  
المشكور فيما فعله ، فإنّه بقي مدّة خمسين سنة يكتب الأشعار سفرأ وحضراً ، ذيل

كتاب معجم المرزباني ، وذكر كلّ مَنْ نظم شعراً بعد وفاته إلى سنة ستمئة ، ثمّ صنّف عقود الجمان . . . واستفدت من تصانيفه واسترحت إلى تأليفه ، روى لنا عنه شيخنا بهاء الدين عليّ بن عيسى الإربلي وغيره .<sup>(٥٢)</sup>  
وترجمه ابن المستوفي الإربلي وقال :

ورد إربل في العشر الآخر من محرّم سنة خمس وعشرين وستمئة ، شابّ مُغري بجمع الأشعار ، ألف كتاباً جمع فيه من الشعراء ما وصله ، ذيلّه على كتاب المرزباني محمّد بن عمران . . . يحفظ جملة من تاريخ وحكايات وأشعار ، وأسماء شعراء وأنسابهم ومواليدهم ووفياتهم .<sup>(٥٣)</sup>

٥ - كمال الدين أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن وضّاح الشهراباني الفقيه الحنبلي المحدث (٥٩١ - ٦٧٢) .

قال في كشف الغمّة : ١ : ٣١ عند النقل من كتاب تاريخ المواليد برواية ابن الخشّاب :

والنسخة التي نقلت منها بخط الشيخ عليّ بن محمّد بن محمّد بن وضّاح الحنبلي الشهراباني (رحمه الله) ، وكان من أعيان الحنابلة في زمانه ، ورأيتّه وأجاز لي ، وتوفّي في ثاني صفر<sup>(٥٤)</sup> سنة اثنتين وسبعين وستمئة .

وقال أيضاً في ج ١ ص ٦٤٨ عند النقل من كتاب الذريعة الطاهرة :

من نسخة بخط الشيخ ابن وضّاح الحنبلي الشهراباني ، وأجاز لي أن أروي عنه كلّ ما يرويه عن مشايخه .

وقال أيضاً في ج ٢ ص ١٤٤ عند النقل من كتاب تاريخ مواليد الأئمّة :

ونقلته من نسخة بخط ابن وضّاح عليّ ما كتبه بصورته ، وقد أجاز لي رواية كلّ ما يرويه .

وترجمه ابن رجب في كتاب الذيل على طبقات الحنابلة : ٢ : ٢٨٢ - ٢٨٤ وقال :

قدم بغداد وسمع بها . . . وسمع من الشيخ العارف عليّ بن إدريس اليعقوبي ، ولبس منه الخرقة ، وانتفع به ، وسمع بإربل وغيرها ، وعنى بالحديث وقرأ بنفسه ، وكتب بخطّه الحسن ، وسمع الكتب الكبار ، واشتغل بالعلم ببغداد ، وتفقه وبرع في العربيّة ، وشارك في فنون من العلم . . . وكان . . . مدرّساً بالمدرسة المجاهديّة ،

(٥٢) معجم الألقاب : ٤ : ٢١٧ / ٣٦٩٩ .

(٥٣) تاريخ إربل : ١ : ٣٨٤ - ٣٨٦ / ٢٩٢ . وترجمه أيضاً الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٥٤) : ص

١٨١ - ١٨٢ ، وابن العماد في شذرات الذهب : ٥ : ٢٦٦ .

(٥٤) في مصادر ترجمته : توفي في ليلة الجمعة ثالث صفر .

واستمرّ بها إلى أن مات ، وهو أحد المكثرين في الرواية ، فإنّه سمع الكثير . . .  
وخرّج وصنّف مصنّفات . . . وحدّث بالكثير ، وسمع منه خلق<sup>(٥٥)</sup> . . . .

٦ - رشيد الدّين أبو عبد الله محمّد بن أبي القاسم عبد الله بن عمر بن أبي القاسم  
البغدادى ، المقرئ ، المحدث ، الصوفي ، الكاتب (٦٢٣ - ٧٠٧) .

يروي عنه كتاب المستغيثين لابن بشكوال ، قال في كشف الغمّة : ٣ : ١٦٢ :  
وهذا الكتاب قرأته على الشيخ العدل رشيد الدين أبي عبد الله محمّد . . . وهو قرأه  
على الشيخ العالم محيي الدين أستاذ دار الخلافة أبي محمّد يوسف ابن الشيخ  
أبي الفرج ابن الجوزي ، وهو يرويه عن مؤلفه إجازةً ، وكانت قراءتي في شعبان  
من سنة ست وثمانين وستمئة بداري المطبّة على دجلة ببغداد .  
وترجمه ابن رجب في كتاب الذيل على طبقات الحنابلة : ٢ : ٣٥٣ - ٣٥٤ /  
٤٦٦ وقال :

سمع الكثير من جماعة ، وعني بالحديث ، وسمع الكتب الكبار والأجزاء ، وكتب  
بخطّه الأجزاء والطّباق وكثيراً من الكتب المطوّلة ، وخطّه في غاية الحُسْن ،  
وخرّج لنفسه . . . ، وكان عالماً صالحاً من محاسن البغداديين وأعيانهم ، ذا لطف  
وسهولة ، وحسن أخلاق ، ومن أجلاء العدول .

لبس خرقة التصوّف من السهروردي ، وحدّث بالكثير ، وسمع منه خلقٌ من أهل  
بغداد والرحّالين ، وانتهى إليه علوّ الإسناد<sup>(٥٦)</sup> .

٧ - مفيد الدين أبوجعفر محمّد بن علي بن أبي الغنائم ، ابن جُهم ، الحلّي فقيه  
الشيعة (م ٦٨٠) .

ذكره ابن الفوّطي في معجم الألقاب : ٥ : ٤٤٣ - ٤٤٤ / ٥٤٥٧ وترجمه  
بقوله :

كان من فضلاء زماننا ، وكان فقيهاً عالماً أديباً أريباً فاضلاً ، وهو على قدم الرواية  
والتأليف ، وروى عن غياث الدين المعمر السنبسي ، وعن مهذب الدين ابن ردة ،  
كتب لشيخنا بهاء الدين أبي الحسن عليّ بن عيسى في إجازاته من نظمه ونثره

(٥٥) ترجمه مؤلف الحوادث الجامعة : ص ١٨١ ، والذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٧١)، ص ١٠٢ -  
١٠٣ ، وفي تذكرة الحقاظ : ٤ : ١٤٦٣ ، والعلمي في المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد : ٢ :  
٣٠٠ - ٣٠١ ، والسيوطي في بغية الوعاة : ص ٣٥٣ ، وابن العماد في شذرات الذهب : ٥ : ٣٣٦ .

(٥٦) ترجمه أيضاً العلّيمي في المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد : ٣٧٦-٣٧٧ / ١١٨٤ ،  
واليافعي في مرآة الجنان : ٤ : ١٨٢ ، وابن الفوّطي في معجم الألقاب : ٥٠٥ / ٣٠٧٣ ، وابن حجر في الدرر  
الكامنة : ٤ : ٣٩٢ / ١٥٠ ، وابن العماد في شذرات الذهب : ٦ : ١٥ .

ورواياته ، أدركته ولم أكتب عنه ، ورويت عن ولده عنه . . . ، توفي في شوال سنة ثمانين وستمئة بالحلة<sup>(٥٧)</sup> .

٨ - صاحب تاج الدين محمد بن نصر بن يحيى ابن الصلايا الحسيني الشيعي صاحب إربل ( ٥٩٢ ، المقتول ٦٥٦ ) .

ترجمه ابن الطقطقي في الأصل في : ص ٣١٩ بقوله :

تاج الدين صدر إربل ، السيد الجليل الكريم ، الجواد الفاضل الدين ، الكثير التواضع والمروءة ، المفضل على أهل العراق ، الواصل لرحمه . كان أولاً ببغداد يخدم في أعمالها ، ثم نقل إلى صدرية إربل ، فأسفر عن كرم عام ، وفصل تام ، وحشمة ورئاسة ووجاهة ، وصيت طائر في الدنيا ، قصده الناس من الأطراف . وكانت إربل في أيامه محط الرجال ، وكعبة يحج إليها بنو الآمال ، روى لنا عنه بهاء الدين علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي ( رحمه الله ) ، قتل شهيداً في سنة ٦٥٦ (٥٨) .

وأورد المؤلف ثلاثة أبيات من إنشاداته في كشف الغمة : ٢ : ١٧٤ و ٣ : ٢٩٥ ، وأورد أيضاً من إنشاداته في التذكرة الفخرية : ص ١٥٣ و ١٩٢ و ٢١٦ و ٢٥٩ ، وقال في ص ١٦٦ :

أنشدني السعيد تاج الدين محمد بن نصر ابن الصلايا - قدس الله روحه - وأظنها له . وأورد فيها قصائد في مدحه من بعض الشعراء ، وسيأتي عند ترجمة الكنجي أن كتابيه الكفاية والبيان أهدى إليه .

وترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٥٦) : ص ٢٩٦ بقوله :

كان نائب الخليفة بإربل ، وكان من رجال العالم عقلاً ورأياً وحزماً وصرامة ، وكان سمحاً جواداً ماجداً ، بلغنا أن صدقاته وهباته كانت تبلغ في السنة ثلاثين ألف دينار .

وكان بينه وبين صاحب الموصل لؤلؤ منافسة ، فلما استولى هولاء على العراق أحضرهما عنده ، فيقال : إن لؤلؤ قال لهولاء : وهذا شريف علوي ، ونفسه تحدّثه بالخلافة ، ولو قام لتبعه الناس ، واستفحل أمره ، فقتله هولاء في شهر ربيع الأول ، أو في ربيع الآخر ، بفرب تبريز ، وله أربع وستون سنة على الأصح . وكان ذا فضيلة تامة ، وأدب وشعر ، وكان يشدد العقوبة على شارب الخمر بأن يقلع أضراسه .

---

(٥٧) انظر عنه أيضاً في أمل الآمل : ٢ : ٢٥٣ و ٣٤٧ ، طبقات أعلام الشيعة (الأنوار الساطعة) : ٣ : ١٥٥ .

(٥٨) في الأصل في : سنة ٥٥٥ ، وهو تصحيف .

ولقد دارى التتار حتى انقادوا له ، وكان من دخل منهم إلى حدود إربل بددوا ما معهم من الخمرور رعاية له .

وله أيضاً ترجمة في الحوادث الجامعة : ص ١٣٧ ، وشذرات الذهب : ٥ : ٢٨٤ ، وفي مقدّمة البيان في أخبار صاحب الزمان : ص ٤٨ ومابعده .

٩ - أبو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الفخر الكنجي الشافعي ، نزيل دمشق ، صاحب كتابي كفاية الطالب والبيان ، (المقتول ٦٥٨) .

قرأ عليه كتابيه وأجازه سنة ٦٤٨ ، فكان سنّه في السنة المذكورة ٢٣ سنة ، قال في كشف الغمّة : ١ : ٢١٤ عند النقل من كتاب كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب :

قرأته عليه بإربل في مجلسين ، آخرهما الخميس سادس عشر جمادى الآخرة من سنة ثمان وأربعين وستمئة ، وأجاز لي ، وخطّه بذلك عندي . وقال أيضاً في كشف الغمّة : ٤ : ٢٠٠ :

وقد كنت ذكرت في المجلد الأوّل أنّ الشيخ أبا عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي عمل كتاب كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب ، وكتاب البيان في أخبار صاحب الزمان ، وحملهما إلى الصاحب السعيد تاج الدين محمد بن نصر ابن الصلايا العلوي الحسيني سقى الله عهده صوب العهد ، فقرأنا الكتابين على مصنفهما المذكور في المجلسين آخرهما يوم الخميس سادس عشر جمادى الآخرة من سنة ثمان وأربعين وستمئة بإربل .

ولاحظ ترجمته في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٥٨) ص ٣٦٨ - ٣٦٩ وص ٦٢ ، ومقدّمة كتابيه الكفاية والبيان .

١٠ - قوام الدين أبو الفضل نصر بن تاج الدين أبي نصر محمد الصاحب ابن نصر بن الصلايا العلوي الحسيني المدائني الكاتب .

ترجمه ابن الفوطي في معجم الألقاب : ٣ : ٥٥١ - ٥٥٢ / ٣١٧٨ بقوله :

من البيت المعروف بالرئاسة والسيادة ، وأصل بيت بني الصلايا من المدائن ، تقدّم ذكر أبيه الصاحب مطلقاً تاج الدين المتولي على إربل وجميع الجبال المحيطة به ، وكان قوام الدين كاتباً سديداً ، وعندي ديوان عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد بخطّه ، وحدثني شيخنا بهاء الدين عليّ بن عيسى عنه ، قال : كان دمث الأخلاق ، قد تربّى في النعمة وخفض العيش ، وكان محبّاً للأدب ، ولم يكن عنده اشتغال طائل .

وترجمه ابن الطقطقي في الأصيلي : ص ٣١٩ وقال : وكان سيّداً جليلاً ، مات ببغداد ؛ . وفيه : قوام الدين أبو نصر محمد .

١١ - السيّد الصدر محيي الدين يوسف بن يوسف بن يوسف ، ابن زيلاق الهاشمي العباسي الموصلّي ، الكاتب الشاعر (٦٠٣ - المقتول ٦٦٠) .  
قال المؤلف في التذكرة الفخرية : ص ١١٢ - ١١٣ :

يضرب به المثل في العدالة ، وله الرتبة العليا في الشرف والأصالة ، فارس مبارز في حلّبات الأدب ، وعالم مبرز في لغة العرب . . . شعره أحسن من الروض . . . وكلامه يشفي السقام . . . وبديته أسرع من الطرف . . . حسن العشرة ، كريم النفس ، جامع بين أدبها وأدب الدرس ، أجاز لي قبل اجتماعي به أن أروي عنه ما تصحّ روايته من معقول ومنقول ، وكتب بذلك إليّ ، وكان بيني وبينه مكاتبات ومراسلات ، فلمّا اجتمعت به وتجاذبنا أطراف الكلام وتجارينا في وصف النثر والنظام ، وعاشرته مدّة فملاً سمعي ببدايع فرائده التي هي أحسن من الدرّ في قلائده ، وطلبت أن يأذن لي في الرواية عنه فاعتذر اعتذار خجل وأطرق إطراق وجل ، وقال : يا فلان ، أنا والله أجلك عن هذا الهذر وأنت أولى من عدّ ، فأني لم أكن بك خبيراً قبل الاجتماع ، ولا ريب أنّ العيان يخبر بما لا يعبر عنه السماع ، «وقد صغّر الخبر الخبر» كما يقال : «وعند الامتحان تظهر خبايا الرجال» ، وأذن بعد جهد شديد ، واعتذار ما عليه مزيد ، وأقمنا زماناً يزيد حسناً وإحساناً ، ما ذممت له مشهداً ولا مغيباً ، وما زال ربع أنسي به خصبياً ، وفارقته مفارقة السيف لجفنه ، وسحّت للبين سحب جفني وجفنه ، وذلك في سنة سبع وخمسين وستمئة .  
وأورد فيها أشعاراً كثيرة من إنشائه وإنشاده ، لاحظ فهرست التذكرة «محيي الدين» .

وترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٦٠) : ص ٤٣٢ - ٤٣٣ وقال :  
وكان شاعراً مُحسناً مشهوراً ، سائر القول ، قتلته التتار حين أخذوا الموصل في شعبان ، روى عنه الدميّاطي وغيره<sup>(٥٩)</sup> .

#### تنبيه

ذكر ابن الفوّطي من مشايخه الشيخ عبدالصمد ، حيث قال في ترجمة الإربلي :  
سمعت عليه كتابه في «فضائل الأئمة» ، روى فيه عن الكمال ابن وضّاح ، والشيخ عبدالصمد ، مات وعمل ثالثه فتكلّم شيخنا عزّالدين الفاروئي ، والجلال الكوفي .<sup>(٦٠)</sup>

---

(٥٩) وترجمه أيضاً الذهبي في العبر : ٣ : ٣٠١ ، والصفدي في الوافي بالوفيات : ٢٩ : ٣٦٢ - ٣٦٨ وأورد فيه كلام الإربلي ، والكتبي في فوات الوفيات : ٤ : ٣٨٤ - ٣٩٥ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ١٣ : ٢٤٩ ، وابن العماد في شذرات الذهب : ٥ : ٣٠٤ .  
(٦٠) تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٦٩٢) : ص ١٦٣ في ترجمة المؤلف .



والظاهر أنّه خطأ ، وليس في كتاب كشف الغمّة وسائر مؤلفاته المطبوعة شيخ  
باسم عبد الصمد، ولعلّ في عبارته سقط .  
وكذا ذكر بعض مترجميه <sup>(٦١)</sup> من جملة مشايخه علي ابن طاووس (م ٦٦٤) ،  
وهو أيضاً خطأ قطعاً .

---

(٦١) رياض العلماء : ٤ : ١٦٦ ، الكنى والألقاب : ٢ : ١٥ ، مراقد المعارف : ٢ : ٩١ ، الغدير : ٥ :  
٤٤٦ ، مقدّمة كشف الغمّة بقلم السبحاني ، مقدّمة رسالة الطيف : ص ١٨ .

## تلامذته والرايون عنه

### ١ - تقي الدين إبراهيم بن محمد بن سالم

ذكره تلميذه الآخر مجد الدين الفضل بن يحيى الطيبي ضمن الجماعة الذين سمعوا كتاب كشف الغمّة عن مؤلفه وأجازهم ، ووصفه الطيبي بـ «الشيخ العالم» وقال : سمع المجلسين الأخيرين وأجيز له الباقي . وسيأتي كلام الطيبي بتمامه عند ذكره . وترجمه الشيخ الحرّ وقال :

فاضل عالم ، يروي كتاب كشف الغمّة عن مؤلفه ، وله منه إجازة رأيتها بخط (بعض) <sup>(٦٢)</sup> علمائنا . <sup>(٦٣)</sup>

ومراده من الإجازة الإجازة التي ذكرها الطيبي ، وكذا في الموارد الآتية ، وصرّح بذلك في ترجمة الفضل بن يحيى الطيبي الآتي ترجمته .

### ٢ - شرف الدين أحمد بن عثمان النصيبي المدرّس المالكي

ذكره مجد الدين الفضل بن يحيى ووصفه بـ «الشيخ العالم الفقيه» .

### ٣ - حفيده شرف الدين أحمد بن الصدر الكبير تاج الدين محمد بن علي الإربلي

ذكره ووالده ، محمد الفضل بن يحيى الطيبي أيضاً في جملة الذين سمعوا كشف الغمّة عن مؤلفه وقال : سمعاً بعضاً وأجيز لهما الباقي . وترجمه الشيخ الحرّ وقال :

فاضل ، شاعر ، أديب ، يروي كتاب كشف الغمّة ، وله منه إجازة رأيتها بخط بعض فضلائنا . <sup>(٦٤)</sup>

### ٤ - جمال الدين أحمد بن منيع الحلّي

هو ممّن حضر مقابلة الكشف كما ورد ذكره في هامش نسخة ق: ٢١١ / ب ، وفي طبعتنا هذه ج ٣ ص ١٠٠ ، ونظم معنى بعض الروايات حيث قال :

من إنشاد مولانا العالم الفاضل الورع الكامل جمال الدين أحمد بن منيع الحلّي - طولّ الله عمره - لنفسه في هذا المعنى ، وكان جمال الدين - طولّ الله عمره - ممّن حضر مقابلة هذا الكتاب ، فحيث وصلت المقابلة إلى هذا الخبر والإسناد فذكر أنّه قال هذه الأبيات من قبل ، وقد أصابت معنى الخبر الوارد عن النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين .

(٦٢) من الأمل المطبوع مع الرياض : ١ : ٢٨ .

(٦٣) أمل الآمل : ٢ : ٨ ، وعنه في طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة) : ٣ : ٤ .

(٦٤) أمل الآمل : ٢ : ٢٦ ، وانظر طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة) : ٣ : ١٢ .

وسياتي ذكر أبياته في مدح الكتاب ، وورد بيتان منه أيضاً في هامش ق . انظر هامش كشف الغمة : ١ : ٣٨٤ .

٥ - علم الدين أبو محمد إسماعيل بن عزّ الدين موسى بن القاسم بن ترجم العلوي الفقيه

ذكره ابن الفوطي وقال :

كان من أعيان السادات العلويين ، فصيح اللهجة ، قرأ الأدب . . . سمعتُ بقراءته كتاب «كشف الغمة في فضائل الأئمة» على مصنفه شيخنا بهاء الدين أبي الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي المنشئ ، سنة تسع وسبعين وستمئة ، وكان يورد الفوائد الأدبية ويذكر النكات العربية ، كتبت عنه ، وكان يتردد إليّ ، وكتب الكثير بخطه . (٦٥)

٦ - حسن بن إسحاق بن إبراهيم بن عباس الموصلي

ذكره الفضل بن يحيى الطيبي في الجماعة الذين سمعوا كشف الغمة من مؤلفه وقال : سمعه جميعه . وترجمه الشيخ الحرّ وقال :  
فاضل ، سمع كتاب كشف الغمة يقرأ على مؤلفه ، وأجاز له روايته عنه ، رأيت الإجازة بخط بعض فضلائنا . (٦٦)

٧ - عزّ الدين أبو علي الحسن بن رضي الدين عليّ أبي الهيجاء بن حسن بن منصور بن موسى الإربلي

ذكره الطيبي في الجماعة الذين سمعوا كشف الغمة ، ووصفه بـ«الصدر الكبير» ، وترجمه الشيخ الحرّ حيث قال :  
فاضل ، عالم ، شاعر ، أديب ، يروي عن الإربلي كتاب كشف الغمة له ، وله منه إجازة رأيته بخط بعض علمائنا . (٦٧)

وأورد بعض أشعاره الإربلي في التذكرة الفخرية ومدحه ، قال في ص ٢١٢ :  
عزّ الدين أبو [علي] الحسن بن شيخنا رضي الدين أبي الهيجاء . . . شابّ يستوقف  
العيون حسنه ، وشاعر أجاد وما بلغت الثلاثين سنّه ، له أشعار كروضة تمجّ  
الندى ، وقصائد أشهى إلى الأسماع من نغم الحدا . . . كان والده شيخنا . . .  
وترجمه ابن الفوطي في معجم الألقاب : ١ : ١٣٥ / ١٠٨ .

٨ - الحسن بن يوسف بن مطهر «العلامة الحلي» (م ٧٢٦)

(٦٥) مجمع الآداب في معجم الألقاب : ١ : ٥١١ / ٨٢٩ .

(٦٦) أمل الآمل : ١ : ٦٣ ، انظر طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة) : ٣ : ٣٧ .

(٦٧) أمل الآمل : ٢ : ٦١ ، وعنه في طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة) : ٣ : ٥١ - ٥٢ و ١٥٢ .

وانظر عنه أيضاً : فوات الوفيات : ١ : ٣٦٢ ; ذيل مرآة الزمان : ٢ : ١٦٥ .

يروي كتاب كشف الغمّة عن مؤلفه كما جاء في خاتمة الوسائل : ٣٠ : ١٨٤ - ١٨٥ ، وفي إجازة المجلسي للمولى محمّد شفيع الاصفهاني المطبوع في ميراث حديث شيعة : ٤ : ٥٦٠ .

#### ٩ - تاج الدين أبو الفتح بن حسين بن أبي بكر الإربلي

ذكره الفضل بن يحيى الطيبي في الجماعة الذين سمعوا كشف الغمّة من مؤلفه وقال : سمع الجميع .

وترجمه الشيخ الحرّ حيث قال :

فاضل جليل ، سمع كتاب كشف الغمّة بأجمعه على مؤلفه عليّ بن عيسى الإربلي وأجاز له روايته مع آخرين .<sup>(٦٨)</sup>

وترجمه بمثل الشيخ الحرّ ، الأفندي في الرياض : ٥ : ٤٨٧ ، إلا أنّ فيه «جمال الدين» بدل «تاج الدين» ، وهو تصحيف ، وزاد في أوصافه : «عالم» .

١٠ - أمين الدين عبدالرحمان بن عليّ بن أبي الحسن الجزري الأصل الموصلي

المنشأ

ذكره الفضل بن يحيى الطيبي في الجماعة الذين سمعوا كشف الغمّة من مؤلفه ، ووصفه بقوله : «الشيخ العالم ، مولانا ملك الفضلاء والعلماء» ، وقال : سمعه أجمع معارضاً بنسخة الأصل .

وترجمه الشيخ الحرّ بقوله :

عالم فاضل ، يروي كتاب كشف الغمّة عن مؤلفه ، سمعه أجمع وأجاز له روايته ، رأيت الإجازة بخط بعض فضلائنا .<sup>(٦٩)</sup>

#### ١١ - كمال الدين أبو الفضل عبدالرزاق بن أحمد «ابن الفوطي» (م ٧٢٣)

عبّر عن الإربلي في موارد متعدّدة في معجم الألقاب بـ «شيخنا»<sup>(٧٠)</sup> ، قال : سمعت عليه كتابه في «فضائل الأئمّة» .<sup>(٧١)</sup>

#### ١٢ - الصدر عماد الدين أبو محمد عبدالله بن محمد بن مكي البغدادي

ذكره الفضل بن يحيى الطيبي في الجماعة الذين سمعوا كشف الغمّة من مؤلفه ، وترجمه ابن الفوطي بقوله :

---

(٦٨) أمل الآمل : ٢ : ٣٥٦ ، وعنه في طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة) : ٣ : ١٥٨ .

(٦٩) أمل الآمل : ٢ : ١٤٧ ، وعنه في طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة) : ٣ : ١٠٩ .

(٧٠) انظر معجم الألقاب : ١ : ٥١١ / ٨٢٩ و ٢ : ٩٠ / ١٠٩٤ و ٢٠٩ / ١٣٤٢ و ٤٤٥ / ١٧٧٩ و ٣ :

١٠١ / ٢٢٧٦ و ٢١٣ / ٢٤٩٧ و ٥٥٣ / ٣١٧٨ و ٤ : ٢١٧ / ٣٦٩٩ و ٢٢٦ / ٣٧١٩ و ٥ : ٤٤٤ / ٥٤٥٧ .

(٧١) تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٦٩٢) ص ١٦٣ .

كان رجلاً صالحاً خيراً ، دمث الأخلاق ، لطيف المعاشرة ، شهى المذاكرة ، جميل الصحبة ، جالس العلماء ، واشتغل وحصل وسافر ، رأيته وحصل لي الاجتماع به في مجلس شيخنا بهاء الدين علي بن عيسى الإربلي ، وكتبت عنه وترددت إليه ، وشهد عند قاضي القضاة عز الدين أحمد ابن الزنجاني .<sup>(٧٢)</sup>  
وترجمه الشيخ الحرّ في أمل الآمل : ٢ : ١٦٤ بقوله :  
فاضل جليل ، من تلامذة علي بن عيسى الإربلي ، وقد أجاز له رواية كشف الغمّة عنه .

١٣ - رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر الحلي «أخو العلامة الحلي» صاحب كتاب «العدد القويّة»

يروى عن الإربلي جميع رواياته ومصنّفاته ، كما ورد في إجازة السيّد محمّد بن القاسم ابن معيّة الحسيني للسيّد شمس الدين .<sup>(٧٣)</sup>

١٤ - حفيده الآخر عيسى بن محمّد بن علي الإربلي  
ورد اسمه في الجماعة الذين سمعوا كشف الغمّة عن المؤلّف :  
وسمع عيسى بن محمّد ابن جامع بعضاً ، وأجيز الباقي ، وكتب علي بن عيسى ، انتهى .

لاحظ الإجازة بتمامها في الترجمة التالية .  
وذكره الشيخ الحرّ وقال :  
فاضل ، شاعر ، يروي كتاب كشف الغمّة عن جدّه علي بن عيسى ، وله منه إجازة مع آخرين .<sup>(٧٤)</sup>

١٥ - الشيخ مجد الدين أبوجعفر الفضل بن يحيى بن علي بن المظفر بن الطيبي  
الكاتب بواسط (٦٣٢ - ٧٠٦)

جاء في آخر الجزء الأوّل من كشف الغمّة بحسب تجزئة المؤلّف من نسخة م وعدّة نسخ منها نسخة المكتبة الرضويّة برقم ٨٥٧<sup>(٧٥)</sup> والطبعة الحجرية وما تلتها وتابعتها من طبعات الكتاب :

قرأت هذا الكتاب وهو الجزء الأوّل من كتاب كشف الغمّة في معرفة الأئمّة على جامعهم المولى الصدر صاحب الكبير المعظم ، مؤلي الأيادي ، ملك العلماء

---

(٧٢) معجم الألقاب : ٢ : ٨٩ - ٩٠ / ١٠٩٤ .

(٧٣) بحار الأنوار : ١٠٧ : ١٧٦ .

(٧٤) أمل الآمل : ٢ : ٢١٢ ، وعنه في رياض العلماء : ٤ : ٣١٠ .

(٧٥) هذه النسخة كتبت في سنة ٨٤٧ بخط علي كيا بن شرف الدين الحسني عن نسخة محمّد بن محمّد بن حسن الطويل الحلي ، كاتب نسخة ق ، وكتبها الطويل الحلي في سنة ٧١٣ ، وكتب نسخة ق سنة ٧٠٩ ، فعلى هذا كتب الطويل الحلي عن نسخة الطيبي نسختين : نسخة كتبها في سنة ٧٠٩ ، وأخرى في سنة ٧١٣ ، ولم يذكر هذه الجماعة في الأولى وذكرها في الثانية .

والفضلاء ، واسطة العقد أبي الحسن عليّ بن السعيد فخر الدين عيسى بن أبي الفتح الإربلي أطال الله عمره وأجزل ثوابه وحشره مع أئمّته<sup>(٧٦)</sup> ، وسمعه الجماعة المسمّون فيه وهم الصدر عماد الدين عبدالله بن محمّد بن مكي ، والشيخ العالم الفقيه شرف الدين أحمد بن عثمان النصيبي المدرّس المالكي ، وشرف الدين أحمد بن الصدر تاج الدين محمّد ولد مؤلفه ووالده المذكور سمعا بعضاً وأجيز لهما الباقي ، والصدر الكبير عزّ الدين<sup>(٧٧)</sup> أبو علي الحسن بن أبي الهيجاء الإربلي ، وتاج الدين أبو الفتح (بن)<sup>(٧٨)</sup> حسين بن أبي بكر الإربلي سمع الجميع ، والشيخ العالم مولانا ملك الفضلاء والعلماء أمين الدين عبدالرحمان بن علي بن أبي الحسن الجزري الأصل الموصلّي المنشأ سمعه أجمع معارضاً بنسخة الأصل ، وحسن بن إسحاق بن إبراهيم بن عبّاس الموصلّي سمعه جميعه ، ومحمود بن عليّ بن أبي القاسم سمع بعضاً وأجيز (له)<sup>(٧٩)</sup> البعض ، والشيخ العالم تقي الدين إبراهيم بن محمّد بن سالم سمع المجلسين الآخرين<sup>(٨٠)</sup> وأجيز له الباقي ، وكتب العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى وشفاعة نبيّه محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة الطاهرة<sup>(٨١)</sup> (الفضل بن يحيى بن علي بن المظفر بن الطيّبي كاتبه)<sup>(٨٢)</sup> ، وذلك في مجالس عدة آخرها الاثنين رابع عشري شهر رمضان المبارك من سنة إحدى وتسعين وستمئة ، وصلاته على سيّدنا محمّد النبي وآله ، (وسمع السيّد شمس الدين محمّد بن فضل<sup>(٨٣)</sup> العلوي الحسني<sup>(٨٤)</sup> بعضاً وأجيز له البعض)<sup>(٨٥)</sup> ، وكتب في التاريخ المذكور وهو رابع عشري شهر رمضان من السنة .

#### وبعده في النسخة الرضويّة والطبعة الحجرية :

هذا صحيح ، وقد أجزت لهم - نفعهم الله لهم وإيانا - رواية ذلك عني بشروطه ، وكتب العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى عبدالله عليّ بن عيسى بن أبي الفتح ، في

(٧٦) في النسخة الرضويّة : «رحمه الله وقّس روحه» .

(٧٧) في نسخة م : «عماد الدين» وهو تصحيف .

(٧٨) كلمة «ابن» سقطت من نسخة م .

(٧٩) من نسخة م .

(٨٠) في طبع الحجري : «الأخيرين» .

(٨١) في م : «الطاهرين» .

(٨٢) بدل ما بين الهلالين كتب كاتب نسخة م اسمه : «به حق چیزهای نديده» ! ، وإن عشت أراك الدهر عجباً .

(٨٣) في م : «فضيل» .

(٨٤) في م : «الحسيني» .

(٨٥) ما بين الهلالين ورد في م بعد اسم تقي الدين إبراهيم وقيل قوله : «وكتب العبد الفقير» ، وليس فيه قوله : «وكتب في التاريخ المذكور . . . من السنة» .

التاريخ حامداً لله ومصلياً على رسوله وآله الطاهرين ، وسمع عيسى بن محمد ابن  
جامعه بعضاً وأجيز الباقي ، وكتب علي بن عيسى .  
وجاء في آخر الجزء الثاني من نسخة ق هكذا : صورة القراءة التي قرأها  
مجدالدين - رحمه الله تعالى - على المصنّف - قدّس [الله روحه] - :

قرأت على مولانا ملك الفضلاء ، وعُرة العلماء ، وقُدوة الأدباء ، نادرة عصره  
ونسيج وحده ، المولى صاحب المعظم ، بهاء الدنيا والدين والمسلمين ، جامع  
شتات الفضائل ، المبرّر في حلبات السبق على الأواخر والأوائل ، أبي الحسن عليّ  
بن السعيد فخر الدين عيسى بن أبي الفتح الإربلي - قدّس الله روحه - من كتاب  
كشف الغمّة في معرفة الأئمّة - صلوات الله عليهم - الذي جمعه وبَدَّ به كلّ كتاب  
جمع في فنّه من أوّله إلى آخر أخبار مولانا زين الدين عليّ بن الحسين - صلوات  
الله عليه على آبائه الطاهرين - ، وكتب أسبغ الله ظلّه على المجلد الأوّل بالسماع ،  
وذكر الجماعة المسمّين فيه أجاز لي رواية ما تخلف من أخبار مولانا زين الدين  
- صلوات الله عليه - إلى آخر الكتاب ، وذلك في ربيع الآخر من سنة اثنتي وتسعين  
وستمئة الهلاليّة .

[كتب المؤلف :]

هذا صحيح ، وأجزت له كلّ ما ذكره ، وكتب عليّ بن عيسى حامداً مصلياً .  
وترجمه الشيخ الحرّ بقوله :

فاضل عالم جليل ، يروي كتاب كشف الغمّة عن مؤلفه ، كتبه بخطه وقابله وسمعه  
من مؤلفه ، وله منه إجازة سنة ٦٩١ ، وسمع منه جماعة قد ذكرناهم في أماكنهم ،  
وهم اثنا عشر رجلاً .<sup>(٨٦)</sup>

وقال عنه ابن الفوطي في معجم الألقاب : ٤ : ٤٩٣ :

الكاتب الأديب من بيت الرئاسة والتقدّم في الدواوين ومعرفة الحساب والبراهين ،  
أصلهم من الطيّب<sup>(٨٧)</sup> ، وسكنوا واسط . . . وخصّ مجدالدين منهم بالذهن الصحيح  
والخلق السجّيح والخط المليح والنظم الفصيح ، واقتنى الكتب الأدبيّة ، وسكن بغداد  
مدّة ، وكان كاتباً بطريق خراسان . . . وله أشعار في اللغز وغيرها ، وتوفّي بواسط  
سنة ست وسبعمئة ، ومولده في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وستمئة .

ووصفه الكفعمي بقوله :

---

(٨٦) أمل الآمل : ٢ : ٢١٧ - ٢١٨ .

(٨٧) الطيّب - بالكسر ثمّ السكون ، وآخره باءٌ موحدّة - : بليدة بين واسط وخوزستان . (معجم البلدان : ٤ :  
٥٢ - ٥٣) .

الشيخ الأعظم ، الكامل الأكرم ، المطلع على حقائق المعارف الأدبية ، والمضطلع بأعباء اللغات العربية ، الفضل بن يحيى بن علي بن مظفر بن الطيبي قدس الله روحه ونور ضريحه . (٨٨)

ووصفه الكفعمي أيضاً بقوله :

الشيخ العالم الفاضل ، الفقيه الكامل ، الفضل بن يحيى بن علي بن مظفر بن الطيبي . (٨٩)

وهو يروي كتاب الإمام الحسن (عليه السلام) إلى الحسن البصري عن السيد النقيب جلال الدين فخر الإسلام عمر بن المولى النقيب قوام الدين محمد بن عبدالله (عبيد الله خ) نقيب الطالبين بواسط (٩٠) بداره في صفر من سنة ثلاث وتسعين وستمئة ، كماورد في هامش نسخة م وك ، انظر هامش هذه الطبعة من كشف الغمة : ج ٢ ص ٣٩٠ - ٣٩١ .

وهو الذي يروي قصة الجزيرة الخضراء . (٩١)

ولاحظ أيضاً ما سيأتي في ج ٣ تعليقة ص ٤٧٥ .

١٦ - محمد بن علي الإربلي (ابن المؤلف)

تقدم ذكره آنفاً في ترجمة الفضل بن يحيى الطيبي .

١٧ - صفى الدين محمد بن تاج الدين علي المعروف بابن الطقطقي الحسني (م) (٧٠٩)

صاحب كتاب الأصيلي في أنساب الطالبين ، قال فيه :

روى لنا عنه [أي عن السيد تاج الدين صدر صاحب إربل] بهاء الدين علي ابن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (رحمه الله) . (٩٢)

١٨ - السيد شمس الدين محمد بن فضل العلوي الحسني

ذكره فضل بن يحيى في الجماعة المذكورة فيما تقدم في ترجمة فضل بن

يحيى ، وقال : سمع بعضاً وأجيز له البعض .

وترجمه الشيخ الحرّ بقوله :

---

(٨٨) انظر ج ٣ تعليقة ص ٤٢ ، ترجمة الإمام السجّاد (عليه السلام) .

(٨٩) انظر هامش كشف الغمة : ٣ : ٣٦٩ .

(٩٠) انظر ترجمة جلال الدين عمر في الأصيلي : ص ٣٠٤ .

(٩١) رياض العلماء : ٤ : ٣٧٦ ، طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة) : ٣ : ١٦١ .

(٩٢) الأصيلي : ص ٣١٩ ، انظر أيضاً ص ٣٠٠ .



فاضل جليل ، يروي كتاب كشف الغمّة عن مؤلفه ، وله منه إجازة . (٩٣)

١٩ - محمود بن علي بن أبي القاسم

ذكره الفضل بن يحيى الطيبي في الجماعة الذين سبق ذكرهم عند ترجمة  
فضل ، وقال : سمع بعضاً وأجيز البعض .  
وترجمه الشيخ الحرّ بقوله :

فاضل عالم ، يروي كتاب كشف الغمّة عن مؤلفه ، وله منه إجازة . (٩٤)

---

(٩٣) أمل الآمل : ٢ : ٢٩٣ ، وانظر طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة) : ٣ : ١٩٦ - ١٩٧ .

(٩٤) أمل الآمل : ٢ : ٣١٥ ، وانظر طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة) : ٣ : ٢١ .

## أصدقاؤه الفضلاء وثلة من الأعلام الذين أدركهم

١ - العلامة شمس الدين أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور ، ابن الخباز الإربلي الأصل ، الموصل ، النحوي ، الضرير ، صاحب التصانيف (٥٨٩ - ٦٣٩) .

ذكره المؤلف في التذكرة الفخرية ص ١٦٩ وقال :

شيخ زمانه وواحد عصره ، كان آية في الذكاء والحفظ ، رأيته (رحمه الله) ، توفي

فيما يتغلب عندي في سنة إحدى وأربعين وستمئة .

ثم أورد بعض أشعاره .

وترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٩) ص ٣٨٩ بقوله :

كان أستاذاً بارعاً في النحو واللغة والعروض والفرائض ، وله شعر رائع ، توفي

في رجب في عاشره بالموصل ، له خمسون سنة .

ثم ذكر بعض أشعاره .

وله أيضاً ترجمة في الوافي بالوفيات : ٦ : ٣٥٩ / ٢٨٥٩ ; نكت الهميان : ص

٩٦ ; البداية والنهاية : ١٣ : ١٥٧ ; شذرات الذهب : ٥ : ٢٠٢ ; ديوان الإسلام :

٢ : ٢٥٢ / ٨٩٨ .

## ٢ - شمس الدين أحمد بن غزي (م ح ٦٥١)

قال في التذكرة الفخرية : ص ١٦١ - ١٦٢ :

أصله من القائم ، قرية من بلد سنجار ، مولده ومنشؤه بالموصل ، شاعر مجيد ،

وأديب ما عليه مزيد ، له شعر أنضر من زهر الرياض ، وأعمل في الخواطر من

رشق العيون المراض ، قد أفرغ في قالب الإحسان وحلّ من كلّ قلب بمكان ، فما

الدرّ في انتظامه أزهى من درر كلامه ، ولا السحر الحلال أوقع في النفوس من

نثره ونظامه ، له خطّ مثل الجمان ، زانه النظام والزهر جاده الغمام .

تردّد إلى إربل عدّة ثوب ومدح السعيد المرحوم تاج الدين - قدّس الله روحه وجعل

في أعلى عليين غبوقه وصبوحه - بقصائد أصاب بها أغراض الصواب والسداد ،

وأبرزها لآلئاً لا يزيّفها الانتقاد ، وسأذكر ما يخطر لي منها في مواضعها من هذا

الكتاب ، بات عندي ليلة نتجاذب أطراف الأناشيد ، ونحاكي ونحن بنو الهوى بنات

الهديل في التعريد ، وتنساقى خمرة البيان فتميل سُكراً ونميد ، وننثر معادن المعاني

ونجني قطاف الآداب دانية المجاني .

وما زال يتردّد إلى إربل مدّة ، وعرض له وسواس وكان من ظراف المجانين إذ

خفت عليه ، واشتدّ مرضه بعد ذلك فاختلف عقله وغاب ذهنه ، وألقى نفسه من

شاهق فانكسرت يده ، وصلب نفسه بعد ذلك فيما أظنّ سنة إحدى وخمسين وستمئة ،  
أعوذ بالله من كلّ مكروه ، وأستعيّنه وأستهديه ، وأسأله حسن الخاتمة وسلامة  
المنقلب ، بمثّه ورحمته .

ثمّ أورد بعض أشعاره .

٣ - الأديب الكبير شرف الدين أبو الطيّب أحمد بن محمّد بن أبي الوفاء بن  
أبي الخطاب بن محمّد بن الهزير ، ابن الحلاوي الرّبعي الشاعر ، الموصلّي الجندي  
(٦٠٣ - ٦٥٦)

قال في التذكرة الفخرية ص ١٣٦ :

شرف الدين . . . ابن الحلاوي ، الشاعر الموصلّي الشاب الحسن ، شاعر برز في  
حلبة الآداب ، ورمى أغراض البيان فأصاب ، ودعا حسن المعاني فأجاب ، له شعر  
أحسن من نظم العقود وأرقّ من حلب العنقود ، بخاطر أمضى من السيف الصقيل ،  
وذهن أجرى من السيل في صبيب المسيل ، وبديهة حاضرة تكاد تسبق لمع البرق ،  
وتصوب صوب الودق ، رأيته (رحمه الله) وهو شاب حسن حلو الحديث عذب الكلام  
دمت الأخلاق كثير النادرة ، توفي سنة ست وخمسين وستمئة بتبريز .

ثمّ أورد بعض أشعاره .

وترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٥٦) : ص ٢٢٦ - ٢٢٨ بقوله:

قال الشعر الفائق ، مدح الخلفاء والملوك ، وكان في خدمة بدرالدين صاحب  
الموصل . روى عنه الدميّاطي وغيره ، وكان من ملاح الموصل ، وفيه لطف  
وظرف وحسن عشرة وخفة روح . . . سار مع لؤلؤ فمات بتبريز في جمادى  
الأولى .

وله ترجمة أيضاً في وفيات الأعيان : ٢ : ٣٣٧ و ٦ : ٢٦٤ ; سير أعلام  
النبلاء : ٢٣ : ٣١٠ - ٣١١ ; الوافي بالوفيات : ٨ : ١٠٢ - ١٠٨ / ٣٥٢٤ ;  
فوات الوفيات : ١ : ١٤٣ - ١٤٨ ; المنهل الصافي : ٢ : ١٦٧ - ١٧٢ ; شذرات  
الذهب : ٥ : ٢٧٤ .

٤ - السيّد باقي بن عطوة العلوي الحسني

حكى عنه في كشف الغمّة : ٤ : ٢٣٦ (ترجمة الحجّة (عليه السلام)) حكاية شفاء  
والده ورجوعه إلى الحقّ .

٥ - زين الدين الحافظي

أورد في التذكرة الفخرية : ص ٣٢١ بيتين ممّا أنشده له .

٦ - شرف الدين ابن الأثير الجزري

أورد في التذكرة الفخرية : ص ١٤٥ أبياتاً ممّا أنشده له .

## ٧ - أمين الدين عبدالرحمان بن علي الموصللي

ذكر بعض أشعاره في التذكرة الفخرية : ص ١٨٨ وقال :

أنشدني لنفسه ، وقد أجاد ما شاء أن يزيد ، ولم يبق زيادةً لمستزيد .

## ٨ - أبو محمد عز الدين عبدالرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف بن

أبي الهيجاء الرسغني<sup>(٩٥)</sup> الحنبلي (٥٨٩ - ٦٦٠ أو ٦٦١)

أكثر النقل من كتابه في كشف الغمة ، وعبر عنه بـ«صديقنا»<sup>(٩٦)</sup> ، قال في كشف الغمة : ج ١ ص ١٦٦ :

ونقلت من أحاديث نقلها صديقنا عز الدين عبدالرزاق بن رزق الله بن أبي بكر المحدث الحنبلي الرسغني الأصل الموصللي المنشأ ، وكان رجلاً فاضلاً أديباً ، حسن المعاشرة ، حلو الحديث ، فصيح العبارة ، اجتمعت به في الموصل وتجارينا في أحاديث . . . وكان منصفاً (رحمه الله) ، وقتل في سنة أخذ الموصل<sup>(٩٧)</sup> ، وهي سنة ستين وستمئة .

وقال في ج ١ ص ٥٨٦ :

إنّ العزّ المحدث كان صديقنا ، وكنا نعرفه ، وكان حنبلي المذهب .

وقال في ج ١ ص ١٤٧ :

ومما ورد في صفته صلى الله عليه [يعني علياً (عليه السلام)] ما أورده صديقنا العزّ المحدث ، وذلك حين طلب منه السعيد بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل (رحمه الله) أن يخرج أحاديث صحاحاً وشيئاً مما ورد في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) وصفاته ، وكتب على الأنوار الشمع الاثني عشر التي حملت إلى مشهده صلى الله عليه وأنا رأيته .

وترجمه الذهبي في تذكرة الحفاظ : ٤ : ١٢٥٢ - ١٢٥٣ بقوله :

الإمام المحدث الرحال ، الحافظ المحدث ، عالم الجزيرة . . . مولده برأس عين . . . وسمع ببغداد . . . وبدمشق . . . وببلده . . . وعنى بهذا العلم ، وجمع وصنّف تفسيراً حسناً رأيته ، يروي فيه بأسانيده ، وصنّف كتاب مقتل الشهيد حسين (عليه السلام)<sup>(٩٨)</sup> ، وكان إماماً متقناً ذا فنون وأدب ، روى عنه ولده العدل شمس الدين

---

(٩٥) الرسغني : نسبة إلى رأس العين مدينة بالجزيرة . (شذرات الذهب)

(٩٦) انظر كشف الغمة : ج ١ ص ١٤٧ و ١٦٦ و ٢٣٥ و ٢٦٨ و ٣٠٦ و ٣١٣ و ٣١٥ و ٥٤٢ و ٥٥٥ و ٥٨٦ ، وج ٢ ص ٣١٢ .

(٩٧) في مصادر ترجمته : توفي بسنجار .

(٩٨) في تاريخ الإسلام للذهبي : فضل الحسين : وفي ذيل ابن رجب والمنهج الأحمد : مصرع الحسين ، ألزمه بتصنيفه صاحب الموصل ، فكتب فيه ما صحّ من القتل دون غيره . وزاد في المنهج : سمّاه «المشرع الصافي من الرين في مصرع الحسين» .

محمّد<sup>(٩٩)</sup> والدمياطي في معجمه وغير واحد . . . وكانت له حرمة وافرة عند الملك بدرالدين لؤلؤ صاحب الموصل ، وقرأت بخط الحافظ سيف الدين أحمد بن المجد قال عبدالرزاق الرسعني حفظ «المقنع» لجدي وسمع بدمشق وغيرها . . . وله شعر رائع ، ولي مشيخة دار الحديث بالموصل ، وكان من أوعية العلم ، توفي في سنة ٦٦١ .

ومن آثاره قصيدة رائية في الوقف على «كلا» ، منها نسخة في مجلس الشورى الإسلامي برقم ٧ / ١٢١٦٣ (الفهرست ج ٣٥ ص ١٦٩) .  
وله أيضاً ترجمة في تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٦٦١) : ص ٧٢ - ٧٤ ;  
كتاب الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب : ٢ : ٢٧٤ - ٢٧٦ ; الوافي بالوفيات : ١٨ : ٤٠٩ ; المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد : ٤ : ٢٩١ - ٢٩٢ ; طبقات المفسرين للداودي : ١ : ٣٠٠ ; البداية والنهاية : ١٣ : ٢٤١ ; تكملة إكمال الإكمال : ص ١٥٣ - ١٥٥ ; طبقات المفسرين للسيوطي : ص ٥٥ - ٥٦ / ٥٦ ; شذرات الذهب : ٥ : ٣٠٥ ; معجم المؤلفين : ٥ : ٢١٧ .

#### ٩ - شرف الدولة عبيدالله بن الدوامي

قال في التذكرة الفخرية : ص ٦٤ :

أنشدني بعض الأصحاب في ذمّ الشباب ، واتفق أنني ودّعتُ شرف الدولة . . . وكان يلقب بالشباب ، فأنشدته إياها في سنة خمس وخمسين وستمئة .

#### ١٠ - ابن عبدوس

قال في التذكرة الفخرية : ص ١٧٦ :

شاعر بغدادي فيما أظنّ أو من أعمالها ، اجتمعت به وسمعت شعره ، وكان ينشد شعراً حسناً - ولم يكن له في الأدب حظّ - من قصيدة يمدح بها السعيد تاج الدين قدّس الله روحه .

#### ١١ - علاء الدين عطا ملك بن محمّد بن محمّد الجويني صاحب الديوان أخو

الوزير الكبير شمس الدين (٦٢٣ - ٦٨١ أو ٦٨٣)

أورد في التذكرة الفخرية : ص ٢٠٤ و ٢٨٠ أبياتاً ممّا أنشده له ، وقال في التذكرة الفخرية ص ٤٧ :

وحيث وصلتُ بغداد في شهر الله الأصم رجب سنة ستين وستمئة<sup>(١٠٠)</sup> إلى خدمة المولى صاحب الأعظم سلطان الوزراء العالم علاء الحقّ والدين صاحب

(٩٩) له ترجمة في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٨٩) : ص ٣٨٧ ; فوات الوفيات : ٣ : ٣٩٩ ; شذرات الذهب :

٥ : ٤١٠ ، وله ولد آخر باسم إبراهيم ، له ترجمه في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٥) : ص ٢٤٧ .

(١٠٠) قال ابن الفوطي : سكن بهاء الدين بغداد في سنة سبع وخمسين (٦٥٧) . (تاريخ الإسلام ، وفيات سنة

(٦٩٢) : ص ١٦٣)

الديوان . . . وانتظمت في سلك أتباعه ، وعُدَّتْ من حواشيه وأشياعه . . . وأهلني  
لكتابة الإنشاء . . . وجدته كريماً في نفسه ، مهذباً في خلقه .  
وكذا أورد من إنشاداته له في رسالة الطيف : ص ٨٥ - ٨٦ .  
ولاحظ ترجمته في طبقات أعلام الشيعة (الأنوار الساطعة) : ص ٩٧ - ٩٨ ؛  
تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٦٨١) : ص ٨٠ - ٨٣ ، وذكر محققه في  
تعليقه مصادر ترجمته .

١٢ - رضي الدين عليّ بن موسى بن جعفر ، ابن طاووس (م ٦٦٤)  
قال في كشف الغمّة : ٣ : ٣٢١ في أواخر ترجمة الإمام الكاظم (عليه السلام) بعد  
ذكر دعاء له وهو (عليه السلام) يعترف بالذنب ، قال :  
فكنت أفكر في معناه وأقول : كيف يتنزّل على ما تعتقده الشيعة من القول  
بالعصمة . . . فاجتمعت بالسيد السعيد رضي الدين أبي الحسن عليّ بن موسى ابن  
طاووس العلوي الحسني - رحمه الله وألحقه بسلفه الطاهر - ، فذكرت له ذلك ،  
فقال . . . .

١٣ - شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي عليّ عبيدالله الهاشمي الكوفي الواعظ  
(م ٦٧٥ أو ٦٧٦)  
أورد ممّا أنشده له في رسالة الطيف : ص ١١٩ - ١٢٠ ، وسيأتي ترجمته عند  
ذكر والده .

١٤ - الشيخ شمس الدين محمد بن إسماعيل بن الحسن بن أبي الحسن (الحسين)  
بن علي الهرقلي  
حكى عنه في كشف الغمّة : ج ٤ ص ٢٣٥ حكاية شفاء والده ، وهي حكاية  
معروفة ، وترجمناه في التعليقة هنا ، فراجع .  
١٥ و ١٦ - السيد صفى الدين محمد بن محمد بن بشير (بشر) العلوي الموسوي ،  
ونجم الدين حيدر بن الأيسر

سأل عنهما حكاية إسماعيل الهرقلي ، وكانا عند تأليف كشف الغمّة من  
المتوقّين ، قال في كشف الغمّة : ج ٤ ص ٢٣٥ - ٢٣٦ :  
وكانا من أعيان الناس وسرّاتهم وذوي الهيئات منهم ، وكانا صديقين لي وعزيزين  
عندي .

ولعلّ السيد صفى الدين هذا هو المترجم في طبقات أعلام الشيعة (الأنوار  
الساطعة) : ص ١٥٣ - ١٥٤ .  
قال مؤلف الحوادث الجامعة ص ١٩٥ :

وفي سنة ٦٧٨ نسب جماعة من أهل بغداد إلى ضرب الدراهم الزیوف ، فأخذ  
بعضهم وضرب على جماعة ، منهم نجم الدين حيدر بن الأيسر ، وكان من أعيان

المتصرفين ، وأمر صاحب الديوان بقطع أيدي جماعة ، منهم ابن الأخضر ، وكان ينقش السكة ، وقرّر على ابن الأيسر مالا فأذاه .

#### ١٧ - كمال الدين بن محمد

أورد في التذكرة الفخرية : ص ٥٥ بيتين ممّا أنشده له ، وقال في ص ٧٠ : أنشد كمال الدين محمد لنفسه ، ثم ذكر بعض أبياته .

#### ١٨ - كمال الدين محمد ابن البوازي

أورد في التذكرة الفخرية : ص ٦٧ بيتين ممّا أنشده له .

١٩ - كمال الدين أبو الفضل محمد بن زين الدين الحسين بن الحسن بن أبي نصر ، ابن الدهان الموصلّي البغدادي الكاتب الشاعر

ترجمه ابن الفوطي في معجم الألقاب : ٤ : ٢٢٦ / ٣٧١٩ وقال :

صاحبنا وصديقنا الفاضل الأديب الشاعر الكاتب ، صاحب الأخلاق الجميلة الحسنة ، والمعاني الجليلة المستحسنة ، له النظم اللائق والمعنى الفائق ، كتب في الأعمال الديوانية ، وهو ضابط عارف ، رأيت في حضرة شيخنا بهاء الدين علي بن عيسى ، وأنشدني لنفسه . . . .

٢٠ - شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد بن موهوب ، ابن المستوفي

الإربلي ، صاحب تاريخ إربل المطبوع (م ٦٣٧)

ترجمه المؤلف في التذكرة الفخرية : ص ١٠٤ - ١٠٦ ومدحه مدحاً بليغاً ، وقال :

وكان بإربل إلى أن أخذت إربل في شوال سنة ٦٣٤ ، فانتقل إلى الموصل . . . وبالموصل اجتمعت به وكنت يومئذ صغيراً ، ومات (رحمه الله) بها .

#### ٢١ - محمد بن هاشم الإربلي

أورد في التذكرة الفخرية : ص ١٢١ بيتين من أشعاره ، قال : أنشدني لنفسه .

#### ٢٢ - صفى الدين منصور الإربلي

قال في التذكرة الفخرية ص ٥٨ :

اجتمعت به مراراً ، وكان شاعراً يجيء في أشعاره أشياء جيّدة .  
ثم ذكر بعض أشعاره .

#### ٢٣ - نجم الدين يحيى

ذكره في التذكرة الفخرية : ص ١٨٩ وقال :

الشاعر الموصللي مولداً ، العنسفي<sup>(١٠١)</sup> أصلاً ، شيخ حسن الأخلاق لطيفها ، بديع الإشارات طريفها ، له شعر أرقّ من دمع المهجور ، وألفاظ أحسن من الروض الممطور . . . رأيتُه واجتمعت به وهو حيّ عند جمع هذا المجموع ، كنت بالموصل في ذي القعدة سنة اثنتين وستين وستمئة ونحن في مجلس أنس قد واصل حبيبهِ . . . فجاء إلى الباب فأخبر بحالنا ، فكتب إليّ بهذه الأبيات ومشى .  
ثم ذكر بعض أشعاره ، وكذا في ص ١٩٣ .

#### ٢٤ - بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الدمشقي الذهبي (٦٠٧ - ٦٨٠)

ذكره في التذكرة الفخرية: ص ٢٤٢ وقال :

كهل حسن الأخلاق ظريفها ، وشاعر بديع المقاصد لطيفها ، له شعر كالرياض . . . رأيتُه واجتمعت به ، وكان له مهاجرة إلى إربل ، ومدائح في المرحوم تاج الدين ، وكان واقف البديهة لا يكاد يعمل البيت الواحد إلا بعد الفكرة التامة والتروي البالغ ، فإذا أعطى الفكرة حقها والتروي غايته جاء بما يبذل به أبناء عصره ويفوق به أبناء دهره ، فمن ذلك من قصيدة يمدح بها المرحوم تاج الدين (رحمه الله) .  
وقد تقدّم شعره في مدح الإربلي .

وترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٨٠) : ص ٣٧٧ - ٣٧٨ وقال :

له نظم يروق وشعر يفوق ، وقد مدح الملك الناصر والكبار ، وسار شعره .

ثم ذكر بعض أشعاره .

وله أيضاً ترجمة في الوافي بالوفيات : ٢٩ : ٢٧٨ - ٢٩٤ ; فوات الوفيات : ٤ : ٣٦٨ - ٣٨٣ .

#### ٢٥ - أحد أولاد ابن سناء الملك

ذكره في التذكرة الفخرية: ص ٢٣٨ وأنشد له أبياتاً وقال :

وصل إلى إربل وكان له ثروة ظاهرة ونعمة تامة .

وكذا أنشد له بعض أشعار والده ، انظر التذكرة الفخرية : ص ١٩١ .

---

(١٠١)نسبة إلى عين سفينة قرب الموصل .



## آثاره

### ١ - التذكرة الفخرية

ألفه لفخر الدين أبونصر منوهر بن أبي الكرام الهمذاني ، كما صرح بذلك المؤلف في ديباجته: ص ٤٨ (١٠٢) ، ثم قال :

ولما أحكمت الأيام في خدمته عهدود الوداد ، وحصل من طول الصحبة حُسن الاتحاد ، طلب أن أجمع له مجموعاً مشتملاً على معان من الأشعار ، ولَمَعَ من محاسن الأخبار ، ليشرفه بمطالعتة ، وينوب عن حضوري إذا غبت عن خدمته . . . فلبّيت دعوته حيث ناداني . . . ولولا ما افترضته من اتباع إشارته ، وآثرته من النهوض بخدمته ، لكان في الزمان وأكداره المتعددة وفودحه المتكررة المتعددة ما يشغل الإنسان عن نفسه ، ويُذهله عن معرفة يومه فضلاً عن أمسه ، وقد استخرت الله في جمع هذا المجموع وجعلته أوصافاً ، وسمّيته «التذكرة الفخرية» ، والتزمت بشرح ما يعرض في أثنائه من كلمة لغوية أو معنى يحتاج إلى إيضاح ، ولي على الناظر فيه ستر العوار والزلات ، والإغضاء على الخطأ والهفوات ، فما رفع قلم عن كتاب ، والإنسان مُعرّضٌ للنسيان ، والمختار مُعان ، والناس مختلفون في الاستحسان ، وقد أملت جملة منه من خاطري ، فمن وجد فيه خطأ وأصلحه ، أو خلا فهدّبه ، قام مقام المُفَهِّم وقمتُ مقام المُتَفَهِّم ، وعرفتُ له فضل العالم على المتعلم ، إكراماً لما رزقه الله من الأدب ، وقضاءً لحقّ العلم ، فلولا الوئام هلك الأنام .

وقد ملتُ في أكثره إلى أشعار المحدثين من أهل العصر إلا ما قلّ من أشعار القدماء ، وما لم أر للمعاصرين فيه شيئاً فالضرورة تدعوني إلى استعمال أشعار المتقدمين فيه ، ورغبني في أشعار المتأخرين قُربُ متناول معانيهم وسلامة ألفاظهم وتناسبها ، وحسنُ مذهبهم في تلطيف الألفاظ والمعاني ورشاقة السبك وإصابة الغرض وتجنب حوشي اللغة ووحشيها ، ليكون ذلك أدعى إلى الرغبة فيه ، وأنسب إلى ما اقتضته الحال التي جُمع لها ، وأليق بطباع أهل العصر ، ولأنّ الجيد من أشعار الجاهلية ومخضرمي الإسلام ومخضرمي الدولتين والمحدثين لا يخلو منها كتاب أو مجموع ، وأنّ المصنّفين لم يغادروا منها صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصوها ، وقد كان جمّل الله ببقائه ، وجمّع القلوب - وقد فعّل - على ولائه ، طلب أن أضيف إلى هذا المجموع شيئاً من الدوبيت والمواليا والموشحات ، فأجبتة إجابة مطيع ،

---

(١٠٢) وكذا ابن الفوطي في معجم الألقاب : ٣ : ٢١٣ / ٢٤٩٧ حيث قال : كان من أعيان الصدور واستتابه صاحب علاء الدين عطا ملك ببغداد وسائر نواحي العراق ، وإليه تنسب «التذكرة الفخرية» التي صنّفها له شيخنا بهاء الدين عليّ بن عيسى المنشئ سنة إحدى وسبعين وستمئة ، وهو كتاب حسن .

وسارعتُ إلى امتثال أمره مسارعة سميع ، وتبعتُ غرضه في الاختيار ، وملت معه في الإيراد والإصدار ، وبالله أعتمد وأعتضد ، وعليه أتوكل ، وهو حسبي ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وهو يشتمل على فصول :

- ١ - وصف في الشباب والخضاب والمشيب .
- ٢ - في الغزل والنسيب .
- ٣ - في الخمر وما يتصل بها ، وذكر مجالسها وما ينضاف إليها ويناسبها من الغناء والمغنين ، ووصف الربيع والأزهار والرياحين وغير ذلك .
- ٤ - في وصف الغناء وما يتعلق به .
- ٥ - في الربيع وأزهاره وما يلزمه من نعت أنهاره وتغريد أطياره وصوت بلبله وهزاره .

٦ - في السحاب والغيث والبرق وما يتصل بذلك .

٧ - في المدح والفخر والتهاني وما يضاف إليها .

طبع بتحقيق الدكتور حمودي القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن ، في مطبعة المجمع العلمي العراقي ، سنة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ، في ٤٥٣ صفحة .

## ٢ - جلوة العشاق وخلوة المشتاق

ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي: (١ / ٧١٤) الطبعة الألمانية ، ومنه نسخة في دار الكتب الوطنية بباريس برقم (٣٥٥١) ، كما ذكر دى سلان ، وذكر أنها تقع في ١٢٢ ورقة ، ١٩ × ١٣ سم ، أولها :

يا خليلي من ذؤابة قيس \*\*\* في التصابي رياضة الأخلاق<sup>(١٠٣)</sup>  
وأوله متحد مع رسالة الطيف ؟ !

## ٣ - ديوانه

ذكره الشيخ الحرّ في أمل الآمل : ٢ : ١٩٥ وقال :

له شعر كثير في مدائح الأئمة (عليهم السلام) ، ذكر جملة منها في كشف الغمة .

وقال الجبوري في مقدّمة رسالة الطيف ص ٢٤ :

كان الإربلي شاعراً مجيداً ، بالإضافة إلى كونه من أظهر منشئ القرن السابع ، وشعره يمتاز بالأصالة والقوة في الوجدانيات ، ويبدو نظماً متكلفاً أثر الصنعة والتكلف بين في مديحه لآل البيت (عليهم السلام) .

---

(١٠٣) مقدّمة رسالة الطيف : ص ٢١ .

وقد جرّد شعره الذي في كشف الغمّة وهو مديح آل البيت (عليهم السلام) ، المرحوم الشيخ محمّد السماوي النجفي (م ١٣٧٠) في كتاب مستقل ، وأطلق عليه ديوان الإربلي ، ومنه نسخة بخطه في مكتبة السيّد الحكيم بالنجف الأشرف برقم ١٤١ .  
وقال السيّد أحمد الحسيني الإشكوري في مقدّمة كشف الغمّة: ص ٢١ :  
وجمعت أنا شعره من كتبه في ديوان مائل للطبع يعتبر ثالث محاولة لجمع شعر الإربلي فيما نعلم .

وقال محققا التذكرة الفخرية: ص ٢٢ :  
وقفنا على ديوانه مخطوطاً ، وله شعر كثير في كتابيه التذكرة الفخرية ورسالة الطيف أخلّ به ديوانه المخطوط .  
والظاهر أنّ مرادهما من ديوانه ما جمعه الشيخ محمّد السماوي .  
وجمع أشعاره أخيراً كامل سلمان الجبوري ونشرها باسم الديوان في مجلة الذخائر ٦ - ٧ / ربيع - صيف ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م ، وعلّق عليه بعض التعليقات النقدية محمد كامل في مجلة الذخائر ، العدد ٩ / شتاء ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .

#### ٤ - رسالة الطيف

ذكره الذهبي والكتبي والصفدي وغيرهم ، طبع ببغداد سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م في ٢٠٤ صفحة ، بتحقيق عبدالله الجبوري ، قال الجبوري في مقدّمته ص ٣٢ - ٣٦ :

تعتبر رسالة الطيف من أجلّ الآثار الإنشائيّة ، بالإضافة إلى احتجانها أخباراً ونصوصاً شعرية لجمهرة كبيرة من شعراء العرب في جاهليّتهم وإسلامهم ، وجملة كبيرة من معاصري المؤلّف ، حيث بلغت الأبيات التي طواها الكتاب بين دفتيه ٤١٣ بيتاً ، وفيها جملة صالحة من شعر المؤلّف ، وقد حاكى الإربلي بكتابه هذا كتاب «طيف الخيال» للمرّضى ، وتبع ظلّه في مواضع كثيرة في وصف الطيف وطول الليل للعاشقين ومعاناة السهد ومكابدة السهر ، ووصف قصر ليل الوصال ، شعراً ونثراً ، واتفق معه في إيراد باقة عبقة من شعر الطائيين أبي تمام والبخري ، ورسالة الطيف سياحة فكريّة في عالم الأحلام ، جمع مؤلّفها بين أسلوب «المقامات» وأسلوب «طيف الخيال» ، كما نظر إلى المعري أبي العلاء في رسالته الجهيّرة «رسالة الغفران» بطرف خفي .

ويحكي الإربلي لنا سبب تأليفه رسالته بقوله : «وموجب هذه المقدّمة أنّي خرجت في بعض أيّامي متفرّجاً وعلى الرياض الأنيفة معرجاً ، ولي طبيعة تصبو إلى زمن الربيع ، وتشوف إلى النبات المريع ، أجد من نفسي نشاطاً في أيّامه . . . . .

ثمّ يصف ملاقاته لسرب طباء سوانح ، وقد أعجبتة منهّن فتاة «كأنّها مهاة تسفر عن وجه بديع الجمال ، وتنتثني فتخجل الأغصان في الميل والاعتدال ، بعيدة مهوى القرط ، حوراء المدامع ، شهية ما فوق اللثاث ، مضية ما تحت البراقع ، ترنو بألحاظ ريم ، وتبسم عن در نظيم». ثمّ يصحب هذه الفتاة ويطارحها الأشعار وتجادبه أطراف الحديث ، ويأخذ كلّ منهما بفضل ثوب السمر .

ونستطيع أن نقسم رسالة الطيف إلى فصول ، ففيها فصل تضمن أشعاراً قيلت في وصف الخال ، وفصل احتجن المختار ممّا قيل في وصف حديث النساء ، وفصل في ذكر ما ورد في وصف رسول الأحباب ، وفصل في الإطلال والبكاء على الديار الدوارس ، وذكر المنتخل من شعر العرب في هذا الباب ، وفصل في ذكر السهر وطول الليل عند أهل الهوى والموجدة ، ووصف قصر ليل الوصال ، ثمّ يتبسّط في فصل جليل في وصف الطيف وما قيل فيه ، وفصل في ذكر ريق الحبيب ووصفه ، وفصل في وصف المدامة والنديم ، ثمّ يختم سياحته الفكرية هذه بقوله : «فحين بلغت إلى هذا المقام ، وأتيت بما أتيت من النثر والنظام ، رعدت راعدة أيقظتني من المنام ، فانتبهت ولا محبوبة ولا مدام ، ولا آس ولا خزام ، فعجبت من قوة الخيال ، واستمر هذا المخال ، وأنا استغفر الله من التجور في المقال ، وتحقيق هذا الحال» .

وبرع الإربلي في تدبيح كلم رسالته هذه ، براعة رفيعة ، قامت دليلاً على تمكنه في فنّ الإنشاء والترسل ، وكأنّه أراد أن يبيّن عن مكنون أدبه العالي وعن أصالته الفنية في الإنشاء ، ويبرهن على عبقريته في صوغ الكلام ، ومكنته في صناعة الحرف ، وثروته الجبارة من المفردات .

ثمّ قال :

وقد انفرد الإربلي في الفصل الذي ذكر فيه وصف الطيف بذكر أبيات ، لم يقف عليها المرتضى ولا المؤلفون الذين تناولوا وصف الطيف في مؤلفاتهم .

ولرسالة الطيف أهميّة فذة وفوائد جليّة في دنيا الأدب والشعر ، منها :

أولاً : أنّ فيها أضواء ساطعة على معالم حياة المؤلف ، منها ما ذكره محادثة مع فتاته التي أهدت إليه حرّ الشوق والغرام ، قال الإربلي : «وقد أدار الحديث على لسانها : أأست الذي سارت في الأفاق أخباره ، وظهرت على صفحات الأيام آثاره ، وتنقلت تنقل الشمس رسائله وأشعاره ؟ أأست ذا البيان الذي ينفث سحره في العقد ، وصاحب اللآلي المنظومة والدر البدر ؟ أأست ذا الأشعار الناصعة والخطب الرائعة والنوادر الشائعة ، والمعاني التي كلّ الأسماع إليها مصيخة ولها سامعة ، والرسائل التي هي لرسائل الأوائل قارعة ؟ كم جريت في ميدان الأدب ، طلق العنان ، وغبرت بمحاسنك في وجوه فضلاء الزمان ، وأتيت بالأوابد الفرائد ، والغرر

والقلائد والملح الشوارد والمقطعات والقصائد ، طالما قلت ففخرت الأسماع على النواظر ، وكما كتبت فما توار الخمائيل النواظر ، فهل شعرك الشعري العبور ، أم هل نترك النشرة أم المنشور ؟ أنت أنت في فضائلك التي لاتجاري ، وآدابك آدابك فلا تساجل ولا تباري ، ألقى إليك الفصحاء بالمقاليد ، وأقرّ لك البحري وعبد الحميد والصاحب وابن العميد» .

ثانياً : تمثل الرسالة نمطاً فنياً رائعاً من أنماط الترسل والإنشاء في القرن السابع الهجري .

ثالثاً : تعتبر الرسالة من الآثار العراقية النفيسة التي يجب بعثها وإحيائها .

رابعاً : ضمت الرسالة نصوصاً شعريّة منتقاة ، حيث بلغت كما أسلفنا ٤١٣ بيتاً ، وقد انفردت بجملة كبيرة منها دون غيرها من الآثار الأدبيّة ، وفيها طائفة غير يسيرة من شعر المؤلف .

خامساً : رسالة الطيف من الرسائل والآثار التي عالجت وصف طيف الخيال في الأدب العربي .

## ٥ - عدّة رسائل

ذكره الشيخ الحرّ في أمل الآمل : ٢ : ١٩٥ ، وعنه في الذريعة : ١٠ : ٢٥٦ وعبر عنها بـ«الرسائل الكثيرة» .

٦ - كتاب في فضل أصحاب عليّ (عليه السلام) من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعد بتأليفه في كشف الغمّة : ٢ : ٣١ حيث قال :

وإن مدّ الله في الأجل ، وفسح في رُقعة المَهَل ، فسوف أفرد كتاباً في فضل أصحاب عليّ (عليه السلام) من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أنبّه فيه على شرف محلّهم المرفوع ، وأبينّ أنّه لا بدّ من مشابهة ما بين التابع والمتبوع .

## ٧ - كشف الغمّة في معرفة الأئمّة

وهو هذا الكتاب الذي بين يديك ، وسيأتي البحث عنه .

## ٨ - المقامات الأربع

ذكرها الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٢) : ص ١٦٣ ، والكتبي في الفوات : ٣ : ٥٧ ، والصفدي في الوافي بالوفيات : ٢١ : ٣٧٩ وغيرهم ، وهي : البغداديّة ، والدمشقيّة ، والحليّة ، والمصريّة ، كما في هامش الفوات والوافي .

## الكتب المنسوبة إليه

١ - نزهة الأخيار في ابتداء الدنيا وقدر [ة] القويّ الجبار

ذكره عمر رضا كحّالة في معجم المؤلفين : ٧ : ١٦٣ نقلا عن كشف الظنون :  
ص ١٩٣٨ - ١٩٣٩ ، وفيه أنّه لعلاء الدين علي بن عيسى الأردبيلي تلميذ الطيبي  
الأنصاري (م ٧٤٣) ، فحينئذ فلربط له بمؤلفنا بهاء الدين الإربلي .<sup>(١٠٤)</sup>  
فالطيبي المتوفى سنة ٧٤٣ هو الحسين بن محمد بن عبد الله شارح الكشف  
والعلامة في المعقول والعربية والمعاني والبيان ، فيكون الفاصلة الزمنية بين  
الأردبيلي والإربلي ما يقرب من قرن ، إضافة إلى المغايرة في اللقب والنسبة .

## ٢ - حقائق البيان في شرح التبيان في المعاني والبيان

ذكره محققا التذكرة وقال : نسبه إليه المرحوم عباس العزاوي في «مجلة  
المورد» (م ٣٤٨ هـ) ص ١٤١ ، وهو وهم منه .<sup>(١٠٥)</sup>  
وقال في كشف الظنون ص ٣٤١ في ذيل «التبيان في المعاني والبيان» :  
إنّ للعلامة شرف الدين حسين بن محمد الطيبي (م ٧٤٣ هـ) وهو مختصر  
مشهور ، ثمّ شرحه تلميذه عليّ بن عيسى وسمّاه حقائق البيان ، فرغ [منه] في  
أواخر شوال سنة (٧٠٦ هـ) .  
فهو كسابقه لا ربط له بمؤلفنا .

## ٣ - حياة الإمامين زين العابدين ومحمد الباقر (عليهما السلام)

جردت من كشف الغمّة وطبع في النجف (١٩٥١ م) ، وقدم له الإمام محمد  
حسين كاشف الغطاء ، ولم يشر الناشر إلى كونه محرراً من كشف الغمّة ، وهذا  
مما يجعل القارئ في لبس من أمره ، إضافة إلى كونه خروجاً على النهج العلمي  
في النشر والأمانة التاريخية ، وقد وقع في هذا اللبس الأستاذ الزركلي في  
أعلامه : ٥ : ١٣٥ ، فذكر أنّه من آثار الإربلي المطبوعة والتي هي غير كشف  
الغمّة ، وأشار إلى مجلة الكتاب المصرية : ١٠ : ٣٤١ التي عرفت بالكتابة ضمن  
حديثها عن حركة التأليف في العالم العربي لسنة (١٩٥١ م)<sup>(١٠٦)</sup> ، وسرى هذا  
الاشتباه إلى دائرة معارف التشيع : ج ٢ في ذيل اسم الإربلي .<sup>(١٠٧)</sup>

(١٠٤) انظر عليّ بن عيسى الإربلي وكشف الغمّة لرسول جعفریان : ص ٦١ .

(١٠٥) مقدّمة التذكرة الفخرية : ص ٢٢ .

(١٠٦) مقدّمة رسالة الطيف : ص ٢٢ - ٢٣ .

(١٠٧) عليّ بن عيسى الإربلي وكشف الغمّة : ص ٦٢ .

### بعض ما يرتبط بحياته

قال ابن الفُوطي في ترجمة عميد الدين أبي تغلب بن أبي عبدالله الحسين بن محمد بن أبي الفضل العلوي السوراوي الأديب :

كان من الأدباء الأكابر ، وله شعر حسن ، ذكره لي شيخنا بهاء الدين علي بن

عيسى بن أبي الفتح الإربلي ، وأنشدني له مقطعات من الشعر من ذلك . . . (١٠٨)

وقال الذهبي في ترجمة مؤيد الدين محمد بن محمد ابن العلقمي :

ذكره بهاء الدين ابن الفخر عيسى الموقع فقال : كان وزيراً كافياً ، قادراً على

النظم ، خبيراً بتدبير الملك ، ولم يزل ناصحاً لمخدومه حتى وقع بينه وبين حاشية

الخليفة وخواصه منازعة فيما يتعلق بالأموال والاستبداد بالأمر دونه ، وقويت

المنافسة بينه وبين الدؤيدار الكبير ، وضعف جانبه حتى قال عن نفسه :

وزير رضي من بأسه وانتقامه \*\*\* بطي رقاع حشوها النظم والنثر

كما تسجع الورقاء وهي جماعة \*\*\* وليس لها نهى يطاع ولا أمر

فلما فعل ما فعل كان كثيراً ما يقول : وجرى القضاء بضد ما أمْلئُهُ . (١٠٩)

---

(١٠٨) معجم الألقاب : ٢ : ٢٠٩ - ٢١٠ / ١٣٤٢ .

(١٠٩) تاريخ الإسلام (وفيات ٦٥٦) : ص ٢٩٠ .

## سني حياة الإربلي

- \* رجب ٦٢٥ هـ : ولد (١١٠) .
- \* ٧ - ٦٣٤ : كان بالموصل واجتمع بأبي البركات مبارك بن أحمد ابن المستوفي الإربلي ، وكان يومئذ صغيراً . (١١١)
- \* يوم الخميس ١٦ جمادى الآخرة ٦٤٨ هـ : قرأ على محمد بن يوسف الكنجي الشافعي كتابيه كفاية الطالب والبيان في مجلسين وأجازه . (١١٢)
- \* ٦٥٥ هـ : ودّع شرف الدولة عبيدالله بن الدوامي . (١١٣)
- \* ٦٥٧ هـ : أجازه محيي الدين يوسف بن زيلاق الموصلي . (١١٤)
- \* رجب ٦٦٠ هـ (١١٥) : وصل بغداد وخدم في ديوان الإنشاء . (١١٦)
- \* ذو القعدة ٦٦٢ هـ : كان بموصل واجتمع بنجم الدين يحيى الشاعر الموصلي . (١١٧)
- \* آخر جمادى الآخرة ٦٦٤ هـ : توفي والده . (١١٨)
- \* ٢٥ جمادى الآخرة ٦٦٨ هـ : قال مؤلف الحوادث الجامعة : ص ٣٦٦ وفي ط بيروت ص ١٧٦ :

ركب علاء الدين صاحب الديوان لصلاة الجمعة ، فلمّا وصل إلى المسجد الذي عند عقد مشرعة الأبريين ، نهض عليه رجل وضربه بسكين عدّة ضربات ، فانهزم كلّ من كان بين يديه من السرهنكية ، وهرب الرجل أيضاً ، فعرض له رجل جمّال كان قاعداً بباب غلة ابن تومة وألقى عليه كسائه ولحقه السرهنكية ، فضربوه بالدبابيس وقبضوه ، وأمّا الصاحب فإثّه أدخل دار بهاء الدين بن الفخر عيسى ، وكان يومئذ يسكن في الدار المعروفة بديوان الشراي ، [ولمّا عرف بذلك خرج حافياً وتلقاه ودخل بين يديه ، وأحضر الطبيب فسبر الجرح ومصه فوجده سليماً من السمّ ،

---

(١١٠) تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٦٩٢) : ص ١٦٢ .

(١١١) التذكرة الفخرية : ص ١٠٤ و ١٠٦ .

(١١٢) كشف الغمّة : ١ : ٢١٤ و ٤ : ٢٠٠ .

(١١٣) التذكرة الفخرية : ص ٦٤ .

(١١٤) التذكرة الفخرية ص ١١٢ - ١١٣ .

(١١٥) نقل الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٢) ص ١٦٣ عن ابن الفوطي أنّه قال : سكن بهاء الدين بغداد في سنة سبع وخمسين وعمر بها داراً جميلة ، وكذا ذكر هذه السنة سنة وروده ببغداد مؤلف الحوادث الجامعة : ص ١٦٤ ط بيروت .

(١١٦) التذكرة الفخرية : ص ٤٧ .

(١١٧) التذكرة الفخرية : ص ١٨٩ .

(١١٨) معجم الألقاب : ٣ : ١٠١ / ٢٢٧٦ .



وأحضر الجارح وسئل عن وضعه ، فلم يقل شيئاً وعاجله الموت ، لكن توهموا أنّ ذلك بوضع بعض النصارى .

\* جمادى الآخرة ٦٧٠ هـ : إنشاؤه كتاب صداق كتبه في تزويج الخواجه شرف الدين هارون بن الصاحب شمس الدين محمد الجويني بابنة أبي العباس أحمد بن الخليفة المستعصم . (١١٩)

\* ٦٧٠ هـ : وصل من مشهد الرضا (عليه السلام) أحد قوامه ومعه عهد المأمون مع الرضا (عليه السلام) وقبل مواضع أقلامه (عليه السلام) ، ونقله حرفاً فحرفاً . (١٢٠)

\* ٦٧١ هـ : صنف ببغداد كتابه التذكرة الفخرية ، لفخر الدين منوچهر بن أبي الكرام الهمداني نائب صاحب الديوان علاء الدين عطا ملك الجويني . (١٢١)

\* ٦٧٢ هـ : رثا خواجه نصير الدين الطوسي والملك عزّ الدين عبدالعزيز بن جعفر النيسابوري متولي واسط والبصرة بقوله :

ولمّا قضى عبدالعزيز بن جعفر \*\*\* وأدرفه رُزء النصير محمّد

جزعت لفقدان الأخلاء وانبرت \*\*\* شؤوني كمرفض الجمان المبدّد

وجاشت إليّ النفس حزناً ولوعة \*\*\* فقلت تعزّي واصبري فكأن قد (١٢٢)

\* ذو الحجة ٦٧٦ هـ : أجازهُ السيّد جلال الدين عبدالحميد بن فخر الموسوي . (١٢٣)

\* ٦٧٧ هـ : رأى خط الرضا (عليه السلام) في واسط جواباً عمّا كتبه إليه المأمون . (١٢٤)

\* ٦٧٨ هـ : تولى تعمير مسجد معروف [الكرخي] . (١٢٥)

\* ٣ شعبان ٦٧٨ هـ : فرغ من المجلد الأوّل من كشف الغمّة بحسب تجزئته في داره ببغداد بالجانب الغربي على شاطئ دجلة . (١٢٦)

\* ٦٧٩ هـ : قرأ عليه كشف الغمّة علم الدين إسماعيل بن موسى العلوي الفقيه . (١٢٧)

---

(١١٩) الحوادث الجامعة : ص ٣٦٩ ، وفي ط بيروت ص ١٧٧ ، وأورد كتابه في الصداق .

(١٢٠) كشف الغمّة ج ٣ ص ٤٦٦ .

(١٢١) معجم الألقاب : ٣ : ٢١٣ / ٢٤٩٧ .

(١٢٢) الحوادث الجامعة : ص ١٨٣ ط بيروت .

(١٢٣) كشف الغمّة : ١ : ٦٤٨ و ٢ : ٣١٩ .

(١٢٤) كشف الغمّة : ٣ : ٤٧٥ .

(١٢٥) الحوادث الجامعة : ص ٢٧٨ ، وفي ط بيروت : ص ١٣٦ (في حوادث سنة ٦٥٣) .

(١٢٦) كشف الغمّة : ٢ : ١٣٦ .

(١٢٧) معجم الألقاب : ١ : ٥١١ / ٨٢٩ .

\* شعبان ٦٨٦ هـ : قرأ كتاب المستغيثين لابن بشكوال على رشيد الدين محمد ابن أبي القاسم عبدالله البغدادي المقرئ المحدث بداره المطلة على دجلة ببغداد . (١٢٨)

\* ٢١ رمضان ٦٨٧ هـ : فرغ من المجلد الثاني من كشف الغمة .  
\* يوم الاثنين ١٤ رمضان ٦٩١ هـ : سمع عليه جماعة من الفضلاء الجزء الأول من كتاب كشف الغمة وأجازهم ، وقد تقدّم أسماؤهم عند ذكر تلامذته .  
\* ربيع الآخر ٦٩٢ هـ : أجاز لتلميذه مجد الدين فضل بن يحيى الطيبي رواية ما تخلف من أخبار مولانا زين العابدين صلوات الله عليه إلى آخر الكتاب .  
\* ٣ أو ١٤ جمادى الآخرة ٦٩٢ هـ : توفي ودفن في بيته ببغداد ، وسيأتي تفصيله عند ذكر وفاته ومدفنه .

### آراؤه

- ١ - رأيه في موضع دفن فاطمة (عليها السلام) وأنها دفنت بالبقيع : كشف الغمّة : ٢ : ٢٥٣ .
- ٢ - تحقيقه في عصمة الأئمّة (عليهم السلام) : كشف الغمّة : ٣ : ٣٢٢ - ٣٢٤ ، وتلقاه الأعلام بالقبول .
- ٣ - عدم شهادة الرضا (عليه السلام) وتبرئة المأمون من ذلك : كشف الغمّة : ٣ : ٣٧٤ و ٤٢٥ .
- ٤ - جواز تسمية الحجّة (عليه السلام) في زمن الغيبة : كشف الغمّة : ٤ : ٢٧٢ .

## وفاته ومدفنه

اتفقت كلمة المؤرخين على أنّ وفاة الإربلي كانت في سنة (٦٩٢ هـ) ببغداد، وقد شدّ عن هذا القول مؤلف الحوادث الجامعة: ص ٢٢٧ ط بيروت الذي جعله من متوفّي عام (٦٩٣ هـ)، وهو غلط، وكذا ابن العماد الحنبلي في الشذرات : ٥ : ٣٨٣ الذي جعله من متوفّي عام (٦٨٣ هـ) .

هذا في سنة وفاته ، وأمّا في يوم وفاته ، فقال الذهبي في تاريخ الإسلام وفيات (سنة ٦٩٢ هـ) : ص ١٦٢ : توقّي الصدر بهاء الدين في ثالث جمادى الآخرة . ثمّ نقل عن ابن الفوّطي أنّه توقّي في رابع عشر جمادى الآخرة . وكتب في آخر نسخة ق :

توقّي بهاء الدين جامع هذا الكتاب - رحمه الله وعفى عنه وأجزل ثوابه وحشره بكرمه مع ساداته وأئمّته - في جمادى الآخر سنة اثنتين وتسعين وستمئة الهلالية ، وهذا التاريخ كان مكتوباً . . . .

وانخرم الباقي في النسخة .  
وقال الشيخ عبّاس القمي :

قبر جناب علي بن عيسى در بغداد در وسط عمارت كار پرداز خانه دولت ايران واقع است ، ومن به سر مزار او رفته ام وبراى روح پر فتوح او فاتحه خوانده ام ، قدّس الله تربته وأعلى في الجنان رتبته . (١٢٩)

وقال محمّد حرز الدين :

مرقه في الكرخ ببغداد بداره على الضفة اليمنى لنهر دجلة قرب الجسر العتيق بين الزقاق ونهر دجلة ، وقد استحدثت في عصرنا على داره الواسعة دار حدّثونا أنّها صادرت من أملاك النوّاب الهندي ، وكان رسم قبره دكة في وسط غرفة مطلة على دجلة اليوم . (١٣٠)

وقال الأميني :

وكون وفاته في بغداد ودفنه بداره المطلة على دجلة في قرب الجسر الحديث من المتسالم عليه ولم يختلف فيه اثنان، وكان قبره معروفاً يزار إلى أن ملك تلك الدار في هذه الآونة الأخيرة من قطع سبيل الوصول إليه وإلى زيارته . (١٣١)

وقال الطهراني :

---

(١٢٩) فوائد الرضويّة : ص ٣١٧ .

(١٣٠) مرآة المعارف : ٢ : ٩٠ .

(١٣١) الغدير : ٥ : ٤٥٢ .

دفن في داره الكبيرة المطلّة على دجلة بغداد، وكانت تلك الدار التي دفن فيها الإربلي باقية إلى عصرنا ، وتعرف اليوم بـ «كارپردازخانه» ، زرت قبره في بقعة في وسط الدار أنا والعلامة الميزرا محمد الطهراني العسكري في (١٣٤٥ هـ) ، وكان يسكنها السفير الإيراني ببغداد ، ولكّنها هدمت فلا أثر لها في اليوم (١٣٨٩ هـ) . (١٣٢)

وقال الجبوري :

وكان قبره معروفاً يزار إلى أن ملك تلك الدار في هذه الآونة الأخيرة من قطع سبيل الوصول إليها ، وكانت داره تعرف بـ«كارپردازخانه» ، وكان يسكنها السفير الإيراني في بغداد ، كما حدّثني بذلك الشيخ العلامة آغا بزرگ الطهراني ، والذي زارها في سنة (١٣٤٥ هـ) ، وقد هدمت هذه الدار ولم يبق لها أثر في أيّامنا هذه . (١٣٣)

وها نحن نهيب بإخواننا العراقيين وبعد أن منّ الله عليهم بتحرّره من رجس الطاغوت أن يهتمّوا بتشبيد معالم تاريخهم ، وإحياء ما اندرس من آثار عزّهم وفخرهم ، (قال الذين غلبوا على أمرهم لننّخذنّ عليهم مسجداً) (١٣٤) .

---

(١٣٢) الذريعة : ٢١ : ١٢ و ١٨ : ٤٧ ، وطبقات أعلام الشيعة (الأنوار الساطعة) : ص ١٠٧ .

(١٣٣) مقدّمة رسالة الطيف : ص ١٧ - ١٨ .

(١٣٤) الكهف : ١٨ : ٢١ .

## أسرته

١ - أبوه : فخر الدين أبو علي عيسى بن أبي الفتح بن هندي الشيباني الإربلي الأمير ، يُعرف بـ «ابن جُني» (م ٦٦٤ هـ)

هكذا عبّر عنه ابن الفوطي في معجم الألقاب : ٣ : ١٠١ / ٢٢٧٦ وقال :

هو والد شيخنا بهاء الدين ، وكان حاكماً بإربل ونواحيها أيام صاحب تاج الدين أبي المعالي محمد بن الصلايا الحسيني <sup>(١٣٥)</sup> ، وإليه رئاسة البلد ، وأصله من جبل الهكاريّة <sup>(١٣٦)</sup> ، وتوفي بإربل في سلخ جمادى الآخرة سنة أربع وستين وستمئة ، ورثاه جماعة من أهل بغداد ، منهم شيخنا شمس الدين أبو المناقب محمد بن أحمد الحارثي الهاشمي الكوفي . <sup>(١٣٧)</sup> من قصيدة طويلة :

لقد كان فخر الدين بحرَ فضائل \*\*\* ولم نَرَ بحراً قبله ضمّه القبرُ

كريم السجايا هذب الجود نفسه \*\*\* إلى أن تساوى عنده الثرب والتبر

وأيضاً وصفه الذهبي والكتبي والصفدي بـ «الأمير» وقالوا : وكان أبوه والياً بإربل . <sup>(١٣٨)</sup>

وأيضاً وصفه ابن حبيب في تذكرة النبيه : ١ : ١٦١ بـ «الأمير» .

## ٢ - ابنه تاج الدين محمد

تقدّم ذكره عند ذكر تلامذته .

## ٣ - ابنه أبو الفتح

ذكره الذهبي والصفدي والكتبي حيث قالوا :

خلف [الإربلي] تركة عظيمة بنحو من ألف ألف درهم ، فتسلّمها ابنه أبو الفتح ومحقها في نحو من أربعة أعوام ، ومات صُعلوكاً بإربل . <sup>(١٣٩)</sup>

## ٤ و ٥ - حفيده شرف الدين أحمد بن محمد ، وعيسى بن محمد

---

<sup>(١٣٥)</sup> تقدّم ترجمته عند ذكر أصدقائه الفضلاء .

<sup>(١٣٦)</sup> في معجم البلدان : ٥ : ٤٠٨ ، الهكارية : بلدة وناحية وقرى فوق الموصل في بلد جزيرة ابن عمر ، يسكنها أكراد يقال لهم الهكاريّة .

<sup>(١٣٧)</sup> هو شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي علي عبيدالله بن داود الهاشمي الكوفي (م ٦٧٥ أو ٦٧٦) الشاعر الأديب الواعظ ، مدرّس البشّة ، خطيب جامع السلطان ببغداد ، توفي في الكهولة ، قال الذهبي : له نظم كثير جيّد ، منه مرثية بغداد . وقال الصفدي : شعره متوسط ، وله موشحات نازلة . (تاريخ الإسلام : وفيات ٦٧٥) : ص ١٩٩ - ٢٠٠ ، الوافي بالوفيات : ٢ : ٩٧ - ٩٨

<sup>(١٣٨)</sup> (تاريخ الإسلام : وفيات ٦٩٢) : ص ١٦٢ ؛ فوات الوفيات : ٣ : ٥٧ ؛ الوافي بالوفيات : ٢ : ٣٧٩ .  
<sup>(١٣٩)</sup> (تاريخ الإسلام : وفيات ٦٩٢) : ص ١٦٣ ، الوافي بالوفيات : ٢١ : ٣٧٩ ؛ فوات الوفيات : ٥٧ - ٥٨ وفيه : بنحو ألفي ألف درهم ، وقوله : «في نحو أربعة أعوام» وكذا قوله : «إربل» من تاريخ الإسلام .

تقدّم ذکرهما عند ذکر تلامذته .





## الفصل الثاني

في

كشف الغمّة في معرفة الأئمّة (عليهم السلام)



## موضوعه

جمع فيه أحوال النبي المصطفى وفاطمة الزهراء وخديجة الكبرى وأئمة الهدى (عليهم السلام) من مواليدهم ووفياتهم ومناقبهم وفضائلهم ومحاسنهم وكلامهم ومعجزاتهم وغير ذلك .

هذا ، ويستفاد من قيد «في معرفة الأئمة» أنه ترجم فيه للأئمة فحسب ، ولكن ترجم المصنف أيضاً فيه للنبي وفاطمة وخديجة (عليهم السلام) ، قال في مقدمة كشف الغمة ج ١ ص ٥ :

إن النبي (صلى الله عليه وآله) مسألة إجماع ، وإنما ذكرت شيئاً من أحواله وصفاته تيمناً به (صلى الله عليه وآله) ، وتطريزاً لديباجة هذا الكتاب ، وتزييناً له به (صلى الله عليه وآله) .

وقال في سبب ترجمته لخديجة (عليها السلام) : ٢ : ٢٦٨ :

حيث ذكرت ما أمكن من مناقب فاطمة (عليها السلام) غير مدّع رتبة الاستقصاء . . . شرعت في ذكر شيء من فضائل أمّها (عليها السلام) ، لتعلم أنّ الشرف قد اكتنفها من جميع أقطارها ، وأنّ المجد أوصلها إلى غاية يعجز المجاورون عن خوض غمارها ، ومهما ذكره ذاك ففهم على الحقيقة دون مقدارها .

ويستظهر من هذا أنّه أورد ترجمة خديجة استطراداً لترجمة بنته فاطمة (عليها السلام) .

ولم يذكر سبب ترجمته لفاطمة (عليها السلام) ، ويمكن أن يقال : إنّ ترجمتها لها ؛ لأنها أمّ الأئمة الأبرار ، فعلى هذا تعتبر ترجمتها ترجمة مستطردة أيضاً .

## قالوا في كشف الغمّة

مدحه الشيخ جمال الدين أحمد بن منيع الحلبي بقوله :  
ألا قلّ لجامع هذا الكتاب \*\*\* يميناً لقد نلت أقصى المراد  
وأظهرت من فضل آل الرسول \*\*\* بتأليفه ما يسوء الأعادي  
جروا وجريت بيوم الجدال \*\*\* وما للبراذين جري الجواد  
فأخدمت بالسبق نيرانهم \*\*\* فقد صار نفخهم في رماذ  
(ألا) (١٤٠) ابشر بفوزك يوم المعاد \*\*\* وطوبى لمن فاز يوم المعاد (١٤١)  
ومدحه تلميذه مجد الدين الفضل بن يحيى الطيبي بقوله :  
كتابٌ بليغٌ في معاشر سادة \*\*\* حووا قصبات السبق من كلّ جانب  
أتى مفرداً في فته غير أنّه \*\*\* تجمع فيه شاردات المناقب (١٤٢)  
قال مجد الدين أيضاً :

كتاب كشف الغمّة في معرفة الأئمة صلوات الله عليهم الذي جمعه وبدّ به كلّ كتاب  
جمع في فته . (١٤٣)

ومدحه الكفعمي (م ٩٠٥ هـ ؟) بقصيدة كتبها على الورقة الأولى من نسخته ،  
وشرح غريبها ، وقد أوردناه في التعليقة ، قال : للكاتب إبراهيم بن عليّ الجبّعيّ  
الكفعمي - عفى الله عنه - في مدح الكتاب :  
١ . يا من يروم لكشف غمّة مذهب \*\*\* ويريد دين المصطفى بتمام  
٢ . فاعمد لكشف الغمّة العذب الذي \*\*\* يروي الظماء ويشف كلّ سقام  
٣ . غيث ولكن قطره لا ينتهي \*\*\* فيه النجاة ومسلك الإسلام  
٤ . هو كاسمه عن حقّ آل محمد \*\*\* كشف ككشف الشمس جُنح ظلام  
٥ . جرت الدفاتر فانتثوا عن شأوه (١٤٤) \*\*\* أين البدور العرّ من  
بهرام (١٤٥)

---

(١٤٠) من نسخة الكفعمي .

(١٤١) كتبت هذه الأبيات في هامش نسخة ق الورقة ٢١٢ / أ ، في ترجمة الباقر (عليه السلام) ، وكتبها أيضاً  
الكفعمي على الورقة الأولى من نسخته ، وأورد البيهقي الأولين منها العلامة الأميني في الغدير : ٥ : ٤٤٦ ،  
وأوله في نسخة ق هكذا : حاشية : قال جمال الدين أحمد بن منيع بمدح جامع هذا الكتاب قدس الله روحه .  
وأوله في نسخة الكفعمي كما في المتن .

(١٤٢) كتبها الكفعمي على الورقة الأولى من نسخته ، وكتبها أيضاً على الورقة الأولى من نسخة م وفي آخر  
نسخة ق ، ولكن بواسطة انخرام نسخة ق بقي المصرع الأول منهما فقط .

(١٤٣) كما في الورقة الأخيرة من نسخة ق .

(١٤٤) [أي] غايته .

(١٤٥) بهرام : المريخ (المعجم الوسيط) .

- ٦ . سترى المراتبَ بينهنّ وبينه \*\*\* ما بينَ مأموم وبين إمام
- ٧ . وترى الألايا (١٤٦) إن وردن بفضلَه \*\*\* وكمالِه من أصدق الأقسام
- ٨ . فيُخالُ في رَمَضَى ليلة قدره \*\*\* وكأُتَه في العام شهرُ صِيام
- ٩ . فأغْدَ طِرْفُك في مجال معارف \*\*\* وأسِفَ طِرْفُك (١٤٧) منه بدرَ تمام
- ١٠ . فتخال ألفاظ الكتاب جواهرأ \*\*\* وتُخال معناهنّ روضَ غَمام
- ١١ . حقاً لعَيْنَ فارقتَه بأنّها \*\*\* تبكي بدمع عُروة بن خِدام (١٤٨)
- ١٢ . لك يا عليّ الإربليّ مواهبٌ \*\*\* بكتابكم هذا كقطر هام
- ١٣ . لك من إله العرش إذ صَفَّتُهُ \*\*\* حقاً محلّ العِزِّ والإكرام
- ١٤ . لك يومَ حشرِك ما تريد وتشتهي \*\*\* لك في مقام الخلدِ خيرَ مقام
- ١٥ . فلقد أبنتَ به مناقبَ حيدر \*\*\* من طُرُقهم في شريعة الإسلام
- ١٦ . لا تدّعي لعلّي فيه فضيلة \*\*\* إلا أتتْ بشهادة الخُصّام
- ١٧ . كلّ المذاهب قد شَهدنَ بأنّه \*\*\* حقٌّ وما فيه من الأحكام
- ١٨ . وفخارُ مَنْ شَهدتْ له أعداؤه \*\*\* فخرٌ علاه على الكواكب سام
- ١٩ . أهلُ الحجاز مع العراق تحقّقوا \*\*\* ما فيه من حقٍّ وأهلُ الشام
- ٢٠ . لا تلفِ إنساناً يُكذّبُ ما به \*\*\* إلا الزنيمَ النغلَ ابنَ الدّام (١٤٩)

(١٤٦) الألايا جمع أليّة ، وهي الحلف ، قال الشاعر :

قليلُ الألايا حافظٌ ليمينه \*\*\* إذا صدرت منه الأليّة برّت

(١٤٧) أغدّ ، أي أسرع ، الإغاذذ : سرعة السير ، وقد أوردنا في كتابنا «نور حدقة البديع» في قافية بيت واحد في أسماء السير الثلاثي ما يزيد على منتي اسم ، من أراد معرفتها وقف عليها . ثمّ قوله : وأسفّ ، أي أحدَ نظرك ، وفي حديث الشعبي أنّه كره أن يُسِفَ الرجلُ النظرَ إلى أمّه وابنته وأخته ، أي يحدّ النظرَ إليهنّ ، قاله الهروي في الغريبين والجوهري في الصحاح . و«الطرف» بالكسر : الكريم من الخيل ، وبالفتح : العين ، ولا يجمع . قاله الجوهري .

(١٤٨) عروة بن خدام - بالذال المعجمة - : أحد البكائين الذي أدمغه العشق مثل شمس وقمر ، وبشر وهند ، ومجنون [و]أليلى وغيرهم . انتهى حاشية الكفعمي ، وأقول : الصواب عروة بن حزام . لاحظ ترجمته في تاريخ دمشق لابن عساكر : ٤٠ : ٢١٧ ؛ الأغاني : ٢٤ : ١٤٥ ؛ تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٠) : ص ٣٤٦ ؛ فوات الوفيات : ٢ : ٤٤٧ .

(١٤٩) الزنيم : الدّعيّ المُلصّق إلى قوم ليس منهم في النسب ، قال حسّان :

وأنتَ زَنِيمٌ نِيطُ في آلِ هاشم \*\*\* كما نِيطُ خَلْفَ الراكبِ القَدْحُ القَرْدُ

وقال آخر :

زنيمٌ ليس يُعرف من أبوه \*\*\* بغيّ الأمّ ذو حسبٍ لنيم

وأصل الزنمة وهي الهنة المتدلية تحت حلق الجدّي ، وتيس زنيم ، إذا كان له زنمتان . وقيل : الزنيم الذي له زنمة من الشر فهو يُعرف بها كما تُعرف الشاة بزَنَمَتِها من بين الأغنام . وقيل : هو . . . المعروف بالشرّ ، وعن عليّ (عليه السلام) هو الذي لا أصل له ، وروي أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : «لا يدخل الجنة جَوَاطٌ ولا جَعْظَرِيٌّ ولا عُثْلٌ ولا زَنِيمٌ» . قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «والجَوَاطُ كلّ جماعٍ مَنّاع ، والجَعْظَرِيّ الفظ الغليظ ، والعُثْلُ الزنيم كلّ رعب الجوف ، سيء الخلق ، أكول ، شرّوب ، غشوم ، ظلوم» ، قاله . . . والنغل : فاسد النسب ، ونغل الأديم : فسد ، والنغل : الإفساد . والذام والذيم . . . وهو مذيم على

- ٢١ . لك يا أمير المؤمنين معاجز \*\*\* يعجزن عنها ألسن الأقالام
- ٢٢ . كيف السبيل إلى مدائح سيّد \*\*\* عن حصرها عَجَزَت ذُوو (١٥٠) الأفهام
- ٢٣ . قُلْ لِلّٰهِ قَدْرَامٌ طَمَسَ فَخَارُهُ \*\*\* هَلْ تُطَمَسَنَّ بِرَاحِ (١٥١) بالأكمام
- ٢٤ . والكفعميُّ بحبله مُتَمَسِّكٌ \*\*\* يرجوه يومَي رحلة ومَقَام
- ٢٥ . فاشفع له في الحشر إنك شافع \*\*\* ثمَّ اسقِه في الحشر إذ هو ظام
- ٢٦ . فعليك منه ألفُ ألفِ تحية \*\*\* و عليك منه ألفُ ألفِ سلام
- وقال المحقق الكركي في إجازته للقاضي صفي الدين عيسى :

إنه كان كثير النظر في مناقب أئمة الهدى ومصابيح الدجى - صلوات الله وسلامه عليهم - وإنه كان مصاحباً لكتاب كشف الغمّة في مناقب الأئمة الطاهرين من مصنفات الشيخ الأجل السعيد علي بن عيسى الإربلي ، وإن أعداءه طعنوا فيه بالرفض وتوصلوا إلى قتله بهذا السبب (١٥٢)

وقال الشيخ الحرّ العاملي (م ١١٠٤) :

كتاب كشف الغمّة في معرفة الأئمة جامع حسن . (١٥٣)

وقال المجلسي (م ١١١٠ هـ) :

النقص ، ومذموم على الكمال . قاله الحريري ، وقال العُزيريّ [في نزهة القلوب] في غريب القرآن [ص ٤٠٠] في قوله تعالى [في سورة الأعراف : ١٨] (اخرج منها مذؤوماً) [مذموماً بأبلغ الذم معيباً مستصغراً] . وأمّا الدميم - بالدال المهملة - فقال الجوهري في كتابه اللغة : القبيح . قال الشيخ العالم القاضي المعروف بابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : [ج ٦ ص ٣١٢] في ترجمة أبي العلاء يزيد بن أبي مسلم : إنه كان رجلاً دميماً ، قال : والدميم - بالدال المهملة - : القبيح المنظر ، ومنه [قول عمر] : «لا تزوجوا بناتكم بالرجل الدميم ، فإنه يعجبهنّ منهم ما يعجبهم منهنّ» ، وأمّا الدميم - بالذال المعجمة - فـ[إنه] المذموم . قال ابن الرومي :

كضرائر الحسناء قلن لوجهها \*\*\* حسداً وبغياً إنه لدميم

أيضاً بالدال المهملة ، وإنما قيّدته بالضبط ؛ لأنه يتصحّف كثيراً على الناس . انتهى كلام ابن خلكان والكفعمي .

وما ذكره في مادة زنيم ورد في تفسير التبيان : ١٠ : ٧٧ - ٨٧ ، وتفسير الطبري : ٢٩ : ١٤ ، وتفسير القرطبي : ١٨ : ٢٣٣ - ٢٣٤ في تفسير الآية ١٣ من سورة القلم .

(١٥٠) في النسخة : «نوي» .

(١٥١) أسماء الشمس كثيرة ، منها الغزاة ، وإنما تُسمّى بذلك عند طلوعها ، كما تسمّى جَوْنَة عند غروبها ، فيقال : طلعت الغزاة ولا يقال غربت ، قال الكفعمي :

وإن تصلّى رأى الغزاة \*\*\* صبيحاً فقلّ ليقض لا محالة

ومن أسمائها أيضاً عند طلوعها بُسْرَة ، ومن أسمائها بُوح بالباء المفردة وبُوح بالياء المثناة من تحت ، والصقّاء ، وبرّاح ، ودكّاء ، والجارية ، والبيضاء . ذكر ذلك مؤلف الأبيات الكفعمي - عفى الله عنه - في كتابه «نور حديقة البديع ونور حديقة الربيع» .

(١٥٢) بحار الأنوار : ج ١٠٨ ، ص ٦٩ .

(١٥٣) أمل الأمل : ٢ : ١٩٥ .

كتاب كشف الغمّة من أشهر الكتب ، ومؤلفه من العلماء الإماميّة المذكورين في سند الإجازات . (١٥٤)

قال السيّد الخوانساري (م ١٣١٣ هـ) بعد نقل تحقيق الإربلي في عصمة الأئمة :

وكتابه كشف الغمّة مشحون بأمثال هذه التحقيقات والتدقيقات ، جزاه الله أفضل جزاء المحسنين . (١٥٥)

وقال الشيخ عبّاس القمّي (م ١٣٥٩) :

وكتابه كشف الغمّة كتاب نفيس ، جامع حسن . (١٥٦)

وقال الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء (م ١٣٧٣) :

هو خير مصدر وأجلّ كتاب يعولّ عليه عند أهل الفنّ . (١٥٧)

وقال الأميني (م ١٣٩٠ هـ) :

وسفره القيم - كشف الغمّة - خير كتاب أخرج للناس في تاريخ أئمّة الدين ، وسرد فضائلهم ، والدفاع عنهم ، والدعوة إليهم ، وهو حجّة قاطعة على علمه الغزير ، وتضلّعه في الحديث ، وثباته في المذهب ، ونبوغه في الأدب ، وتبريزه في الشعر ، حشره الله مع العترة الطاهرة صلوات الله عليهم . (١٥٨)

وقال الشعراني (م ١٣٩٣) في مقدّمة ترجمة كشف الغمّة (ترجمة المناقب) :  
ص ١٦ :

كتاب كشف الغمّة . . . جامع أخبار عامّة وخاصّة است در مناقب أئمّه اثنا عشر ، وعبارات آن در غایت فصاحت ومشمّتل بر اشعار نیکو ، واز أخبار بی إسناد وآنچه بر طبع گران آید وذوق سلیم را ناگوار باشد ، واز توهین وسب نسبت به علمای عامّه ولعن وطعن آنان خالی است ، وبسیار از آنها به تبجیل وتکریم نام می برد .

وقال الشيخ جعفر السبحاني :

هو خير كتاب في خير موضوع ، فائق على كثير ممّا ألف قبله في هذا الموضوع ، في جودة السرد ، ووضوح العبارة ، والأمانة في النقل ، والركون إلى

---

(١٥٤) بحار الأنوار : ١ : ٢٩ .

(١٥٥) روضات الجنّات : ٤ : ٣٤٤ .

(١٥٦) الكنى والألقاب : ٢ : ١٥ .

(١٥٧) مقدّمة كتاب حياة الإمامين زين العابدين ومحمّد الباقر (عليهما السلام) نقلا من مقدّمة رسالة الطيف :  
ص ٢١ .

(١٥٨) الغدير : ٥ : ٤٤٦ .

المصادر الموثوقة بين الفريقين ، وبالجملّة فهو ضالّة الخطيب وأمنيّة الطالب . (١٥٩)

وقال لي شيخنا المجيز الشيخ محمّد باقر المحمودي :  
هو خير كتاب ألف في تراجم الأئمّة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين في  
القرون الوسطى .



## منهج الإربلي في كشف الغمة

### ١ - كشف الغمة نسخة الأصل

قال في ج ٢ ص ٥١٦ :

هذه هي نسخة الأصل وما عاودتها ولا راجعتها ووقتي يضيق عن مناقشتها ، لأني منيت في زمان جمع هذا الكتاب بأمور تُشيب الوليدَ وتُذيب الحديدَ وتُعجزُ الجليدَ ، ونُهبَت لي كتب كنت قد أعددتها لأنقلَ منها في هذا الكتاب ، والوقت يضيق عن الشكوى والرجوع إلى عالم السرِّ والنجوى .

## ٢ - مراعاة الإنصاف

قال في ج ٢ ص ١٦٦ :

وأنا أذكر فصلاً غرضي فيه الإنصاف وقصدي فيه توخي الحق ، والله يعلم أنها عادتني في كلّ ما أورده ، وطريقي في كلّ ما أتته ، وأنت أيّدك الله متى نظرت في ذلك نظر من يريد تحقيق الحقّ ظهر لك صحّة ما أورده وحقيقة ما أردته .

وقال في ج ٢ ص ١٩٠ :

وسأورد في ذلك ما ورد من طريقي الشيعة والسنة ، جارياً على عادتي في توخي النصف ، غير مائل إلى هوى النفس فيما أظنّ ، ومن الله أسأل التوفيق والتسديد بمئه ورحمته .

وقال في ج ٢ ص ١٩٣ :

وقد خطر لي عند نقلي لهذا الحديث كلام أذكره على مواضع منه ثمّ بعد ذلك أورد ما نقله أصحابنا في المعنى ملتزماً بما اشترطته من العدل في القول والفعل ، وعلى الله قصد السبيل .

### ٣ - اعتماده في الغالب على كتب الجمهور والغرض منه

قال في مقدّمة الكتاب : ١ : ٥ :

واعتمدت في الغالب النقل من كتب الجمهور ، ليكون أدعى إلى تلقّيه بالقبول ، ووفق رأي الجميع متى رجعوا إلى الأصول ، ولأنّ الحجّة متى قام الخصم بنشيدّها ، والفضيلة متى نهض المخالف بإثباتها وتقييدها ، كانت أقوى يداً ، وأحسن مراداً ، وأصفى مورداً ، وأورى زناداً ، وأثبت قواعد وأركاناً ، و أحكم أساساً وبنیاناً ، وأقلّ شأنناً وأعلى شأنناً ، والتزم بتصديقها وإن أرمضته ، وحكم بتحقيقها وإن أمرضته ، وأعطى القيادة وإن كان حروناً ، وجرى في سبل الوفاق وإن كنّ حزوناً ، ووافق بوّده لو قدر على الخلاف ، وأعطى النصف من نفسه وهو بمعزل عن الإنصاف ، ولأنّ نشر الفضيلة حسن لا سيّما إذا نبّه عليها الحسود ، وقيام الحجّة بشهادة الخصم أوكد وإن تعدّدت الشهود .

ومليحة شهدت لها ضرّاتها \*\*\* والفضل ما شهدت به الأعداء

ونقلت من كتب أصحابنا ما لم يتعرّض الجمهور لذكره .

وقال في ج ١ ص ٥٨٦ :

هذا ما نقلته ممّا نزلت فيه (عليه السلام) من طرق الجمهور . . . ولم أذكر نزول القرآن فيه (عليه السلام) من طرق أصحابنا دفعاً للمكابرة ، واستغناء بما نقلوه من مناقبه عليه الصلاة والسلام .

وقال في ترجمة الزهراء (عليها السلام) : ج ٢ ص ١٤٣ :

أذكر على عادتي ما ورد في أمرها من طرق الجمهور ، وأذكر بعد ذلك ما أورده أصحابنا .

وقال عند النقل من كتاب مولد فاطمة (عليها السلام) للصدوق في ج ٢ ص ١٦٣ :

أذكر على عادتي ما يسوغ ذكره وإن كان ممّا نقله الجمهور نبّهت عليه جرياً على طريقتي فيه .

وقال في ج ٢ : ص ٥١٦ :

قد التزمت بالنقل من كتب الجمهور .

وقال في ج ٤ ص ٢٥٤ عند نقله حديث اللوح الذي فيه أسماء الأئمّة (عليهم السلام) من كتاب إعلام الوری :

وهو من طريق أصحابنا ، والذي أراه أنّ هذه الأحاديث لا فائدة في ذكرها طائفة ؛

لأنّه إن كان المراد بها إثبات أسمائهم وحصرهم في هذه العدة عند الشيعة ؛ فذلك

أمر مفروغ منه ثابت لا يحتاج إلى دليل ولا يفتقر إلى برهان ، ويكفي فيه عندهم النقل الذي تداولوه ، وإن كان المراد به ثبوته عند المخالفين ؛ فهذه الأحاديث عندهم لا تنصر دعوى ولا تثبت حجة ، وقد أوردت أنا في تضاعيف هذا الكتاب من طرقهم ما فيه بلاغ ، ولا يسع العقلاء إنكاره إلا من أراد الجدل وكان في طبعه عناد ، أو نشأ على أمر ويضعف طبعه عن مفارقتة والعدول عنه إلى ضده ، وفي ذلك صعوبة على الأنفس الضعيفة .

## ٤ - الإيجاز والاختصار وحذف الأسانيد

قال في مقدّمة الكتاب : ١ : ٤ و ٦ - ٧ :

قد كانت نفسي تنازعني دائماً أن أجمع مختصراً أذكر فيه لمعاً من أخبارهم وجملاً من صفاتهم وآثارهم... وتجنّبت فيما أثبتته الإكثار ، واعتمدت الإيجاز والاختصار ، ولو أردت الإطالة وجدت السبيل إليها لاحقاً... وحذفت الأسانيد ، واكتفيت بذكر من يروونها من الأعيان تفادياً من طول الكتاب بحدّثنا فلان عن فلان . ومن هنا لم يرد فيه كلّ ما أورده المؤلفين ، ولخصّ أحياناً بعض الروايات وكلام المؤلفين ، وأشار في الغالب إلى تلخيصه .

قال في ج ١ ص ٤٤٠ :

والحال في حرب أصحاب الجمل معروفة تحتل الإطالة ، فاقترعت منها على هذا القدر .

وقال في ج ١ ص ٥٢٦ عند نقله رواية تبليغ عليّ (عليه السلام) سورة براءة من مسند أحمد :

وقد تقدّم ذكر هذا وأمثاله ، وهو مشهور ، فلا حاجة إلى التطويل وتعدد الرواة والروايات .

وقال في ج ١ ص ٥٥٧ عند نقله رواية «بك [يا عليّ] يهتدي المهتدون» من كتاب المناقب لابن مردويه :

وهو أيضاً من عدّة طرق ، وكذا كلّ ما يورده (رحمه الله) ، وإنّما أقتصر على طريق واحدة ، ومن أراد الزيادة فقد دلّته على الكتاب .

وقال في ج ١ ص ٥٨٤ عند ذكر آية التطهير :

وقد أورد الحافظ أبوبكر ابن مردويه ذلك من عدة طرق لعلّها تزيد على المئة ، فمن أرادها فقد دلّته .

وقال في ج ١ ص ٦٢١ عند نقله من كتاب اليقين لابن طاووس :

قد أورد السيّد السعيد رضي الدين... ابن طاووس - قدّس الله روحه وألحقه بسلفه - هذه الأحاديث من ثلاث مئة طريق وزيادة ، اقتصرتها منها على ما أورده في هذا الكتاب المختصر ، فاكتفيت بما ذكرته منها ، فلم أذكر كلّ ما ذكر ، وعلمت أنّه يمكن أن يستدلّ بما أثبتّه على ما لم أثبتّه .

وقال في ج ١ ص ١٤٥ عند نقل كلام الخوارزمي في المناقب :

ربما حذفت منها شيئاً قليلاً .

وقال في ج ٢ ص ٦٧ عند نقل رواية من أمالي الطوسي :

وكان طويلاً فاختصرت بعض ألفاظه .  
وقال في ج ٢ ص ١٦٤ عند نقل رواية من مولد فاطمة (عليها السلام)  
للصدوق :

قد اختصرت بعض ألفاظ هذا الحديث بقولي : «وكذا البواقي» . . . ونبّهت على  
ذلك لتعلمه .

وقال في ج ٢ ص ٢٨١ عند النقل من كتاب معالم العترة :  
ربما اختصرت في بعض المواضع بعض ألفاظه .  
وقال في ج ٢ ص ٤١١ عند النقل من كتاب معالم العترة أيضاً :  
واعتمدت حذف الأسانيد كما اشترطته في أول الكتاب .  
وقال في ج ٣ ص ٥٣ عند النقل من معالم العترة أيضاً :  
وقد أسقطت من إيراده بعض ما تكرر من أخباره (عليه السلام) .  
وقال في ج ٣ ص ٣٥١ عند النقل من معالم العترة أيضاً :  
وقد حذفته منه أسماء الرجال الذين رووا عن الرضا واقتصرت عليه وعلى  
آبائه (عليهم السلام) .

وقال في ج ٣ ص ٣٧٢ عند النقل من الإرشاد للمفيد :  
هذه القصص اختصرت ألفاظها اختصاراً لا يخلّ بمعناها ، فلا تظنّ أنّي تركتها  
ناسياً .  
وقال في ج ٤ ص ٢٧٦ عند النقل من إعلام الوري :  
وأمثال هذه الأخبار قد تقدّمت ، وأذكر منها ما أظنّ أنّي لم أذكره .  
ولخصّ أيضاً الفصول التي نقلها من كتاب إعلام الوري للطبرسي في ترجمة  
الجواد والهادي والعسكري والحجّة (عليهم السلام) .

#### الاختصار في مقتل الحسين (عليه السلام)

قال في ج ٢ ص ٥٠٣ - ٥٠٤ :  
والله تعالى يعلم أنّي لا أحبّ الخوض في ذكر مَصْرَعِه (عليه السلام) وما جرى عليه  
وعلى أهل بيته وتبعه ، فإنّ ذلك يُفَنِّتُ الأكباد ، و يُفَتُّ في الأعضاء ، ويُضرم في  
القلب ناراً وارية الزناد ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ  
العظيم .  
ونحن نتبع الشيخ كمال الدين رحمه الله تعالى في اختصاره واقتفاء آثاره .  
وقال في ج ٢ ص ٥٤٢ - ٥٤٣ :

من سماع مثل هذه الأقوال واستفطاع هذه الأفعال كنتُ أكرهُ الخوض في ذكر مصرعه (عليه السلام) ، وبقيتُ سنين لم أسمعهُ يُقرأ في عاشوراء كما جرت عوائد الناس بقراءته ؛ لأنني كنتُ أجدُ لما جرى عليه وعلى أهل بيته (عليهم السلام) ألماً قوياً ، وجزعاً تاماً وتحرقاً مفرطاً ، وانزعاجاً بالغاً ، ولوعة مبرحة ، ثمّ كان قصاري أن أبكي وألعن ظالميه وأسبهم ولم أر ذلك مطفياً غليلي ، ولا مُطامناً من غلواء حزني وجزعي ، ولا مُسكناً حركة نفسي في طلب الانتقام من أعدائه .

## ٥ - التركيز على فضائلهم دون ردائل أعدائهم

قال في ج ٢ ص ٥١٥ :

فأمّا تفاصيل ما جرى للحسين (عليه السلام) وصورة ما جرى بينه وبين أعداء الله ورسوله ... فلها موضع غير هذا الكتاب ، فإنّه موضوع لذكر مآثرهم وعدّ مفاخرهم ، وإن كان قتله ممّا اكتسب به فخراً مضافاً إلى فخره .

وانظر أيضاً ج ٢ ص ٤٦٦ .

وقال في ج ٢ ص ٢٦٥ في وفاة فاطمة (عليها السلام) :

وقد ورد من كلامها (عليها السلام) في مرض موتها ما يدلّ على شدّة تألمها وعظم موجدتها ، وفرط شكايته ممّن ظلمها ومنعها حقّها ، أعرضت عن ذكره ، وألغيت القول فيه ونكبت عن إيراده؛ لأنّ غرضي من هذا الكتاب نعت مناقبهم ومزاياهم وتنبيه الغافل عن مآلاتهم فربما تنبّه ووالاهم، ووصف ما خصّهم الله به من الفضائل التي ليست لأحد سواهم ، فأمّا ذكر الغير والبحث عن الشرّ والخير فليس من غرض هذا الكتاب، وهو موكول إلى يوم الحساب وإلى الله تصير الأمور.



## ٦ - مدح الأئمة (عليهم السلام) بقصيدة في أواخر ترجمتهم (عليهم السلام)

قال في ج ٢ ص ٥٥٢ - ٥٥٣ :

ولمّا جرى القلم بجمع هذا الكتاب عزمت أن أمدح كلّ واحد من الأئمة بقصيدة ، لا لأنها تزيد أقدارهم أو ترفع منارهم . . . ولكن كان جهْد المقلّ وتُصرة من تعدّرت عليه النصرة باليد ، ولأني أحببت أن أخلد لي ذكراً بذكرهم وحمدهم ، وأنبّه على أنّي عبدهم بل عبد عبدهم .

والقصائد التي ذكرها كان أنشدها عند تأليف كشف الغمّة ، قال في ج ٢ ص ٥٥٢ - ٥٥٣ في ترجمة الحسين (عليه السلام) بعد ذكر قصيدتين فيه (عليه السلام) :

هاتان القصيدتان قلتهما قديماً ، وكان عهدي بهما بعيداً . . . خطر أنك قلتهما قديماً والثواب عليهما حصل أولاً ، ولابدّ الآن من قصيدة وفقّ ما عزمت عليه ، فسمحت القريحة بهذا القطعة مع بُعد عهدي بالشعر وعمله .

وأراد أن يمدح كلّ واحد من الأئمة (عليهم السلام) على وزن ورويّ خاص ، قال في ج ٤ ص ٣١٥ في ترجمة الحجة (عليه السلام) :

ولمّا شرعت في سطر مناقبه وذكر عجائبه ، عملت هذه الأبيات التي أنا ذاكرها على حرف الميم ، ثمّ إنّي ذكرت أنّي مدحت الإمام الكاظم (عليه السلام) بقصيدة على هذا الوزن والرويّ ، فتركناها وشرعت في أخرى ، وها أنا ذا أذكر الميمية التي لم أتمّها ، وأكتب الأخرى عقيبها .

وأنشد قصيدته في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) بحضرته في مشهده المقدّس - صلوات الله على الحال به - : ج ١ ص ٤٧٩ و ٤٨٠ .

## ٧ - تكرار بعض الأحاديث والوجه فيه

قال في ج ١ ص ٥١٢ :

وقد تكرّر هذا الحديث ، ولكّني أوردته حيث جاءت معانيه والفضائل فيه مجموعة في حديث واحد .

وقال في ج ١ ص ٥٩٠ :

هذا الحديث قد سبق ذكره أبسط من هذا ، ولكّني نقلت هنا من كتاب العمدة لابن البطريق أحسن الله جزاءه، فتبعت ما رواه .

وقال في ج ١ ص ٦٠٧ :

قد سبق ذكرى لهذه الأحاديث بالفاظ تقارب هذه ، وإنّما أوردتها ها هنا لأذكر عقيبتها ما أورده ابن البطريق عقيب إيرادها .

وقال في ج ١ ص ٦٥٨ عند نقل رواية :

وقد كتبته قبل هذا ، ولكن اختلفت الروايات ، فحسن عندي إثباته ، وكُتِبَ الحديث لا تعرى من التكرار ، لاختلاف الطُرُق والروايات ، وكلّما كثرت روايتها وتشعّبت طرقها كان أدلّ على صحّتها ، وتوفّر الدواعي على قبولها .

وقال في ج ٢ ص ٦٧ :

خبر الغار قد أوردته في أوّل الكتاب من طريق آخر ، وأوردته هنا لما فيه من زيادات تتعلّق بأمير المؤمنين (عليه السلام) .

وقال في ج ٢ ص ٣١٩ :

وهذه الأحاديث قد تقدّم أمثالها وهي بأنفسها ، وإنّما أذكرها مكرّرة ؛ لأنّ في اختلاف طرقها وكثرة روايتها دلالة على صحّتها ، وبرهاناً على القطع بورودها عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) على الحقيقة .

وقال في ج ٢ ص ٣٩٨ :

وهذا الكلام ذكرته آنفاً وإنّما أعدته هنا لأنّ اختلاف الرواة يؤنس بما يتفقون على روايته .

وقال في ج ٢ ص ٥١٦ :

وأنت أيّدك الله لاتسأم من إعادة الشيء وتكراره ، فإنّي أكرّر مرّةً لاختلاف الناقل ومرّةً لاختلاف الرواة ، وفي كثرة طرق الأخبار ما يؤنس بتصديقها ويقطع بتحقيقها لاسيما وقد التزمتُ بالنقل من كتب الجمهور ، ومرّةً لأنّه يعرض لي سهوٌ وأكتب الشيء وأنا أظنُّ أنّي لم أكتبه ، وربما عرفت فذكرت أنّه مكرّر ، وربما لم أعرف ، ولأنّ هذه هي نسخة الأصل وما عاودتها ولا راجعتها ووقتي يضيق عن مناقشتها ،

لأني منيت في زمان جمع هذا الكتاب بأمر تشيب الوليد وتذيب الحديد وتعجز الجليد ، وتهبّت لي كتب كنت قد أعددتها لأنقل منها في هذا الكتاب ، والوقت يضيق عن الشكوى ، والرجوع إلى عالم السرّ والنجوى ، والحمد لله على ما ساء و سرّ ، والشكر له سبحانه على ما نفع وضرّ ، فأنعمه تعالى لا تُعدّ ، وعوارفه لا تُحصى ولا تُحدّ .

له أياد عليّ سابقة \*\*\* أعدّ منها و لا أعدّها

وقال في ج ٢ ص ٥٢٣ :

قد تقدّم أنّ هذا الكلام منه وتكراره إيّاه إنّما هو لإقامة الحجّة عليهم ، وإزالة الشبهة عنهم في قتاله ، وتعريفهم ما يُقدّمون عليه من عقاب الله ونكاله .

وقال في ج ٣ ص ١٤٣ عند النقل من كتاب التذكرة الحمدونية :

وأورد أشياء أخر قد ذكرتها قبل هذا ، وما أريد بتكرار ما أورده مكرراً إلاّ ليُعلم أنّه قد نقل من غير واحد حتّى كاد يبلغ التواتر ، فيذعن المنكر ويعترف الجاحد ، وبالله المستعان .

وقال في ج ٣ ص ٢٠٥ عند النقل من الحلية :

قد نقلت هذه الوصيّة آنفاً ، ونقلتها الآن لزيادة في هذه الرواية .

وقال في ج ٣ ص ٢٣٤ عند النقل من كتاب صفة الصفوة :

وكلّ هذه أوردها فيما مضى من أخباره ، وإنّما أعيدها في بعض الأوقات ليُعلم من ينكرها أو يشكّ فيها أنّها قد وردت من طرق متعدّدة .

وقال في ج ٤ ص ١١٢ :

وإنّما ذكرتُ هذا ؛ لأنّه أتمّ ممّا تقدّم .

وإن تحقّق عنده أنّهم نقلوا من مصدر واحد اكتفى بالنقل الواحد ، قال في ج ٣ ص ٥٣ :

قال الحافظ أبونعيم في كتاب الحلية وكأنّ الجماعة منه نقلوا ، وعلى ما أورده عولوا ، وأنا أذكر منه ما أظنّهم أهملوه ، فأما ما ذكروه فلا فائدة في إعادته .

وقد ينقل أحياناً بعض الأحاديث مع أسانيدّها ، انظر ج ٢ ص ١٥٧ - ١٥٨ و ٥٣٧ - ٥٣٨ وج ٤ ص ٢٠١ - ٢٠٢ .

هذا ، وقد كرّر بعض الأحاديث من مصدر واحد ، وهو سهو من قلمه الشريف ، منها : أورد حديثاً من بشارة المصطفى في ج ١ ص ٢٦٩ - ٢٧٠ وكرّر نفس الحديث منه في ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .

ومنها : أورد أحاديث من أمالي الطوسي في ج ٢ ص ١٤ - ١٧ و ١٨ - ١٩ ، وكرّرّها في ص ٢٦ - ٢٨ .

ومنها أيضاً أورد أحاديث في ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام) من معالم العترة  
للجانبزي ج ٢ ص ٣٥٨ - ٣٦٥ ، وكررها في ص ٤١١ - ٤١٤ .

## ٨ - الأحاديث التي ينبغي أن تذكر في موضع آخر

قال في ج ١ ص ١٨٤ في ذيل عنوان محبة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمير المؤمنين (عليه السلام) عند نقله من كتاب الآل :

كان ينبغي أن أذكر هذا الحديث عند ذكر تزويج أمير المؤمنين بسيدة نساء العالمين فاطمة (عليها السلام) ، ولكن جرى القلم بسطره ، وأينما ذكر فهو من أدلة شرفها و شرفه ، وفخرها وفخره .

وذكره عند ذكر تزويجه بها (عليهما السلام) وذكره في ترجمة فاطمة (عليها السلام) ج ٢ ص ١٦١ - ١٦٢ :

هذا الحديث ذكرته في أخبار عليّ (عليه السلام) ، وذكرته هنا لما فيه من ذكر فاطمة (عليها السلام) ، وكان ذكره عند تزويجها به (عليهما السلام) أولى ، وأينما ذكر فهو دالّ على شرفهما صلى الله عليهما .

وقال في ج ١ ص ٥٣٧ بعد نقل رواية من المناقب للخوارزمي :

هكذا أورده وما قبله الخوارزمي (رحمه الله) ، وهو بأول الكتاب أنسب حيث ذكرنا أمّ أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فلينقل إلى هناك .

وقال في ج ٢ ص ٣٦٥ - ٣٦٦ في ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام) عند ذكر دعاء السجّاد (عليه السلام) من كتاب معالم العترة للجنابذي :

آخر ما أورده الحافظ عبد العزيز رحمه الله تعالى وما أورده عن الإمام زين العابدين عليه وعلى آبائه السلام كان ينبغي أن يورده عند ذكر أخباره (عليه السلام) ، وإنما تبعته أنا ولم أنقله إلى بابهِ ؛ لأنّي خفت أن يشدّ عليّ ، أو أسهوّ عنه عند شروعي في ذكره ، فكتبته هنا ؛ لأنّ كلّ ما ذكرته في مناقبهم : لو قصّرتّه على أحدهم لكانوا فيه شركاء على السويّة ، وما أعطي أحدهم منزلة شرف إلا وكلهم مخصوصون بمثل تلك العطية ، فهم صلى الله عليهم خلاصة الوجود ، ومعادن الكرم والجود ، وشجن الوليّ وشجا الحسود ، والعدة والعتاد في اليوم الموعود ، والسلام .

## ٩ - توضيحاته اللغوية ، وتفسيراته للأحاديث وتعليقاته عليها

قال في المقدّمة : ١ : ٧ :

فإن وردت كلمة لغويّة أو معنى يحتاج إلى بيان بيّنته بأخصر ما يمكن ، فإنّ هذا ليس بكتاب جدل ، فأذكر فيه الخلاف والوفاق ، وأحمّل كلّ معنى من الشرح والإيضاح ما أطاق ، ولكّني أشير إلى ذلك إشارة تليق بغرض هذا الكتاب .

أورد أكثر التوضيحات اللغويّة في الجزء الأوّل وفي ترجمة فاطمة (عليها السلام) من الجزء الثاني ، وأمّا تفسيراته وتعليقاته :

تفسيره حديث النبي في علي (عليهما السلام) : «هو مني وأنا منه» : ج ١ ص ١٩٤ - ١٩٥ و ١٩٨ .

تفسيره حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لجعفر : «أشبهت خلقي وخلقي» ، ولزید : «أنت أخونا ومولانا» : ج ١ ص ١٩٨ .

تفسيره حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : «لو اجتمع الناس على حب علي لما خلق الله عز وجل النار» : ج ١ ص ١٩٩ - ٢٠٠ .

كلامه في ذيل حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : «إن تولوا علياً تجدوه هادياً مهدياً...» : ج ١ ص ٣٠٣ .

تفسيره حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في علي (عليه السلام) : «أنا وهذا حجة الله على خلقه» : ج ١ ص ٣١٥ - ٣١٦ .

تفسيره حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : «من منع نفسه من طعام يشتهي» : ج ١ ص ٣١٩ .

كلامه في صدقة علي (عليه السلام) بالخاتم في الصلاة : ج ١ ص ٣٢٥ .  
تفسيره دعاء النبي في علي (عليهما السلام) : «اللهم وال من والاه .. وأدر الحق مع علي كيف دار» : ج ١ ص ٤٤٠ - ٤٤١ .

كلامه في ذيل حديث «أست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» و«هو ولي كل مؤمن من بعدي» : ج ١ ص ٥٠٩ .

كلامه في ذيل حديث رواه العامة : «مروا أبابكر يصلي بالناس» : ج ١ ص ٥٠٩ .

كلامه في إرجاع الضمير في (حبّه) في سورة هل أتى : ج ١ ص ٥٣٢ - ٥٣٣ .

بيانه في ذيل حديث سرار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مع فاطمة (عليها السلام) وضحكها وأنه قال لها : إنها أول أهل بيته لحوقاً به : ج ٢ ص ١٥٤ - ١٥٧ .

كلامه في ذيل حديث غسل فاطمة (عليها السلام) قبل وفاتها : ج ٢ ص ٢٥٧ .  
كلامه في ذيل حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : «إني قد أمرت أن أغير اسم ابني هذين» : ج ٢ ص ٢٩٥ .

تعليقه على خبر في جود الحسنين (عليهما السلام) : ج ٢ ص ٣٧٤ .  
تعليقه على حديث الحسن (عليه السلام) : «البخل أن يرى الرجل ما أنفقته تلفاً» : ج ٢ ص ٣٨٠ .

كلامه في ذيل خبر أورده في قتل عبيد الله بن زياد : ج ٢ ص ٤٤٤ .

كلامه في ذيل خطبة الحسين (عليه السلام) : «أيّها النَّاس انسيبوني وانظروني من أنا...» ، قال : لم يقل هذا القول ضراعة ولا خوراً ، فإنّه كان عالماً بما يؤول أمره إليه . . . : ج ٢ ص ٤٤٧ - ٤٤٨ .

تعليقه على دعاء الحسين (عليه السلام) : «اللهم لاتستدرجني بالإحسان» : ج ٢ ص ٤٧٧ .

تأمله في حديث نقله في ترجمة السجّاد (عليه السلام) عن معالم العترة في أنّه (عليه السلام) كان بمسجد الكوفة قال : أظنّه لم يصل إلى العراق إلا مع أبيه (عليه السلام) . . . : ج ٣ ص ٥٠ .

تفسيره كلام السجّاد (عليه السلام) : «فأنزل الدنيا» بتوسّط كلام النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) : «مالي وللدنيا...» : ج ٣ ص ٩١ .

تفسيره الخصومة في حديث الباقر (عليه السلام) : «إياكم والخصومة...» : ج ٣ ص ١١١ .

تفسيره ماء الفرات الوارد في حديث الكاظم (عليه السلام) وأنّه حتّك الرضا (عليه السلام) به : ج ٣ ص ٤٠٢ .

تعليقه على حديث نقله من الخرائج : ج ٤ ص ١٠٩ - ١١٠ ، والحديث ورد في ص ١٠٣ .

كلامه في النفس الزكيّة في حديث الباقر (عليه السلام) : ج ٤ ص ١٦٦ .

تفسيره حديث : «المهدي أوسط الأمة» : ج ٤ ص ٢١٨ .

## ١٠ - نقده الأحاديث

وعامة مناقشاته لنصوص الأحاديث وليس فيها نقد سندي إلا في مورد واحد إشارة<sup>(١٦٠)</sup> ، وأكثرها استبعادات منه ، وإليك مواردها :

نقده حديثاً نقله من الإرشاد في أنّ النبيّ قال لعليّ وفاطمة والحسنين (عليهم السلام) : «كيف بكم إذا كنتم صرعى وقبوركم شتى» ؟ فقال له الحسين (عليه السلام) : «أنموت موتاً ، أو نقتل قتلاً» ؟ . . . : ج ٢ ص ٤٣٨ .

نقده حديثاً نقله عن حلية الأولياء في ملاقة أبي حنيفة مع الصادق (عليه السلام) وكلامه (عليه السلام) معه : ج ٣ ص ٢٠٧ .

نقده حديثاً نقله عن كتاب الدلائل للحميري في مسألة الإرث : ج ٣ ص ٣٠١ .

نقده حديثاً نقله عن الخرائج في أنّ هارون الرشيد بعث إلى الكاظم (عليه السلام) طبقاً من السرقين وأراد استخفافه : ج ٣ ص ٣١٤ .

نقده حديثاً نقله عن الإرشاد في شهادة الرضا (عليه السلام) وذهابه إلى تبرئة المأمون عن ذلك : ج ٣ ص ٣٧٤ .

نقده حديثاً نقله عن الخرائج في قتل المأمون الجواد (عليه السلام) وقال : أظنّها موضوعة : ج ٣ ص ٥٢٠ .

نقده حديثاً نقله عن نثر الدرّ في قصّة نذر المتوكل أن يتصدّق بمال كثير : ج ٣ ص ٥٢٤ .

نقده حديث : «اسم أبيه اسم أبي» في الحجّة : ج ٤ ص ٢٠٢ .

---

(١٦٠) كشف الغمّة : ٣ : ٣٠١ .



## ١١ - بحوثه مع العامة وانتقاداته لهم

مشى في بحوثه معهم مشياً معتدلاً ليناً ، ويذكرهم مع الاحترام ولسانه مطهر  
عن السبّ والفحش ، وإليك مواردها :

انتقاده جماعة من أعيانهم وعلمائهم بأنهم لا يكاد يعرفون أسماء الأئمة من بعد  
الحسين (عليهم السلام) ، قال في ج ١ ص ٥ - ٦ :

وأما باقي الأئمة (عليهم السلام) فلا يكاد جماعة من أعيانهم وعلمائهم يعرفون  
أسماءهم، ولو عرفوها ما عدّوها متسقة متوالية . . . ويرغبون عن قوم جدّهم النبيّ  
، وأبوهم الوصي ، وأمّهم فاطمة . . . وقد شهد القرآن بطهارتهم ، وحثّ  
الرسول (صلى الله عليه وآله) على حبّهم ومودّتهم ، وقد رأيت أنا في زمانني من قضاتهم  
ومدرّسيهم من لا يرى زيارة موسى بن جعفر (عليهما السلام) ، وكنا إذا زرنا قعد  
ظاهر السور ينتظرنّا ويعود معنا ، هذا مع زيارتهم قبور الفقراء و الصوفيّة ،  
وميلهم إلى البُله والمختلّين الذين لا يهتدون إلى قول ، ولا يصلّون و لا يتجنّبون  
النجاسات ، لكونهم على عقائدهم ، ومن المعدودين منهم ، ومتى تُسب أحدهم إلى  
محبة أهل البيت (عليهم السلام) أنكر واعتذر ، وإذا رأى كتاباً يتضمّن أخبارهم  
وفضائلهم عدّه من الهذر ، ومزقه شذر مذر ، نعوذ بالله من الأهواء الفاسدة والعقائد  
المدخولة .

تعجّبه من ابن الخشّاب وابن وضّاح الحنبلّيين كيف اعترفا بأنّ عليّاً الصديق  
الأكبر ، والفاروق الأعظم ، ويفضّلون عليه غيره ، ويحطّونه عن رتبة من قدّ  
أقرّوا أنّه أكبر منه : ج ١ ص ١٣٣ - ١٣٤ .

انتقاده العامة في استدلالهم بالحديث الذي رواوا عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) :  
«مروا أبابكر يصلّي بالنّاس» بأنّه نصّ خفيّ في تولية الأمر ، قال في ج ١ ص  
٥٠٩ - ٥١٠ :

ومن أغرب الأشياء وأعجبها أنّهم يقولون : إنّ قوله (عليه السلام) في مرضه : «مروا  
أبابكر يصلّي بالنّاس» ، نصّ خفيّ في توليته الأمر وتقليده أمر الأئمة . . . ومتى  
سمعوا حديثاً في أمر عليّ (عليه السلام) نقلوه على وجهه وصرفوه عن مدلوله ،  
وأخذوا في تأويله بأبعد احتمالاته . . . أو طعنوا في راويه وضعّفوه وإن كان من  
أعيان رجالهم وذوي الأمانة في غير ذلك عندهم ، هذا ، مع كون معاوية بن  
أبي سفيان ، وعمرو بن العاص ، والمغيرة بن شعبة ، وعمران بن حطّان  
الخارجي ، وغيرهم من أمثالهم من رجال الحديث عندهم ، وروايتهم في كتب  
الصحيح عندهم ثابتة عالية ، يقطع بها ويعمل عليها في أحكام الشرع ، وقواعد

الدين ، ومتى روى أحد عن زين العابدين عليّ بن الحسين ، وعن ابنه الباقر ، وابن الصديق ، وغيرهم من الأئمة (عليهم السلام) ، نبذوا روايته واطرحوها ، وأعرضوا عنها ، فلم يسمعوها وقالوا : رافضي لا اعتماد على مثله ! وإن تلتفوا قالوا : شيعي ، ما لنا ولنقله ؟ ! مكابرة للحقّ وعدولاً عنه ، ورغبة في الباطل وميلاً إليه ، واتباعاً لقول من قال : (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ) <sup>(١٦١)</sup> ، أو لعلمهم رأوا ما جرت الحال عليه أولاً من الاستبداد بمنصب الإمامة ، فقاموا بنصر ذلك محامين عنه غير مظهرين لبطلانه ، ولا معترفين به استثناءً بحميّة الجاهليّة ، وهذا مجال طويل لا حاجة بنا إليه .

بحثه مع صديقه عزّ الدين عبدالرزاق الحنبلي الرسعني الموصلي ، قال في ج ١ ص ١٦٦ :

فقلت له : يا عزّ الدين ، أريد أن أسألك عن شيء وتنصفني . فقال : نعم .  
فقلت : هل يجوز أن تلزمونا معشر الشيعة بما في صحاحكم ومن رجالها عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان وعمران بن حطان - وكان من الخوارج - ؟  
فقال : لا والله - وكان منصفاً - .

بحثه مع بعض علمائهم من مدرّسي مذهب أحمد ابن حنبل ، قال في ج ١ ص ٦١٣ :

فأوردت عليه حديثاً من مسند إمامه ، فقال : أحاديث المسند لم يلتزم أحمد فيها الصّحة ، فلا تكون حجة عليّ .  
فأوردت عليه مثل ذلك الحديث من صحيح الترمذي ، قطع في رجل من رجاله ، فقلت له : تعدّر وامتنع البحث معكم .  
فقال : كيف ؟

قلت : لأنكم تطعنون فيما نوره نحن ، وفيما تورّدونه أنتم عن مشايخكم وأنتمكم ، فكيف يتحقّق بيننا بحث ، أو يقوم على ما ندّعيه دليل ؟ ولكن نورد من ذلك ما هو من طرقهم ، فإن أذعنوا وانقادوا ، فذاك ، وإلا فسيبله سبيل غيره ممّا أنكروه وعاندوا فيه الحقّ ، «ليس عليك هدام» .

بحثه مع العامة في أنّهم كيف اعتمدوا على أخبار الأحاد : ج ٢ ص ١٠١ .  
دفاعه عن أخبار الشيعة ورواتهم ، وانتقاده العامة كيف اعتمدوا في صحاحهم على طلحة والزبير وعائشة ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وعمران بن حطان الخارجي ، وهؤلاء حالهم في الانحراف عن عليّ (عليه السلام) واضح ، ثمّ قال في ج ٢ ص ١٦٨ :

---

(١٦١) سورة الزخرف : ٤٣ : ٢٢ .

فهل يلام متشيع إذا وقف في تصديق من هذا سبيله ؟ فالشيعة تبع رجالهم الثقات عندهم ، وأولئك تبع رجالهم الثقات عندهم ، وقد جرت العادة أنه إذا تعارضت البيّنات وتكافأت الأدلة أن يرجّح الحاكم إن وجد مرجّحاً ، والشيعة يسقطون ما روهه ويأخذون حاجتهم ممّا رواه الجمهور فيحصل مرادهم بإجماع الطائفتين ، وهذا مرجّح ظاهر لمن تأمله ، وهذا الحديث الذي أوجب إيراد هذا الكلام ليس بأغرب من حديث روهه في الصحاح أنّه (صلى الله عليه وسلم) قال لعمر : «إني رأيت قصراً في الجنة من صفته كذا ومن صفته كذا ، فقلت : لمن هذا ؟ فقيل : لعمر . وكنت أردت دخوله فذكرت غيرتك فولّيتُ مدبراً» . فبكى عمر وقال : ومنك أغار ؟ في حديث هذا معناه ، فكيف يصدّق أمثال هذا ويكذب أمثال ذاك لولا الميل ؟ نعوذ بالله من شرور أنفسنا وغلبة الأهواء علينا .

انتقاده العامة كيف يصحّحون غرائب أخبارهم ويكذبون غيرهما على عادتهم :  
ج ٢ ص ١٨٢ .

## ١٢ - تعليقاته على الكلمات ونقده لها

نقده كلام ابن طلحة في إثبات الأئمة الاثني عشر بطرق غريبة : ج ١ ص ١١٦ .

كلامه في ذيل كلام ابن طلحة في قسمة الفرائض : ج ١ ص ٢٦٦ .  
نقده كلام أبي بكر في قصة منع فاطمة (عليها السلام) فذكاً : ج ٢ ص ١٩٣ .  
تعليقه على كلام الصدوق وذهابه إلى أن فاطمة (عليها السلام) دفنت بالبقيع :  
ج ٢ ص ٢٥٣ .  
نقده كلام ابن طلحة في صلح الحسن (عليه السلام) ورأيه فيه : ج ٢ ص ٣٧٧ - ٣٨٠ .

تعليقه على كلام المفيد في قصة دفن الحسن (عليه السلام) عند جدّه (صلى الله عليه وآله وسلم) ومنع مروان وكلام ابن عباس معه ، قال في ج ٢ ص ٤٢٣ :  
إني نقلت أن عبد الله بن عباس كان بدمشق وأخبره معاوية بموت الحسن (عليه السلام) . . . يجب أن يحقق .

تعليقه على كلام الجنابذي والمفيد في أولاد الحسين (عليه السلام) وقال في ج ٢ ص ٤٩١ : الصحيح أن العليين من أولاده ثلاثة .  
تعليقه على كلام ابن طلحة وابن الخشاب والجنابذي في مدة عمر الحسين (عليه السلام) ، قال :

قد اتفقوا في التاريخ واختلفوا في الحساب ، والحقّ منهما يظهر لمن اعتبره .  
وذكر ذلك أيضاً في ذيل كلام المفيد : ج ٢ ص ٤٩٧ و ٤٩٨ .  
كلامه في قصيدة الفرزدق بعد نقلها من مطالب السؤول : ج ٢ ص ٥٠٣ .  
تعليقه على كلام المفيد في ترجمة السجّاد (عليه السلام) من أنه يجب أن يورد النصّ عليه من النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن جدّه وأبيه (عليهما السلام) مقدّماً على غيره . . . : ج ٣ ص ٢٥ .

نقده شعر حكيم بن عيَّاش الكلبي في هجو زيد الشهيد : ج ٢ ص ٢٣٨ - ٢٣٩ .  
تعليقه على كلام ابن طلحة من أنه أورد أبياتاً من قصيدة دعلب لئلا ينسب إليه أنه لم يعرفها ، أو أنه جهل ميل النفوس إلى الوقوف عليها ، قال في ج ٣ ص ٣٤٧ :

توهم الشيخ كمال الدين (رحمه الله) . . . عجيب ، فإنّه كان أعلى رتبة من أن يظنّ فيه مثل ذلك .

نقده تفسير الكنجي حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في المهدي (عليه السلام) : «خُلِقَ خُلُقِي» : ج ٤ ص ٢١٩ .

نقده كلام الكنجي في طول عمر المهدي (عليه السلام) مستنداً إلى طول عمر عيسى وإبليس والدجال ، وكذا نقد كلامه من أن المهدي (عليه السلام) في سirdab : ج ٤ ص ٢٣٠ .

نقده كلام المفيد والطبرسي في عدم جواز التسمية ، قال في ج ٤ ص ٢٧٢ :  
من العجب أن الشيخ الطبرسي والشيخ المفيد - رحمهما الله تعالى - قالوا : إنه لا يجوز ذكر اسمه ولا كنيته ؛ ثم يقولان : اسمه اسم النبي (عليه السلام) وكنيته كنيته ، وهما يظنان أنهما لم يذكرنا اسمه ولا كنيته ، وهذا عجيب ! والذي أراه أن المنع من ذلك إنما كان للتقية في وقت الخوف عليه والطلب له والسؤال عنه ، فأما الآن فلا ، والله أعلم .

تفسيره كلام الطبرسي : ج ٤ ص ٣٠٥ .

تعليقه على كلام الطبرسي : ج ٤ ص ٣٠٦ .

### ١٣ - انتقاداته للأشخاص

انتقاده للجاحظ ومدحه فيه : ج ١ ص ٨٥ - ٨٦ .  
انتقاده لمعاوية : ج ١ ص ٢٨١ - ٢٨٣ وج ٢ ص ٩٠ و ٩٥ و ٩٨ و ١٦٧ و ٤٥٢ .  
انتقاده لعبدالله بن عمر : ج ١ ص ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٤٦٩ .  
انتقاده لعمر بن العاص : ج ١ ص ٤٥٩ وج ٢ ص ١٦٧ .  
انتقاده لطلحة والزبير وعائشة والمغيرة بن شعبة وعمران بن حطان الخارجي : ج ٢ ص ١٦٧ - ١٦٨ .  
انتقاده لأبي بكر في منع فاطمة (عليها السلام) فدكاً : ج ٢ ص ١٩٣ و ١٩٩ .  
انتقاده لفعل الشيخين أبي بكر وعمر في منع فاطمة (عليها السلام) فدكاً : ج ٢ ص ١٩٦ - ١٩٧ .  
انتقاده لأبي نعيم وابن الجوزي ، ومدحه ابن طلحة ، قال في ج ٣ ص ٤١٥ - ٤١٦ :

إنّ الحافظ أبا نعيم وصل معنا إلى أخبار أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) وأضرب صفحاً عمّن سواه .  
وأما ابن الجوزي ، فإنّه ذكر العبد الصالح موسى بن جعفر (عليه السلام) وما تعدّاه ، وهما في كتابيهما يذكران من مجهولي العباد ومن شذاذ العباد من لا يعرف اسمه ولا نسبه ، ولا يتحقّق طريقه ولا مذهبه ، فيقولان مثلاً عابد كان باليمن ، عابدة حبشية ، إلى أمثال هذا ، ولا يذكران مثل موسى الكاظم ولا عليّ الرضا ولا محمد الجواد وأبنائهم ، فأما عبد العزيز الحافظ الجنازدي فإنّه وصل إلى الحسن العسكري (عليه السلام) ووقف حين وصل إلى ذكر الإمام الخلف الصالح مولانا الحجة عليه أفضل الصلاة والسلام ، فأما كمال الدين ابن طلحة (رحمه الله) فإنّه ذكر السلف والخلف وجرى في مضماره وما وقف ، وإن أنكر غيره شيئاً فقد أقرّ (رحمه الله) واعترف ، ومن أعجب الأمور أنّ أبا نعيم يتّهم بالتشيع وفعله هذا يرفعه عنه غاية الترفع ، عفا الله عنّا وعنهم ، فكلّ قال على قدر اجتهاده ، وكلّ منّا لسانه من خدّم فؤاده ، فلا يقول إلّا بمقتضى مراده .

تعجّبه من ابن طلحة في اختصار ترجمة الإمام العسكري (عليه السلام) ، قال في ج ٤ ص ٥٦ :

وأنا أعجب من كونه مع فضله ومكانه من العلم وميله إلى تصنيف هذا الكتاب لم يُنقّب عن فضائلهم ، ولم يُبالغ في إيضاح أخبارهم ودلائلهم ، فاقصر على هذا

القدر من ذكره وذكر أبيه من قبله ، واعتذر بقصر عمره عن عدّ فضله ، ولو طلب ذلك واجتهد ؛ لحصل ما أراد ووجد ، وسعى إلى حيث لا أمد ، فإنّ مناقبهم (عليهم السلام) لا تدخل تحت العدد ، وهي متزيدة مع الأبد ، واضحة الجدد .

#### ١٤ - شيء آخر عن منهجه

- ١ - الإربلي عند نقله قد يذكر اسم المؤلف والمؤلف ، وقد يكتفي باسم أحدهما .
- ٢ - وعند نقله عن مصدر يدرج أحياناً في أثناء نقله من كتاب آخر أو أورد كلاماً لنفسه ، وبعد إتمام كلامه يذكر رجوعه إلى المصدر الأصلي<sup>(١٦٢)</sup> ، وفي بعض المواضع لم يذكر ، ويذكر انتهاء نقله عن المصادر غالباً .
- ٣ - ينبّه أحياناً عند النقل من مصدر أنّه أخذ مطالبه من المصدر الفلاني : انظر ج ٢ ص ٣٣١ ، وج ٣ ص ٢٣ و ٥٣ .

---

(١٦٢) انظر على سبيل المثال : ج ٢ ص ١٦٩ - ١٧٠ و ٣٧٤ و ٣٧٨ وج ٣ ص ٣٢٠ .



### مصادر الإربلي في كشف الغمّة

ولقد استفاد الإربلي في كشف الغمّة من منابع الفريقين كما التزم به ، وبعضها كان من الكتب المفقودة حسب اطلاعنا ، فيعتبر الكشف المصدر الوحيد لها ، ومن هنا تبين أهمية مكانة الكتاب لإحياء الكتب المفقودة ، وهذه المصادر تنقسم إلى قسمين : قسم يروي الكتاب عن مؤلفه أو من مشايخه إلى مؤلفه ، وقسم بخلاف ذلك .

هذا ، وقد يشير إلى خصوصيات النسخة من أنّها بخط فلان ، منها ما قال في تاريخ الأئمة من أنّه بخط ابن وضّاح ، وفي ديوان الإمام الحسين (عليه السلام) من أنّه بخط ابن الخشاب ، وعهد المأمون للرضا (عليه السلام) من أنّه بخط المأمون والرضا (عليه السلام) ، وذكر خصوصيات نسخة السقيفة للجوهري ، وإعلام الوري للطبرسي ، كما سيأتي تفصيل ذلك عند ذكرهم ، فلاحظ ، وإليك سرد أسمائهم :

١. كتاب الآل ، للحسين بن أحمد بن حمدويه ابن خالويه أبو عبدالله الهمداني إمام النحو واللغة (م ٣٧٠ هـ) .

أورده المرحوم السيّد عبدالعزيز الطباطبائي في «أهل البيت (عليهم السلام) في المكتبة العربية» ص ١٢ ، وذكر الأقوال في كتاب الآل ، فلاحظ وأضف إلى مصادر ترجمته رياض العلماء : ٢ : ٢٣ - ٢٨ .

نقل عنه موارد في كشف الغمّة ، وهو من الكتب المفقودة .

انظر فهارس كشف الغمّة : «ابن خالويه» و«كتاب الآل» .

٢. إثارة العزم الساكن إلى أشرف الأماكن ، لأبي الفرج عبدالرحمان بن علي ابن الجوزي (م ٥٩٧ هـ)

نقل عنه مورداً واحداً في ترجمة الكاظم (عليه السلام) : ج ٣ ص ٢٤٣ ، والكتاب طبع طبعة تجارية ببירות ، دار الكتب العلميّة ، ١٤١٦ هـ باسم «مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن» ، وجاء على مصوّر مخطوطته : «كتاب مثير الغرام الساكن في فضائل البقاع والأماكن» .

\*الأخبار الموقّيات = الموقّيات .

٣. كتاب الأربعين ، لأبي بكر محمد بن أبي نصر شجاع بن أبي بكر أحمد اللّقّواني الاصبهاني (٤٦٧ - ٥٣٣ هـ) .

ترجمه الذهبي بقوله :

كتب ما لا يوصف ، وسمع الكثير ، وكان شيخاً صالحاً ، ثقة عابداً ، فقيراً قانعاً ، قال أبو موسى : لم أر في شيوخه أكثر كتباً وتصنيفاً منه ، استغرق عمره في طلب الحديث وكتبته وتصنيفه ونشره . (١٦٣)

ونقل الإربلي عنه موارد ، وهو من الكتب المفقودة ، انظر فهارس الكشف : «الفتواني» و«كتاب الأربعين» .

٤. كتاب الأربعين في أخبار المهدي (عليه السلام) ، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الاصفهاني (م ٤٣٠ هـ) .

نقل عنه الإربلي في ج ١ ص ٣٠٠ ، ثم أورده بتمامه في ترجمة الإمام المهدي (عليه السلام) محذوفة الأسانيد ، وجعله السيوطي أصلاً لكتابه «العرف الوردي في أخبار المهدي» المطبوع ضمن الحاوي للفتاوي ج ٢ ، وزاد عليه ما فاتته ورمز عليه صورة «ك» ، وهو أيضاً من الكتب المفقودة .

انظر «أهل البيت (عليهم السلام) في المكتبة العربية» ص ٣١ - ٣٢ .  
ولأبي نعيم كتاب آخر في أخبار المهدي (عليه السلام) ، انظر «كتابخانه ابن طاووس» لاتان كلبرك ص ١٧٤ رقم ١٧ .

٥. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ، لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان ، الشيخ المفيد (٣٣٦ - ٤١٣ هـ) .  
ينقل عنه كثيراً ، فقد أورده بتمامه في الكشف إلا شيئاً قليلاً منه .  
انظر فهارس الكشف : «المفيد» و«الإرشاد» .

ومدح المفيد في ج ٢ ص ٤١١ بقوله :  
فما ذكره الشيخ المفيد (رحمه الله) هو الذي يعتمد عليه في هذا الباب ، لأنه أشدّ حرصاً وأكثر تنقيباً وكشفاً وطلباً لهذه الأمور .

٧. الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لأبي عمر يوسف بن عبدالله ، ابن عبدالبر (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ) .

نقل عنه مورداً واحداً في ج ١ ص ٣٢٨ .  
٧. إعلام الوری بأعلام الهدی ، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٤٦٨ - ٥٤٨ هـ) .

ينقل عنه في ج ١ ص ٣١ - ٣٢ و ٣٤ - ٣٨ ، وج ٢ ص ٢٨٣ - ٢٨٨ ، و ٣٢٣ - ٣٣٠ ، وج ٣ ص ٤٢٥ و ٤٢٨ - ٤٤٠ ، و ٤٥٩ - ٤٦٦ ، وينقل عنه

---

(١٦٣) سير أعلام النبلاء : ٢٠ : ٤٥ / ٧٤ .

وله أيضاً ترجمة في التحرير (٧٥٩) ، والأنساب للسمعاني : ٢ : ٣٤٢ «الخرجاني» و ٥ : ١٣٨ «الفتواني» ، والمنتظم : ٧ : ٣٤٢ ، والوافي بالوفيات : ٣ : ١٤٨ .

أيضاً في ترجمة الأئمة من بعده ، قال في ج ٣ ص ٤٢٥ في ترجمة الرضا (عليه السلام) :

ووقع إليّ حيث انتهيت إلى هنا كتاب الطبرسي «إعلام الوری» ، وكانت لي نسخة فشددت .

وقال في آخر كشف الغمة :

والذي نقلته من كتاب الطبرسي (رحمه الله) كان من نسخة مقطوعة كثيرة الغلط والتصحيف والتحريف والإحالة ، فحققت منها شيئاً بالاجتهاد ، وأعلمت على مواضع ما عرفتها ، وأخلّيت للمعوز بياضاً ، وأنا من وراء طلب نسخة أصحّ منها هذه المواضع ، فإن حصل فذاك ، وإلا فهو موكل إلى من يجري الله ذلك على يده .

٨. الأماشي ، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ).

ينقل عنه في ج ٢ ص ٨ - ٨٤ .

٩. كتاب الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف تفسيري الثعلبي والزمخشري ، لأبي السعادات المبارك بن محمد ، ابن الأثير الجزري صاحب جامع الأصول والنهاية في غريب الحديث (٥٤٤ - ٦٠٦) قال ياقوت : هو في أربع مجلدات . (١٦٤)

نقل عنه الإربلي في ج ١ ص ٥٤٣ .

١٠. بشارة المصطفى لشيعه المرتضى (عليه السلام) = بشار المصطفى ، لعماد

الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري (القرن السادس)

عبر عنه بـ «بشار المصطفى» ، وينقل عنه في ج ١ ص ١٢٥ و ٢٦٩ - ٢٧١ و ٢٧٣ - ٢٧٧ .

١١. بصائر الدرجات ، لأبي جعفر محمد بن الحسن الصقار القمي (م ٢٩٠ هـ).

هـ).

نقل عنه حديثاً واحداً : ج ١ ص ١٧٦ .

١٢. البيان في أخبار صاحب الزمان ، لأبي عبدالله فخر الدين محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (م ٦٥٨ هـ).

(١٦٤) معجم الأدباء : ١٧ : ٧٦ .

وانظر عنه أيضاً وفيات الأعيان : ٤ : ١٤١ ، سير أعلام النبلاء : ٢١ : ٤٨٨ - ٤٩١ .

هو من مشايخ الإربلي ، وقد تقدّمت ترجمته عند ذكر مشايخه ، قرأ الإربلي عليه هذا الكتاب وكتابه الآخر «كفاية الطالب» في مجلسين آخرهما يوم الخميس ١٦ جمادى الآخرة سنة (٦٤٨ هـ) بإربل وأجازه ، وقد تقدّم تفصيل ذلك . وانظر «أهل البيت (عليهم السلام) في المكتبة العربيّة» ص ١٧٣ رقم ١٤٢ . وأورده بتمامه الإربلي في ترجمة المهدي (عليه السلام) ج ٤ ص ٢٠٠ - ٢٣٠ محذوفة الأسانيد إلا مورداً واحداً .

### \*تاريخ ابن الأثير = الكامل في التاريخ

١٣. تاريخ الأمم والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ).

ينقل عنه في ج ١ ص ١٢٩ و ١٩٥ و ٤٠٠ و ٤٠٣ .

١٤. تاريخ المواليد ووفيات أهل البيت (عليهم السلام) ، (١٦٥) برواية أبي محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبدالله بن نصر ، ابن الخشّاب البغدادي (٤٩٢ - ٥٦٧ هـ) (١٦٦) .

قال في كشف الغمّة : ج ١ ص ٣١ :

نقلت من كتاب تاريخ المواليد ووفيات أهل البيت (عليهم السلام) رواية الشيخ الأديب أبي محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشّاب عن شيوخه ، والنسخة التي نقلت منها بخط الشيخ عليّ بن محمد بن محمد بن وضّاح الشهراباني (رحمه الله) (١٦٧) ، وكان من أعيان الحنابلة في زمانه ، ورأيت وأجاز لي ، توفي في ثاني صفر سنة (٦٧٢ هـ) .

(١٦٥) هكذا عبّر عنه في كشف الغمّة : ج ١ ص ٣١ و ج ٢ ص ١٤٣ ، وعبّر عنه بـ «كتاب مواليد الأنمّة» في ج ١ ص ١٣٣ و ج ٣ ص ٥٩ ، وهكذا عبّر عنه الطبري في ذخائر العقبى ص ٢٤٥ ط المحقق وفي الرياض النضرة : ج ٢ ص ٢٠٩ .

(١٦٦) ترجمة الذهبي في سير أعلام النبلاء : ٢٠ : ٥٢٣ / ٣٣٧ بقوله :

الشيخ الإمام العلامة المحدث ، إمام النحو ، من يُضرب به المثل في العربيّة . . . قرأ كثيراً ، وحصل الأصول . . . وفاق أهل زمانه في علم اللسان ، وكتب بخطه المليح المضبوط شيئاً كثيراً ، وبالغ في السماع حتى قرأ على أقرانه ، وحصل من الكتب شيئاً لا يوصف ، وتخرّج به في النحو خلق . . . ما تزوّج ابن الخشّاب ولا تسرى . . . ألف في الردّ على الحريري في مقاماته ، وشرح اللّمع ، وصنّف في الردّ على أبي زكريّا التبريزي في تهذيب إصلاح المنطق لابن السكيت .

وله أيضاً ترجمة في معجم الأدباء : ١٢ : ٤٧ - ٥٣ ، وفيات الأعيان : ٣ : ١٠٢ - ١٠٤ ، ذيل طبقات الحنابلة : ١ : ٣١٦ - ٣٢٣ ، المنتظم : ١٨ : ١٩٨ .

(١٦٧) تقدّمت ترجمته عند ذكر مشايخه ، ووصف ابن رجب خطه بالحسن ، كما تقدّم .

صرّح أيضاً أنّ ابن الخشّاب راويه في ج ٣ ص ٥٩ ، ومع ذلك قال في ج ١ ص ١٣٣ : إنّ تصنيف ابن الخشّاب <sup>(١٦٨)</sup> ، وهو سهو من قلمه الشريف ، وفي سائر الموارد قال : «قال ابن الخشّاب» ، وهذا التعبير وإن كان ظاهراً في أنّه لابن الخشّاب ، إلا أنّه قابل للتوجيه .

والكتاب لأحمد بن نصر بن عبدالله بن الفتح أبي بكر الذارع النهرواني ، صرّح بذلك محبّ الدين الطبري (م ٦٩٤ هـ) في كتابيه ذخائر العقبي ص ٢٤٥ ط المحقّق ، وفي ط ١ ص ١٤٣ (عند ذكر أولاد الحسن (عليه السلام)) ، وفي الرياض النضرة : ج ٢ ص ٢٠٩ عند ذكر سنّ أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) .

ويستفاد هذا من سند الكتاب أيضاً ، كما يستفاد أيضاً من تاريخ بغداد : ج ٣ ص ٥٥ في ترجمة الجواد (عليه السلام) قال :

أخبرني عليّ بن أبي عليّ ، حدّثنا الحسن بن الحسين الثعالبي ، أخبرنا أحمد ابن عبدالله الذارع ، حدّثنا حرب بن محمّد المؤدّب ، حدّثنا الحسن بن محمّد العمّي البصري ، حدّثنا أبي ، حدّثنا محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سنان قال : مضى أبو جعفر محمّد بن عليّ وهو ابن خمس وعشرين ...

وهذا الخبر روى الذارع بهذا الإسناد في تاريخ المواليد : ص ١٩٤ ، وعنه في الكشف : ج ٣ ص ٥١٣ - ٥١٤ .

هذا ، وقال الذهبي في ترجمة أحمد بن نصر الذارع من كتاب المغني في الضعفاء : ١ : ٩٧ / ٤٧٧ ، له جزء مشهور .

انظر ترجمة الذارع في تاريخ بغداد : ٥ : ١٨٤ ، ميزان الاعتدال : ١ : ١٦١ ، لسان الميزان : ١ : ٤٨٠ .

ثم إنّ الإربلي أورد هذا الكتاب جلّها بل كلّها في كشف الغمّة ، انظر فهرسه : «ابن الخشّاب» و«تاريخ المواليد ووفيات أهل البيت» .

١٥. تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبيّ (صلى الله عليه وآله) وأهله ، لأبي عبدالله محمّد بن العبّاس بن عليّ بن مروان ، ابن الجحّام (القرن الرابع) نقل عنه في ج ١ ص ١٧٠ .

وهذا الكتاب من الكتب المفقودة ، جمعه فارس تبريزيان الحسّون ، نشر الهادي ١٤٢٠ هـ قم .

١٦. التذكرة الحمدونيّة ، لأبي المعالي محمّد بن الحسن بن محمّد بن عليّ بن حمدون (٤٩٥ - ٥٦٢ هـ) .

---

(١٦٨) قال بعد النقل عنه : «هذا آخر كلامه (رحمه الله) في هذا ، فانظر واعتبر إلى هذا الكتاب ومصنّفه وكتابه [يعني ابن وضّاح] ، وهما من أعيان أصحاب أحمد ابن حنبل» .

ينقل عنه في موارد ، انظر فهارس كشف الغمّة : «ابن حمدون» و«التذكرة الحمدونية» .

طبع الكتاب ببيروت بتحقيق إحسان عباس وبكر عباس في تسع مجلدات مع الفهارس .

**\*تفسير الثعلبي = الكشف والبيان**

**\*تفسير ابن الجحّام = تأويل ما نزل من القرآن**

**\*تفسير نهج البلاغة = شرح نهج البلاغة**

١٧. التنوير في مولد السراج المنير ، لأبي الخطّاب عمر بن الحسن ، ابن دحية الكلبي (م ٦٣٣ هـ) .

وكان يسمّى نفسه ذا النسبين بين دحية والحسين ؛ إذ ذكر أنّه ولد دحية الصحابي المشهور الذي كان جبرئيل (عليه السلام) ينزل في صورته ، كما يرفع نسبه من أمّه إلى الحسين بن عليّ (عليهما السلام) وأ أنّه سبط أبي البسّام الحسيني . (١٦٩)  
نقل عنه في ج ١ ص ٤٦ .

ومنه نسختان بالمكتبة الوطنية بباريس برقمي ١٤٦٧ و ٣١٤١ ، كما جاء في مقدّمة كتابيه «المطرب من أشعار أهل المغرب» ص «و» ، و«أعلام النصر المبين» ص ٢٨ .

**١٨. التوراة**

قال في ج ١ ص ٥١ :

وفي التوراة ما حكاه لي بعض اليهود ، ورأيت أنا في توراة معرّبة .

١٩. الجامع الصحيح «سنن الترمذي» ، لأبي عيسى محمّد بن عيسى الترمذي (م ٢٧٩ هـ) .

ينقل عنه في موارد في كشف الغمّة بواسطة وبدونها .

٢٠. الجمع بين الصحيحين ، لأبي عبد الله محمّد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الحمّيدي (م ٤٨٨ هـ) .

ينقل عنه في موارد قليلة . انظر فهارس كشف الغمّة : «الحميدي» و«الجمع بين الصحيحين» .

والكتاب طبع ببيروت بتحقيق الدكتور على حسين البوّاب .

---

(١٦٩) انظر مقدّمة كتابه «أعلام النصر المبين في المفاضلة بين أهلي صفين» ص ١٩ .

٢١. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني (م ٤٣٠ هـ).

ينقل عنه كثيراً ، وأحياناً مع الواسطة . انظر فهارس كشف الغمّة : «أبونعيم الاصفهاني» و«حلية الأولياء» .

٢٢. الخرائج والجرائح في معجزات النبي والأئمة (عليهم السلام) ، لقطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي (م ٥٧٣ هـ).  
قال في ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام) ج ٣ ص ١٢٥ :

وقع إليّ عند الانتهاء إلى أخبار مولانا أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) كتاب جمعه الإمام قطب الدين . . . الراوندي (رحمه الله) وسمّاه كتاب الخرائج . . . ، ولعليّ مع مشيئة الله أختار منه ما أراه في أخبار النبيّ وعليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين (عليهم السلام) وأثبت كلاً في بابهِ .  
ولكن لم يتمكّن لإنجاز وعده ، ونقل عنه كثيراً في ترجمة الأئمة من بعد الباقر (عليهم السلام) . انظر فهارس كشف الغمّة : «الراوندي» و«الخرائج والجرائح» .

٢٣. الخصائص العلوية ، لأبي الفتح محمد بن عليّ بن إبراهيم الكتاب الاصفهاني النطنزي (م ح ٥٥٠ هـ).  
ينقل عنه في ج ١ ص ١٥٤ و ١٦٧ - ١٦٩ .

انظر عنه وعن مؤلفه : مكتبة ابن طاووس لكلبرك ص ٣٤٦ رقم ٢٦٣ .  
٢٤. الدلائل ، لأبي العباس عبدالله بن جعفر الحميري صاحب قرب الإسناد (القرن الثالث الهجري) .

وصل إليه في ترجمة الإمام السجّاد (عليه السلام) ج ٣ ص ٦٦ ، وينقل عنه كثيراً ، وهو من الكتب المفقودة .

انظر فهارس كشف الغمّة : «الدلائل» و«عبدالله بن جعفر الحميري» .  
وانظر عنه : مكتبة ابن طاووس ص ٢٢٧ رقم ٩٨ .

٢٥. دلائل النبوة ، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨)  
ينقل عنه في ج ١ ص ٢٧ و ١٧١ .

٢٦. ديوان الإمام الحسين (عليه السلام) ، جمع أبي مخنف لوط بن يحيى  
قال في ج ٢ ص ٤٨٢ :

وقع إليّ شعره (عليه السلام) بخط الشيخ عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشّاب النحوي (رحمه الله) <sup>(١٧٠)</sup> وفيه : قال أبو مخنف لوط بن يحيى : أكثر ما يرويه الناس من شعر سيّدنا أبي عبد الله الحسين بن عليّ (عليهما السلام) إنّما هو ما تمثّل به ، وقد أخذتُ شعره من مواضعه واستخرجتُه من مظائنه وأماكنه ، ورويته عن ثقات الرجال .

ومنه نسخ ، وسننشره في «ميراث حديث شيعة» .  
٢٧. الذرية الطاهرة ، لأبي بشر محمّد بن أحمد بن حمّاد الأنصاري الدولابي (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) .

قال في كشف الغمّة ج ١ ص ٦٤٨ :

ونقلت من كتاب الذرية الطاهرة تصنيف أبي بشر محمّد بن أحمد بن حمّاد الأنصاري ، المعروف بالدولابي ، من نسخة بخط الشيخ ابن وضّاح الحنبلي الشهراباني ، وأجاز لي أن أروي عنه كلّ ما يرويه عن مشايخه ، وهو يروي كثيراً ، وأجاز لي السيّد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي الحائري أدام الله شرفه أن أرويّه عنه ، عن الشيخ عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي المحدث إجازة في محرّم سنة عشرة وستمئة ، وعن الشيخ برهان الدين أبي الحسين أحمد بن عليّ الغزنوي إجازة في ربيع الأوّل سنة أربع عشرة وستمئة ، كلاهما عن الشيخ الحافظ أبي الفضل محمّد بن ناصر السلامي بإسناده ، والسيّد أجاز لي قديماً رواية كلّ ما يرويه ، وبهذا الكتاب في ذي الحجة في سنة ست وسبعين وست مئة .

وكذا قال في ج ٢ ص ٣١٩ :

وهذا الكتاب أرويّه بالإجازة عن السيّد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي الحائري .

ثمّ ساق الكلام بمثل ما تقدّم .  
وينقل عنه كثيراً ، وتارة ينقل عنه بواسطة كتاب معالم العترة لابن الأخضر ، وعبر عنه في ج ٢ ص ٣٢٧ ب «كتاب العترة» .  
انظر فهرس كشف الغمّة : «الدولابي» و«الذرية الطاهرة» .

---

(١٧٠) مدح مترجموه خطّه بالحسن والضبط والإتقان ، قال ياقوت في معجم الأدباء : ١٢ : ٥٠ : وكان يكتب خطأً مليحاً ، وجمع كتباً كثيرة جداً .

وقال ابن خلّكان في وفيات الأعيان : ٣ : ١٠٢ : وكان خطّه في نهاية الحُسْن .

وقال الذهبي في السير : ٢٠ : ٥٢٤ : كتب بخطّه المليح المضبوط شيئاً كثيراً .

وقال ابن رجب في كتاب الذيل : ١ : ٣١٩ : وكان ابن الخشّاب يكتب خطأً حسناً ، ويضبط ضبطاً متقناً ، فكتب كذلك كثيراً من الأدب والحديث وسائر الفنون ، وحصل من الكتب والأصول وغيرها ما لا يدخل تحت الحصر ، ومن خطوط الفضلاء وأجزاء الحديث شيئاً كثيراً .

وتقدّم ترجمته عند ذكر كتاب تاريخ المواليد .



طبع الكتاب بتحقيق السيّد محمد جواد الحسيني الجلاّلي ، مؤسسة النشر الإسلامي قم ، ( ١٤٠٧ هـ ) ، وطبع أيضاً بتحقيق سعد المبارك الحسن ، وصدر عن الدار السلفيّة بالكويت ، ( ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م ) ، كما في مقدّمة الكنى والأسماء له بتحقيق أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي .

٢٨. ذيل تاريخ بغداد ، لمحّب الدين أبي عبدالله محمد بن محمود بن الحسن ، ابن النجّار ( م ٦٤٣ هـ ) .

بقي منه أجزاء قليلة ، وطبع في أربع مجلّدات ، وينقل عنه حديثاً واحداً في ج ١ ص ٤٩٩ ليس في الأجزاء الموجودة .

٢٩. ربيع الأبرار ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ( م ٥٣٨ هـ ) .

ينقل عنه في ج ١ ص ٥٧ و ٢٧١ و ٤٣٩ .

٣٠ - ٣١. رسالتان في تفضيل بني هاشم ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

( م ٢٥٥ هـ ) .

قال في كشف الغمّة : ج ١ ص ٦٦ :

نذكر شيئاً ممّا يتعلّق بفضل بني هاشم وشرفهم ، فمن ذلك رسالة وقعت إليّ من

كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، أذكر مختصراً لها .

ثمّ أوردتها إلى ص ٨٠ وقال في آخرها :

تمّت الرسالة ، وهي بخط عبدالله بن الحسن الطبري .

ثمّ أورد الرسالة الثانية ، قال في ج ١ ص ٨٠ :

وقع إليّ رسالة أخرى من كلامه أيضاً في التفضيل أثبتتها أيضاً مختصراً ألفاظها

وترجمتها : رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في الترجيح والفضل

(التفضيل «خ» ) ، نسخ من مجموع الأمير أبي محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر

بالله .

ثمّ أوردتها بتمامها إلى ص ٨٥ وقال :

إنّ أبا عثمان من رجال الإسلام وأفراد الزمان في الفضل والعلم وصحة الذهن

وحسن الفهم والإطلاع على حقائق العلوم ، والمعرفة بكلّ جليل ودقيق ، ولم يكن

شيئاً فيهم ، وكان عثمانياً مروانياً ، وله في ذلك كتب مصنّفة ، وقد شهد في هاتين

الرسالتين من فضل بني هاشم وتقديهم وفضل عليّ (عليه السلام) وتقديمه بما لاشكّ

فيه ولاشبهة ، وهو أشهر من فلق الصباح ، وهذا إن كان مذهبه فذاك وليس بمذهبه ،

والأفد أنطقه الله تعالى بالحقّ وأجرى لسانه بالصدق ، وقال ما يكون حجّة عليه في

الدنيا والآخرة ، ونطق بما لو اعتقد غيره لكان خصمه في محشره ، فإنّ الله عند

لسان كلّ قائل ، فليُنظر قائل ما يقول ، وأصعب الأمور وأشقّها أن يذكر الإنسان

شيئاً يستحقّ به الجنّة ، ثمّ يكون ذلك موجباً لدخوله النّار ، نعوذ بالله من ذلك .

قال جعفریان :

إثهما ليسا رسالة «فضل هاشم على عبدشمس» المطبوع في رسائل الجاحظ (سندوبي ، مصر ، ١٩٣٣ م) ، وفي رسائله السياسية تحقيق أبي ملحم ، بيروت ، (١٩٨٧ م).<sup>(١٧١)</sup>

انظر «أهل البيت في المكتبة العربية» ص ٣٧٤ .

٣٢. الرضويات = صحيفة الرضا (عليه السلام)

ينقل عنه حديثاً واحداً في ج ١ ص ١٧٧ .

٣٣. السقيفة وفدك ، لأبي بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري (م ٣٢٣ هـ).

ينقل عنها خطبتين للزهراء (عليها السلام) (المسجدية والبيتية) من نسخة قديمة مقروءة على مؤلفها في ربيع الآخر سنة (٣٢٢ هـ) (كشف الغمة : ٢ : ٢٠٠ - ٢٠١) ، وكانت النسخة مع قدمها مغلوطة ، فحققتها من مواضع آخر (كشف الغمة : ٢ : ٢٢٨)

جمعها الدكتور محمد هادي الأميني ، وصدرت عن مكتبة نينوى الحديثة .

\* سنن الترمذي = الجامع الصحيح

٣٤. سنن النسائي ، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (٢١٥ - ٣٠٣)

ينقل عنه حديثاً إشارة في ج ١ ص ٢٣ (ولعله بالواسطة) ، وفي سائر الموارد ينقل عنه بواسطة مطالب السؤول .

٣٥. شرح نهج البلاغة ، لعز الدين عبد الحميد ابن أبي الحديد (م ٦٥٥ هـ).

ينقل عنه في ج ٢ ص ٩١ ، وعبر عنه بـ «تفسير نهج البلاغة».

٣٦. صحاح اللغة ، لإسماعيل بن حماد الجوهري (م ٣٩٣ هـ).

ينقل عنه دون التصريح باسم الكتاب بل يذكر اسم مؤلفه الجوهري ، واستفاد كثيراً منه أيضاً دون أن يذكر اسمه واسم مؤلفه .

انظر فهارس كشف الغمة : «الجوهري صاحب صحاح اللغة» .

\* صحيح النسائي = سنن النسائي

٣٧. صفة الصفوة ، لجمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي (م ٥٧٩ هـ).

ينقل عنه كثيراً ، انظر فهارس كشف الغمة : «صفة الصفوة» و«ابن الجوزي» .

---

(١٧١) علي بن عيسى إربلي وكشف الغمة ص ١١١ .

وورد في بعض نسخ كشف الغمة : «صفوة الصفوة» . انظر مقدّمة صفة الصفوة ص ١٨ .

٣٨. عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار ، ليحيى بن الحسن ، ابن البطريق الحلّي (م ٦٠٠ هـ) .  
ينقل عنه أحاديث . انظر فهارس كشف الغمّة : «ابن البطريق» .

٣٩. عهد المأمون للرضا (عليه السلام)

أورده في ترجمة الرضا (عليه السلام) ج ٣ ص ٤٦٦ قال :

وفي سنة سبعين وستمئة وصل من مشهده الشريف أحد قوامه ، ومعه العهد الذي كتبه له المأمون بخطّ يده وبين سطور ، وفي ظهره بخطّ الإمام (عليه السلام) ما هو مسطور ، فقُبلت مواقع أقلامه وسرّحت طرفي في رياض كلامه ، وعددت الوقوف عليه من منن الله وإنعامه ، ونقلته حرفاً فحرفاً .

٤٠. عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ، لأبي جعفر محمد بن علي ابن بابويه ، «الشيخ الصدوق» (م ٣٨١ هـ) .

ينقل عنه في ترجمة الرضا (عليه السلام) في ج ٣ ص ٣٧٨ - ٤٠٤ ، ومدحه مدحاً بليغاً ، قال في ص ٣٩٩ :

فوائد هذا الكتاب كثيرة ، وعيون أخباره غزيرة ، وحاله تقتضي إثبات كلّ ما فيه ، فكلّه فوائد ، وكلّه صِلات وعوائد ، ولكنّ كتابي هذا لا يحتمل الإكثار .  
وقال في ص ٤٠٤ :

وقد كان يكفيني هذا الكتاب فيما أريده من أخبار الرضا (عليه السلام) ويغنيني عمّا سواه ، ولكني اتبعت العادة في النقل من كتب متعدّدة وعن رواة مختلفة ليكون أدعى إلى قبوله ، وهذا كتاب **عيون أخبار الرضا** (عليه السلام) قد اشتمل على فرائد وأوابد أحسن من [العقود] القلائد في لَبّات الخرائد ، فمن أراد أن يسرّح طرفه في رياضه ويُروي ظمأه من نَمير حياضه ، ويعجب من غرائب وفنونه وحدائقه وعيونه ، فقد دلّته عليه وأهديت عقيلته إليه ، فما عليه مزيد في معناه ، وقد أجاد ما شاء جامع (رحمه الله) .

وقال في ج ٣ ص ٣٨٩ :

وعنه (عليه السلام) في أوصاف الإمامة والإمام في كتاب عيون أخبار الرضا (عليه السلام) أشياء عجيبة ومقاصد غريبة هي لأغراض الصواب مصيبة ، وكلّ ما اشتمل عليه هذا الكتاب أو أكثره نكت ، وعيون وفيه جملة من أصول الدين يتحدّر بتدبّرها لثام الشكّ عن وجه اليقين ، ويُهدى بها إلى الحقّ المبين .

٤١. كتاب الفتوح ، لأبي محمد أحمد ابن أعثم الكوفي (م ٣١٤ هـ) .

ينقل عنه بواسطة مطالب السؤول ، وقال في ج ٢ ص ٢٠٠ بعد نقله عنه :  
أظنّ أنّ ابن أعثم رواه كذا أو قريباً منه ، فإنّ كتابه لم يحضرني وقت بلوغي هذا  
الموضع .

وقال في ج ٢ ص ٥٠٣ بعد نقل قصيدة الفرزدق عن كتاب مطالب السؤول :  
وأظنّه نقل هذا الكلام والقصيدة من كتاب الفتوح لابن أعثم ، فإنّي طالعتّه في زمان  
الحدثاء .

٤٢. كتاب فردوس الأخبار ، لشيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي (٤٤٥ -  
٥٠٩ هـ) .

ينقل عنه أحاديث. انظر فهارس كشف الغمّة: «الديلمي» و«فردوس الأخبار» .  
٤٣. [فضائل أمير المؤمنين وصفاته] ، لأبي محمّد عزّ الدين عبدالرزاق بن رزق  
الله بن أبي بكر الرّسّعني الحنبلي (٥٨٩ - ٦٦٠ أو ٦٦١ هـ) .  
قال في كشف الغمّة ج ١ ص ١٤٧ :

طلب منه السعيد بدرالدين لؤلؤ صاحب الموصل (رحمه الله) أن يخرج أحاديث  
صحاحاً وشيئاً ممّا ورد في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) وصفاته ، وكتبت على  
الأنوار الشمع الاثني عشر التي حملت إلى مشهده صلى الله عليه ، وأنا رأيته .  
وله أيضاً كتاب باسم «المشرع الصافي من الرين في مصرع الحسين» ،  
صنّفه بطلب صاحب الموصل ، فكتب فيه ما صحّ من القتل دون غيره ، وقد تقدّم  
تفصيل ذلك مع ترجمته عند ذكر «أصدقائه الفضلاء» .  
وينقل عنه كثيراً ، وعبر عنه بـ «الجزء الذي جمعه صديقنا العزّ المحدث  
الحنبلي» . انظر فهارس كشف الغمّة : «كتاب عزّ الدين عبدالرزاق بن رزق الله»  
و«عبدالرزاق بن رزق الله» .

٤٤. فضائل الصحابة ، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ) .  
ينقل عنه حديثاً واحداً في ج ١ ص ٢٢٩ .

٤٥. الكافي ، لمحمّد بن يعقوب الكليني (م ٣٢٩ هـ) .  
ينقل عنه حديثين في ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام) : ج ٢ ص ٣٦٩ - ٣٧٠ ،  
وكلامه في عمره (عليه السلام) : ج ٢ ص ٤١٦ من دون التصريح باسم كتابه ، وفي  
سائر الموارد بواسطة إعلام الوری .

٤٦. الكامل في التاريخ ، لعزّ الدين أبي الحسن عليّ بن أبي الكرم محمّد ،  
ابن الأثير (٥٥٥ - ٦٣٠ هـ) .

ينقل عنه في موارد ، انظر فهارس كشف الغمّة : «ابن الأثير الجزري»  
و«الكامل» ، وعبر عنه بـ «تاريخه» .

\* كتاب أبي إسحاق الثعلبي = الكشف والبيان

\* كتاب الجنابذي = معالم العترة النبوية

\* كتاب ابن خالويه = كتاب الآل

\* كتاب الراوندي = الخرائج والجرائح

٤٧. كتاب الرضا (عليه السلام) في جواب المأمون في شعر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والخشبة التي لرحا اليد لفاطمة (عليها السلام) .

أورده في ترجمة الإمام الرضا (عليه السلام) في ج ٣ ص ٤٧٥ ، قال :  
رأيت خطه (عليه السلام) في واسط سنة (٦٧٧ هـ) جواباً عما كتبه إليه المأمون .

\* كتاب عز الدين عبدالرزاق بن رزق الله الرسغني = فضائل أمير المؤمنين وصفاته  
٤٨. كتاب ابن العلقمي ، لمؤيد الدين أبي طالب محمد بن أحمد بن محمد بن علي ، ابن العلقمي (م ٦٥٦ هـ) .  
ينقل عنه حديثاً واحداً في ج ٣ ص ١٢٤ ، وعبر عنه بـ «كتاب جمعه الوزير السعيد مؤيد الدين . . . ابن العلقمي» .

٤٩. كتاب علي بن إبراهيم بن هاشم القمي

ينقل عنه خبراً واحداً في ج ١ ص ١٧١ وقال : هو من أجلّ رواة أصحابنا .  
وهذا الخبر أيضاً أورده قطب الدين الراوندي (م ٥٧٣) في قصص الأنبياء :  
٣١٧ / ٣٩٥ ، وفيه أيضاً : هو من أجلّ رواة أصحابنا ؟ .  
٤٩. الكشف عن حقائق التنزيل ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (م ٥٣٨ هـ) .

ينقل عنه في موارد متعددة ، انظر فهارس كشف الغمّة : «الكشاف» و«الزمخشري» .

٥٠. الكشف والبيان ، لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي النيسابوري (م ٤٢٧ هـ) .  
ينقل عنه أحاديث وعبر عنه بـ «تفسير الثعلبي» في ج ١ ص ١٦٧ و ٢٤٢ و ٣٢٣ ، وبـ «كتاب أبي إسحاق الثعلبي» في ج ١ ص ٣٩ وج ٢ ص ١٦٩ و ١٧٨ ، وفي سائر الموارد من دون اسم كتابه . انظر فهارس كشف الغمّة : «الثعلبي» .

طبع أخيراً طبعة تجارية ببירות - دار إحياء التراث العربي - تحقيق أبي محمد بن عاشور ، (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م) .

٥١. كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب ، لأبي عبدالله فخر الدين محمد بن يوسف الكنجي (م ٦٥٨ هـ).

قرأ الإربلي عليه هذا الكتاب وكتابه الآخر «البيان في أخبار صاحب الزمان» في مجلسين آخرهما يوم الخميس ، ١٦ جمادى الآخرة ٦٤٨ بإربل ، وقد تقدّم تفصيل ذلك عند ذكر مشايخه .

ينقل عنه كثيراً ، انظر فهارس كشف الغمّة : «كفاية الطالب» .

٥٢. لطف التدبير ، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب (م ٤٢١ هـ).

ينقل عنه خبراً واحداً في ج ١ ص ٤٩٧ - ٤٩٩ .

٥٣. المسترشد ، لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي (القرن الرابع الهجري) .

ينقل عنه حديثاً واحداً في ج ١ ص ١٧١ .

طبع بتحقيق الشيخ أحمد المحمودي ، مؤسسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور .

٥٤. كتاب المستغيثين بالله عزّ وجلّ عند الملمات والحاجات ، والمتضرّعين إليه سبحانه بالرغبات والدعوات وما يسرّ الله الكريم لهم من الإجابات والكرامات ، لأبي القاسم خلف بن عبدالملك بن مسعود ، ابن بشكوال القرطبي (م ٥٧٨ هـ).

ينقل عنه حديثاً واحداً في ترجمة الإمام الصادق (عليه السلام) : ج ٣ ص ١٦٢ وقال :

وهذا الكتاب قرأته على الشيخ العدل رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عمر بن أبي القاسم<sup>(١٧٢)</sup> ، وهو قرأه على الشيخ العالم محيي الدين أستاذ دار الخلافة أبي محمد يوسف بن الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي ، وهو يرويه عن مؤلفه إجازةً ، وكانت قراءتي في شعبان من سنة ستّ وثمانين وستمئة بداري المُطِلّة على دجلة ببغداد عمّرها الله تعالى .

ومنه نسخة في مكتبة دار الكتب الظاهرية (المدرسة العمريّة) دمشق ٣٧٧١ ، فهرس مجاميع المدرسة العمريّة في دار الكتب الظاهرية دمشق: ص ١٧٣ - ١٨٣ .

ومنه مصوِّرة في مركز إحياء التراث الإسلامي برقم ٦١٢ / ٧ .

ومنه مصورة عندي وهذه النسخة يروي عنه يحيى بن محمد بن علي الأنصاري ، ابن الصائغ ، والخبر المروي فيها ص ٦ - ٨ .

ومنه أيضاً نسخة في مكتبة كليّة پرينستون كما في مكتبة ابن طاووس لكبيرك : ص ٤٦١ رقم ٤٥٤ .

---

(١٧٢) تقدّمت ترجمته عند ذكر مشايخه .

وطبع من آثاره كتاب «غوامض الأسماء المبهمة» ، عالم الكتب .

٥٥. المسند ، لأحمد ابن حنبل (١٦٤ - ٢٤١)

ينقل عنه كثيراً ، وأحياناً بواسطة ، انظر فهارس كشف الغمّة : «مسند أحمد» و«أحمد ابن حنبل» .

قال في ج ١ ص ٤٢٨ عند الكلام عن متعة الحج :

لو نقّب أحد مسند أحمد ابن حنبل لوجد فيها أحاديث كثيرة تقتضي الأمر بها والحثّ عليها والإشارة بذكرها ، ولعلّها تزيد على خمسين موضعاً أو أكثر .

٥٦. مصابيح السنّة، لأبي محمّد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (٢٣٣-٥١٦ هـ).

ينقل عنه حديثاً واحداً في ج ١ ص ٢٢٧ ، وفي سائر الموارد بواسطة مطالب السؤل .

٥٧. مطالب السؤل في مناقب آل الرسول ، لأبي سالم كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي (٥٨٢ - ٦٥٢ هـ) .

أورد الإربلي أكثره - ولعله كله - في كشف الغمّة ، ويعتبر الكشف نسخة لها ، ومدحه في ج ١ ص ١١١ بقوله :

وكان شيخاً مشهوراً وفاضلاً مذكوراً ، أظنه مات رحمه الله في سنة أربع وخمسين وستمئة ، وحاله في ترقّعه وزهده وتركه وزارة الشام ، وانقطاعه ورفضه الدنيا حال معلومة قرب العهد بها ، وفي انقطاعه عمل هذا الكتاب ، وكتاب «الدائرة» ، وكان شافعيّ المذهب من أعيانهم ورؤسائهم .

طبعته المكتبة التجارية في النجف الأشرف سنة ١٣٧١ طبعة تجارية رديئة ، كثير الأغلاط والسقطات ، عليه اعتمدنا اضطراراً ، وطبع ببيروت - مؤسسة البلاغ - بإشراف المرحوم السيّد عبدالعزيز الطباطبائي ، وهي طبعة منقحة صحيحة ، ووصل إلينا - مع الأسف - بعد فراغنا من أمر التحقيق تقريباً ، وراجعنا إليه أحياناً .

وطبع أيضاً بتحقيق ماجد بن أحمد العطية - مؤسسة أم القرى - وفيها أيضاً أغلاط كثيرة .

٥٨. المعارف ، لأبي محمّد عبدالله بن مسلم ، ابن قتيبة (٢١٣ - ٢٧٦ هـ) .

ينقل عنه في ج ٢ ص ٢٥٥ .

٥٩. معالم العترة النبوية العلية ومعارف أئمة أهل البيت الفاطمية العلوية ،  
لأبي محمد عبدالعزيز بن محمد بن مبارك الحنبلي ، ابن الأخضر الجنازدي  
(٥٢٤ - ٦١١ هـ).

قال في ج ٢ ص ١٤٠ عند النقل منه :

وهذا الكتاب أرويه إجازة عن الشيخ تاج الدين علي بن أنجب ابن الساعي (رحمه الله)  
عن مصنفه .

وأكثر النقل عنه ، انظر : فهارس كشف الغمة : «معالم العترة» و«الجنازدي» .  
وينقل عنه أيضاً السمهودي في جواهر العقدين .  
انظر عنه «أهل البيت (عليهم السلام) في المكتبة العربية» ص ٥٠٠ رقم ٦٧٧ .

٦٠. معجم الأدباء ، لياقوت بن عبدالله الحموي (م ٦٢٦ هـ) .  
نقل عنه ترجمة الزبير بن بكار صاحب الموقفيات في ج ٢ ص ٨٦ مختصراً ،  
ولكن ما نقله لا يطابق تماماً مع ماورد في المطبوعة .

٦١. المغازي ، لمحمد بن عمر الواقدي (م ٢٠٧ هـ) .

ينقل عنه في ج ١ ص ٣٥٨ ، وفي سائر الموارد بالواسطة .

٦٢. المناقب ، لأبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصفهاني (٣٢٣ - ٤١٠ هـ) .

أكثر النقل عنه . انظر فهارس كشف الغمة : «المناقب» و«ابن مردويه» .  
قال في ج ١ ص ٥٨٦ :

وابن مردويه وإن كان قد جمع كتاباً في مناقبه - عليه الصلاة والسلام - ، اجتهد فيه  
وبالغ فيما أورده ولم يأل جهداً ، فقد أورد فيه مواضع لا يقولها الشيعة ولا  
يوردونها .

وقال في ج ١ ص ٥٨٤ بعد إيراده أحاديث في نزول آية التطهير :  
وقد أورد الحافظ أبوبكر ابن مردويه ذلك من عدة طرق لعلها تزيد على المئة ، فمن  
أرادها فقد دلتها .

جمعه عبدالرزاق محمد حسين حرز الدين ، دار الحديث ، قم ، ١٤٢٢ ق .  
٦٣. المناقب ، لضياء الدين أبي المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي (م  
٥٦٨ هـ) .

أكثر النقل عنه . انظر فهارس كشف الغمة : «المناقب» و«الخوارزمي» .  
انظر عنه : «أهل البيت (عليهم السلام) في المكتبة العربية» ص ٥٨٦ - ٥٩١  
رقم ٧٢١ ، مكتبة ابن طاووس لكلبرك ص ٣٩٢ - ٣٩٤ رقم ٣٥١ .



٦٤. مناقب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، لأبي الحسن علي بن محمد الشافعي ، ابن المغازلي (م ٤٨٣ هـ) .  
ينقل عنه أحاديث . انظر فهارس كشف الغمة : «ابن المغازلي» و«مناقب علي بن أبي طالب» .  
انظر عنه مقدّمة كتابه «المناقب» و«أهل البيت في المكتبة العربيّة» ص ٥٧٨ - ٥٨٤ رقم ٧٢٠ .

\* مواليد الأئمة ، أو مواليد أهل البيت = تاريخ المواليد ووفيات أهل البيت

٦٥. الموقّيات ، للزبير بن بكار الزبيري (م ٢٥٦ هـ) .  
ينقل عنه في ج ٢ ص ٨٦ - ٩١ و ٩٣ - ١٠٠ ، قال في ص ٨٤ :  
قد كنت طالعت كتاب الموقّيات للزبير بن بكار الزبيري ، فرأيت فيها أخباراً ما كنت أظنّه يروي مثلها ، لموضع مذهبه ولمن جمع الكتاب له ، وسمّاه باسم نسبه إليه ، وهو الأمير الموقّق أبو أحمد طلحة ابن المتوكلّ أخو المعتمد وولي عهده .  
ثمّ ذكر شرطاً من ترجمته .  
وما نقله الإربلي عن الموقّيات ليس في المطبوعة منها إلا حديثاً واحداً ، فيعتبر كشف الغمة مصدراً آخرّاً لاستدراك نواقصه .

٦٦. كتاب مولد فاطمة (عليها السلام) ، لأبي جعفر محمد بن علي ابن بابويه (م ٣٨١ هـ) .

قال في ج ٢ ص ١٦٣ :  
وقد جمع الشيخ الفقيه أبوجعفر محمد بن علي ... ابن بابويه القمي نزيل الري (رحمه الله) من أصحابنا كتاباً مقصوراً على مولدفاطمة وفضائلها وتزويجها وظلامتها ووفاتها ومحشرها .  
ثمّ نقل عنه من ص ١٦٣ - ١٦٦ و ١٧٠ - ١٩٠ (إلا حديثاً ينقل من كتاب الثعلبي ، وحديثين ينقل من كتاب الفردوس) ، وص ١٩٤ - ١٩٩ و ٢٣٦ و ٢٤٢ - ٢٤٨ و ٢٥٠ - ٢٥٣ و ٢٥٦ و ٢٥٨ - ٢٥٩ ، هذا على استظهارنا منه .  
هذا الكتاب أيضاً من مصادر ابن شهرآشوب في المناقب : ج ٣ ص ٣٧٧ و ٤٠٣ ، وذكره من جملة آثاره النجاشي في رجاله : ٣٩٢ / ١٠٤٩ .  
وهو من جملة الكتب المفقودة في عصرنا هذا .

٦٧. نثر الدرّ ، لأبي سعد منصور بن الحسين الآبي (م ٤٢١ هـ) .

صرّح بالنقل عنه في ترجمة الإمام السجّاد (عليه السلام) في ج ٣ ص ٦١ ، وينقل عنه ظاهراً في ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام) في ج ٢ ص ٣٩٦ - ٤٠٢ ، وكذا في ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) في ج ٢ ص ٤٧٢ - ٤٨١ .  
لاحظ موارد النقل عنه في فهارس كشف الغمّة : «نثر الدرّ» و«الآبي» .  
وورد اسمه في بعض نسخ كشف الغمّة «نثر الدرّ» ، لاحظ الكلام في ذلك مقدّمة التحقيق لكتابه «نثر الدرّ» ص ٤ .  
وطبع أيضاً للآبي كتاب آخر باسم «الأنس والعرس» بتحقيق إيفلين فريد يارد ، دمشق ، دار النمير ، ط ١٩٩١ م .

٦٨. نديم الفريد ، لأبي علي أحمد بن محمد ، ابن مسكويه (م ٤٢١ هـ) .  
ينقل عنه في ترجمة الإمام الرضا (عليه السلام) في ج ٣ ص ٣٧٧ ، قال :  
ورأيت في كتاب يعرف بكتاب «النديم» لم يحضرني عند جمع هذا الكتاب .

وما نقله عنه ورد أيضاً في الطرائف لابن طاووس : ص ٢٧٥ - ٢٨٢ عنه .  
انظر عنه مكتبة ابن طاووس لكلبرك : ص ٤٦٤ - ٤٦٦ رقم ٤٦٠ .  
٦٩. النهاية في غريب الحديث والأثر ، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ) .  
نقل عنه في ج ٢ ص ٢٧١ .  
٧٠. نهج البلاغة ، للشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي (٣٥٩ - ٤٠٦ هـ) .

ينقل عنه خطبة همام في ج ١ ص ٢٠٠ - ٢٠١ ، وأشار إلى وصيّته (عليه السلام) التي كتبها إلى ابنه الحسن (عليه السلام) في ج ٢ ص ٣٣٥ .  
وأشار إلى كلام له (عليه السلام) : «كان لي أخ في عيني عظيم» في ج ٣ ص ١١٢ .

٧١. اليقين باختصاص مولانا علي (عليه السلام) بإمرة المؤمنين ، لرضي الدين علي بن موسى ابن طاووس (٥٨٩ - ٦٦٤ هـ) .  
قال في ج ١ ص ٦١٣ :

وقد كان السعيد رضي الدين علي بن موسى ابن طاووس - رحمه الله وألحقه بسلفه - جمع في ذلك كتاباً سمّاه «اليقين . . .» ، ونقل ذلك ممّا يزيد على ثلاثمئة طريق ، فاقترعت من ذلك على ما أورده نقلًا من كتابه (رحمه الله) ، ونسبت كلّ حديث إلى من أورده من علماء الجمهور ، مقتصرًا عليهم دون من عداهم .  
انظر أيضاً ٦٢٦ .

ونقل عنه كلمات ياقوت في معجم البلدان ، وأسعد بن عبد القاهر في رشح  
الولاء ، والخوارزمي في المناقب في مدح ابن مردويه ، وليس في اليقين  
المطبوع ، فلاحظ .

انظر موارد النقل في ج ١ ص ٦١٣ - ٦٢٦ .

٧٢. كتاب اليواقيت ، أو الياقوتة في اللغة ، لأبي عمر الزاهد محمد بن  
عبدالواحد غلام ثعلب (٢٦١ - ٣٤٥ هـ) .

انظر موارد النقل عنه في فهارس كشف الغمة : «كتاب اليواقيت» و«أبو عمر  
الزاهد» .

ولاحظ عنه وعن مؤلفه : «تاريخ التراث العربي» لفؤاد سزكين : ج ٨ ص  
٢٧٦ - ٢٨٣ .

ومنه نسخة بمكتبة مجلس الشورى الإسلامي برقم ٧٢٣٤ (فهرست ج ٢٥ ص  
٢٣٦) تاريخ كتابتها سنة ٥٢٠ ، وعليها سماعات ، وهي أقدم من النسختين اللتين  
عرفهما سزكين الأولى منهما تاريخ كتابتها سنة ٧٨٤ ، والثانية من القرن التاسع  
للهجرة .

#### تنبيه

وقد ينقل الإربلي عن بعض الكتب لم يحضره عند جمعه : ج ١ ص ٣٨٢ وج  
٣ ص ٤٢٠ .

وقد ينقل أحاديث ولم يذكر مصدر نقله ، انظر على سبيل المثال : ج ٢ ص ٦ -  
٧ و٣٩٦ - ٤٠٢ و٤٧٢ - ٤٨١ .

وأورد حكايتين في شفاء الحجة (عليه السلام) لبعض المرضى في ج ٤ ص ٢٣٠ -  
٢٣٧ .

وأورد حكاية زيارة المستنصر الخليفة العباسي العسكريين (عليهما السلام) في ج ٤  
ص ٢٧١ .

وقد استفاد في مطاوي كلامه من الأمثال والأشعار لنفسه ولغيره كثيراً .

## تراجم كشف الغمّة

١. ترجمة كشف الغمّة، لحسن بن الحسين الشهير بالشيوعي السبزواري (ق ٨ الهجري) صاحب المؤلفات العديدة (١٧٣) ذكرها الأفندي وقال : رأيت نسخة منه بإصبعان عند الشيخ علي بن مريم بيكم (١٧٤) .
- ترجمه في سنة (٧٥٣ هـ) ، ومنها نسخة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي برقم ٤٦٦٤ (الفهرست: ١٣ : ٤٨ - ٤٩) . (١٧٥)
٢. ترجمة المناقب ، لعليّ بن الحسن الزواري (ق ١٠ الهجري) (١٧٦) ترجمه في سنة ٩٣٨ للأُمير قوام الدين محمّد ، طبعت بتصحيح السيّد إبراهيم الميانجي مع تقديم العلامة أبي الحسن الشعراني . وعرف نسخها المنزوي في فهرستواره كتابهای فارسي : ج ٣ ص ١٥٩٥ - ١٥٩٦ ، وفي فهرست مشترك نسخه های خطي فارسي پاکستان : ج ١٢ ص ١٦٧٨ - ١٦٧٩ .
٣. ترجمة كشف الغمّة ، لنعمة الله بن قريش الرضوي الحسيني المشهدي (ق ١٠ الهجري) . ترجمه في سنة ٩٥٥ باسم السلطان طهماسب الصفوي (٩٣٠ - ٩٨٤) ، ومنها نسخة في المرعشيه برقم ٦٧٤٠ (الفهرست ج ١٧ ص ٢٩١) . (١٧٧)
٤. ترجمة كشف الغمّة ، لـ ؟ ترجمه حسنة لطيفة ، ألّفت بأمر السلطان طهماسب الصفوي (٩٣٠ - ٩٨٤) ، ويستفاد من مقدّماتها أنّها عمل جماعة ، وهي مشتملة على المجلّد الأوّل فقط . منها نسخة في المرعشيه برقم ٢ / ٣٠٠٨ (الفهرست: ج ٨ ص ١٨٢) ، وفي مكتبة مسجد الأعظم بقم (الفهرست: ص ٨١) .
٥. ترجمة كشف الغمّة ، لـ ؟

---

(١٧٣) طبعت من آثاره : ١ - راحة الأرواح ومونس الأشباح ، دفتر نشر ميراث مكتوب . ٢ - مصابيح القلوب ، دفتر نشر ميراث مكتوب . ٣ - غاية المرام في فضائل علي وأولاده الكرام ، في ج ٦ من ميراث حديث شيعة ، دار الحديث .

(١٧٤) رياض العلماء : ١ : ٧٧ .

(١٧٥) علي بن عيسى الإربلي وكشف الغمّة : ص ٧١ .

(١٧٦) انظر عنه في الرياض : ٣ : ٣٩٤ ؛ الروضات : ٤ : ٣٧٦ - ٣٧٧ ؛ تاريخ نظم ونثر در ايران : ١ : ٣٧١ .

(١٧٧) انظر علي بن عيسى الإربلي وكشف الغمّة : ص ٧٢ .

ترجم بأمر الأمير محمد خان في النجف وباسم السلطان أبي المظفر شاه الثاني ، ومنها نسخة في مكتبة جامعة طهران برقم ٩٠٩١ بتفصيل مع التعريف بثلاث نسخ منها (الفهرست: ج ١٧ ص ٢٩٠) .

٦. ترجمة كشف الغمّة ، لـ ؟

بلوشه: ١ : ٢٢٩ . (١٧٨)

٧. سير الأئمّة = إكسير التواريخ ، للميرزا محمد رفيع الشيرازي ملك الكتاب نزيل بمبئي صاحب كشف الصناعة والمنتخبات .

طبع بمبئي سنة (١٣٠٨ هـ) (١٧٩)

٨. ترجمة كشف الغمّة ، لملا عبداللطيف الطسوجي التبريزي الأذربايجاني (كان حيّاً سنة ١٢٩٤ هـ) .

ترجمه بأمر ظلّ السلطان في سنة (١٢٨٦ هـ) ، وفرغ منها بشيراز ، منها نسخة في مكتبة مجلس الشورى (الفهرست: ٢١ : ٤٩) .

#### تنبيه

عرّف في بعض الفهارس (١٨٠) ترجمة بعنوان «محراب القلوب» لعليّ بن فيض الإربلي ، وهو نفس ترجمة المناقب للزوارى المتقدّم ، نشأ الاشتباه من سقط الورقة الأولى منه ، نبّه عليه الأستاذ عبدالحسين الحائري . (١٨١)

#### تلخيص كشف الغمّة

١. تلخيص كشف الغمّة مع زيادات طريفة ، للشيخ شرف الدين يحيى بن عزّالدين حسين بن عشيرة البحراني اليزدي من تلامذة الشيخ عليّ الكركي . ذكره في الرياض : ٥ : ٣٤٣ .

٢. تلخيص وتحقيق كتاب كشف الغمّة ، لفضل الله بن روزبهان الخنجي (م ٩٢٧) ، وعبر عنه في إبطال نهج الباطل بـ «ترجمة كشف الغمّة» . (١٨٢)

#### الحاشية على كشف الغمّة

١. حاشية للكفعمي .

---

(١٧٨) فهرستواره كتابهای فارسی: ج ٣ ص ١٥٩٣ .

(١٧٩) انظر الذريعة: ١٢ : ٢٧٦ ؛ فهرست مشترك نسخه های خطی فارسی پاکستان: ١٢ : ١٦٥٠ .

(١٨٠) فهرست مجلس الشورى: ٢ : ٥٥٣ برقم ٤٠٢٠ ، وعنه في الذريعة : ٢٠ : ١٤٧ .

انظر أيضاً فهرستواره كتابهای فارسی : ٣ : ١٥٩٣ ، فهرست مشترك نسخه های خطی فارسی پاکستان : ١٢ : ١٦٧٦ .

(١٨١) حديث عشق : ص ٤٥ و ٣١٧ .

(١٨٢) مقدّمة التصحيح لكتاب وسيلة الخادم إلى المخدوم لابن روزبهان الخنجي: ص ١٣ و ٢٩ .

كتبها في هامش نسخته ، وهي حواش مفيدة ، أوردناها في تعليقاتنا على هذه الطبعة من كشف الغمة . لاحظ الكلام عند ذكر نسخته .

٢. حاشية ، لحيدر عليّ بن الميرزا محمّد الشيرواني (م ح ١١٢٩) (١٨٣) . رأيتها - وهي معتدّ بها - في هامش نسخة المرعشيّة برقم ٥٤٢ ، كتبت عن نسخة الشيرواني ، والشيرواني كتب نسخته عن نسخة الخوانساري تلميذ المحقّق الكركي الآتي ذكرها .

### طباعات كشف الغمة

نذكرها على حسب الصّحة والاعتبار :

١. الطبع الحجري منه ، في سنة (١٢٩٤ هـ) بتصحيح محمّد باقر الخوانساري . وهي طبعة جيّدة ، وهي الأصل لسائر طبعته .
٢. طبع طهران ، انتشارات الإسلاميّة ، سنة ١٣٨١ ق ، وبالأفست سنة ١٣٦٤ ش .
- طبع بتصحيح السيّد إبراهيم الميانجي مع تقديم أبي الحسن الشعراني ، مع ترجمة المناقب للزوّاري .
٣. طبع تبريز ، سنة (١٣٨١ هـ) ، في المجلّدين بتصحيح السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي ، مع تقديم جعفر السبحاني ، وبالأفست عنه في ثلاث مجلّدات ، بيروت ، دار الكتاب الإسلامي ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- ومن هذا الطبع أيضاً مع ترصيف آخر في مطبعة النجف سنة (١٣٨٤ هـ) ، وأخيراً منشورات الرضي مع تقديم السيّد أحمد الإشكوري .

### النسخ المعتمدة

وهي أهمّها والأصل لكثير من النسخ الأخرى :

١. نسخة مكتبة الرضويّة ، برقم ١٨٠١ ، بخطّ محمّد بن محمّد بن حسن بن الطويل الحلّي الصّقّار . (١٨٤)

---

(١٨٣) له ترجمة في طبقات أعلام الشيعة (الكواكب المنتشرة) : ج ٦ ص ٢٣١ - ٢٣٣ .  
(١٨٤) كتب بخطّه أيضاً نهج البلاغة في سنة (٧٢٩ هـ) ، وكتب في آخره خطباً آخر للإمام (عليه السلام) ، والنسخة موجودة في الرضويّة ، وسينشر هذه الملحقات صديقنا الشيخ علي الصدراني الخوئي في ميراث حديث شيعة .

انظر ترجمته في طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة) ٣ : ١٩٩ ، وانظر أيضاً الذريعة : ٧ : ١٩٨ - ١٩٩ .

كتبه بمدينة واسط القصب ، وهو يومئذ ساكنها ، ووقع الفراغ منه يوم الثلاثاء سلخ جمادى الأولى سنة (٧٠٩ هـ) عن نسخة تلميذ المؤلف والمجاز منه الشيخ مجدالدين أبي جعفر الفضل بن يحيى بن عليّ بن المظفر بن الطيبي الكاتب بواسط .<sup>(١٨٥)</sup>

وهذه النسخة كتبها عدّة كما هو واضح لتمايز خطوطهم ، ومن العدّة الطويل الحليّ ، وخطّه دقيق ، كما وقع بعض التصحيّفات والسقطات في خطوط بعضهم . وجاء فيها في ترجمة الإمام الرضا (عليه السلام) الورقة ٢٥٨ / ب : «قابل وحرّر هذا الجزء بإشارة المولى - أدام الله تعالى عمره وعنصره - وبأمره من النسخة التي كتب منها عبده ومربّي نعمه وكرمه الحسن بن أحمد بن أبي المفاخر . بخطّه» .

وأظنّ أنّ بعض كاتبها كانوا من العامّة .

وجعلنا رمزها «ق» .

وقد كتب عن نسخة الطويل الحليّ نسخ ، منها : نسخة الرضويّة والمرعشيّة المتقدّم ذكرهما في التعليقة السابقة .

ومنها : في مكتبة أياصوفيا في إسلامبول برقم ٣٣٨١ ، كتبها الحسين بن محمّد بن يحيى الزيدي الحسيني نزيل تبريز ، وفرغ منها في ٥ جمادى الآخرة سنة (٨٩٢ هـ) عن نسخة الطويل الحليّ .

٢. نسخة مدرسة النمازي بخوي ، برقم ٥٩ ، وعنها مصوّرة في مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي برقم ٣٨٨ ، بخطّ عليّ بن التائب الجبيلي .

ووقع الفراغ منه يوم الثلاثاء ٨ شعبان (١٠٠٨ هـ) ، كتبها عن نسخة مجد الدين الطيبي المتقدّم ذكره ، ومشتركاتها مع نسخة «ق» كثيرة ، ووقع فيها بعض التصحيّفات والسقطات .

وجعلنا رمزها «م» .

٣ و ٤. نسخة المكتبة الرضويّة ، برقم ٢١٢٤ ، وهي كانت بخطّ أبي الحسن حيدر بن محمّد بن عليّ الحسني .<sup>(١٨٦)</sup>

فرغ من الجزء الأوّل في يوم الأربعاء ١٠ جمادى الآخرة سنة (٧٨٤ هـ) ، ومن الجزء الثاني ٤ ذي الحجة الحرام في السنة المذكورة<sup>(١٨٧)</sup> ، وحصلت

---

(١٨٥) كتب الطويل الحليّ عن نسخة فضل بن يحيى الطيبي نسختين : الأولى نسختنا هذه ، والثانية كتبها سنة ٧١٣ وليس أصلها على حسب اطلاعنا بوجود ، وكتبت عدّة من النسخ عن الأخيرة ، منها في المرعشيّة برقم ٤٠٣٦ و ٤٥٥٩ ، وفي الرضويّة برقم ٨٥٧ بخطّ عليّ بن شرف الدين الحسني في سنة ٨٤٧ ، كما قلنا في المقدّمة عند ترجمة الطيبي .

(١٨٦) له ترجمة في طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة) : ٣ : ٧١ ، انظر أيضاً ترجمة الإمام الرضا (عليه السلام) تعليقة ص ٤٥٠ - ٤٥١ .

النسخة عند المحقق الكركي (م ٩٤٠ هـ) فقابلها وصحّحها في سنة (٩٠٨ هـ) على نسخة عليها خط العلامة الحلي (م ٧٢٦ هـ) ، وذكر موارد الاختلاف بعلامة «خ» في هامش النسخة ، وكتب في آخر الجزء الأول :

«بلغ هذا الجزء مقابلة محرّرة من أوّله إلى آخره بحسب الجهد والطاقة بنسخة عليها خط مولانا وشيخنا شيخ الإسلام وأعظم علماء الأنام جمال الدين الحسن بن مطهر - قدّس الله روحه - وسأثبت صورة كلامه بعد ، ولم أهمل من الموجود في النسخة المذكورة شيئاً إلا ما زاغ عنه النظر أو اتضح عدم صحّته وظهر ، وإذا احتمل صحّة ما في النسختين واختلفنا رقمت على موضع الاختلاف «خ» سواء كان بزيادة أو نقصان ، والآن فالظنّ بهذه النسخة حسن إن شاء الله تعالى ، وذلك لسبع إن بقيت من شهر شعبان من سنة ثمان وتسعمئة ، وكتب العبد الفقير إلى ربّه عليّ بن عبدالعالي حامداً مصلياً مسلماً .

صورة خط شيخنا المذكور : قابلت هذه النسخة بنسخة الأصل التي هي بخط مصنّفها وهو للسعيد المرحوم العالم بهاء الدين عليّ بن عيسى بن أبي الفتح - قدّس الله روحه ، ونور ضريحه - ووجد تاريخه بخطه في ثالث شعبان من سنة ثمان وسبعين وتسعمئة ، فصحّ إلا ما زاغ النظر عنه ، وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن مطهر بالحضرة الشريفة الغروية صلوات الله على مشرفها في شعبان سنة ست وسبعمئة» .

وكتب الكركي في آخر الجزء الثاني :

بلغ مقابلة على تتمّة النسخة المشار إليها في آخر الجزء الأول ، والظاهر أنّ الثاني أيضاً معارض بنسخة الأصل ، وحرّرت هذه عليها بحسب الجهد والطاقة إلا ما زاغ عنه النظر أو وضح القصور فيه عن الصواب ، وإذا جاز ما في النسختين مع الاختلاف أو اشتبه الحال ، كتبت عليه «خ» ، وكتب عليّ بن عبدالعالي خامس

---

(١٨٧) نصّ كلامه في آخر الجزء الأول : «وفرغ من انتساخه أصغر عباد الله تعالى جرماً ، وأكبرهم جرماً ، المتوسّل إلى الملك الغني بمحبّة أهل بيت النبيّ أبو الحسن حيدر بن محمّد بن عليّ الحسني ، أحسن الله عواقب أموره ، ونور قلبه من فيوض نوره ، وغفر له ولسائر المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، وقت العصر من يوم الأربعاء عاشر شهر التوبة جمادى الآخرة من شهر سنة أربع وثمانين وسبعمئة ، حامداً لله على نعمه ، ومصلياً على نبيّه ووليّه وآله ومحبيه من شيعته وخدمه ، ومستغفراً عن خطاياهم ، راجياً نجاح مأمولاته في أولاه وآخره» .

ونصّ كلامه في آخر الجزء الثاني: «وقد اتفق الفراغ لكاتبه لنفسه رزقه الله ما يتمناه ، وأصلح حاله في دنياه وعقباه ، في رابع شهر الله الحرام ذي الحجّة حجة أربع وثمانين وسبعمئة ، وقد نقله هو أيضاً من نسخة غير مصحّحة ، مجتهداً في تصحيح ما يصل إلى تصحيحه فكره ، معلماً المواضع التي قصّر عن إصلاحها ذهنه ، منتظراً لتحصيل نسخة أخرى ؛ لنقابلها إيّاها ، ونذكر من ألفاظها معناها ، والله المستعان وعليه الاعتماد والتكلان ، والحمد لله أولاً وآخراً ، والصلاة والسلام على نبيّه باطناً وظاهراً» .



عشر شهر رمضان من سنة ثمان وتسعمئة ، حامداً لله ، مصلياً على رسوله محمد وآله مسلماً .

هذه النسخة كتبت في نهاية الدقة ، وهي أدق النسخ وأهمها ، وكل ما مدحتها فإني لم أف بتأدية حقوق كاتبها ، والله درّ كاتبها ومقابلها ، اللهم تفضل عليهما من بركاتك ، بحق النبي وآله صلوات الله عليهم أجمعين . (١٨٨)

وجعلنا رمزها «ن» وجعلنا رمز نسخة العلامة الحلي «خ» كما فعله المحقق الكركي ، وإن لم يكن بينهما اختلاف جعلنا رمزها «ن ، خ» ، وقد عبرنا عنهما أحياناً بـ «نسخة الكركي» ، وكان لكاتب النسخة أعني أبا الحسن الحسني أيضاً نسخة أخرى ووضع زيادة منها في متن النسخة وكتب عليها «خ» ، عبرنا عنها بـ «خ في متن ن» ، ووضع موارد الاختلاف في هامش النسخة بعلامة «خ» وعبرنا عنها بـ «خ لكاتب نسخة ن» ، ويشتهب الأمر قليلاً بينها وبين نسخة العلامة الحلي التي عبر عنها المحقق الكركي بـ «خ» أيضاً .

٥. نسخة المكتبة الرضوية ، برقم ٢١٢٥ ، بخط إبراهيم بن علي الكفعمي صاحب المصباح والبلد الأمين وغيرهما . (١٨٩)

كتبها سنة (٨٩٤ هـ) ، وعلق عليه حواش مفيدة أوردناها في تعليقاتنا . (١٩٠)  
نصّ عبارته في آخر الجزء الأول :

نجز الجزء الأول من كتاب كشف الغمّة في معرفة الأئمة من نسخة مقابلة من نسخة مقابلة بنسخة الأصل ، وعليها خط الإمام العلامة أبي منصور جمال الدين الحسن ابن المطهر - قدس الله سرّه ، وبحظيرة التطهير والقدس سرّه - ويتلو المجلد الأول

---

(١٨٨) كتب عن هذه النسخة تلميذ المحقق الكركي برهان الدين إبراهيم بن زين الدين أبي الحسن علي الخانيساري ، وأجازة المحقق الكركي إجازة مختصرة في آخر الجزء الأول وإجازة مفصلة في آخر النسخة ، طبعنا في ميراث حديث شعبة ج ١ ص ٣٧٦ - ٣٨٥ ، وفي حياة المحقق الكركي وآثاره ج ٢ ص ٢٦١ - ٢٧١ .

واستفدنا من بعض تعليقات وردت في هامشها ، وعبرنا عنه بـ «نسخة الخوانساري» .  
وكتبت نسخ عن نسخة الخوانساري - وإن وقع بعض السهو في الفهارس بالتعريف بها - ، منها في المرعشيّة برقم ١٠٣١٩ ، وفي مكتبة الوزير برقم ٨٧٠ ، وفي المرعشيّة برقم ٥٤٢ كتبت عن نسخة حيدر علي الشيرواني ، وكتب الشيرواني نسخته عن نسخة الخوانساري .

(١٨٩) انظر ترجمته في مقدّمة التحقيق لكتابه مجموع الغرائب .  
(١٩٠) مصادره فيها : ١ - أدب الكاتب لابن قتيبة ٢ - الإرشاد للمفيد بخط ابن السكون ٣ - الألفاظ الكتابيّة لعبد الرحمن الهذلي ٤ - تقويم اللسان لابن الجوزي ٥ - الخرائج للراوندي ٦ - درّة الغوّاص في أوهم الخواص للحريري ٧ - السرائر لابن إدريس ٨ - كتاب شرح الفتوة ٩ - شرح المعشبيّة للسيد المرتضى ١٠ - الصحاح للجوهري ١١ - الطرف في محاسن السلف في أخبار السيد الحميري لأبي المكارم محمد بن عبد الملك بن أحمد بن هبة الله الحلبي ١٢ - فقه اللغة وسرّ العربيّة للثعالبي ١٣ - المجازات النبويّة للسيد الرضي ١٤ - مشكاة الأنوار في معرفة الأئمة الأطهار للمحشي الكفعمي ١٥ - المغرب للمطرزي ١٦ - نهاية الإرب في أمثال العرب للكفعمي أيضاً .

المجلد الثاني إن شاء الله ، وكتبه أضعف العباد الحاضر والباد ، الفقير المحتاج إلى المنزّه عن الأولاد والأزواج ، وبارئ الخليفة من نطفة أمشاج ، أقلّ الناس جرماً ، وأكثرهم جرماً ، القليل عملاً ، الكثير زللاً ، الجسيم أملاً ، الكفعمي مولداً ، اللوزي مَحْتَدّاً ، الجبعي أباً ، التقي لقباً ، الحارثي نسباً ، الإمامي مذهباً ، إبراهيم بن عليّ بن حسن بن محمّد بن صالح - أصلح الله شأنه ، وصانه عمّا شأنه - وذلك في عدّة مجالس آخرها بعد الظهر ، وبين العصر والقصر ، يوم الأحد ، ختم بالعرّ والرشد ، لتسع وعشرين ليلة خلت من شهر صفر ، ختم بالخير والظفر ، سنة أربع وتسعين بعد ثمانين مئتين من هجرة سيّد المرسلين (ص) أجمعين .

وكتب على الورقة الأولى من الجزء الثاني :

هذا كتاب كشف الغمّة في معرفة الأئمّة لخزانة السيّد الأعظم ، الرئيس المولى الأكرم ، أفخر أفاخر العرب والعجم ، وأفصح من نطق وتكلم ، وأفضل من مشى على قدم ، صاحب المعقول والمنقول ، حاوي الفروع والأصول ، فريد الدهر ووحيد العصر ، زين الإسلام والمسلمين ، بقية الحجج على العالمين ، وارث علوم الأنبياء والمرسلين ، عليّ بن السيّد الحسيب النسيب عبدالحسين بن سلطان الموسوي<sup>(١٩١)</sup> أبّاه الله لأيد يقدّدها ، ومكارم يؤيّددها ، في عزٍّ لا قصرَ في أذنيه ، وإقبال لا تقلص لظلاله ، وجمال لا نقص في كماله ، بمحمّد(ص) وكرام آله .

وتصرّف الكفعمي في نسخته بعض التصرّفات ، وبعبارة أخرى حرّر بعض العبارات تحريراً آخر ، ولذا أعرضنا أن نورد كلّ اختلاف بينها وبين سائر النسخ ، وإلاّ «مثنوى هفتاد من كاغذ شود» ، وينبغي أن تنشر هذه النسخة بصورة مستقلة .

وجعلنا رمزها «ك» .

#### ٦. نسخة المجلسي في البحار .

أحياناً ذكرنا موارد الاختلاف بينها وبين نسخة المجلسي ، قال في البحار : ٤٩ : ١٥٤ :

أخذنا أخبار كشف الغمّة من نسخة قديمة مصحّحة كانت عليها إجازات العلماء الكرام .

---

(١٩١) ترجمه في الرياض : ٤ : ٨٧ بقوله : «فاضل عالم جليل كبير فقيه محدّث، ويظهر من بعض تعليقات الكفعمي على كشف الغمّة أنّه معاصر له ، حيث وصفه بـ«دام ظلّه» ، ومن مؤلفاته كتاب دفع الملامة عن علي (عليه السلام) في تركه الإمامة ، نسبه إليه الكفعمي في التعليق المذكور ، وينقل عن هذا الكتاب ، ثمّ أقول : قد صرّح الكفعمي في مطاوي كتاب فرج الكرب بكونه معاصراً له ، وبينهما مكاتبات نظماً ونثراً ، وقد مدح الكفعمي فيه السيّد المذكور وكتاب دفع الملامة له بأبيات عديدة» .

## نسخ آخر لكشف الغمّة

١. في المرعشيّة برقم ٦٤٩٦ .  
ذكر في فهرستها أنّها من القرن الثامن الهجري ، وراجعت بها وهو عندي بعيد ، وهي مشتملة على الجزء الأوّل ، وسقطت من آخرها ورقة أو ورقتين .
٢. في الرضوية برقم ١٨٠٥ ، تاريخ كتابتها (٨٤٨ هـ) .
٣. في كليّة الآداب في مشهد الرضا (عليه السلام) برقم ٨٧ من كتاب فياض .  
كتبها أحمد بن سعد الدين الحسيني ، وفرغ منها في ٢٨ ربيع الثاني (٨٧٤ هـ) عن نسخة منقولة عن خطّ الفضل بن يحيى الطيبي .
٤. في جامعة طهران برقم ٢٦٤٠ ، من مخطوطات القرن التاسع الهجري .
٥. في مجلس الشورى برقم ٥٥٣ ، تاريخ كتابتها (٩٤٥ هـ) .
٦. في الرضوية برقم ١٨٠٢ ، تاريخ كتابتها (٩٦٨ هـ) .
٧. في المرعشيّة برقم ٦٨٥٠ ، تاريخ كتابتها (٩٩٩ هـ) ، وهي مشتملة على ترجمة الإمام الكاظم (عليه السلام) إلى آخره .
٨. في دار الحديث بقم برقم ٣٥٤ ، ورأيتها وأظنّ أنّها من مخطوطات القرن العاشر الهجري كتبت عن نسخة الطيبي أو بالواسطة .
٩. في الرضوية برقم ١٣٨٣١ ، تاريخ كتابتها (١٠٥٠ هـ) .
١٠. في المرعشيّة برقم ٦٢٢٩ ، تاريخ كتابتها (١٠٥٦ هـ) .
١١. في المرعشيّة برقم ٧٤٢٦ ، تاريخ كتابتها (١٠٨٣ هـ) .
١٢. في مكتبة ملك بطهران برقم ١٢٧٣ ، الجزء الأوّل منها بخطّ أبي القاسم بن محمّد حسين البجستاني ، كتبه في ذي الحجة (١٠٩٣ هـ) ، والجزء الثاني منها بخطّ عبدالرحيم القمي ، فرغ من كتابته ليلة الأربعاء في شهر صفر ، ومع النظر إلى التعليقة التالية وتعليقة ج ١ يعرف أنّها من سنة (١٠٩٤ هـ) ، ثمّ كتب في نهايته :

قد كتب وقبول مرّتان بقدر الجهد والطاقة من نسخة صحيحة كتبت من نسخة الأصل وعليها بلاغة وتصحيح فضلاء مثل الشيخ زين الدين الشهير بالشهيد الثاني وغيره ، وظنّي أنّه خرج من السقام ، والله الموفق للمرام ، على يد الفقير الحقير المفتقر إلى الله . . . ولد شيخ حسين محمّد علي للحضرة العلّية المحروس من الإنس والجان السيّد هبة الله ولد المرحوم السيّد علي خان الموسوي تغمّده الله بغفرانه وأسكنه بحبوبة جنانه بُكرة نهار الجمعة رابع وعشرين من شهر شوّال سنة أربع وتسعين وألف . (١٩٢)

١٣. في الرضويّة برقم ١٨٠٣ ، تاريخ كتابتها (١٠٩٤ هـ) .
١٤. في مكتبة مدرسة الشهيد المطهري (سپه سالار) ، (الفهرست: ٥ : ٤٣٣) ، تاريخ كتابتها (١٠٩٤ هـ) ، كتبت بالواسطة عن نسخة مجد الدين الطيبي .
١٥. في مكتبة ملك بطهران برقم ١٣٢٦ ، تاريخ كتابتها (١٠٩٨ هـ) ، كتبت بثلاث وسائل عن نسخة الكفعمي .
١٦. في جامعة طهران برقم ٧٢٦٧ ، من مخطوطات القرن الحادي عشر الهجري ، سقطت عن آخره ترجمة الإمام الحجّة (عليه السلام) .
١٧. في خزانة كتب المتحف العراقي ببغداد ، كما في المخطوطات التاريخية في خزانة كتب المتحف العراقي لكوركيس عواد ط ٤ بغداد (٩٥٧م) ، ١ ص ٦٩ - ٧٠ من مخطوطات القرن الحادي عشر الهجري ، قال الناسخ في نهاية الجزء الثاني :
- تمّ الكتاب نقلا عن نسخة نقلتها بخط السعيد المرحوم مجدالدين . . . الطيبي .
١٨. في دار الحديث بقم برقم ١٥٩ ، من مخطوطات القرن الثاني عشر الهجري .
١٩. في الرضويّة ، تاريخ كتابتها (١٢٧١ هـ) .
٢٠. في المرعشيّة برقم ٢ / ١١٠٠٥ ، من مخطوطات القرن الثالث عشر الهجري ، قسم قليل من آخر الكتاب .
٢١. في الرضويّة برقم ١٨٠٤ ، من دون تاريخ .
٢٢. في مكتبة مدرسة الشهيد المطهري (سپه سالار) ، (الفهرست: ١ : ٢٩١) من دون تاريخ .
٢٣. في دار الكتب الوطنيّة في طهران برقم ٢٤٨٧ ، من دون تاريخ ، وسقط من أوّله وآخره .
- نسخ آخر للكتاب نقلناها من كتاب معجم الآثار المخطوطة حول الإمام عليّ (عليه السلام) ص ٥٥٧ :
٢٤. في دار الكتب الوطنيّة في طهران برقم ٣٦٤٤ .
- ٢٥ - ٢٩. في المرعشيّة بالأرقام ١٢٥٧٦ و ١٢٩٩٤ و (٣٦٩٨ و ٦٩٧٩ و ٨٥٦٩ أرقام مؤقتة) .
٣٠. في دار الكتب القطريّة في الدوحة (٤٤٧) .
٣١. في المكتبة الأصفية (حكومة الولاية) في حيدر آباد بالهند ، (١٥٥٢ / ٢) .
٣٢. في مكتبة إدرا د جي براون في كمبردج بإنجلترا («١٣» ، C) .
٣٣. في مكتبة جامعة برنستون في نيوجرسي بالولايات المتّحدة (٤٥٨٨) .

٣٤. في مكتبة خدابخش (بهادرخان) في پتنه (بنكي پور) بالهند ، ( ١ / ٢٧٧ و ١٥ / ١٠٥٣ و ٢٣٠٢ ) .

٣٥. في مكتبة رضا في رامبور بالهند ، ( ١ / ٦٧١ ) .

٣٦. في مكتبة محمد سعيد آل ثابت الخاصة في كربلاء ( ١١ ) .

قال الشيخ آغا بزرك الطهراني في ترجمة محمد جعفر الرضوي :

وكان صاحب الترجمة حياً في ( ١٠١٣ هـ ) وعضواً في مجمع تشكّل لتصحيح كشف الغمّة كما يظهر من النسخة المصحّحة في ذلك المجمع والموجودة في مكتبة السماوي ، وكانت هذه اللجنة شكّلت من قبل جمع من الأعلام في المشهد الرضوي لتصحيح ذلك الكتاب ، ومنهم صاحب الترجمة وولده المير محمد زمان وابنه الآخر محمد المشهدي الميرتقي الدين ، وأفصح الدين علي التستري بن فتح الله ، وجمال الدين الخوانساري القاضي وغيرهم . (١٩٣)

## عملنا في الكتاب ومنهجنا في التحقيق

١. إعداد مقدّمة وافية حول المؤلف وكتابه
  ٢. تحصيل أصول خطيّة لم يقع معظمها لمن تصدّى قبلنا لنشر الكتاب ، ثمّ مقابلتها وذكر مفارقاتها .
  ٣. تخريجنا لأحاديث كشف الغمّة من مصادر المؤلف وتكثيرها من مصادر الفريقين على حسب وسعنا .
  ٤. مقابلة نصّ الأحاديث وكلمات المؤلفين مع مصادرهما ، وكلّ ما وضعنا ما بين المعاقيف من دون إشارة فهو من مصدر مؤلفنا الإربلي ، وإلاّ أشرنا من أيّ مصدر أخذناه .
  ٥. تصحيح الأغلاط التي وقعت في الطبعات السابقة واستدراك السقطات منها .
  ٦. شرح غريب الأحاديث وضبط الكلمات والأسماء التي تحتاج إلى الضبط على حسب وسعنا .
  ٧. وضعنا فهرس عامة ومتنوعة .
  ٨. اتبعنا في الجمل الدعائيّة غالباً نسختي ق ، م ، وذكر الكفعمي الجمل الدعائيّة غالباً مختصراً ب «ص» أو «ع» و . . . .
- هذا ، وقد قام بمهمّة تصحيح وتحقيق نصّ المجلّد الأوّل من الكتاب فضيلة المحقّق الشيخ علي آل كوثر ، وأمّا المجلّد الثاني وما بعده فقد كان بعهدتي والحمد لله .

## كلمة شكر وثناء

وأرى من الواجب عليّ أن أنوّه بفضل كلّ من ساعدنا في تحقيق هذا الكتاب ، وأخصّ منهم بالذكر :

صديقي الفاضل العالم المحقّق فضيلة الشيخ محمّد كاظم المحمودي ، حيث استفدنا كثيراً من إرشاداته القيّمة ، وكذلك من والده سماحة شيخنا العلامة محمّد باقر المحمودي ، والعلامة الرجالي محمّد علي النجّار ، حيث صحّح من أوّل المجلّد الثاني إلى آخر ترجمة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، وعلّق لنا بعض التعليقات، أوردنا بعضها مع ذكر اسمه .

وأصدقائي الفضلاء الكرام الذين ساعدونا في المقابلة : أخي الشيخ محمّد رضا الفاضلي ، والشيخ حسين الحسنخاني ، والشيخ ناصر النوروزي ، والشيخ علي التقوي ، وكذلك من صديقي الشفيق الفاضل المحقّق الشيخ محمّد جواد المحمودي ، حيث كان الترصيف الفنّي للكتاب على عاتقه الشريف ، وكذلك من مسؤولي

مجمع إحياء الثقافة الإسلامية بقم حيث كان تحقيق هذا الكتاب فيه ، وأتوجه بالشكر والعرفان لزوجتي الصالحة الحليمة خديجة بنت علي حيث قابلت معي مواضع من نسخة الكفعمي وساعدتني في تنظيم الفهارس ، والله درّهم وعليه أجرهم جميعاً ووفقهم الله لما يحبّ ويرضى .

وأخيراً أذكر كلام العماد الإصفهاني - الذي ذكرته في آخر المجلد الرابع تأكيداً لما في قلبي - حيث قال :

إني رأيت أنّه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده : لو غير هذا لكان أحسن ، ولو زيد كذا لكان يستحسن ، ولو قدّم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل ، هذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر .  
وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله على سيّدنا محمد وآله الطيّبين الطاهرين .

قم المقدّسة - عليّ الفاضلي

























وفيها قصيدة الكفعمي في مدح الكتاب











برقم ۸۵۷





والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة، اقتبسنا صورتها من  
أعلام الزركلي ج ٤ ص ٣١٨ في ترجمة الإربلي

# كشف الغمة

## في

### معرفة الأئمة (عليهم السلام)

تأليف

أبي الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (قدس سره)  
(٦٢٥ - ٦٩٢ هـ . ق)

تحقيق : علي آل كوثر  
تقديم: علي الفاضلي

الجزء الأول

اسم الكتاب: كشف الغمة في معرفة الأئمة (عليهم السلام) / ج ١

الموضوع: سيرة وتاريخ

المؤلف: أبي الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي

الناشر: المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)

الطبعة: الأولى

المطبعة: ليلي

الكمية: ٣٠٠٠

تاريخ النشر: ١٤٢٦ هـ .

ISBN: 964-8686-??-??

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)

[www.ahl-ul-bait.org](http://www.ahl-ul-bait.org)

كشف الغمّة في معرفة الأنمة(عليهم السلام) - ج ١ مقَدِّمة الكتاب

## m

يالطيف ، عونك<sup>(١٩٤)</sup>

الحمد لله الذي ألزمنّا كلمة التقوى ، ووقفنا للتمسك بالسبب الأقوى ، وشيّد لنا ربوع الإيمان فما تغفو ولا تقوى<sup>(١٩٥)</sup> ، وأيدنا بعصمته فهي أبداً تشتدّ وتقوى ، أحمدّه حمد مغترف بإحسانه ، مغترف من بحار امتنانه ، شاكر لما أولاه بحسب الإمكان ، مقرر بالتقصير عما يجب من شكر نعمه التي لا تنفد ، أو تنفد مدّة الزمان .  
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة يعتقدها<sup>(١٩٦)</sup> الجنان ، وتشهد بها الجوارح والأركان ، ويرويه عن القلب اللسان ، ويجبر بدائع ألفاظها البيان ، ويثبتها في صحائف الخلود البنان .

وأشهد أنّ محمّداً (صلى الله عليه وآله) عبده ورسوله ، ابتعثه وزند الباطل وار ، وأسد الكفر ضار<sup>(١٩٧)</sup> ، والنفاق قد هدرت شقاشقه<sup>(١٩٨)</sup> ، ونعق ناعقه ، واستعلت روائده ، واشتعلت بوارقه ، فلم يزل صلى الله عليه وآله وسلّم حتّى أحمّد نيرانه ، وزلزل بنيانه ، وهذّب سيف عليّه أركانها ، و أردى بذى فقاره حماته وشجعانه ، واستقرّ الدين وألقى جراحه<sup>(١٩٩)</sup> ، وعبدوا طوعاً وكرهاً رحمانه ، ونبذ الجاهليّ أصنامهم ، وحلّ اليهودي سبته ، وكسر النصراني صلبانه ، صلى الله عليه وآله وسلّم الذين اقتفوا آثاره ، وأعلوا شعاره ، وكانوا في حياته وبعده أعوانه على الحقّ وأنصاره ، وعبيّة

---

(١٩٤) في ن ، خ : «عونك يا لطيف» .

(١٩٥) تقوى : أي تخلو من أهلها وتقفر ، والقَيّ : الفقر ، وكذلك [القوى و] القواء بالمدّ والقصر ، ومنزل قواء : لا أنيس به ، قاله إسماعيل بن حمّاد الجوهري . (الكفعمي) .

(١٩٦) في ن : «تعتقدها» .

(١٩٧) الضاري والضيرؤ : ما لهج بالصيد وولغ به ، قال الهروي [في الغريبين : ٤ : ١١٢٦] : هو جمع ضيرؤ ، وهو من السباع ما ضري بالصيد ولهج به . (الكفعمي) .

(١٩٨) الشقشقة - بالكسر - : شيء كالرئة يخرجها البعير من فيه إذا هاج ، والجمع أشقاشق . (الكفعمي) .

(١٩٩) الجران : مقدم العنق من البعير والفرس . (الكفعمي)

علمه<sup>(٢٠٠)</sup> التي أودعها أسرارها ، صلى الله عليه وعليهم ما لاح نهار مشرق ، وأينع غصن مورك ، ورعد راعد و أبرق مبرق ، وشرف وكرم وعظم .  
وبعد ، فإن الله سبحانه وله الحمد ، لما هداني إلى الصراط المستقيم ، وسلك بي سبيل<sup>(٢٠١)</sup> المنهج القويم ، وجعل هواي في آل النبي<sup>(٢٠٢)</sup> لما اختلفت الأهواء ، ورأيي فيهم حيث اضطربت الآراء ، وولائي لهم إذ تشعب الولاء ، ودعائي بهم<sup>(٢٠٣)</sup> إذا تفرق الدعاء ، تلقيت نعمته تعالى بشكر دائم الإمداد ، وحمد متصل اتصال الآباد ، واتخذت هداهم شريعة ومنهاجاً ، ومذهبهم سلماً إلى نيل المطالب و معراجاً ، وحبهم علاجاً لداء هفواتي إذا اختار كل قوم علاجاً ، وصرحت بموالاتهم إذا ورى غيري أوداجي ، فهم صلوات الله عليهم عدتي وعتادي ، وذخيرتي الباقية في معادي ، وأنسي إذا أسلمني طيبي وانقضى تردد عوادي ، وهداتي إذا جار الدليل وحر الهادي ، أحد السببين اللذين من اعتلق بهما فازت قداحه ، وثاني الثقلين<sup>(٢٠٤)</sup> الذين من تمسك بهما أسفر عن حمد السرى<sup>(٢٠٥)</sup> صباحه ، محبتهم عصمة في الأولى والعقبى ، ومودتهم واجبة بدليل (لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى)<sup>(٢٠٦)</sup> ، من أطاعهم فقد أطاع الله وراقبه ، ومن عصاهم فقد جاهره بالعناد وحاربه ، ونصب نفسه دراة لعقابه وعذابه حين ناصبه ، جبال العلوم الراسخة

---

(٢٠٠) عيبة العلم : أي مكانه ، والعيبة : قال الجوهري : ما يُجعل فيه الثياب . (الكفعمي)

(٢٠١) في خ ، ك : «سبل» .

(٢٠٢) في خ ، ك : «في أهل بيته» .

(٢٠٣) في خ : «لهم» .

(٢٠٤) تسميته (صلى الله عليه وآله) الكتاب والعثرة بالثقلين مجاز ، وأحدهما ثقل وهو متاع المسافر ، الذي يصحبه إذا رحل ويسترفق به إذا نزل ، فأقام النبي (صلى الله عليه وآله) الكتاب والعثرة مقام رفيقه في السفر ورفاقه في الحضر ، وجعلهما بمنزلة المتاع الذي يخلفه بعد وفاته ، فلذلك احتاج إلى أن يوصي بحفظه ومراعاته . وقيل : إنما سميا الثقلين لأن الأخذ بهما ثقل . وقيل : إنما سمي بذلك لأنهما العُدتان اللتان يُعول في الدين عليهما ويقوم أمر العالم بهما ، ومنه قيل للإنسوالجن الثقلان ؛ لأنهما اللذان يعمران الأرض ويثقلانها ، قاله السيّد الرضي أبو الحسن محمد بن الحسن الموسوي في كتاب المجازات [النبوية : ص ٢١٤] . (الكفعمي) .

(٢٠٥) السرى : السير في الليل . (الصباح) .

(٢٠٦) الشورى : ٤٢ / ٢٣ .

وقل الفخار الشامخة ، وغرر الشرف الشاذخة<sup>(٢٠٧)</sup>، إذا انتسبوا عدّوا المصطفى والمرتضى ، وإذا فخرُوا على الأملاك انقادت وأعطت الرضا، وإن جادوا بخَلُوا السحاب الماطر، وأخجلوا العباب الزاخر ، وإن شجعوا أرضوا الأسمر الذابل والأبيض الناضر ، وإن قالوا نطقوا بالصواب، وأتوا بالحكمة وفصل الخطاب ، وعرفوا كيف تؤتى البيوت من الأبواب ، وطَبَّقُوا<sup>(٢٠٨)</sup> المفصل في الابتداء والجواب، وما عسى أن تبلغ المدائح وإلى أين تنتهى الأفكار والقرائح ، وكيف تنال الصفات قدر قوم أثنى عليهم القرآن ومدحهم الرحمان، فهم خيرته من العباد ، وصفوته من الحاضر والباد ، بهم تقبل الأعمال ، وتصلح الأحوال ، وتحصل السعادة والكمال .

هم القوم من أصفاهم الودّ مخلصاً \*\*\* تمسّك في أخراه بالسبب الأقوى  
هم القوم فاقوا العالمين مآثراً \*\*\* محاسنها تُجلى وآياتها تُروى  
بهم عرف النَّاس الهدى فهداهم \*\*\* يضلّ الذي يقلي ويهدي الذي يهوى  
موالاتهم فرض وحبّهم هدى \*\*\* وطاعتهم قُربى وودّهم تقوى  
وقد كانت نفسي تنازعني دائماً أن أجمع مختصراً أذكر فيه لمعاً من أخبارهم  
وجملاً من صفاتهم وآثارهم ، وكانت العوائق تمنع من المراد ، وعوادي الأيام  
تضرب دون بلوغ الغرض بالإسداد ، والدهر يماطل كما يماطل الغريم ، وحوادث  
الأقدار لا تنام ولا تنيم ، إلى أن بلغ الكتاب أجله ، وأراد الله تقديمه وكان أجله،  
وأظهره في الوقت الذي قدره له ، وألهمني إخراجَه من القوّة إلى الفعل فأثبتّ مجمله  
ومفصلّه ، فأعملت فيه فكري ، وجمعت على ضمّ شوارده أمري ، وسألت الله أن  
يشدّ أزرِي ، ويحطّ بكرمه وزري ، ويشرح لإتمامه صدري ، فاستجاب الدعاء  
وتقبّله ، وخفّف عني ثقل الاهتمام وسهّله ، فنهضتْ عزيّمتي القاعدة، وهبّتْ همّتي  
الراكدة، وقلت لنفسي : هذا أوان الشدّ فاشتدّي ، وحين الاعتداد لما ينفع فاعتدّي ،  
وزمان وفاء الغريم المماطل ، وإبان إبراز الحقّ من حيّز الباطل ، ووقت الاهتمام  
والشروع ، وملازمة النهج المشروع ، وإثبات المسند والمرفوع ، وذكر الأصول  
والفروع ، وضمّ أطراف المنقول و المسموع ، وتحلية الأسماع بجواهر المناقب

---

(٢٠٧) شدّخت الغرّة : إذا اتسعت . (الصاح) .

(٢٠٨) طَبَّقَ السيف : أصاب المفصل فأبانه ، ومنه قيل للرجل : يصيب الحجّة : إنّه يُطَبَّقُ المفصل ، قاله

الجوهري . (الكفعمي) .



الفائقة ، وإبراز الحق في صورته المعجبة الرائقة ، واعتمدت في الغالب النقل من كتب الجمهور ، ليكون أدعى إلى تلقيه بالقبول ، ووفق رأي الجميع متى رجعوا إلى الأصول ، ولأنّ الحجّة متى قام الخصم بتشبيدها ، والفضيلة متى نهض المخالف بإثباتها وتقبيدها ، كانت أقوى يداً ، وأحسن مراداً ، وأصفى مورداً ، وأورى زناداً<sup>(٢٠٩)</sup> ، وأثبت قواعد وأركاناً ، و أحكم أساساً وبنیاناً ، وأقلّ شأنناً وأعلى شأنناً ، والتزم بتصديقها وإن أرمضته ، وحكم بتحقيقها وإن أمرضته ، وأعطى القيادة وإن كان حرّوناً ، وجرى في سبل الوفاق وإن كنّ حزوناً ، ووافق بودّه لو قدر على الخلاف ، وأعطى النصف من نفسه وهو بمعزل عن الإنصاف ، ولأنّ نشر الفضيلة حسن لا سيّما إذا نبّه عليها الحسود ، وقيام الحجّة بشهادة الخصم أوكد وإن تعدّدت الشهود .

ومليحة شهدت لها ضرّاتها \*\*\* والفضل ما شهدت به الأعداء  
ونقلت من كتب أصحابنا ما لم يتعرّض الجمهور لذكره ، فإنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) مسألة إجماع ، وإثما ذكرت شيئاً من أحواله وصفاته تيمّناً به (صلى الله عليه وآله) ، وتطريزاً لديباجة هذا الكتاب باسمه ، وتزييناً له به (صلى الله عليه وآله) .  
وأما أمير المؤمنين والحسن والحسين (عليهم السلام) ، فإنّه يوجد من مناقبهم ومزاياهم في كتبهم ما لعله كاف شاف .

وأما باقي الأئمّة (عليهم السلام) فلا يكاد جماعة من أعيانهم وعلمائهم يعرفون أسماءهم ، ولو عرفوها ما عدّوها متنسقة متوالية ، فضلاً عن غير ذلك ، هذا مع حرصهم على معرفة نقلة الأخبار والأشعار ، وتدوين الكتب الطويلة في ذلك ، بل معرفة أجلاف العرب ممّن قال بيتاً أو أرسل مثلاً ، بل معرفة المغنّين والمغنّيات ، ومعرفة الأبعاد ونسبة الأصوات ، بل معرفة المخانيث والمجانين والفصّاص والمعلّمين وغير ذلك ، ممّا لو عدّد لطل ، ممّا لا يوجب أجراً ، ولا يخلد ذكراً ، ويرغبون عن قوم جدّهم النبيّ ، وأبوهم الوصي ، وأمّهم فاطمة ، وجدّتهم خديجة ، وأخوالهم الطيّب والطاهر والقاسم ، وعمّهم جعفر ذو الجناحين ، وقد شهد القرآن بطهارتهم ، وحثّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم على حبّهم ومودّتهم ، وقد رأيت أنا في زمني من قضاتهم ومدرّسيهم من لا يرى زيارة موسى بن جعفر (عليهما السلام) وكنا إذا زرنا قعد ظاهر

---

(٢٠٩) قوله : «وأورى زناداً» ليس في ن ، خ .

السور ينتظرونا ويعود معنا<sup>(٢١٠)</sup>، هذا مع زيارتهم قبور الفقراء و الصوفيّة ، وميلهم إلى البله والمختلئين الذين لايهتدون إلى قول ، ولا يصلّون و لايتجنّبون النجاسات ، لكونهم على عقائدهم ، ومن المعدودين منهم ، ومتى نُسب أحدهم إلى محبة أهل البيت (عليهم السلام) أنكر واعتذر ، وإذا رأى كتاباً يتضمّن أخبارهم وفضائلهم عدّه من الهذر<sup>(٢١١)</sup>، ومزقه شذر مذر ، نعوذ بالله من الأهواء الفاسدة والعقائد المدخولة ، وتجنّبت فيما أثبته الإكثار ، واعتمدت الإيجاز و الاختصار ، ولو أردت الإطالة وجدت السبيل إليها لأحباً<sup>(٢١٢)</sup> ، وانثالت<sup>(٢١٣)</sup> عليّ مفاخرهم فقامت بها خاطباً ، فإنّها أغزر من قطر المطر ، وأكثر من عدد النجم و الشجر ، ومن أين يقدر المتصدّي لجمعها على الإحاطة بأقطارها ، والخوض كما يجب في غمارها ، وهل ذلك إلا طلب متعذّر ومحاولة مستحيل ؟ !

وليس<sup>(٢١٤)</sup> يصح في الإفهام شيء \*\*\* إذا احتاج النهار إلى دليل  
ولكنّي اكتفيت بقليل من كثير ، ويسير من غزير ، وقطرة من سحاب ، ونقطة من عباب<sup>(٢١٥)</sup>، وحقّ لكلّ قائل أن يسمّي نفسه مختصراً وإن أطال ، ومقرراً بالعيّ وإن بسط القول وقال ، وحذفت الأسانيد ، واكتفيت بذكر من يرويها من الأعيان ، تفادياً<sup>(٢١٦)</sup> من طول الكتاب بحدّثنا فلان عن فلان، فإن وردت كلمة لغويّة أو معنى يحتاج إلى بيان بيّنته بأخصر مايمكن ، فإنّ هذا ليس بكتاب جدل ، فأذكر فيه الخلاف والوفاق ، وأحمّل كلّ معنى من الشرح والإيضاح ماأطاق ، ولكنّي أشير إلى ذلك إشارة تليق بغرض هذا الكتاب، وقصدت به التقرب إلى الله سبحانه وتعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلّم الطاهرين ، وابتغاءً للأجر والثواب ، و لأقدمه ذخيرة ليوم العرض والحساب ، ولأجعله مونساً إذا أفردت من الأحباب والأتراب ، وخلوت بعملي وأنا رهن الثرى والتراب ، فقد تصدّيت لإثبات مناقبهم ومفاخرهم على مقدار جهدي لا على قدرهم العالي ، ونظمت من مزايهم ما هو أحسن من

---

(٢١٠) في ق : «وكانوا إذا زرنا قعدوا ظاهر السور ينتظرونا ويعودوا معنا» .

(٢١١) هذر هذراً الرجل في كلامه : أي خلط وتكلم بما لاينبغي .

(٢١٢) لأحباً : أي واضحاً .

(٢١٣) وانثالت : أي صبّبت ، انتثلت على فلان درعه : صبّها عليه . (المنجد) .

(٢١٤) في م : «وكيف» .

(٢١٥) عبّ عباباً البحر : كثر موجه وارتفع . (المنجد) .

(٢١٦) في هامش ن : تفادى عن الشيء : إذا تحاماه وانزوى عنه .

انتظام اللئالي ، وأوضحت من شأنهم مايردع القالي ويرد الغالي ، وأنا أرجو ببركتهم عليهم الصلاة والسلام أن يهدي به الله من اعتنقته الضلالة<sup>(٢١٧)</sup> ، ويرشد به من خبط في عشواء الجهالة ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وقائداً إلى نهجه القويم وصراطه المستقيم ، فبه تعالى وتقدس اهتدينا إلى حبهم ، وصرنا من حزبهم ، وإليه تقدّست أسماؤه تقرّبنا بودّهم ، وتمسّكنا بعهدهم ، واقتفينا منهاج رشدهم ، وإني لأرجو أن تهبّ عليه سمات القبول ، ويسرى في الآفاق سرى الصبا والقبول ، ويشتهر اشتهاً الصباح ، ويطير صيته في الأقطار وليس بذي جناح ، وأن ينفعني به ويحسن ثوابي عليه ، ويجزل حظي من إنعامه وإحسانه ويوفّر نصيبي من فضله وامتنانه ، وسمّيته «كشف الغمّة في معرفة الأئمّة»<sup>(٢١٨)</sup> ، أبتدئ بعون الله وتوفيقه بذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وأسمائه وسنّه ونسبه ومبعثه وشيء من معجزاته ووقت وفاته ، وأذكر بعده عليّاً (عليه السلام) ، وفاطمة (عليها السلام) ، والأئمّة من ولدهما (عليهم السلام) على النسق والترتيب ، وما توفّيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

---

(٢١٧) في ن ، خ ، ك : «من أعنق في الضلالة» .

(٢١٨) في ق : «وسمّيته كتاب : كشف الغمّة في معرفة الأئمّة» .

أسماء النبي (صلى الله عليه وآله)

## محمد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وآله

### ذكر أسمائه

أشهرها «محمد»، وقد نطق به القرآن المجيد، واشتقاقه من الحمد، يقال: حمدته أحمدته: إذا أثبت عليه بجليل خصاله، وأحمدته: إذا صادفته محموداً، وبناء اسمه يعطي المبالغة في بلوغه غاية المحامد<sup>(٢١٩)</sup>.

ومن أسمائه «أحمد»، وقد نطق به القرآن أيضاً<sup>(٢٢٠)</sup>، واشتقاقه من الحمد، كأحمر من الحمرة، ويجوز أن يكون نعتاً في الحمد<sup>(٢٢١)</sup>.

قال ابن عباس (رضي الله عنه): اسمه في التوراة «أحمد الضحوك، القتال، يركب البعير، ويلبس الشملة، ويجتزئ بالكسرة، سيفه على عاتقه»<sup>(٢٢٢)</sup>.

ومن أسمائه عليه الصلاة والسلام: «المحي».

---

(٢١٩) في ن، ك: «غايات المحامد»، وفي خ: «غايات الحمد».

قال العلامة المجلسي (قدس سره) في البحار: ١٦ / ١١٣ نقلاً عن مناقب ابن شهر آشوب: قد سمّاه الله بهذا الاسم في أربعة مواضع: ١ - (ومحمد الرسول) [آل عمران: ٣ / ١٤٤]، ٢ - (ما كان محمد أباً أحد) [الأحزاب: ٣٣ / ٤٠]، ٣ - (وآمنوا بما نزل على محمد) [محمد: ٤٧ / ٢]، ٤ - (محمد رسول الله) [الفتح: ٤٨ / ٢٩].

وروى ابن سعد في الطبقات: ١ / ١٠٤ في عنوان «ذكر أسماء الرسول» عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: «أنا محمد، وأحمد، والحاشر، والمحي، والخاتم، والعاقب»، وفيه أحاديث أخر يدلّ على ذلك.

ورواه مسلم في صحيحه: ٤ / ١٨٢٨ برقم ١٢٤ / ٢٣٥٤، والطبري في تاريخه: ٢ / ٢٣٩، والبيهقي في دلائل النبوة: ٦ / ٢٦٣ في حديث طويل، وفيه: «إن اسمي الذي سمّاني به أهلي محمد...»، والبغوي في مصابيح السنة: ٤ / ٤٢ برقم ٤٤٩٣، والحلي في السيرة الحلبية: ١ / ٧٨، وفيه عدة أحاديث.

(٢٢٠) وهو قوله تعالى في سورة الصف: ٦١: ٦: (ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد).

(٢٢١) وروى ابن سعد في الطبقات الكبرى: ١ / ١٠٤ في ذكر أسماء الرسول (صلى الله عليه وآله) عن ابن الحنفية أنه سمع علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول:

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «سُميت أحمد»، وبعده أيضاً أحاديث تدلّ على ذلك.

وروى الحلي في السيرة الحلبية: ١ / ٧٩ أحاديث عديدة تدلّ على ذلك، والسيوطي في الخصائص الكبرى: ١ / ٧٧ وفيه عدة أحاديث، والمجلسي في البحار: ١٦ / ٩٤ عن أمالي الصدوق وعلل الشرائع: ص ١٢٦ باب ١٠٦ ح ١ - ٣ ومعاني الأخبار.

(٢٢٢) ورواه السيوطي في الخصائص الكبرى: ١ / ٧٨ باب إختصاصه (صلى الله عليه وسلم) بكثرة الأسماء الدالة على شرف المسمى» عن ابن فارس بإسناده عن ابن عباس، وسيأتي في ص ١٥.

عن [محمد بن] جبير بن مطعم ، عن أبيه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إن لي أسماء : أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي يُمحي بي الكفر - وقيل : تُمحي به سيئات من اتبعه ، ويجوز أن يمحي به الكفر وسيئات تابعيه - ، وأنا الحاشر يُحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب - وهو الذي لا نبي بعده ، وكل شيء خلف شيئاً فهو عاقب - والمقفي»<sup>(٢٢٣)</sup> وهو بمعنى العاقب ، لأنه تبع الأنبياء ، يقال فلان يقفو إثر فلان : أي يتبعه .

ومن أسمائه (صلى الله عليه وآله) «الشاهد»<sup>(٢٢٤)</sup> لأنه يشهد في القيامة للأنبياء (عليهم السلام) بالتبليغ على الأمم بأنهم بلغوا ، قال الله تعالى: (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد

---

(٢٢٣) ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى : ١ : ١٠٥ في عنوان ذكر أسماء الرسول (صلى الله عليه وسلم) قال : أخبرنا معن بن عيسى الأشجعي ، أخبرنا مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : «لي خمسة أسماء : أنا محمد ، وأحمد ، وأنا الماحي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب» .

ورواه أيضاً عن الفضل بن دكين ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، إلا أن فيه : «وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي» .

ورواه البخاري في صحيحه : ٤ : ٢٢٥ في كتاب المناقب باب (١٧) ما جاء في أسماء رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ومالك في الموطأ : ٢ : ١٠٠٤ ، ومسلم في كتاب الفضائل من صحيحه : ٤ : ١٨٢٨ الباب ٣٤ في أسمائه (صلى الله عليه وسلم) ، برقم : ٢٣٥٤ / ١٢٤ و ١٢٥ ، والترمذي في سننه : ٥ : ١٣٥ في كتاب الأدب (٤٤) باب ماجاء في أسماء النبي (صلى الله عليه وسلم) (٦٧) برقم ٢٨٤٠ ، وأحمد في مسنده : ٤ : ٨٠ ، ٨١ ، ٨٤ .

ورواه البيهقي في دلائل النبوة : ١ : ١٥٢ وتوالياه باب ذكر أسماء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، والبخاري في مصابيح السنة : ٤ : ٤٢ باب أسماء النبي (عليه السلام) وصفاته برقم ٤٤٩٣ ، والسيوطي في الخصائص الكبرى : ١ : ٧٧ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ١٦ ، وابن سيد الناس في السيرة النبوية : ١ : ٤٥ ، والذهبي في السيرة النبوية من تاريخ الإسلام : ص ٢٩ .

وله شاهد من حديث أبي موسى ، رواه أحمد في المسند : ٤ : ٣٩٥ و ٤٠٤ و ٤٠٧ . ومن حديث حذيفة ، رواه أحمد في المسند : ٥ : ٤٠٥ ، والبزار في مسنده : ٧ : ٢٩٤ ح ٢٨٨٧ ، وص ٣١٢ ح ٢٩١٢ .

(٢٢٤) لاحظ صحيح البخاري : ٣ / ٨٧ كتاب البيوع ، باب كراهية السخب في السوق (٥٠) ، ومسند أحمد : ٢ / ١٧٤ ، وسنن الدارمي : ١ / ٥ ، ومصابيح السنة - للبخاري - : ٤ / ٣٦ رقم ٤٤٧٤ ، وتهذيب تاريخ دمشق - لابن بدران - : ١ / ٢٧٥ باب معرفة أسمائه .

وجئنا بك على هؤلاء شهيداً<sup>(٢٢٥)</sup> ، أي شاهداً ، وقال الله تعالى : (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً)<sup>(٢٢٦)</sup> .

و[من أسمائه] «البشير» ، من البشارة ، لأنه يبشّر<sup>(٢٢٧)</sup> أهل الجنة بالجنة<sup>(٢٢٨)</sup> .

و«النذير» لأهل النار<sup>(٢٢٩)</sup> بالخزي - نعوذ بالله العظيم - <sup>(٢٣٠)</sup> .

و«الداعي إلى الله»<sup>(٢٣١)</sup> ، لدعائه إلى الله وتوحيده وتمجيده .

و«السراج المنير»<sup>(٢٣٢)</sup> لإضاءة<sup>(٢٣٣)</sup> الدنيا ومحو الكفر بأنوار رسالته ، كما قال العباس عمّه (رضي الله عنه) يمدحه :

وأنت لما ولدت أشرق الأُر \*\*\* ض وضاعت بنورك الأفق  
فنحن في ذلك الضياء وفي \*\*\* النور وسبل الرشاد نحترق

---

(٢٢٥) النساء : ٤ / ٤١ .

(٢٢٦) البقرة : ٢ / ١٤٣ .

(٢٢٧) في ن : «بشّر» .

(٢٢٨) في خ ، ك : «أهل الإيمان بالجنة» .

(٢٢٩) في ك : «لأنه أنذر أهل النار» .

(٢٣٠) قال الله تعالى : (فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير)[المائدة : ١٩ / ٥] .

وقال تعالى : (إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون) [الأعراف : ٧ / ١٨٨] .

وقال تعالى : (قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين) [الحجّ : ٢٢ / ٤٩] .

وقال تعالى : ( . . . إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد) [سبأ : ٣٤ / ٤٦] .

وقال تعالى : ( . . . إني لكم منه نذير مبين) [الذاريات : ٥١ / ٥٠] ، والآيات في ذلك كثيرة فليراجع .

وروى المجلسي في البحار : ١٦ / ٩٤ عن أمالي الصدوق وعلل الشرائع ومعاني الأخبار ، عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) (في حديث طويل) قال : «وَأَمَّا النَّذِيرُ ، فَأَنِّي أَنذِرُ بِالنَّارِ مِنْ عَصَانِي وَأَمَّا الْبَشِيرُ ، فَأَنِّي أَبَشِّرُ بِالْجَنَّةِ مَنْ أَطَاعَنِي» .

(٢٣١) قال الله تعالى : (يا قومنا أجيئوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم \*

ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض) [الأحقاف : ٤٦ / ٣١ - ٣٢] .

وروى في البحار : ١٤ / ٩٤ عن أمالي الصدوق وعلل الشرائع ومعاني الأخبار ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) (في حديث) قال : «وَأَمَّا الدَّاعِي فَأَنِّي أَدْعُو النَّاسَ إِلَى دِينِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ» .

ولاحظ التعليق الآتي .

(٢٣٢) قال الله تعالى : (يا أيها النبيّ إنا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً\* ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً

منيراً) [الأحزاب : ٣٣ / ٤٥ - ٤٦] .

(٢٣٣) في ن ، خ : «فلإضاءة» .

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله وسلم : «نبي الرحمة» ، قال الله تعالى : (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)<sup>(٢٣٤)</sup> .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : «إنما أنا رحمة مهداة»<sup>(٢٣٥)</sup> ، والرحمة في كلام العرب : العطف والرأفة والإشفاق ، وكان بالمؤمنين رحيماً كما وصفه الله تعالى . وقال عمّه أبوطالب (رحمه الله) يمدحه :

وأبيض يُستسقى الغمام بوجهه \*\*\* ثمال<sup>(٢٣٦)</sup> اليتامي عصمة للأرامل

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله وسلم : «نبي الملحمة» ، ورد في الحديث ، والملاحمة : الحرب ، وسمي بذلك لأنه بُعث بالذبح<sup>(٢٣٧)</sup> .

---

(٢٣٤) الأنبياء : ٢١ / ١٠٧ .

وروى أحمد في مسنده : ٤ / ٣٩٥ بإسناده عن أبي موسى الأشعري ، قال : سمى لنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نفسه أسماء : «... ونبي الرحمة» .

ورواه ابن سعد في الطبقات : ١ / ١٠٤ في ذكر أسماء الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، والسيوطي في الخصائص : ١ / ٧٨ ، والقاضي عياض في الشفا : ١ / ٣١٧ .

(٢٣٥) ورواه الحاكم في المستدرک : ١ / ٣٥ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ١ / ١٥٧ باب ذكر أسماء رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، والذهبي في السيرة النبوية من تاريخ الإسلام : ص ٣١ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٨ / ٢٥٧ .

(٢٣٦) ثمال - بالكسر - : الغياث ، يقال : فلان ثمال قومه : أي غياث لهم . (صاح اللغة) .

وهذا البيت رواه السيوطي في الخصائص الكبرى : ١ / ٨٦ باب استسقاء أبي طالب به (صلى الله عليه وسلم) وابن حجر في الإصابة : ٤ / ١١٥ في ترجمة أبي طالب .

وقال الديار بكري في تاريخ الخميس : ١ / ٢٥٣ : وفي المواهب اللدنية : وقد أخرج ابن عساكر ، عن جلهمة بن عرفة قال : قدمت مكة وهم في قحط فقالت قريش : يا أبا طالب ، أقحط الوادي وأجذب العيال ، وهلكت المواشي ، فهلّم استسق . فخرج أبوطالب ومعه غلام كأنه شمس دجنّ تجلت عنه سحابة قتماء ، فمازال يسعى والغلام معه ، فلمّا صار بإزاء الكعبة وحوله أغيلمه ، فألصق الغلام ظهره بالكعبة ولازال يشير بإصبعه ومافي السماء قزعة ، فأقبل السحاب من هاهنا وهاهنا ، واغدق واغدوق وانفجر الوادي وأخصب النادي والبادي ، وفي ذلك يقول أبوطالب :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه \*\*\* ثمال اليتامي عصمة للأرامل

(٢٣٧) رواه أحمد في المسند : ٤ / ٣٩٥ و ٤٠٥ ، ٤٠٧ عن أبي موسى قال : سمى لنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نفسه أسماء منها ما حفظنا ، قال : «أنا محمد ، وأحمد ، والمقفي ، والحاشر ، ونبي التوبة والملاحمة» . ورواه أيضاً في : ٥ / ٤٠٥ عن حذيفة .

ورواه ابن سعد في الطبقات : ١ / ١٠٤ في ذكر أسماء الرسول (صلى الله عليه وآله) ، والسيوطي في الخصائص الكبرى : ١ / ٧٧ ، والقاضي عياض في الشفا : ١ / ٣١٧ ، والذهبي في السيرة النبوية من تاريخ الإسلام : ص ٣٠ .

وروي أنه صلى الله عليه وآله وسلم سجد يوماً فأتى بعض الكفار بسلا ناقة فألقاه على ظهره - والسلا ، بالقصر : الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي - فقال : «يامعشر قريش ، أي جوار هذا ؟ فوالذي نفس محمد بيده لقد جئتم بالذبح» . فقام إليه أبوجهل ولاذ به من بينهم وقال : يا محمد ما كنت جهولاً وسُمي «نبي الملحمة» بذلك<sup>(٢٣٨)</sup> .

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله وسلم : «الضحوك» كما تقدّم<sup>(٢٣٩)</sup> أنه ورد في التوراة ، وإنما سُمي بذلك لأنه كان طيب النفس ، وقد ورد أنه كان<sup>(٢٤٠)</sup> فيه دُعابة<sup>(٢٤١)</sup> .

وقال : «إني لأمزح ولا أقول إلا حقاً»<sup>(٢٤٢)</sup> .

وقال لعجوز : «الجنة لا تدخلها العُجُز» . فبكت فقال : «إنهن يعدن أبكاراً»<sup>(٢٤٣)</sup> .

---

(٢٣٨) رواه البلاذري في أنساب الأشراف : ١ / ١٢٥ برقم ٢٥١ بتفاوت وزيادة قال : وكان أبوجهل في نفر من قريش فيهم عقبة بن أبي معيط - وكان أسفه قريش - بالحجر ، وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يصلي ، فأطال السجود ، فقال أبو جهل : أيكم يأتي جزوراً لبني فلان قد نحرت اليوم بأسفل مكة ، فيجيء بفرثها فيلقيه على محمد ، فانطلق عقبة بن أبي معيط فأتى بفرثها فألقاه على مابين كتفيه ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) ساجد ، فجاءت فاطمة عليها الصلاة والسلام فأماطت ذلك عنه ، ثم استقبلتهم تشتمهم ، فلم يرجعوا إليها شيئاً ، ودعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حين رفع فقال : «اللهم عليك بقريش ، عليك بعقبة بن أبي معيط ، وبأبي جهل ، وبشيبه ، وعتبة ، وأمّية بن خلف» . ثم قال لأبي جهل : «والله لتنتهين أو لينزل الله عليك قارعة» . وخرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلقبه أبو البخترى فأنكر وجهه فسأله عن خبره فأخبره به وكان معه سوط ، فأتى أباجهل فعلاه به ، فتناور بنو مخزوم وبنو أسد بن عبد العزى ، فقال أبوجهل : ويلكم ، إنما يريد محمد أن يلقي بينكم العداوة .

ورواه ابن حبان في السيرة النبوية : ص ٨٣ مع إضافات ، وأحمد في المسند : ١ / ٣٩٣ ، والبغوي - مفصلاً - في مصابيح السنة : ٤ / ٦٨ ح ٤٥٦١ بإسنادهما عن ابن مسعود مع مغايرة .

(٢٣٩) تقدّم في ص ١٠ .

(٢٤٠) في ن ، ك : «كانت» .

(٢٤١) ورواه السيوطي في الخصائص الكبرى : ١ : ٧٨ ، والذهبي في السيرة النبوية من تاريخ الإسلام : ص ٣٢ .

(٢٤٢) ورواه ابن شهر آشوب في المناقب : ١ : ١٤٧ في آدابه ومزاحه (عليه السلام) ، وفيه : وكان (عليه السلام) يمزح ولا يقول إلا حقاً ، وعنه المجلسي في البحار : ١٦ : ٢٩٤ في الباب ١٠ - نادر فيه ذكر مزاحه وضحكه (صلى الله عليه وآله) - .

(٢٤٣) ورواه ابن شهر آشوب في المناقب : ١ / ١٤٨ في عنوان «فصل في آدابه ومزاحه (عليه السلام)» وفيه : فضحك النبي (صلى الله عليه وآله) وقال : «أما سمعت قول الله تعالى : (إنا أنشأناهم إنشاءً \* فجعلناهم أبكاراً)» [ الواقعة : ٥٦ / ٣٥ - ٣٦ ] .



وروي عنه عليه الصلاة والسلام مثل هذا كثيراً .  
وكان يضحك حتى يبدو ناجذه وقد ذكر الله سبحانه لينه ورقته فقال تعالى : (فبما  
رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك) (٢٤٤)، وكذلك كانت  
صفته صلى الله عليه وآله وسلم على كثرة من ينتابه من جفاة العرب و أجلاف البادية  
لا يراه أحد ذا ضجر، ولا ذا جفاء، ولكن لطيفاً في المنطق ، رفيقاً (٢٤٥) في المعاملات  
، ليناً عند الجوار، كأنّ وجهه إذا عبست الوجوه دارة القمر عند امتلاء نوره صلى  
الله عليه وآله وسلم (٢٤٦) .

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله وسلم : «القتال سيفه على عاتقه» ، سمّي بذلك  
لحرصه على الجهاد ، ومسارعته إلى القراع ، ودؤبه في ذات الله وعدم  
إحجامه (٢٤٧)، ولذلك قال عليّ (عليه السلام) : «كنّا إذا احمرّ البأس اتّقينا برسول الله ، لم  
يكن منا أحد أقرب إلى العدو منه» (٢٤٨)، وذلك مشهور من فعله صلى الله عليه وآله  
وسلم يوم أحد ، إذ ذهب القوم في سمع الأرض وبصرها ، ويوم حنين إذ ولّوا  
مدبرين ، وغير ذلك من أيّامه صلى الله عليه وآله وسلم ، حتّى أذلّ بإذن الله

---

وأورده الفيروز آبادي في فضائل الخمسة : ١ / ١٦٠ في عنوان : «باب في مزاح النبيّ (صلى الله عليه  
وآله) وتبسّمه» عن مرقاة المفاتيح : ٤ / ٦٠٥ .

(٢٤٤) آل عمران : ٣ / ١٥٩ .

(٢٤٥) في ن ، خ : «رفيقاً» .

(٢٤٦) راجع المناقب - لابن شهر آشوب - : ١ / ١٤٨ - ١٤٩ ، وفي ط : ص ١٩٢ ، ١٩٥ .

(٢٤٧) رواه السيوطي في الخصائص الكبرى : ١ : ٧٨ .

(٢٤٨) ورواه الشريف الرضي (قدس سره) في نهج البلاغة، في الرقم ٩ من غريب كلامه (عليه السلام) بعد  
رقم ٢٦٠، وفيه : «فلم يكن» .

ورواه العياشي في تفسيره ، كما في بحار الأنوار : ١٦ : ٢٣٢ و ٣٤٠ .

وأخرجه أحمد في مسنده : ١ : ٨٦ و ١٢٦ و ١٥٦ بتفاوت ، والزرندي في نظم درر السمطين : ص ٦٢ في  
ذكر شجاعته (صلى الله عليه وآله) .

وروى ابن كثير في السيرة النبوية : ٢ : ٤٢٥ بإسناده عن عليّ (عليه السلام) قال : «لقد رأيتنا يوم بدر ونحن  
نلوذ برسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو أقربنا من العدو ، وكان من أشد الناس يومئذ بأساً» .

وله شاهد من حديث البراء ، رواه البغوي في مصابيح السنة : ٤ : ٩٦ رقم ٤٦٠٥ ، والمسلم في صحيحه :  
٣ : ١٤٠١ رقم ٧٩ - ١٧٧٦ .

صناديدهم ، وقتل طواغيتهم ودوَّخهم ، واصطلم<sup>(٢٤٩)</sup> جماهيرهم ، وكلفه الله القتال بنفسه ، فقال : **«لا تكلف إلا نفسك»**<sup>(٢٥٠)</sup> ، فسمي القتال .

ومن أسمائه (صلى الله عليه وآله) **«المتوكل»** وهو الذي يكل أموره إلى الله ، فإذا أمره الله تعالى بشيء نهض به غير هيب ولا ضرع<sup>(٢٥١)</sup> ، واشتقاقه من قولنا : «رجل وكل» : أي ضعيف ، وكان صلى الله عليه وآله وسلم إذا دهمه أمر عظيم ، أو نزلت به ملة راجعاً إلى الله عزّ وجلّ غير متوكل على حول نفسه وقوتها ، صابراً على الضنك والشدة ، غير مستريح إلى الدنيا ولداتها ، لا يسحب إليها ذيل<sup>(٢٥٢)</sup> .

وهو القائل : **«مالي وللدنيا ، إنما مثلي ومثل الدنيا كراكب أدركه المقيّل في ظلّ شجرة فقال في ظلّها ساعة ومضى»**<sup>(٢٥٣)</sup> .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : **«إذا أصبحت آمناً في سربك معافى في بدنك»**<sup>(٢٥٤)</sup> ، **عندك قوت يومك ، فعلى الدنيا العفا»**<sup>(٢٥٥)</sup> .

---

(٢٤٩) اصطلم : أي استأصل .

(٢٥٠) النساء : ٤ / ٨٤ .

(٢٥١) الهيب : الجبان الذي يهاب الناس ، والضرع : الضعيف . (صاح اللغة) .

(٢٥٢) وروى البخاري في صحيحه : ٣ / ٨٧ كتاب البيوع ، الباب ٥٠ - كراهية السخب في السوق - بإسناده عن عطاء بن يسار قال : لقيت عبدالله بن عمرو بن العاص ، قلت : أخبرني عن صفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في التوراة . قال : أجل ، والله إنّه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن : **(يا أيّها النبيّ إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً)** وحرزاً للآمين ، أنت عبدي ورسولي ، سميتك المتوكل . . . .

ورواه أيضاً البخاري في : ج ٦ ص ١٦٩ في تفسير سورة الفتح من كتاب التفسير .

ورواه أحمد في مسنده : ٢ : ١٧٤ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ١ : ١٦٠ باب ذكر أسماء رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ١ : ٣٤١ من تهذيبه ، والبغوي في مصابيح السنة : ٤ : ٣٦ برقم ٤٤٧٤ ، والدارمي في سننه : ١ : ٥ في المقدمة باب صفة النبيّ (صلى الله عليه وسلم) في الكتب قبل مبعثه .

(٢٥٣) ورواه أحمد في المسند : ١ : ٣٩١ و ٤٤١ وفي «الزهد» : ص ٢١ ح ٣٤ ، وص ٢٧ ح ٦٣ ، وص ٢٩ ح ٧٢ بإسناده عن عبدالله .

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٠ : ٣٢٦ من طريق أنس بن مالك وعبدالله بن العباس وابن مسعود ، والعلامة المجلسي في البحار : ١٦ : ٢٨٢ باب مكارم أخلاقه وسيره وسننه (صلى الله عليه وآله) برقم ١٢٩ عن كتاب الحسين بن سعيد ، بتفاوت وزيادة .

(٢٥٤) في م : «في نفسك وبدنك» .

(٢٥٥) ورواه الطوسي في الأمالي : ص ٥٨٨ في المجلس ٢٥ ، الحديث ١٢١٩ / ٨ بإسناده عن عليّ (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : **«إنما ابن آدم ليومه ، فمن أصبح آمناً في سربه ، معافى**

وقال لبعض نسائه : «ألم أنهك أن تحبسي شيئاً لغد ، فإن الله يأتي برزق كل غد»<sup>(٢٥٦)</sup>.

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله وسلم «الْقُتْم» وله معنيان : أحدهما من القُثم ، وهو الإعطاء ، لأنه كان أجود بالخير من الريح الهبّاءة ، يعطي فلا يبخل ، ويمنح فلا يمنع<sup>(٢٥٧)</sup>.

وقال الأعرابي الذي سأله : إنَّ محمّداً يعطي عطاء من لا يخاف الفقر<sup>(٢٥٨)</sup>.

---

في جسده ، عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا» . وفي ص ٤٢٨ المجلس ١٥ الحديث ٩٥٦ / ١٣ من طريق أبي الدرداء مع إضافات .

ورواه ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر : ٢ : ١٧٣ ، والسيد أبوطالب في أماليه كما في تيسير المطالب : ص ٣٦٦ في الباب ٤٣ .

وروى الحرّاني نحوه في تحف العقول : ص ٣٢ في مواظ النبي (صلى الله عليه وآله) .

(٢٥٦) ورواه أحمد في مسند أنس بن مالك من مسنده : ٣ : ١٩٨ قال أنس : أهديت لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثلاث طوائر فأطعم خادمه طائراً ، فلمّا كان من الغد أتته به ، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : «ألم أنهك أن ترفعي شيئاً ، فإن الله عزّ وجلّ يأتي برزق كل غد» .

ورواه أيضاً في كتاب الزهد : ص ٢١ برقم ٣٧ .

وروى الترمذي في سننه : ٤ : ٥٨٠ ح ٢٣٦٢ بإسناده عن أنس قال : «كان النبي (صلى الله عليه وسلم) لا يدّخر شيئاً لغد» . ورواه البغوي في المصابيح : ٤ : ٦٠ ح ٤٥٤٥ ، والهيتمي في موارد الظمآن : ص ٥٢٥ في الباب ١٥ - في زهده وتواضعه وما عرض عليه (صلى الله عليه وسلم) .

وروى الثقيفي في الغارات : ص ٣٢ ح ٢٠ عن عليّ (عليه السلام) قال : «كان خليلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يحبس شيئاً لغد» .

(٢٥٧) قال ابن الأثير الجزري في النهاية : ٤ : ١٦ : في الحديث : «أتاني ملك فقال : أنت قُثم ، وخلقك قُثم» . القُثم : المجتمع الخلق ، وقيل : الجامع الكامل ، وقيل : الجموع للخير ، وبه سمّي الرجل قُثم . وقيل : قُثم معدول عن قائم وهو الكثير العطاء ، ومنه حديث المبعث : «أنت قُثم ، أنت المققى ، أنت الحاشر» ، هذه أسماء للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

ورواه المجلسي في البحار : ١٦ : ١٣٠ عن القاضي عياض في الشفا .

وفي الكامل لابن الأثير : ٢ : ٥ : ويكنى عبدالله : أباقثم ، وقيل : أبامحمّد ، وقيل : أبأحمد بن عبدالمطلب .

وروى الطبرسي في إعلام الوري : ص ١٧ أنه قال : «أنا قُثم» . والقُثم : الكامل الجامع .

(٢٥٨) ورواه مسلم في صحيحه : ٤ : ١٨٠٦ برقم ٥٨ (٢٣١٢) في كتاب الفضائل بإسناده عن أنس : أن رجلاً سأل النبيّ (صلى الله عليه وسلم) غنماً بين جبلين ، فأعطاه إياه ، فأتى قومه فقال : أي قوم أسلموا ، فوالله إنَّ محمّداً ليعطي عطاء ما يخاف الفقر» .

ورواه البغوي في مصابيح السنة : ٤ : ٥٤ رقم ٥٥٢٥ .

وروي أنه أعطى في يوم هوازن من العطايا<sup>(٢٥٩)</sup> ما قوم بخمس مئة<sup>(٢٦٠)</sup> ألف ألف ، وغير ذلك ممّا لا يحصى<sup>(٢٦١)</sup>.

والوجه الآخر : أنه من القثم ، وهو الجمع ، يقال للرجل الجموع للخير : «قثوم وقثم» ، كذا حدّث به الخليل ، فإن كان هذا الاسم من هذا فلم تبق منقبة رفيعة ولا خلّة جليلة ولا فضيلة نبيلة إلا وكان صلى الله عليه وآله وسلم لها جامعاً ، وقال ابن فارس : والأوّل أصح وأقرب .

ومن أسمائه (صلى الله عليه وآله) : «الفتاح» لفتح أبواب الإيمان المنسدة ، وإنارته الظلم المسودة ، قال الله تعالى في قصّة من قال : (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق)<sup>(٢٦٢)</sup> ، أي أحكم ، فسَمّي صلى الله عليه وآله وسلم فاتحاً ، لأنّ الله تعالى حكمه في خلقه يحملهم على المحبّة البيضاء ، ويجوز أن يكون لفتحه<sup>(٢٦٣)</sup> ما استغلق من العلم<sup>(٢٦٤)</sup>.

وكذا روي عن عليّ (عليه السلام) أنه كان يقول في صفته : «الفتاح لما استغلق»<sup>(٢٦٥)</sup>. والوجهان متقاربان .

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله وسلم : «الأمين»<sup>(٢٦٦)</sup> وهو مأخوذ من الأمانة و أدائها وصدق الوعد ، وكانت العرب تسمّيه بذلك قبل مبعثه لما شاهدوه من أمانته،

---

(٢٥٩) في خ : «من العطاء» .

(٢٦٠) في ن ، خ : «ما قوم خمس مئة» .

(٢٦١) لاحظ المغازي - للواقدي - ٢ : ٩٤٢ وتواليه .

(٢٦٢) سورة الأعراف : ٧ : ٨٩ .

(٢٦٣) في ق : «من فتحه» .

(٢٦٤) ورواه القاضي عياض في الشفا : ١ : ٣٢٩ مع اختلاف .

ورواه المثني في كنز العمال : ١١ : ٤٦٢ برقم ٣٢١٦٩ ، عن ابن عدي وابن عساكر ، عن أبي الفضيل : «إن لي عند ربّي عزّ وجلّ عشرة أسماء : محمّد وأحمد وأبوالقاسم والفتاح والخاتم والمحي والعاقب والحاشر ويس وطه» .

(٢٦٥) وهذه العبارة فقرة من الخطبة ٧٢ من نهج البلاغة ، أولها : «اللهم داحي المدحوات ... أجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمّد عبدك ورسولك ، الخاتم لما سبق ، والفتاح لما انغلق...» .

(٢٦٦) ورواه القاضي عياض في الشفا : ١ : ٣٣٤ ، وفيه : وكان (صلى الله عليه وسلم) يُعرف بالأمين وشهر به قبل النبوة وبعدها .

وفي قصّة وضع الحجر الأسود مكانها أنّ قريشاً قالوا : «يا محمّد الأمين قد رضينا بك» ، رواه المجلسي في البحار : ١٦ : ١١٤ عن المناقب - لابن شهر آشوب - ، وقال : ويروى أنه كان يسمّى الأمين قبل ذلك بكثير ، وهو الصحيح .

وكلّ مَنْ أمنت منه الخلف والكذب فهو أمين ، ولهذا وصف به جبرئيل (عليه السلام) فقال : (مُطَاعٌ تَمَّ آمِينٌ) (٢٦٧).

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله وسلم : «الخاتم» ، قال الله تعالى : (وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ) (٢٦٨)، من قولك ختمت الشيء : أي تَمَّمْتَهُ وبلغت آخره ، وهي خاتمة الشيء وختامه ، ومنه ختم القرآن ، و (خِتامه مسك) (٢٦٩) : أي آخر ما يستطعمونه عند فراغهم من شربه ريح المسك . فسمي به لأنه آخر النبيين بعثة ، وإن كان في الفضل أولاً (٢٧٠).

قال صلى الله عليه وآله وسلم : «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم» (٢٧١).

فأما «المصطفى» فقد شاركه فيه الأنبياء عليه وعليهم السلام ، ومعنى الاصطفاء الاختيار ، وكذلك الصفوة والخيرة ، إلا أن اسم المصطفى على الإطلاق ليس إلا له صلى الله عليه وآله وسلم ، لأننا نقول : آدم مصطفى ، نوح مصطفى ، إبراهيم مصطفى ، فإذا قلنا المصطفى ، تعين صلى الله عليه وآله وسلم ، وذلك من أرفع مناقبه وأعلى مراتبه .

ومن أسمائه (صلى الله عليه وآله) : «الرسول النبي الأمي» (٢٧٢)، والرسول والنبي قد شاركه فيهما الأنبياء (عليهم السلام) ، والرسول من الرسالة والإرسال ، والنبي يجوز أن يكون من الإنباء وهو الإخبار ، ويحتمل أن يكون من نبأ ، إذا ارتفع ، سمي بذلك لعلو مكانه ، ولأنه خيرة الله من خلقه .

---

(٢٦٧) التكوير : ٨١ : ٢١ .

(٢٦٨) سورة الأحزاب : ٣٣ : ٤٠ .

(٢٦٩) سورة المطففين : ٨٣ : ٢٦ .

(٢٧٠) وروى البغوي في مصابيح السنة : ٤ : ٣٤ في آخر الحديث ٤٤٦٨ : قال فيه : وفي رواية: «فأنا

اللبنّة ، وأنا خاتم النبيين» . ورواه مسلم في صحيحه : ٤ : ١٧٩٠ برقم ٢٢ (٢٢٨٦) ، والبخاري في

صحيحه ، كما في فتح الباري : ٦ : ٥٥٨ برقم ٣٥٣٥ .

(٢٧١) ورواه مسلم في صحيحه : ٢ : ٥٨٦ برقم ٢١ (٨٥٥) ومأقبلة .

ورواه القاضي عياض في الشفا : ١ : ٣٣١ وفيه : «نحن الآخرون السابقون» .

ورواه البغوي في مصابيح السنة : ٤ : ٣٣ برقم ٤٤٦٥ ، وفي ص ٣٩ برقم ٤٤٨٣ ، وفيه : «نحن الآخرون

الأولون يوم القيامة ، ونحن أول من يدخل الجنة» .

(٢٧٢) قد سماه الله تعالى بالرسول النبي الأمي ، وبالرسول في مواضع من القرآن ، منها : (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ

الرسول النبي الأمي) [الأعراف : ٧ : ١٥٧] ، وقوله تعالى : (فامنوا بالله ورسوله النبي الأمي) [الأعراف

: ١٥٨] ، وقوله تعالى : (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) [التوبة : ٩ : ١٢٨] ، وقوله تعالى : (محمد رسول

الله) [الفتح : ٤٨ : ٢٩] .

وأما الأمي ، فقال قوم : إنه منسوب إلى مكة وهي «أم القرى» ، كما قال تعالى :  
(بعث في الأميين رسولا) (٢٧٣) ، وقال آخرون : أراد الذي لا يكتب ، قال ابن فارس: وهذا  
هو الوجه ، لأنه أدل على معجزه ، فإن الله علمه علم الأولين و الآخرين ومن علم  
الكائنات ما لا يعلمه إلا الله تعالى ، وهو أمي ، والدليل عليه قوله تعالى : (وماكنت  
تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون) (٢٧٤) .

وروي عنه : «نحن أمة أمية ، لا نقرأ ولا نكتب» (٢٧٥) ، وقد روي غير هذا .  
ومن أسمائه (عليه السلام) : [«المزمل» و «المدثر» ، قال تعالى : (يا أيها  
المزمل) (٢٧٧) ، (يا أيها المدثر) (٢٧٨) ، ومعناها واحد ، يقال : زمّله في ثوبه ، أي لقه ،  
وتزمل بثيابه : أي تدثر .

(٢٧٣) سورة الجمعة : ٦٢ : ٢ .

ورواه الصدوق في علل الشرائع : ص ١٢٤ باب ١٠٥ «باب العلة التي من أجلها سمّي النبي (صلى الله عليه  
 وآله) الأمي» : ح ١ و ٢ بسندين عن الباقر والجواد (عليهما السلام) : «... وإنما سمّي الأمي ، لأنه كان من  
 أهل مكة ، ومكة من أمّهات القرى ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : (لتنذر أمّ القرى ومن حولها)» . وروى عنه  
 المحدث البحراني في البرهان : ٤ : ٣٣٢ ذيل الآية الكريمة .

ورواه الطبرسي في مجمع البيان : ٩ : ٤٢٨ .

(٢٧٤) العنكبوت : ٢٩ / ٤٨ .

(٢٧٥) ورواه السيوطي في الدر المنثور : ٨ / ١٥٢ ذيل الآية ٢ من الجمعة عن البخاري و مسلم وأبي داود  
 والنسائي وابن المنذر وابن مردويه ، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : «إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب» .

(٢٧٦) ما بين المعقوفين من المحقق .

(٢٧٧) المزمل : ٧٣ / ١ .

(٢٧٨) سورة المدثر : ٧٤ : ١ .

وروى البغوي في مصابيح السنة : ٤ : ٦٦ ح ٤٥٥٧ عن جابر (رضي الله عنه) أنه سمع رسول الله (صلى الله  
 عليه وسلم) يحدث عن فترة الوحي فقال : «فبينما أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء ، فرفعت بصري ،  
 فإذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض ، فجنّنت منه رعباً ، حتّى هويت إلى  
 الأرض ، فجنّنت أهلي فقلت : زملوني ، فزملوني ، فأنزل الله (يا أيها المدثر ، قم فأنذر - إلى قوله : -  
 فاهجر) ، ثمّ حمي الوحي وتتابع .

ورواه البخاري في صحيحه ، كما في فتح الباري : ١ : ٢٧ كتاب بدء الوحي (١) الباب ٣ ، الحديث ٤ ،  
 وفي ج ٨ : ٦٧٨ كتاب التفسير (٦٥) الباب (٤) ، الحديث ٤٩٢٥ ، والباب (٥) ، الحديث ٤٩٢٦ .

وأخرجه مسلم في صحيحه : ١ : ١٤٣ كتاب الإيمان (١) ، باب بدء الوحي إلى رسول الله (صلى الله عليه  
 وسلم) (٧٣) ، الحديث ٢٥٥ (١٦١) ، وفي شرح النووي لصحيح مسلم : ٢ : ٢٠٥ .

و «الكريم» في قوله تعالى : (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ)<sup>(٢٧٩)</sup> .  
 وسمّاه «نوراً» في قوله تعالى : (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ)<sup>(٢٨٠)</sup> .  
 و«نعمة» في قوله : (يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا)<sup>(٢٨١)</sup> .  
 و«عبداً» في قوله تعالى : (نَزَلَ الْفُرْقَانُ عَلَى عَبْدِهِ)<sup>(٢٨٢)</sup> .  
 وقال صلى الله عليه وآله وسلم : «لَا تَدْعُنِي إِلَّا بِنَا عِبْدِهِ ، لِأَنَّهُ أَشْرَفُ أَسْمَائِي» .  
 و«رؤفاً ورحيماً» في قوله تعالى : (بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ)<sup>(٢٨٣)</sup> .

---

(٢٧٩)الحاقة : ٦٩ : ٤٠ ، والتكوير : ٨١ : ١٩ .  
 وروى الاسترآبادي ذيل آية ١٩ - ٢١ من سورة التكوير في تأويل الآيات الظاهرة عن محمد بن العباس بإسناده عن ابن عباس قال : يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .  
 (٢٨٠) سورة المائدة : ٥ : ١٥ .  
 وقال علي بن إبراهيم القمي في تفسيره : ١ : ١٦٤ ذيل الآية الكريمة : يعني بالنور أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام) .  
 وفي مجمع البيان : ٣ : ٢٧٠ : يعني بالنور محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، لأنه يهتدي به الخلق ، كما يهتدون بالنور ، عن قتادة واختاره الزجاج ، ورواه الطوسي في التبيان : ٣ : ٤٧٤ ، والقرطبي في تفسيره : ٦ : ١١٨ ، والمشهدي في كنز الدقائق : ٤ : ٦٦ عن القمي في تفسيره .  
 (٢٨١)النحل : ١٦ / ٨٣ .  
 وروى السيوطي في الدر المنثور : ٥ / ١٥٥ ذيل الآية الكريمة عن ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن السدي قال : «محمد (صلى الله عليه وسلم)» ، ولفظ ابن أبي حاتم : «هذا في حديث أبي جهل والأخنس ، حين سأل الأخنس أبا جهل عن محمد ، فقال : هو نبي» .  
 وروى القمي في تفسيره : ١ / ٣٨٨ عن الصادق (عليه السلام) : «نحن والله نعمة الله التي أنعم الله بها على عباده ، وبنا فاز من فاز» .  
 (٢٨٢)الفرقان : ٢٥ / ١ .  
 وقال البيهقي في دلائل النبوة : ١ / ١٦٠ باب ذكر أسماء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . . . وسمّاه عبداً صلى الله عليه وآله وسلم كثيراً .  
 (٢٨٣)التوبة : ٩ / ١٢٨ .  
 وأخرج الحويزي في تفسير نور الثقلين : ٢ / ٢٨٧ ح ٤٣١ عن الاحتجاج - للطبرسي - عن معمر بن راشد قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله سلم : «ثُمَّ وَصَفَنِي اللَّهُ تَعَالَى بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ ، وَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ) . . .» .

وسمّاه «عبدالله» في قوله تعالى : (وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ) (٢٨٤).

وسمّاه (طه) (٢٨٥) و (يس) (٢٨٦).

و«منذراً» في قوله تعالى : (إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ) (٢٨٧).

و«مذكّر» في قوله تعالى : (إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ) (٢٨٨).

و«نبيّ التوبة» (٢٨٩).

---

(٢٨٤) الجنّ : ١٩ / ٧٢ .

وروى البيهقي في دلائل النبوة : ٥ / ١٤١ ذيل قصّة يوم حنين : فجعل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : «يا عبادالله ، أنا عبدالله ورسوله ، يا أيّها الناس إليّ أنا عبد الله ورسوله...» . ورواه أيضاً في ص ٥٠ .  
ورواه الحلبي في السيرة الحلبيّة : ١ / ٣ باب نسبه الشريف .

(٢٨٥) وروى القمّي في تفسيره ذيل الآية ١ من سورة طه عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) قالوا : «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا صلى قام على أصابع رجله حتّى تورّمت ، فأنزل الله تعالى : (طه) وهي بلغة طي : يا محمّد ، (ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، إلا تذكرة لمن يخشى) .  
ورواه الكليني في باب الشكر من الكافي : ٢ : ٩٥ .

(٢٨٦) وروى الصدوق في الأمالي : المجلس ٧٢ ح ١ - ٣ وفي معاني الأخبار : ص ١٢٢ ح ٢ - ٤ أحاديث عن عليّ (عليه السلام) وأبي مالك وابن عبّاس «أنّ يس محمّد وآل يس آل محمّد» ، ورواه فرات في تفسيره : ٣٥٦ ح ٤٨٥ عن ابن عبّاس . والآية في يس : ١ / ٣٦ .

(٢٨٧) سورة الرعد : ١٣ : ٧ .

وروى السيوطي في الدر المنثور : ٤ : ٦٠٨ ذيل الآية الكريمة عن ابن جرير وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة والدلمي وابن عساكر وابن النجار : لمّا نزلت (إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) وضع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يده على صدره فقال : «أنا المنذر» ، وأوماً بيده إلى منكب عليّ (رضي الله عنه) فقال : «أنت الهادي يا عليّ ، بك يهتدي المهتدون من بعدي» . وانظر تواليه أيضاً .

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٢٩٥ ح ٣٩٩ ، وانظر ما قبله وما بعده ، وابن عساكر في ترجمة عليّ (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ٢ : ٤١٥ ح ٩٢٠ وما بعده ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١٢٩ ، والحموي في الفرائد : ١ : ١٤٨ ح ١١١ - ١١٢ في الباب ٢٨ من السمط الأوّل ، والمتقي في كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد : ١ : ٤٥١ ، والكنجي في كفاية الطالب : ٢٣٣ الباب ٦٢ ، والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص ٣٦١ رقم ٤٢٨ .

ولاحظ أمالي الصدوق : المجلس ٤٦ الحديث ١٣ .

(٢٨٨) الغاشية : ٨٨ / ٢١ .



وروى البيهقي في كتاب دلائل النبوة<sup>(٢٩٠)</sup> بإسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ<sup>(٢٩١)</sup> قَسَمِينَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمَا قَسْماً وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ)<sup>(٢٩٢)</sup> (وَأَصْحَابُ الشَّامِلِ)<sup>(٢٩٣)</sup> ، فَأَنَا مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ، وَأَنَا مِنْ خَيْرِ<sup>(٢٩٤)</sup> أَصْحَابِ الْيَمِينِ ، ثُمَّ جَعَلَ الْقَسَمِينَ أَثْلَاثاً ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا ثَلَاثاً ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : (فَأَصْحَابُ الْمِيْمَةِ)<sup>(٢٩٥)</sup> ، (وَأَصْحَابُ الْمَشْئِمَةِ)<sup>(٢٩٦)</sup> ، (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ)<sup>(٢٩٧)</sup> ، فَأَنَا مِنْ السَّابِقِينَ ، وَأَنَا خَيْرُ السَّابِقِينَ<sup>(٢٩٨)</sup> ، ثُمَّ جَعَلَ الْأَثْلَاثَ قِبَائِلَ ،

---

(٢٨٩) وروى أحمد في مسنده : ٤ : ٣٩٥ ، ٤٠٤ ، ٤٠٧ عن أبي موسى قال : سمى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نفسه أسماء منها ما حفظنا ومنها ما لم نحفظ ، فقال : «أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا أَحْمَدُ ، وَالْمَقْفِيُّ ، وَالْحَاشِرُ ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ وَالْمَلْحَمَةُ» . ورواه أيضاً في : ٥ : ٤٠٥ عن حذيفة .

ورواه ابن سعد في الطبقات : ١ : ١٠٤ في ذكر أسماء الرسول (صلى الله عليه وآله) ، والسيوطي في الخصائص الكبرى : ١ : ٧٧ ، والقاضي عياض في الشفا : ١ : ٣١٧ ، والذهبي في السيرة النبوية من تاريخ الإسلام : ص ٣٠ .

(٢٩٠) رواه البيهقي في دلائل النبوة : ١ : ١٧٠ في باب ذكر شرف أصل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ونسبه ، وفي الباب روايات آخر بهذا المضمون مع اختلاف في الألفاظ .

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٤٨ ح ٦٦٩ ، وأحمد في مسنده : ١ : ٢١٠ ، والثعلبي في تفسيره على ما في البرهان - للبحراني - : ٣ : ٣٢٣ ذيل الآية الكريمة ، والترمذي في السنن : ٥ : ٥٨٤ ح ٣٦٠٧ ، والطبراني في المعجم الكبير : ٣ : ٥٦ ح ٢٦٧٤ ، والهيتمي في مجمع الزوائد : ٨ : ٢١٥ باب في كرامة أصله (صلى الله عليه وسلم) ، والبغوي في مصابيح السنة : ٤ : ٣٧ برقم ٤٤٧٨ ، ومحمد بن سليمان الكوفي في المناقب : ١ : ١٢٧ ح ٧٠ في الباب ١٢ ، وص ٤٠٦ ح ٣٢٤ الباب ٣٥ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٦ : ٦٠٥ عن الترمذي والطبراني وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي .

وقريباً منه رواه ابن سعد في الطبقات : ١ : ٢٠ ، وأبو نعيم في دلائل النبوة : ١ : ٥٨ في الفصل ٢ «ذكر فضيلته بطيب مولده وحسبه ونسبه» ح ١٦ .

(٢٩١) في ن ، خ ، م : «الخالق» ، وفي دلائل النبوة : «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَسَمَ الْخَلْقَ» .

(٢٩٢) سورة الواقعة : ٥٦ : ٢٧ .

(٢٩٣) سورة الواقعة : ٥٦ : ٤١ .

(٢٩٤) في دلائل النبوة : «أَنَا خَيْرٌ» .

(٢٩٥) سورة الواقعة : ٥٦ : ٨ .

(٢٩٦) سورة الواقعة : ٩ ، وهي غير موجودة في المصدر .

(٢٩٧) سورة الواقعة : ٥٦ : ١٠ .

(٢٩٨) في ن ، خ : «وَأَنَا مِنْ خَيْرِ السَّابِقِينَ» .

فجعلني في خيرها قبيلة ، وذلك قوله تعالى :<sup>(٢٩٩)</sup> (وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا [إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم إنّ الله عليم خبير])<sup>(٣٠٠)</sup> ، فأنا أتقى وُلد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر ، ثمّ جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً ، وذلك قوله تعالى<sup>(٣٠١)</sup> : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً)<sup>(٣٠٢)</sup> ، فأنا وأهل بيتي مطهّرون من الذنوب» .

وقد رواه ابن الأخضر الجنازدي ، وذكره في كتابه «معالم العترة النبويّة» .  
وقال عمّه أبو طالب (رضي الله عنه) :  
وشقّ له من اسمه كي يجله \*\*\* فذو العرش محمود وهذا محمد<sup>(٣٠٣)</sup>  
وقيل إنّ لحسان من قصيدة أولها :  
ألم تر أنّ الله أرسل عبده \*\*\* وبرهانه والله أعلى وأمجّد<sup>(٣٠٤)</sup>  
ومن صفاته صلى الله عليه وآله وسلم التي وردت في الحديث : «راكب الجمل ، ومحرم الميتة ، وخاتم النبوة ، وحامل الهراوة - وهي العصا الضخمة ، والجمع الهراوى - بفتح الواو - مثال المطايا - ورسول الرحمة»<sup>(٣٠٥)</sup> .

(٢٩٩) في المصدر : «قول الله تعالى» .

(٣٠٠) سورة الحجرات : ٤٩ : ١٣ .

(٣٠١) في المصدر «عزّ وجلّ» .

(٣٠٢) سورة الأحزاب : ٣٣ : ٣٣ .

(٣٠٣) وأخرجه البخاري في التاريخ الصغير : ١ : ٣٨ ، والقسطلاني في المواهب اللدنيّة : ١ : ٢٧٥ عن البخاري ، وابن حجر في فتح الباري : ٦ : ٥٥٥ ح ٣٥٣٣ وفي الإصابة : ٤ : ١١٥ في ترجمة أبي طالب ، وابن أبي الحديد في شرح المختار ٩ من باب الكتب من نهج البلاغة : ١٤ : ٧٨ ، والديار بكري في تاريخ الخميس : ١ : ٢٥٤ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ١ : ١٦١ في آخر باب ذكر أسماء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وابن عديّ في الكامل : ٥ : ١٩٧ في ترجمة عليّ بن زيد بن جدعان ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ١٦ عن الحاكم ، وابن عساكر بسندين في ترجمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) من تاريخ دمشق : ص ٢٥ ، وأحمد على ما رواه عنه أبوبكر المروزي في عنوان «فضائل نبيّنا محمد (صلى الله عليه وسلم)» من الجزء ١ من كتاب المسند من مسائل أحمد ، الورق ١٩ / أ / على ما في هامش ديوان أبي طالب : ص ١١٦ تحقيق العلامة المحمودي .

(٣٠٤) وأورده الديار بكري في تاريخ الخميس : ١ / ٢٥٤ ضمن أشعار حسان بن ثابت ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ١٦ .

(٣٠٥) ورواه ابن شهر اشوب في المناقب : ١ / ١٥٤ ، وفي ط : ص ٢٠١ في أسمائه وألقابه (صلى الله عليه وآله) .

وقيل : إنّ اسمه في التوراة : «بمادام ، وصاحب الملحمة» و كنيته : «أبو الأرامل»<sup>(٣٠٦)</sup> .

واسمه في الإنجيل : «الفارقليط»<sup>(٣٠٧)</sup> .  
وقال صلى الله عليه وآله وسلم : «أنا الأوّل والآخر» ، الأوّل لأنّه أوّل في النبوة وآخر في البعثة<sup>(٣٠٨)</sup> .

وكنيته : «أبو القاسم»<sup>(٣٠٩)</sup> .  
وروى أنس أنّه لما ولد له إبراهيم من مارية القبطيّة أتاه جبرئيل (عليه السلام) فقال : «السلام عليك أبا إبراهيم - أو : يا أبا إبراهيم»<sup>(٣١٠)</sup> .  
مولد النبيّ (صلى الله عليه وآله)

---

(٣٠٦) لاحظ الشفا - للقاضي عياض - : ١ / ٣٢١ .

(٣٠٧) قال القاضي عياض في الشفا : ١ : ٣٢١ ، ومن أسمائه في الكتب : «المتوكل ، والمختار ، ومقيم السنّة ، والمقدّس ، [وروح القدس] ، وروح الحقّ» وهو معنى «البارقليط» في الإنجيل ، وفيه : وقال ثعلب : البارقليط : الذي يفرق بين الحقّ والباطل .

(٣٠٨) وروى القاضي عياض في الشفا : ١ / ٣٣٠ قال (صلى الله عليه وسلم) : «كنت أوّل الأنبياء في الخلق ، وآخرهم في البعث» .

وروى البغوي في مصابيح السنّة : ٤ / ٣٣ كتاب الفضائل والشّمائل ، ح ٤٤٦٥ قال (عليه السلام) : «نحن الآخرون الأوّلون يوم القيامة ، ونحن أوّل من يدخل الجنّة» . ونحوه في ح ٤٤٦٦ .

ورواه مسلم في صحيحه : ٢ / ٥٨٥ ح ٢٠ (٨٥٥) مع إضافات .

(٣٠٩) ورواه الطبرسي في إعلام الوری : ص ١٣ في الفصل ١ من الباب ١ ، وابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى : ص ١٠٢ الباب ٢٦ في ذكر كنيته (صلى الله عليه وآله) .

وروى القاضي عياض في الشفا : ١ : ٣٢٢ ، وعنه البحار : ١٦ : ١١٤ و ١٣١ عن أبي هريرة ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّه قال : «لاتجمعوا بين اسمي وكنيتي ، أنا أبو القاسم ، الله يعطي وأنا أقسم» .

(٣١٠) ورواه الطبرسي في إعلام الوری : ص ١٣ في الباب ١ في ذكر نسبه ومولده (صلى الله عليه وآله) ، والبيهقي في دلائل النبوة : ١ / ١٦٤ في آخر باب ذكر كنية رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، والحاكم في المستدرک : ٢ / ٦٠٤ ، وابن سعد في الطبقات : ١ / ١٣٥ ، والقاضي عياض في الشفا : ١ / ٣٢٢ ، وابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى : ص ١٠٢ في أوّل الباب ٢٦ برقم ١١٤ ، والذهبي في السيرة النبويّة من تاريخ الإسلام : ص ٣٤ .

## ذكر مولده صلى الله عليه وآله وسلم

نقلت من كتاب تاريخ المواليد ووفيات أهل البيت (عليهم السلام) رواية الشيخ الأديب أبي محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب<sup>(٣١١)</sup>، عن شيوخه - والنسخة التي نقلت منها بخط الشيخ علي بن محمد بن محمد بن وضاح الشهر اباني (رحمه الله) وكان من أعيان الحنابلة في زمانه ، ورأيت وأجاز لي ، وتوفي في ثاني صفر سنة اثنتين وسبعين وستمئة - عن أبي جعفر الباقر محمد ابن علي (عليهما السلام) قال : «قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة ، في سنة عشر من الهجرة ، فكان مقامه بمكة أربعين سنة ، ثم نزل عليه الوحي في تمام الأربعين ، وكان بمكة ثلاث عشرة سنة ، ثم هاجر إلى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ، فأقام بالمدينة عشر سنين ، وقبض صلى الله عليه وآله وسلم في شهر ربيع الأول يوم الاثنين لليلتين خلتا منه»<sup>(٣١٢)</sup> .

قال أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (رحمه الله) : ولد صلى الله عليه وآله وسلم بمكة شرّفها الله تعالى ، يوم الجمعة عند طلوع الشمس السابع عشر من ربيع الأول عام الفيل<sup>(٣١٣)</sup> .

وفي رواية العامة : ولد صلى الله عليه وآله وسلم يوم الإثنين ، ثم اختلفوا ، فمن قائل لليلتين من ربيع الأول<sup>(٣١٤)</sup> ، ومن قائل لعشر خلون منه<sup>(٣١٥)</sup> ، وقيل : لاثنين

---

(٣١١) رواه ابن الخشاب في «تاريخ مواليد الأئمة (عليهم السلام) ووفياتهم» ، المطبوع ضمن «مجموعة نفيسة» : ص ١٦١ وروى فيه بإسناده عن الباقر والصادق (عليهم السلام) أنهما قالوا ، وذكر الحديث .

(٣١٢) وفاته (صلى الله عليه وآله) في الثاني من ربيع الأول ، موافق لقول بعض العامة كقاضي أبي بكر في البرهان على ماسيأتي الإشارة إليه قبل ذكر آياته ومعجزاته (صلى الله عليه وآله) ، ولم يقل به أحد من الإمامية .

(٣١٣) رواه الطبرسي في إعلام الوري : ص ١٣ في الباب ١ في ذكر نسبه ومولده (صلى الله عليه وآله) ، وليس فيه : «بمكة شرّفها الله تعالى» .

ورواه المفيد في مسار الشيعة : ص ٥٠ في ذكر شهر ربيع الأول ، والطوسي في تهذيب الأحكام : ٦ : ٢ الباب ١ في نسب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتاريخ مولده ، وفي مصباح المتجّد : ص ٧٩١ في ذكر شهر ربيع الأول ، والراوندي في قصص الأنبياء : ص ٣١٦ في الباب ٢٠ في أحوال محمد (صلى الله عليه وآله) برقم ٣٩٣ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ١ : ١٧٢ ، وفي ط : ص ٢٢٢ في أحواله وتواريخه (عليه السلام) ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٧٠ في مولد خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله) ، وابن طائوس في إقبال الأعمال : ص ٦٠٣ في ذكر ربيع الأول ، والحلي في العدد القويّة : ص ١١٠ في ذكر اليوم السابع عشر .

عشرة ليلة<sup>(٣١٦)</sup>، وذلك لأربع وثلاثين سنة وثمانية أشهر مضت من ملك كسرى أنوشيروان بن قباد قاتل مزدك والزنادقة ، وهو الذي عنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يزعمون «ولدت في زمن الملك العادل - أو الصالح -» ، و لثمانين سنين وثمانية أشهر من ملك عمرو بن هند ملك العرب<sup>(٣١٧)</sup> .  
وقيل : بعد قدوم الفيل بشهرين وستة أيام ، وروي لثمانين عشرة ليلة منه<sup>(٣١٨)</sup> .  
قال : وفيه بُعث وفيه عُرج به ، وفيه هاجر ، وفيه مات ، رواه جابر بن عبد الله الأنصاري<sup>(٣١٩)</sup> ، ورواه البيهقي .  
وقيل : لعشر خلون منه<sup>(٣٢٠)</sup> ، وقيل : لثمان بقين منه ، رواه ابن الجوزي والحافظ أبو محمد ابن حزم<sup>(٣٢١)</sup> ، وقيل : لثمان خلون من ربيع الأول<sup>(٣٢٢)</sup> .

---

(٣١٤) رواه ابن سعد في الطبقات : ١ : ١٠١ في عنوان ذكر مولد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ١ : ٥٢ ، وفي «الوفا بأحوال المصطفى» : ص ٨٦ في الباب ١٩ ذكر مولد نبينا (صلى الله عليه وآله) ، والحلي في سيرته : ١ : ٥٧ وقال : وبه جزم ابن عبد البر .  
ورواه اليعقوبي في تاريخه : ٢ : ٧ .

(٣١٥) رواه ابن سعد في الطبقات : ١ / ١٠٠ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ١ / ٥٢ .  
(٣١٦) رواه ابن الجوزي في صفة الصفوة : ١ / ٥٢ ، وفي «الوفا بأحوال المصطفى» : ص ٨٦ - ٨٧ في الباب ١٩ عن ابن إسحاق ، والبيهقي في دلائل النبوة : ١ / ٧٤ عن ابن إسحاق ، وابن كثير في سيرته : ٤ / ٥٠٨ .

(٣١٧) ورواه - بتفاوت يسير - : الطبرسي في إعلام الوری : ص ١٣ ، والحلي في السيرة الحلبية : ١ : ٥٧ ، والراوندي في قصص الأنبياء : ص ٣١٦ رقم ٣٩٣ قطعة منه .  
(٣١٨) ورواه الحلي في سيرته : ١ : ٥٧ عن ابن أبي شيبه وقال : هو حديث معلول .  
ورواه الصالح الشامي في سبل الهدى والرشاد : ١ : ٤٠٣ .

(٣١٩) ورواه ابن كثير في السيرة النبوية : ١ / ١٩٩ باب مولد رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن ابن أبي شيبه ، بإسناده عن جابر وابن عباس ، ورواه أيضاً في : ٤ / ٥٠٥ عن أحمد والبيهقي مع اختلاف في اللفظ .  
ورواه ابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى : ص ٢٥١ في الباب ٨ من أبواب هجرته (صلى الله عليه وآله) .

ورواه الحلي في السيرة الحلبية : ١ / ٥٧ عن ابن عباس بتفاوت يسير .  
(٣٢٠) رواه ابن كثير في سيرته : ٤ / ٥٠٨ ، والصالح الشامي في سبل الهدى والرشاد : ١ / ٤٠٣ .  
(٣٢١) رواه ابن كثير في سيرته : ١ / ١٩٩ وفيه : نقله ابن دحية من خط الوزير أبي رافع بن الحافظ أبي محمد ابن حزم ، عن أبيه .

(٣٢٢) رواه ابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى : ص ٨٧ باب ١٩ رقم ٨٩ ، والصالح الشامي في سبل الهدى والرشاد : ١ / ٤٠٣ .

أقول : إنّ اختلافهم في يوم ولادته سهل ، إذ لم يكونوا عارفين به ، وبما يكون منه ، وكانوا أميين لا يعرفون ضبط مواليد أبنائهم ، فأما اختلافهم في موته فعجب ، ولا عجب من هذا مع اختلافهم في الأذان والإقامة ، بل اختلافهم في موته أعجب ، فإنّ الأذان ربّما ادّعى كلّ قوم أنّهم رَوَوْا فيه رواية ، فأما يوم موته (صلى الله عليه وآله) فيجب أن يكون معيّناً معلوماً<sup>(٣٢٣)</sup> .

نسب النبي (صلى الله عليه وآله)

### ذكر نسبه صلى الله عليه وآله وسلّم

هو محمّد بن عبدالله بن عبدالمطلب واسمه شيبه الحمد ، ابن هاشم واسمه عمرو ، ابن عبدمناف واسمه المغيرة ، ابن قصي واسمه زيد ، ابن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش<sup>(٣٢٤)</sup> بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . وروي أنّه قال : «إذا بلغ نسبي عدنان فأمسكوا» .

أقول : إنّني أمسك عند عدنان كما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم واتّصال نسبه بآدم أبي البشر (عليه السلام) كثير موجود في كتب التواريخ والأنساب ، والله أعلم .

وأمه صلى الله عليه وآله وسلّم : أمنة بنت وهب بن عبدمناف بن زهرة بن كلاب بن مرة<sup>(٣٢٥)</sup> .

وأرضعته حتّى شبّ حليلة بنت عبدالله بن الحارث السعدية من بني سعد ابن بكر بن هوازن .

وأرضعته ثويبة مولاة أبي لهب قبل قدوم حليلة أيّاماً بلبن ابنها مسروح ، وتوقّيت ثويبة مسلمة سنة سبع من الهجرة ، ومات ابنها قبلها ، وكانت ثويبة قد أرضعت قبله عمّه حمزة (رضي الله عنه) ، فلهذا قال (صلى الله عليه وآله) وقد حدث في التزويج

---

(٣٢٣) في هامش ن : قوله : بل اختلافهم . . . الخ ، ليس بموجود في الأصل ، وإنّما هو حاشية على النسخة المقابلة بها .

(٣٢٤) في ك و هامش ن : «قريش اسم دابة من دواب البحر» .

(٣٢٥) وأورده الطبرسي في إعلام الوری : ص ١٤ في عنوان مولد النبي (صلى الله عليه وآله) ، والمفيد في المقنعة : ص ٤٥٦ باب نسب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، والطوسي في تهذيب الأحكام : ٦ : ٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ١ : ١٥٥ ، وفي ط : ص ٢٠٣ .

بابنة حمزة : «إنها ابنة أخي من الرضاعة». وكان حمزة أسنّ منه بأربع سنين<sup>(٣٢٦)</sup>.

---

(٣٢٦) ورواه الطبرسي في إعلام الوری : ص ١٤ وفي ط : ١ : ٤٥ في ذكر مولده (صلی الله علیه وآله) ، وابن شهر آشوب في المناقب : ١ : ٢٢٣ ، وفي ط : ١٧٣ في أحواله وتواریخه (صلی الله علیه وآله) ، وابن سعد في الطبقات : ١ : ١٠٨ في ذكر من أرضع رسول الله (صلی الله علیه وآله) ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ١ : ٥٦ ، ٦٢ ، وفي الوفا بأحوال المصطفى : ص ١٠٤ الباب ٢٧ في ذكر من أرضعه ، وأبو نعيم في دلائل النبوة : ١ : ١٥٧ برقم ٩٥ - ٩٦ ، والذهبي في سيرة النبوة من تاريخ الإسلام : ص ٤٤ .

ولاحظ السيرة النبوية - لابن هشام - : ١ : ١١٠ في مولد رسول الله ورضاعته (صلی الله علیه وآله) ، وتاريخ اليعقوبي : ٢ : ١٠ ، ومروج الذهب - للمسعودي - : ٢ : ٢٧٤ ، وصحيح البخاري : ٧ : ١٥ الباب ٢٦ من كتاب النكاح ، وصحيح مسلم : ٢ : ١٠٧٢ باب تحريم الربيبة وأخت المرأة من كتاب الرضاع ، ح ١٥ - ١٦ ، وسنن أبي داود : ٢ : ٢٢١ باب ما يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب ، من كتاب النكاح ، ح ٢٠٥٦ ، والسيرة النبوية - لابن كثير - : ١ : ٢٢٤ ، والروض الأنف للسهيلي : ١ : ١٨٦ ، ومسند عليّ (عليه السلام) من مسند أبي يعلى : ١ : ٢٣٠ برقم ٥ / ٢٦٥ ، وخصائص أمير المؤمنين (عليه السلام) للنسائي : ح ١٩٤ ضمن الحديث الآخر من الكتاب .

مدّة حياة النبي (صلى الله عليه وآله)

## ذكر مدّة حياته صلى الله عليه وآله وسلّم

عاش كما ذكرنا ثلاثاً وستين سنة ، منها مع أبيه سنتان وأربعة أشهر ، ومع جدّه عبدالمطلب ثمانين سنين ، ثمّ كَفَلَه عمّه أبو طالب بعد وفاة عبد المطلب ، فكان يُكرمه ويحميه وينصره بيده ولسانه أيّام حياته<sup>(٣٢٧)</sup>.

وقيل : إنّ أباه مات وهو حمل ، وقيل : مات وعمره سبعة أشهر<sup>(٣٢٨)</sup>.  
وماتت أمّه وعمره ستّ سنين<sup>(٣٢٩)</sup>.

وروى مسلم في صحيحه، أنّه (صلى الله عليه وآله) قال : «استأذنت ربّي في زيارة قبر أمّي ، فأذن لي ، فزوروا القبور تذكّركم الموت»<sup>(٣٣٠)</sup>.

---

(٣٢٧) ورواه الطبرسي في إعلام الوری : ص ١٧ في الفصل ٣ .

وانظر الطبقات - لابن سعد - : ١ / ١١٩ في ذكر أبي طالب وضمّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وتاريخ  
اليعقوبي : ٢ / ١٣ - ١٤ ، ومروج الذهب - للمسعودي - : ٢ / ٢٧٥ ، ودلائل النبوة - لأبي نعيم - : ١ / ١٦٦  
في الفصل ١١ برقم ١٠٣ - ١٠٤ ، وصفة الصفوة - لابن الجوزي - : ١ / ٦٥ - ٦٦ ، وسيرة ابن إسحاق :  
ص ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٣ .

(٣٢٨) إعلام الوری : ص ١٧ ، سيرة ابن إسحاق ص ٤٥ .

ورواه البيهقي في دلائل النبوة : ١ / ١٨٧ - ١٨٨ ، والراوندي في قصص الأنبياء : ص ٣١٦ الباب ٢٠ .  
(٣٢٩) ورواه ابن إسحاق في سيرته : ص ٦٥ قال : قدمت آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم به على أخواله من بني عُدي بن النجار بالمدينة ، ثمّ رجعت به حتّى إذا كانت بالأبواء ، فهلكت بها  
ورسول الله (صلى الله عليه وآله) ابن ستّ سنين . ورواه عنه الطبرسي في إعلام الوری : ص ١٧ .  
ورواه البيهقي في دلائل النبوة : ١ : ١٨٨ ، وابن كثير في سيرته : ١ : ٢٣٥ ، والسهيلي في الروض الأنف  
: ١ : ١٩٣ ، وابن هشام في السيرة النبويّة : ١ : ١٧٧ .

(٣٣٠) رواه مسلم في صحيحه : ٢ : ٦٧١ برقم ٩٧٦ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ١٨ ، والترمذي  
في الجامع الصحيح : ٣ : ٣٧٠ الباب ٦٠ برقم ١٠٥٤ ، وابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى : ص  
١١٤ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ١ : ١٨٩ ، وابن سعد في الطبقات : ١ : ١١٦ ، وابن كثير في سيرته : ١ :  
٢٣٦ - ٢٣٧ .

وروى الطبرسي في ص ١٧ من إعلام الوری عن بريدة قال : انتهى النبي صلى الله عليه وآله وسلّم إلى رسم  
قبر ، فجلس وجلس الناس حوله ، فجعل يحرك رأسه كالمخاطب ثمّ بكى ، فقيل : ما يُبكىك يا رسول الله ؟ قال  
: «هذا قبر آمنة بنت وهب ، استأذنت ربّي في أزور قبرها ، فأذن لي ، فأدركني رقتها فبكِيت» . فما رأيت  
ساعة أكثر باكياً من تلك الساعة .



وتزوَّج خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وتوفي عمّه أبوطالب وعمره ست وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة وعشرين يوماً ، وتوفيت خديجة (عليها السلام) بعده بثلاثة أيّام ، فسمّى (صلى الله عليه وآله) ذلك العام «عام الحزن»<sup>(٣٣١)</sup>.

وروى هشام بن عروة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «ما زالت قريش كاعة عني حتى مات أبو طالب»<sup>(٣٣٢)</sup>.

يقال : كَعَّ يَكْعُ كَعَوْعاً ، وحكى يونس يَكْعُ - بالضم - ، قال سيبويه : والكسر أجود ، فهو كع وكاع : إذا كان جباناً ضعيفاً .

وأقام بمكة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة ، ثم هاجر إلى المدينة بعد أن استتر في الغار ثلاثة أيّام ، وقيل : ستة أيّام ، ودخل المدينة يوم الاثنين الحادي عشر من ربيع الأول ، وبقي بها عشر سنين ، ثم قبض لليلتين بقيتا<sup>(٣٣٣)</sup> من صفر سنة إحدى عشرة للهجرة<sup>(٣٣٤)</sup>.

عن<sup>(٣٣٥)</sup> أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال : «لَمَّا حضر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الوفاة<sup>(٣٣٦)</sup> جعل يُغْمى عليه ، فقالت فاطمة : واكرباه لكربك يا أبتاه ، ففتح عينيه عليه الصلاة والسلام وقال : لا كرب على أبيك بعد اليوم»<sup>(٣٣٧)</sup>.

---

(٣٣١) ورواه الطبرسي في إعلام الوری : ص ١٨ في الفصل ٣ من الباب ١ ، والرواندي في الباب ٢٠ من قصص الأنبياء : ص ٣١٦ - ٣١٧ .

وانظر سيرة ابن إسحاق : ص ٢٤٣ في عنوان وفاة خديجة بنت خويلد ، والفصل الثاني من مقتل الحسين (عليه السلام) - للخوارزمي - : ص ٣١ ، والطبقات - لابن سعد - : ١ : ١٣٢ ، ودلائل النبوة - للبيهقي - : ٢ : ٧٢ ، والروض الأنف - للسهيلي - : ١ : ٢١١ ، والسيرة النبوية - لابن هشام - : ١ : ١٩٨ ، وتاريخ يعقوبي : ٢ : ٢٠ ، والكامل - لابن الأثير - : ٢ : ٣٩ .

(٣٣٢) ورواه الطبرسي في إعلام الوری : ص ١٨ في الفصل ٣ من الباب ١ ، وابن إسحاق في سيرته : ص ٢٣٩ ، وابن سعد في الطبقات : ١ : ١٢٤ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٢ / ٣٤٩ ، ٣٥٠ .

(٣٣٣) في ن ، خ ، ك : «إن بقيتا» .

(٣٣٤) رواه الطبرسي في إعلام الوری : ص ١٨ في الفصل ٣ من الباب ١ .

وانظر مروج الذهب - للمسعودي - : ٢ : ٢٧٨ في ذكر هجرته (صلى الله عليه وآله) ، والكافي : ١ : ٤٣٩ في أول أبواب التاريخ من كتاب الحجّة ، وصحيح البخاري : ٥ : ٧٣ ، وصحيح مسلم : ٤ : ١٨٢٦ ح ٢٣٥١ ، ودلائل النبوة - للبيهقي - : ٢ : ٥١١ - ٥١٢ في ذكر التاريخ لمقدم النبيّ (صلى الله عليه وآله) المدينة .

(٣٣٥) في هامش ن : قوله عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) - إلى قوله : - قوي عزيز ، موضعه في النسخة المقابل بها بعد قوله : «وينبغي أن يدفن حيث قبض ، فأخذوا بقوله» ، قبل قوله : وروى الجمهور .

(٣٣٦) كلمة «الوفاة» من ق .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم - والمسلمون مجتمعون حوله - : «أيها الناس ، إنه لا نبي بعدي ، ولا سنة بعد سنتي ، فمن ادعى ذلك فدعواه وباغيه في النار ، أيها الناس ، أحيوا القصاص ، وأحيوا الحق لصاحب الحق»<sup>(٣٣٨)</sup> ، ولا تفرقوا وأسلموا وسلموا ، كتب الله لأغلبنا أنا ورسلي ، إن الله قوي عزيز»<sup>(٣٣٩)</sup> .

ومن كتاب أبي إسحاق الثعلبي قال : دخل أبوبكر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد ثقل فقال : يا رسول الله ، متى الأجل ؟ قال : «قد حضر» . قال أبوبكر : الله المستعان على ذلك ، فإلى ما المنقلب ؟ قال : «إلى سدرة المنتهى وجنة المأوى ، وإلى الرفيق الأعلى والكأس الأوفى والعيش المهنى» .

قال أبوبكر : فمن يلي غسلك ؟ قال : «رجال أهل بيتي الأدنى فالأدنى» . قال : ففيم نكفئك ؟ قال : «في ثيابي هذه التي عليّ ، أو في حلة يمانية خز»<sup>(٣٤٠)</sup> ، أو في بياض مصر» .

قال : كيف الصلاة عليك ؟ فارتجت الأرض بالبكاء ، فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «مهلاً ، عفى الله عنكم ، إذا غسلت وكفنت فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ، ثم اخرجوا عني ساعة ، فإن الله تبارك وتعالى أول من يصلي عليّ ، ثم يأذن للملائكة في الصلاة عليّ ، فأول من ينزل جبرئيل ، ثم إسرافيل ، ثم ميكائيل ، ثم ملك الموت (عليهم السلام) في جنود كثيرة من الملائكة بأجمعها ، ثم ادخلوا عليّ زمرة زمرة ، فصلوا عليّ وسلموا تسليمًا ، ولا تؤذوني بتزكية ولا رثة»<sup>(٣٤١)</sup> ، وليبدأ بالصلاة عليّ الأدنى فالأدنى من أهل بيتي ، ثم النساء ، ثم الصبيان زمراً» . قال أبوبكر : فمن يدخل قبرك ؟ قال : «الأدنى فالأدنى من أهل بيتي مع ملائكة لاترونهم ، قوموا فأدوا عني إلى من ورائكم» .

(٣٣٧) ورواه فرات بن إبراهيم في تفسير سورة البيّنة من تفسيره : ص ٥٨٥ ح ٧٥٥ في حديث طويل مع اختلاف ، وعنه المجلسي في البحار : ٢٢ : ٤٥٨ .

ورواه البخاري في صحيحه : ٨ : ١٤٩ ح ٤٤٦٢ بإسناده عن أنس ، وابن كثير في السيرة النبوية : ٤ : ٥٤٢ في ذكر ما أصاب المسلمين من المصيبة العظيمة بوفاته عليه الصلاة والسلام ، عن البخاري . ورواه ابن الجوزي في صفة الصفوة : ١ : ٢٢٧ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٧ : ٢١٢ مع إضافات ، والبعوي في مصابيح السنة : ٤ : ١٣٢ ح ٤٦٦٥ مع إضافات .

(٣٣٨) قوله : «لصاحب الحق» ليس في ن ، خ .

(٣٣٩) ورواه الشيخ المفيد (قدس سره) في الأمالي : ص ٥٣ ، المجلس ٦ ، الحديث ١٥ عن الإمام الباقر (عليه السلام) بتفاوت .

(٣٤٠) كلمة «خز» ليست في ق ، م ، ك .

(٣٤١) زكى نفسه تزكية : مدحها . ورن - بفتح الراء المهملة وتشديد النون - : الصوت . (صاحح اللغة) .

فقلت للحارث بن مرّة : مَنْ حَدَّثَكَ بهذا الحديث<sup>(٣٤٢)</sup> ؟ قال عبدالله بن مسعود<sup>(٣٤٣)</sup> .  
وعن عليّ (عليه السلام) قال : «كان جبرئيل (عليه السلام) ينزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي قبض فيه في كلّ يوم وفي كلّ ليلة ، فيقول : «السلام عليك ، إنّ ربّك يقروك السلام ويقول : كيف تجدك وهو أعلم بك ، ولكنه أراد أن يزيدك كرامة وشرفاً إلى ما أعطاك على الخلق ، وأراد أن تكون عيادة المريض سنة في أمّتك» . فيقول له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : إنّ كان وجعاً يا جبرئيل ، أجدني وجعاً» . فقال له جبرئيل (عليه السلام) : «اعلم يا محمّد ، إنّ الله لم يشدّد عليك ، وما من أحد من خلقه أكرم عليه منك ، ولكنه أحبّ أن يسمع صوتك ودعاءك ، حتّى تلقاه مستوجباً للدرجة والثواب الذي أعدّه<sup>(٣٤٤)</sup> لك ، والكرامة والفضيلة على الخلق» .

وأن قال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : «أجدني مريحاً في عافية» ، قال له : «فأحمد الله على ذلك ، فإنّه يحبّ أن تحمده وتشكره ، ليزيدك إلى ما أعطاك خيراً ، فإنّه يحبّ أن تحمده وتزيد<sup>(٣٤٥)</sup> من شكره» .

قال : وإنّه نزل عليه في الوقت الذي كان ينزل فيه فعرشنا حسّه ، فقال عليّ (عليه السلام) : فخرج من كان في البيت غيري ، فقال له جبرئيل (عليه السلام) : «يا محمّد ، إنّ ربّك يقروك السلام ويسألك - وهو أعلم بك - كيف تجدك» ؟ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : «أجدني ميّتاً» . فقال له جبرئيل (عليه السلام) : «يامحمّد ، أبشر فإنّ الله إنّما أراد أن يبلغك بما تجد ما أعدّ لك من الكرامة» .

قال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : «إنّ ملك الموت استأذن عليّ ، فأذنت له فدخل واستنظرتة مجيئك» . فقال له : «يا محمّد ، إنّ ربّك إليك مشتاق ، فما استأذن ملك الموت على أحد قبلك ، ولا يستأذن على أحد بعدك» . فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : «لاتبرح يا جبرئيل ، حتى يعود» .

ثمّ أذن للنساء فدخلن عليه ، فقال لابنته : «أدني مني يا فاطمة» . فأكبّت عليه فناجاها ، فرفعت رأسها ، وعيناها تهملان دموعاً ، فقال لها : «أدني مني» ، فدنت منه ، فأكبّت عليه ، فرفعت رأسها وهي تضحك ، فتعجّبنا لما رأينا فسألناها فأخبرتتنا إنّها نعى إليها نفسه ، فبكت ، فقال : «يا بُنَيَّة ، لاتجزعي ، فإنّي سألت ربّي أن يجعلك أوّل أهل بيتي لحاقاً بي ، فأخبرني أنّه قد استجاب لي» ، فضحكت .

قال : ثمّ دعا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين (عليهما السلام) فقبّلهما وشمّهما ، وجعل يترشّفهما وعيناها تهملان<sup>(٣٤٦)</sup> .

(٣٤٢) في ن ، خ : «هذا الحديث» .

(٣٤٣) ورواه الطبري في تاريخه : ٣ : ١٩٢ عن ابن مسعود مع اختلافات في الألفاظ ، وليس فيه اسم من

أبي بكر ، وإنّما فيه بدله : «قلنا» .

(٣٤٤) في ق : «أعدّ الله» .

(٣٤٥) في ق : «يحمد ويزيد» .

وروي عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) قال : «أتى جبرئيل (عليه السلام) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعوده ، فقال : «السلام عليك يا محمد ، هذا آخر يوم أهبط فيه إلى الدنيا»<sup>(٣٤٧)</sup>.

وعن عطاء بن يسار : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما حضر أتاه جبرئيل (عليه السلام) فقال : «يا محمد ، الآن أصد إلى السماء ، ولا أنزل إلى الأرض أبداً»<sup>(٣٤٨)</sup>.

وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال : «لما حضرت النبي صلى الله عليه وآله الوفاة ، استأذن عليه رجل ، فخرج إليه عليّ (عليه السلام) فقال : حاجتك<sup>(٣٤٩)</sup>؟ قال : أردت<sup>(٣٥٠)</sup> الدخول على رسول الله . فقال عليّ (عليه السلام) : لست تصل<sup>(٣٥١)</sup> إليه ، فما حاجتك ؟ فقال الرجل : إنه لابد من الدخول عليه .

---

(٣٤٦) والقسم الأخير من الرواية ، رواه البيهقي في دلائل النبوة : ٧ : ١٦٤ و ١٦٦ ، والبخاري في صحيحه : ٥ : ٢٦ باب مناقب فاطمة ، وفي ج ٦ ص ١٢ باب مرض النبي (صلى الله عليه وآله) ووفاته ، ومسلم في صحيحه : ٤ : ١٩٠٤ رقم ٩٧ - ٢٤٥٠ وتواليه في كتاب الفضائل ، باب فضائل فاطمة ، وأحمد في المسند : ٦ : ٧٧ و ٢٤٠ ، وابن سعد في الطبقات : ٢ : ٢٤٧ ، والنسائي في الخصائص : ح ١٢٧ و ١٢٨ وفي هامشه مصادر كثيرة ، وفي السنن الكبرى : ٥ : ٩٥ / ٨٣٦٦ ح ٢ من مناقب فاطمة من كتاب المناقب ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٣٦٢ ح ٤٠٨ ، وابن شاهين في فضائل فاطمة : ح ٣ و ٤ و ٥ ، وابن أبي شيبه في المصنف : ٦ : ٣٩١ / ٣٢٢٦٠ ح ٢ من باب فضائل فاطمة ، وعنه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني : ق ٣٢٤ / أ ح ٥ / ٣٥٧ ح ٢٩٤٢ و ٢٩٦٣ ، وابن حبان في صحيحه : ١٥ : ٤٠٢ / ٦٩٥٢ ، والطبراني في المعجم الكبير : ٢٢ : ٤١٧ / ١٠٣٠ و ٢٢ : ٤١٩ / ١٠٣٤ و ٢٢ : ٤٢٠ / ١٠٣٦ ، وأبو نعيم في الحلية : ٢ : ٤٠ في ترجمة فاطمة إشارة .

(٣٤٧) ورواه الطبرسي في إعلام الوری : ص ١٤٣ ، وفي ط : ١ : ٢٦٩ مع إضافات ، وابن شهر آشوب في المناقب : ١ : ٢٩٤ في عنوان وفاته (صلى الله عليه وآله) مع اختلاف لفظي ، وابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى : ص ٨٠٣ في آخر الحديث ١٤٧٩ عن جعفر بن محمد عن أبيه (عليهما السلام) مع إضافات ، وفي ص ٨٠١ ذيل الحديث ١٤٧٨ بإسناده عن أبي هريرة مع اختلاف . وانظر أمالي الصدوق : المجلس ٤٦ الحديث ١٣ .

(٣٤٨) وقريباً منه رواه الطبرسي في إعلام الوری : ص ١٤٣ ، وفيه : قال الصادق (عليه السلام) : قال جبرئيل (عليه السلام) : «يا محمد ، هذا آخر نزولي إلى الدنيا ، إنما كنت حاجتي منها . . .» ، وعنه المجلسي في البحار : ٢٢ : ٥٢٩ .

ورواه ابن الجوزي في صفة الصفوة : ١ : ٢٢٥ في ذكر وفاته (صلى الله عليه وسلم) بإسناده عن أبي هريرة مع إضافات .

(٣٤٩) في ق : «ما حاجتك» ؟

(٣٥٠) في ك : «أريد» .

فدخل عليّ (عليه السلام) فاستأذن صلى الله عليه وآله وسلّم<sup>(٣٥٢)</sup>، فأذن له ، فدخل وجلس عند رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، ثم قال : يا نبي الله ، إني رسول الله إليك . قال : وأي رسل الله أنت ؟ قال : أنا ملك الموت ، أرسلني إليك ، يخبرك بين لقائه والرجوع إلى الدنيا .

فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلّم : فأمهلي حتى ينزل جبرئيل ، فأستشيره . ونزل جبرئيل فقال : يا رسول الله ، «الآخرة خير لك من الأولى ، وسوف يعطيك ربك فترضى»<sup>(٣٥٣)</sup>، لقاء الله خير لك .

فقال صلى الله عليه وآله وسلّم : لقاء الله<sup>(٣٥٤)</sup> خير لي ، فامض لما<sup>(٣٥٥)</sup>أمرت به . فقال جبرئيل لملك الموت : لا تعجل حتى أخرج إلى ربي فأهبط<sup>(٣٥٦)</sup> . فقال ملك الموت : «لقد<sup>(٣٥٧)</sup> صارت نفسه في موضع لا أقدر على تأخيرها . فعند ذلك قال جبرئيل : يا محمد ، هذا آخر هبوطي إلى الدنيا ، إنما كنت أنت حاجتي فيها»<sup>(٣٥٨)</sup> .

واختلف أهل بيته وأصحابه في دفنه ، فقال عليّ (عليه السلام) : «إن الله لم يقبض روح نبيه إلا في أطهر البقاع ، وينبغي أن يدفن حيث قبض» . فأخذوا بقوله<sup>(٣٥٩)</sup> .

وروى الجمهور موته في الاثنين ثاني عشر ربيع الأول ، قالوا : ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين ، ودخل المدينة يوم الاثنين ، وقبض يوم الاثنين ، كما ذكرناه آنفاً ، ودفن يوم الأربعاء<sup>(٣٦٠)</sup> .

---

(٣٥١) في ن : «لا تصل» .

(٣٥٢) في ن ، خ ، ك : «واستأذن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم» .

(٣٥٣) مقتبس من الآية ٤ - ٥ من سورة الضحى : ٩٣ .

(٣٥٤) في خ ، ك : «لقاء ربي» .

(٣٥٥) في ن : «فافعل ما» .

(٣٥٦) في ن ، خ ، ك : «وأهبط» .

(٣٥٧) في ق ، م ، ك : «لقد» .

(٣٥٨) وروى نحوه الصدوق في الأمالي : المجلس ٤٦ ، الحديث ١٣ ، والطبراني في المعجم الكبير : ٣ :

١٢٨ ، ١٢٩ ح ٢٨٩٠ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٧ : ٢١٠ و ٢٦٧ ، والسيوطي في الخصائص الكبرى :

٢ : ٢٧٣ ، جميعاً عن أبي جعفر ، عن أبيه عليّ بن الحسين (عليهما السلام) .

وروى الطبرسي بعض فقراته في إعلام الوری : ص ١٤٣ عن الباقر والصادق (عليهما السلام) .

(٣٥٩) ورواه الطبرسي في الفصل ٤ من الباب ١ من تاج المواليد ، المطبوع ضمن مجموعة نفيسه : ص

٨٣ بتفاوت يسير ، ورواه أيضاً في إعلام الوری : ص ١٤٤ بتفاوت .

ورواه الفثال في روضة الواعظين : ص ٧١ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ١ / ٢٩٧ في وفاته (صلى الله

عليه وآله) ، وعنه المجلسي في البحار : ٢٢ / ٥٢٥ .

ودخل إليه العباس وعليّ والفضل بن العباس ، وقيل : وقُثم أيضاً ، وقالت بنو زهرة : نحن أخواله ، فأدخلوا منا واحداً ، فأدخلوا عبدالرحمان بن عوف ، ويقال : دخل أسامة بن زيد<sup>(٣٦١)</sup>.

وقال المغيرة بن شعبة : أنا أقربكم به عهداً ، وذلك أنه ألقى خاتمه في القبر ونزل استخرجه<sup>(٣٦٢)</sup>.

ولحدّه أبو طلحة<sup>(٣٦٣)</sup>، وألقى القطيفة تحته شقران<sup>(٣٦٤)</sup>.

---

(٣٦٠) رواه ابن كثير في السيرة النبوية : ٤ : ٥٠٥ ، والحلي في سيرته : ١ : ٥٧ بإسنادهما عن ابن عباس مع اختلاف في الألفاظ .

ورواه الطبري في تاريخه : ٣ : ٢١٥ ، ٢١٧ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٧ : ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، والذهبي في السيرة النبوية من تاريخ الإسلام : ص ٥٦٨ عن ابن عباس بتفاوت وزيادة . وانظر الطبقات - لابن سعد - : ٢ : ٢٧٢ ومابعدا .

ووافقهم من الإمامية الكليني في الكافي : ١ : ٤٣٩ في باب مولد النبي (صلى الله عليه وآله) ووفاته ، لكن المشهور عند الإمامية أنه (صلى الله عليه وآله) توفي يوم ٢٨ من شهر صفر من السنة ١١ من الهجرة ، كما في إعلام الوری : ص ١٤٣ ، وقصص الأنبياء - للراوندي - : ص ٣١٧ ، الباب ٢٠ .

(٣٦١) ورواه ابن كثير في السيرة النبوية : ٤ : ٥٣١ قال : ونزل في حفرة : عليّ بن أبي طالب ، والفضل وقُثم ابنا عباس ، وشقران مولى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . وقال أوس بن خولي - وهو أبو ليلي - لعليّ بن أبي طالب : أنشدك الله وحظنا من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . قال له عليّ : انزل . ورواه الطبري في تاريخه : ٣ : ٢١٣ في وقائع سنة ١١ من الهجرة .

(٣٦٢) في م : «فاستخرجه» ، وفي ك : «ليستخرجه» .

وروى ابن هشام في السيرة النبوية : ٤ : ٣١٥ عن ابن إسحاق ، عن أبيه إسحاق بن يسار ، عن مقسم أبي القاسم مولى عبدالله بن الحارث بن نوفل ، عن موله عبدالله بن الحارث قال : اعتمرت مع عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه ، في زمان عمر أو زمان عثمان ، فنزل على أخته أم هانئ بنت أبي طالب ، فلما فرغ من عمرته رجع فسكبت له غسلاً ، فاغتسل ، فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق ، فقالوا : يا أباحسن ، جنناك نسألك عن أمر نحب أن نخبرنا عنه .

قال : أظنّ المغيرة بن شعبة يحدثكم أنه كان أحدث الناس عهداً برسول الله (صلى الله عليه وسلم) . قالوا : أجل عن ذلك جننا نسألك . قال : كذب . قال : أحدث الناس عهداً برسول الله (صلى الله عليه وسلم) قُثم بن عباس .

ورواه ابن كثير في السيرة النبوية : ٤ / ٥٣٧ عن ابن إسحاق وأحمد ، ثم قال : وهذا الذي ذكر عن المغيرة بن شعبة لا يقتضي أنه حصل له ما أمّله ، فإنه قد يكون عليّ (رضي الله عنه) لم يمكنه من النزول في القبر ، بل أمر غيره فنأوله إياه ، وعلى ما تقدّم يكون الذي أمره بمناولته له قُثم بن عباس .

قال صاحب كتاب التنوير ذو النسبين بين دحية والحسين<sup>(٣٦٥)</sup>: لاشك أنه توفي يوم الاثنين ، واختلف أصحاب السير والتواريخ ، فقال ابن إسحاق : لاثنتي عشرة ليلة . وهذا باطل بيقين ، وأصول العلم المجمع عليه<sup>(٣٦٦)</sup> أهل الكتاب والسنة [مخالف له]<sup>(٣٦٧)</sup>، لأنه قد ثبت أن الوقفة بعرفات في حجة الوداع كانت يوم الجمعة ، فيكون أول ذي الحجة الخميس فيكون أول المحرم الجمعة أو السبت ، فإن كان الجمعة ، فصفر إمّا السبت أو الأحد ، وإن كان السبت فصفر إمّا الأحد أو الاثنين ، فإن كان<sup>(٣٦٨)</sup> أول صفر السبت ، فأول ربيع الأول الأحد أو الاثنين ، فإن كان الأحد ،

---

(٣٦٣) ورواه ابن هشام في سيرته : ٤ / ٣١٤ ، والذهبي في السيرة النبوية من تاريخ الإسلام : ص ٥٨٠ ، وابن سعد في الطبقات : ٢ / ٢٩٥ في ذكر حفر قبر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) واللد له . وروى ابن كثير في السيرة النبوية : ٤ / ٥٣٦ عن البيهقي في حديث قال فيه : وسوى لحدّه رجل من الأنصار ، وهو الذي سوى لحد قبور الشهداء يوم بدر .

(٣٦٤) ورواه الطبري في (حوادث سنة ١١ من تاريخه) : ٣ / ٢١٤ ، وابن كثير في السيرة النبوية : ٤ / ٥٣١ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، وابن حجر في ترجمة شقران من الإصابة : ٣ / ٣٥١ رقم ٣٩٢٠ .

وقال ابن هشام في سيرته : ٤ / ٣١٥ : وقد كان مولاه شقران حين وضع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في حفرة وبنى عليه قد أخذ قطيفة قد كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يلبسها ويفترشها ، فدفنها في القبر ، وقال : والله لا يلبسها أحد بعدك أبداً .

وقال ابن حجر في الإصابة : شقران مولى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، يقال : كان اسمه صالح بن عديّ ، قال مصعب : وكان حبشيّاً ، يقال : أهداه عبدالرحمان بن عوف لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ويقال : اشتراه منه فأعتقه بعد بدر ، ويقال : إنّ النبيّ (صلى الله عليه وسلم) ورثه من أبيه هو وأمّ أيمن ، ذكر ذلك البغوي عن زيد بن أخرم ، سمعت ابن داود يعني عبدالله الخريبي يقول ذلك .

(٣٦٥) اسم الكتاب : «التنوير في مدح السراج المنير» لعمر بن حسن بن علي بن محمد . . . بن دحية بن خليفة ، كذا نسب نفسه العلامة أبو الخطاب بن دحية الكلبي الداني السبتي ، كان يكتب لنفسه «ذو النسبين بين دحية والحسين» .

قال أبو عبد الله بن الأبار : كان يذكر أنه من ولد دحية الكلبي ، وأنه سبط أبي البسام الحسيني الفاطمي . (انظر : الوافي بالوفيات : ٢٢ : ٤٥١ / ٣٢٧ ، وكشف الظنون : ٥٠٢ وفيه : التنوير في مولد السراج المنير لأبي الخطاب عمر بن الحسن المعروف بابن دحية الكلبي المتوفى ٦٣٣ ألفه بإربل سنة ٦٠٤ وهو متوجه إلى خراسان بالتماس الملك العظيم الأيوبي وقد قرأه عليه بنفسه وأجازه بألف دينار . . . .

(٣٦٦) في ن ، خ ، ك : «المجمع عليها» .

(٣٦٧) من ك .

(٣٦٨) في ن ، خ : «وإن كان» .

فأول ربيع الأول إما الاثنين أو الثلاثاء<sup>(٣٦٩)</sup>، فإن كان الاثنين ، فأول ربيع إما الثلاثاء أو الأربعاء، وكيف مادارت الحال على هذا الحساب ، لا يكون الاثنين ثاني عشر<sup>(٣٧٠)</sup>.

وذكر القاضي أبو بكر في كتاب البرهان<sup>(٣٧١)</sup>: أنه صلى الله عليه وآله وسلم توفي لليلتين خلتا من ربيع الأول ، وكذا ذكر الطبري<sup>(٣٧٢)</sup> عن ابن الكلبي وأبي مخنف ، وهذا لا يبعد إن كانت الأشهر الثلاثة التي قبله نواقص ، فتدبره .

وذكر الخوارزمي : أنه صلى الله عليه وآله وسلم توفي يوم الاثنين أول ربيع الأول ، وهذا أقرب مما ذكره الطبري ، فالذي تلخص أنه يجوز أن يكون موته في أول الشهر ، أو ثانيه ، أو ثالث عشره ، أو رابع عشره ، أو خامس عشره ، لإجماع المسلمين أن وقفة عرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة . انتهى كلام ذي النسيين .

آياته ومعجزاته (صلى الله عليه وآله)

### ذكر آياته ومعجزاته الخارقة للعوائد

منها ما ظهر قبل مولده ، ومنها ما ظهر بعد ذلك ، فمن ذلك ما روي أن أمه لما حملت به سمعت قائلاً يقول : «إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَعَلَامَةُ ذَلِكَ أَنَّكَ تَرِينَ عِنْدَ وَضْعِهِ نَوْراً تَضِيءُ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ - وَقِيلَ : قُصُورُ بَصْرَى<sup>(٣٧٣)</sup> - فَإِذَا سَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ فَقُولِي : أَعْيْذُكَ بِالوَاحِدِ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ ، وَسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا ، فَإِنَّ اسْمَهُ فِي

---

(٣٦٩) ما أثبتناه موافق لنسخة ك ، وفي ن : «وإن كان أول صفر الأحد أو الاثنين ، فأول ربيع الأول إما

الثلاثاء أو الأربعاء» ، وفي خ : «وإن كان الاثنين فربيع أوله الثلاثاء» ، وهذه العبارة ليست في ق وم .

(٣٧٠) قال ابن كثير في السيرة النبوية : ٤ : ٥٠٩ : قال أبو القاسم السهيلي في الروض ، مامضمونه :

لا يتصور وقوع وفاته (عليه السلام) يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول من سنة إحدى عشرة وذلك لأنه (عليه

السلام) وقف في حجة الوداع سنة عشر يوم الجمعة ، فكان أول ذي الحجة يوم الخميس فعلى تقدير أن تحسب

الشهور تامة أو ناقصة ، أو بعضها تام وبعضها ناقص ، لا يتصور أن يكون يوم الاثنين ثاني عشر ربيع

الأول . وقد اشتهر هذا الإيراد على هذا القول .

(٣٧١) انظر مقدمة التحقيق .

(٣٧٢) ورواه الطبري في تاريخه : ٣ : ٢٠٠ في حوادث سنة ١١ من الهجرة .

(٣٧٣) بصرى : موضع بالشام .



التوراة أحمد ، يحمده أهل السماوات<sup>(٣٧٤)</sup> والأرض ، واسمه في الفرقان محمد . قال : فسمّته بذلك<sup>(٣٧٥)</sup> .

وروى ابن خالويه في كتاب الآل<sup>(٣٧٦)</sup> : أن آمنة [بنت وهب]<sup>(٣٧٧)</sup> أم النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأت في منامها أنه يقال لها : «إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتِ بَخِيرَ الْبَرِيَّةِ، وَسَيِّدَ الْعَالَمِينَ ، فَإِذَا وَلَدْتَهُ فَسَمِّيه مُحَمَّدًا ، فَإِنَّهُ اسْمُهُ فِي التَّوْرَةِ «حَامِد» ، وَفِي الْإِنْجِيلِ : «أَحْمَد» ، وَعَلَّقِي هَذِهِ التَّمِيمَةَ عَلَيْهِ» . التَّمِيمَةُ : التَّعْوِيزُ .

فانتبّهت وعند رأسي صحيفة من ذهب مكتوب فيها :

أَعِيْذُهُ بِالْوَاحِدِ \*\*\* مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ

وَكُلِّ خَلْقٍ مَّارِدٍ \*\*\* مِنْ قَائِمٍ وَقَائِدٍ

عَنِ الْقَبِيلِ<sup>(٣٧٨)</sup> عَانِدٍ \*\*\* عَلَى الْفَسَادِ جَاهِدٍ

يَأْخُذُ بِالْمَرَاصِدِ \*\*\* مِنْ طَرَقِ الْمَوَارِدِ

أنهاهم عنه بالله الأعلى ، وأحوطه باليد العليا ، والكفّ التي لا ترى ، يد الله فوق أيديهم ، وحجاب الله دون عاديّتهم ، لا يطرّوه ولا يضرّوه ، في مقعد ولا مقام ولا مسير ولا منام ، أوّل الليل وآخر الأيام<sup>(٣٧٩)</sup> .

---

(٣٧٤) في ق ، م ، ك : «السما» .

(٣٧٥) رواه ابن هشام في السيرة : ١ : ١٦٦ ، في عنوان «ذكر ما قيل لآمنة عند حملها برسول الله صلى الله عليه وسلم» ، وأمين الإسلام الطبرسي في إعلام الوری : ص ١٨ في الباب ٢ بتفاوت ، والحلي في السيرة الحليّة : ١ : ٤٦ باب ذكر حمل أمّه به صلى الله عليه وسلم .

ورواه ابن إسحاق في سيرته : ص ٤٥ ، وفيه :

أَعِيْذُهُ بِالْوَاحِدِ \*\*\* مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ

فِي كُلِّ بَرٍّ عَابِدٍ \*\*\* وَكُلِّ عَبْدٍ رَائِدٍ

نَزُولٍ غَيْرِ زَائِدٍ \*\*\* فَإِنَّهُ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْمَاجِدِ

حتى أراه قدأتى المشاهد \*\*\* وعنه البيهقي في دلائل النبوة : ١ : ١١١ ، والطبري في تاريخه : ١ : ١٥٦ في ذكر مولد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وابن الأثير في الكامل : ١ : ٤٥٨ .

ورواه ابن الجوزي ملخصاً في الوفا بأحوال المصطفى : ص ٨٥ باب ١٧ في ذكر ماجرى لآمنة في حملها برسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وفي صفة الصفوة : ١ : ٥٠ ، وابن سعد في الطبقات : ١ : ٩٨ في نفس العنوان .

(٣٧٦) انظر مقدّمة التحقيق .

(٣٧٧) من ن ، خ ، ك .

(٣٧٨) في ق ، ك : «السبيل» .

وارتجس إيوان كسرى يوم ولادته - الرجس - بالفتح - : الصوت الشديد من الرعد ، ومن هدير البعير ، ورجست السماء - بالفتح - ترجس : إذا رعدت وتمحّضت ، وارتجست مثله - وسقطت منه أربع عشرة شرفة ، وخدمت نيران فارس ، ولم تُحمد قبل ذلك منذ ألف سنة ، وغاضت بحيرة ساوة ، ورؤيا الموبدان<sup>(٣٨٠)</sup> ، وانفاذ عمرو بن بقليلة إلى شق وسطيح الكاهنين وإخبارهما بقرب أيامه وظهوره ، قصة مشهورة ، قد نقلها الرواة وتداولها الأخباريون<sup>(٣٨١)</sup> .

ورأى بعض اليهود في ليلة ولادته صلى الله عليه وآله وسلم النجوم و انقضاضها ، فقال : في هذه الليلة ولد نبيّ ، فأثا نجد في كتبنا : أن الشياطين تُمنع من استراق السمع ، وترجم بالنجوم لذلك ، وسأل : هل ولد في هذه الليلة لأحد ؟ فقيل : نعم ، لعبد المطلب<sup>(٣٨٢)</sup> . فقال : أرونيّه . فأخرج إليه في قماطه ، فرأى عينيه وكشف عن كتفيه ، فرأى شامة سوداء ، وعليها شعرات ، فوقع إلى الأرض مغشياً عليه ، فتعجبت منه قريش وضحكوا ، فقال : أتضحكون ، هذا نبيّ السيف ، وليبيرتكم - يقال : بار فلان : إذا هلك ، وأباره الله : أهلكه - وقد ذهب النبوة من بني إسرائيل إلى الأبد . فتفرّقوا يتحدثون بما قال<sup>(٣٨٣)</sup> .

---

(٣٧٩) ورواه أبو نعيم في دلائل النبوة : ١ : ١٣٦ - ١٣٧ في الفصل ٩ في ذكر حمل أمّه . . . ، برقم ٧٨ مع اختلاف لفظي ، ولم يذكر : «اسمه في التوراة حامد وفي الإنجيل أحمد» ، وفيه بعد قوله : «على الفساد جاهد» :

من نافث أو عاقد \*\*\* وكلّ خلق مارد

(٣٨٠) الموبدان : عالم المجوس .

(٣٨١) ورواه الصدوق مفصلاً في كمال الدين وتمام النعمة : ١ : ١٩١ باب ١٧ ، في عنوان «خبر سطيح الكاهن» ، ح ٣٨ ، وفي الأمالي الحديث ١ من المجلس ٤٨ ، والطبري في تاريخه : ٢ : ١٦٦ وأبونعيم في دلائل النبوة : ١ : ١٣٩ في الفصل ٩ ح ٨٢ ، والراوندي في الخرائج والجرائح : ٢ : ٥١٠ في أعلام النبي (صلى الله عليه وآله) برقم ٢٤ ، وابن عبد ربّه في العقد الفريد : ١ : ٢٩٣ ، وأبو سعيد الخركوشي في شرف النبي : ح ٢ من الباب ٢٦ ، وعنه الطبرسي في إعلام الورى : ص ١٩ وفي ط : ١ : ٥٦ في الباب ٢ في ذكر آياته الباهرات .

وانظر دلائل النبوة - للبيهقي - : ١ : ١٢٦ .

(٣٨٢) في ك : «لعبد الله بن عبد المطلب» .

(٣٨٣) ورواه الطبرسي في إعلام الورى : ص ٢٠ ، وفي ط : ١ : ٥٨ في الباب ٢ في ذكر آياته الباهرات بتفاوت في الألفاظ ، والصدوق في الباب ١٨ من كمال الدين : ١ : ١٩٧ ، والقمي في تفسير سورة الحجر من تفسيره : ١ : ٣٧٣ .

ورواه ابن الجوزي ملخصاً في الوفا بأحوال المصطفى : ص ٩٢ برقم ٨٩ .

وفي التوراة ما حكاه لي بعض اليهود ورأيت أنا في توراة معربة ، وقد نقله الرواة أيضاً : «إسماعيل قبلت صلاته وباركت فيه ، وأنميته وكثرت عدده بماداماد (٣٨٤) - قيل: معناه محمد - وعدد حروفه اثنان وتسعون حرفاً ، سأخرج اثنا عشر إماماً ملكاً من نسله ، وأعطيه قوماً كثير العدد» . وأول هذا الفصل بالعبري : «لاشمو عيل شمعيثخو (٣٨٥)» .

ولما سافر أبو طالب إلى الشام قال : يا عم ، إلى من تكلني ولا أب لي ولا أم ؟ فرق له فقال : والله لأخرجنك معي ، ولا تفارقني أبداً . ولما وصل معه إلى بصرى رآه بحيراء الراهب عن بُعد والغمامة تظله ، فصنع لقريش طعاماً ودعاهم ، ولم يكن له عادة بذلك ، فحضره وتأخر صلى الله عليه وآله وسلم لصغر سنه ، فقال : هل بقي منكم أحد ؟ فقال : نعم صبي صغير ، فقال : أريده .

فلما أكلوا وانصرفوا ، خلا به وبعمه وقال : يا غلام ، أسألك باللات والعزى - لأته سمعهم يحلفون بهما (٣٨٦) - . فقال : لا تسألني بهما ، فوالله ما أبغضت شيئاً كبغضي لهما . فسأله عن أشياء من حاله في يقظته ومنامه وأموره ؟ فأخبره بما وافق ما عنده من صفته ، ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على الصفة التي يعرفها .

فقال لأبي طالب : ما هذا الغلام منك ؟ قال : ابني . قال : ليس ابنك ، وما يكون أبوه حياً . قال : ابن أخي . قال : وما فعل أبوه ؟ قال : مات وأمه حبلى به . قال : صدقت ، ارجع بابن أخيك واحفظه من اليهود ، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبيغته شراً ، فإنه كائن له شأن .

ولما عاد به عمه ، تبعه جماعة من أهل الكتاب يبيغون قتله فردّهم بحيراء ، وذكرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره ، وقال أبو طالب (رضي الله عنه) في ذلك :

---

وذكره ابن شهر آشوب في عنوان «فصل في مولده (صلى الله عليه وآله)» من المناقب : ١ : ٥٦ عن علي بن إبراهيم ، عن رجاله ، باختصار .

وروى البيهقي نحوه بإسناده عن عائشة ، في باب تزوج عبدالله بن عبدالمطلب بامنة بنت وهب . . . من كتابه دلائل النبوة : ج ١ ص ١٠٨ - ١٠٩ .

ورواه الحاكم في الحديث ٤ من باب «ذكر أخبار سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم» من كتاب التاريخ من المستدرک : ج ٢ ص ٦٠١ .

وروى الراوندي نحوه في معجزات النبي (صلى الله عليه وآله) من الخرائج والجرائح : ١ : ٧٠ ذيل الحديث ١٢٩ باختصار .

(٣٨٤) في ق ، م : «بماد ماذ» .

(٣٨٥) ورواه الطبرسي في إعلام الوری : ص ٢١ ، وفي ط : ١ : ٥٩ في الباب ٢ - في آياته ومعجزاته قبل المبعث - وفيه : . . . وكثرت عدده بولد له اسمه محمد يكون اثنين وتسعين في الحساب . . . .

(٣٨٦) في ن ، م ، ك : «بها» ، وكذا في موردين بعده .

إن ابن أمانة النبيّ محمّداً \*\*\* عندي بمثل منازل الأولاد  
يذكر فيها حال بحيراء<sup>(٣٨٧)</sup> ، وردّ من ردّه من اليهود عن النبيّ صلى الله عليه  
 وآله وسلّم<sup>(٣٨٨)</sup>.

وبشارة سيف بن ذي يزن جدّه عبد المطّلب به وتعريفه إيّاه حاله حين قدم عليه  
يهنّيه بعود الملك إليه ، معروفة منقولة<sup>(٣٨٩)</sup>.  
وهذا باب لو أوغلت فيه أطلت ، و لم أبلغ مدى عشيره ، ولا أتيت مع الإسهاب  
بيسيره .

وأين الثريّا من يد المتناول \*\*\* وكيف لي بعد الرمال والجنادل

---

(٣٨٧) في ك : «وذكر في قصيدته هذه حال بحيراء» .

(٣٨٨) ورواه البيهقي مفصّلاً في دلائل النبوة : ٢ : ٢٧ بتفاوت ، وابن هشام في السيرة النبوية :

١ : ١٩١ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٢٦ مع إضافات ، والشيخ الصدوق (قدس سره) في الباب ١٤

من كمال الدين ح ٣٣ - ٣٥ ، والحاكم في المستدرک : ٢ : ٦١٥ ، والترمذي في سننه : ٥ : ٥٩٠ ح ٣٦٢٠

، والسيوطي في الخصائص الكبرى : ١ : ٨٤ ، والراوندي في الخرائج والجرائح : ١ : ٧١ ح ١٣٠ .

(٣٨٩) ورواه الطبرسي في إعلام الوري : ص ٢٤ .

## فأما ما ظهر من معجزاته وآياته (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد بعثته

فالقرآن الذي أخرج الفصحاء عن مجاراته ، وقيد البلغاء بالعبي عن مباراته ، فعاد سبحانه ببيانهم باقلاً ، وتناصروا لمعارضته فلم يجدوا إلا خاذلاً ، وتعاهدوا و تعاقدوا فعدموا معيناً ونصيراً ، وعادوا بالخيبة والخذلان فلا يأتون بمثله (ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً)<sup>(٣٩٠)</sup> ، فأذعنوا منقادين بخزائم الذل والصغار ، وعنوا خاضعين في ريق القتل والأسار - (٣٩١) الخزامة : حلقة من شعر تجعل في وترة أنف البعير يشد فيها الزمام ، وجمعها خزام . والريق - بالكسر - : حبل فيه عدة عرى تشد به البهيم وهي أولاد الضأن ، وواحداهم بهيمة ، يقع على المذكر والمؤنث ، والسخال : أولاد المعزى ، فإذا اجتمعت البهام والسخال قيل لهم أبهام وبهم ، والواحدة من العرى ربة ، والجمع ربق وأرباق ورباق - .

ومنها : مجيء الشجرة إليه ، وقد ذكرها أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبته القاصعة - يقال : قصعت الرجل قصعاً : صغرتة وحقرته ، وقصعت هامته : إذا ضربتها ببسط ككك و غلام مقصوع : إذا بقي قميناً ، لا يشب ولا يزداد ، فتكون هذه الخطبة قد فعلت في الكفار والمنافقين شيئاً من هذه الأفعال - : قال له الكفار : إن دعوتها فجاءت آمناً . فقال : «أيتها الشجرة ، إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أنني رسول الله فأنقلعي بعروكك حتى تقفي بين يدي بإذن الله» . فجاءت ولها دوي شديد - الحديث بتمامه . فقالوا : ساحر كذاب<sup>(٣٩٢)</sup> .

ومنها : خروج الماء من بين أصابعه ، وذلك حين كان في سفر وشكى أصحابه العطش ، وكانوا بمعرض التلف ، فقال : «كلاً ، إن معي ربي عليه توكلت» . ثم دعا بركوة ، فصب فيها ماء ما كان يروي إنساناً واحداً ، وجعل يده فيها ، فنبع الماء من بين أصابعه ، وصيح في الناس فشربوا وسقوا حتى نهلوا وعلوا وهم ألوفاً وهو يقول : «أشهد أنني رسول الله حقاً»<sup>(٣٩٣)</sup> . - النهل : الشرب الأول ، وقد نحل - بالكسر - وأنحلته أنا ،

(٣٩٠) سورة الإسراء : ١٧ : ٨٨ .

(٣٩١) راجع دلائل النبوة - لأبي نعيم - ص ٢٢٩ وتواليها ، في الفصل ١٥ .

(٣٩٢) وأورده السيد الرضي (قدس سره) في آخر الخطبة ١٩٢ من نهج البلاغة ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٣١ ، وفي ط : ١ : ٧٦ .

(٣٩٣) ورواه الراوندي في الخرائج : ١ : ٢٨ في معجزات النبي (صلى الله عليه وآله) ، ح ١٧ ، وفي ج ٢ : ص ٥٠٩ ، والطبرسي في إعلال الوري : ص ٣٢ ، والبغوي في مصابيح السنة : ٤ : ٩١ ح ٤٥٩٦ ، وص ١٠٩ ح ٤٦٢٤ ، و٤٦٢٥ ، وفي الأنوار في فضائل النبي المختار : ١ : ١٠٥ ، والبخاري في صحيحه : ٤ : ٢٣٤ .

لأنّ الإبل تسقى في أوّل الورد ، فتزد إلى العطن ، ثمّ تسقى الثانية وهي العل ، فتزد إلى المرعى ، والعطن والمعطن واحد الإعطان والمعطن ، وهي مبارك الإبل عند الماء لتشرب عللاً بعد نهل .

ومنها : حنين الجذع إليه حين كان يخطب عليه وفارقه حين اتّخذوا له منبراً ، فلمّا صعد حنّ الجذع حنين الناقة التي فقدت ولدها<sup>(٣٩٤)</sup>.

ومنها : حديث شاة أمّ معبد ، لمّا هاجر إلى المدينة وطلبوا ما يشربون فلم يجدوه ، وقالت : إنّنا مرملون ، فرأى شاة فقال : «ما هذه الشاة، يا أمّ معبد؟»  
فقلت : خلفه الجهد عن الغنم .

قال : «هل بها من لبن؟» ؟

فقلت<sup>(٣٩٥)</sup> : هي أجهد من ذلك .

قال : «أتأذنين في أن أحلبها؟» ؟

قالت : نعم ، بأبي أنت وأمي ، إن رأيت بها حلباً فاحلبها . فدعا بها ومسح ضرعها وقال : «اللهمّ بارك لها في شاتها» . فتفاجّت ودرّت ، ودعا بإناء لها فسقاها فشربت حتّى رويت ، ثمّ سقى أصحابه فشربوا حتّى رويوا ، وشرب هو آخرهم وقال : «ساقى القوم آخرهم شرباً» . و شربوا جميعاً عللاً بعد نهل ، ثمّ حلب ثانياً عوداً على بدء ، فغادره عندها ، فجاء زوجها أبو معبد ومعه أعنز عجاف ، فرأى اللبن فقال : من أين لكم هذه ولا حلوبة لكم والشاة عازب ؟ ! فقلت : إنّهُ مرّ بنا رجل مبارك من حديثه كيت وكيت ، وحدّثته<sup>(٣٩٦)</sup> . - الحلب - بالتحريك - : اللبن المحلوب ، والحلب أيضاً مصدر حلب الناقة يحلبها حلباً ، والحلوب والحلوبة : ما يحلب ، وجاء بالهاء لأنّك تريد الشيء الذي يحلب ، أي اتّخذوه ليحلبوه ، وليس لتكثير الفعل . وتفاجّت : فرجّت بين رجلها ووسعته ، وتقول : فعلت ذلك عوداً و بدءاً ، ورجع عوده على بدنه : إذا رجع في الطريق الذي جاء منه . والعجف - بالتحريك - : الهزال ، والأعجف :

---

(٣٩٤) ورواه الطبرسي في إعلام الوری : ص ٣٢ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٢ : ٥٥٦ و تواليها بعدة

طرق ، والنسائي في السنن : ٣ : ١٠٢ في كتاب الجمعة ، باب مقام الإمام في الخطبة ، ومسلم في صحيحه :

١ : ٣٨٦ ح ٤٤ / ٤٥ / ٥٤٤ ، وأبو نعيم في دلائل النبوة : ٢ : ٣٩٩ فصل ٢٠ رقم ٣٠٢ - ٣١٠ .

وانظر فتح الباري : ٢ : ٣٩٧ ح ٩١٧ ، و ٦ : ٦٠١ ح ٣٥٨٣ وتواليه .

(٣٩٥) ن : قالت .

(٣٩٦) ورواه الطبرسي في إعلام الوری : ص ٣٢ ، وفي ط : ١ : ٧٦ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ١ :

٢٧٨ ، و ٢ : ٤٩٢ ، والراوندي في الخرائج والجرائح : ١ : ٢٥ ح ٦ باختصار ، وأبو نعيم في دلائل النبوة :

٢ : ٣٣٧ ، والزرندي في نظم درر السمطين : ص ٦٨ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ص ٨٥ رقم

٦٨ / ٢ في الفصل ٩ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ٩ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٦ : ٥٦ ، وابن

الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى : ص ٢٤٤ رقم ٣٢٨ باب ٤ ، وفي صفة الصفوة : ١ : ١٣٧ ، وابن

سعد في الطبقات : ١ : ٢٣٠ ، وابن حجر في الإصابة : ٤ : ٤٩٧ في ترجمة أمّ معبد الخزاعية .

المهزول ، وقد عجف ، والأنثى : عجفاء ، والجمع عجاف . والعازب : البعيد . وكيت وكيت : يقال بالفتح والكسر ، والتاء فيها هاء في الأصل ، فصارت تاء في الوصل . -

ونقل الزمخشري في كتابه «ربيع الأبرار» عن هند بنت الجون : نزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) خيمة خالتها أمّ معبد ، فقام من رقدته فدعا بماء فغسل يديه ثم تمضمض ومجّ في عوسجة إلى جانب الخيمة ، فأصبحنا وهي كأعظم دوحة ، وجاءت بثمر كأعظم ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد ، ما أكل منها جائع إلا شبع ، ولا ظمان إلا روى ، ولا سقيم إلا برئ ولا أكل من ورقها بغير ولا شاة إلا درّ لبنها ، وكنا نسميها المباركة ، وينتابنا من البوادي من يستشفى بها ويتزوّد منها ، حتّى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها ، وصغر ورقها ، ففزعنا ، فما راعنا إلا نعي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثمّ إنّها بعد ثلاثين سنة أصبحت ذات شوك من أسفلها إلى أعلاها ، وتساقط ثمرها ، فذهبت [نضرتها] (٣٩٧) ، فما شعرنا إلا بمقتل أمير المؤمنين [عليّ] (عليه السلام) (٣٩٨) ، فما أثمرت بعد ذلك وكنا ننتفع بورقها ، ثمّ أصبحنا وإذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط وقد ذبل ورقها ، فبينما نحن فزعون مهمومون إذ أتانا مقتل الحسين (عليه السلام) (٣٩٩) ، ويبست الشجرة على أثر ذلك وذهبت ، والعجب كيف لم يشتهر أمر هذه الشجرة كما اشتهر (٤٠٠) أمر الشاة في قصّة هي من أعلام القصص . آخر كلامه (٤٠١) .

ومنها : حديث سراقّة حين أدركه عند توجّهه مهاجراً إلى المدينة ليتقرّب إلى قريش بأخذه وقتله ، فلمّا ظنّ أنّه نال غرضه دعا عليه فساخت قوائم فرسه في الأرض حتّى تغيّبت بأجمعها وهو بموضع جذب وقاع صفصف ، فقال : يا محمّد ، ادع ربّك يطلق قوائم فرسي ولك ذمة الله عليّ أن لا أدلّ عليك أحداً . فدعا له فوثب جواده كأنّما أفلت من أنشوطه ، وكان رجلاً داهية ، علم أنّه سيكون له شأن ، فطلب منه أماناً .

---

(٣٩٧) ما بين المعقوفين من المصدر ، وكذا الذي بعده .

(٣٩٨) في المصدر : (رضي الله عنه) .

(٣٩٩) في الأصل : «فزعين ، إذ أتانا خبر مقتل الحسين (رضي الله عنه)» .

(٤٠٠) في المصدر : «لم يشهر هذه الشجرة كما شهر» .

(٤٠١) رواه الزمخشري في ربيع الأبرار : ١ : ٢٨٥ باب الشجر والنبات والفواكه والرياحين و البساتين والرياض وذكر الجئة .

وقال لأبي بكر : «أجب الذين يسألونك عنا في الطريق ، فإنه لا يجوز لي أن أكذب» . فكان إذا سئل أبو بكر : ما أنت ؟ قال : أنا باغ . فإذا قيل : من الذي معك ؟ قال : هاد يهديني<sup>(٤٠٢)</sup> .

الجذب : ضد الخصب . والقاع : المستوى من الأرض ، وكذلك الصفصف ، والجمع أقوع و أقواع وقيعان ، صارت الواو ياءً لكسرة ما قبلها . والأنشوجة : عقدة يسهل انحلالها ، يقال : نشطت الحبل أنشطها ، أنشطه نشطاً : عقدته أنشوجة وأنشطته : أحلته ، يقال : كأنما أنشط من عقل . والباغي : الذي ينشد الضالة ، أي يطلبها ، وهو (صلى الله عليه وآله) الهادي يهدي إلى طريق الرشاد وسبل الخيرات .

ومنها : حديث الغار ، وكان قريباً من مكة كان يعتوره الناس ويأوي إليه الرعاء ، فخرجوا في طلبه فأعماهم الله عنه ، وحمل نبيّه من كيدهم ومكرهم وهم دهاة العرب وأصحاب تلك الأرض ، والعارفون بسبلها ومخارمها ، كما قيل : أهل مكة أعرف بشعابها ، وفي ذلك يقول السيّد الحميري (رحمه الله) :

حتّى إذا قصدوا لباب مغارة \*\*\* ألفوا عليه نسيج غزل العنكب<sup>(٤٠٣)</sup>

صنع الإله لهم فقال فريقهم \*\*\* ما في المغار لطالب من مطلب

ميلوا وصدّهم المليك ومن يرد \*\*\* عنه الدفاع مليكه لا يعطب<sup>(٤٠٤)</sup>

وبعث الله حمامتين وحشيّتين ، فوقعتا بفم الغار وأقبل فتیان قريش من كلّ بطن بعصيّهم وسيوفهم حتّى إذا كانوا منه بقدر أربعين ذراعاً تعجل رجل لينظر في الغار ، فرجع فقالوا : ما لك لا تنظر في الغار ؟ فقال : رأيت بفمه حمامتين . وسمع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ما قال ، فدعا لهنّ<sup>(٤٠٥)</sup> .

يعتوره الناس : يقصدونه ويتداولونه . والرعاء : جمع راع . والسبل : الطرق . والمخارم جمع مخرم - بكسر الراء - : وهو منقطع أنف الجبل ، وهي أفواه الفجاج ، والفجّ : الطريق الواسع بين الجبلين . والشعاب : جمع شعب ، وهو الطريق في الجبل . والعنكب : العنكبوت .

---

(٤٠٢) ورواه الكليني في كتاب الروضة من الكافي : ٨ : ٢٦٣ ح ٣٧٨ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ١ :

١٠٣ ، وابن الأثير في الكامل : ٢ : ١٠٥ ، وفي أسد الغابة : ٢ : ٢٦٤ في ترجمة سراقه بن مالك ،

والطبرسي في إعلام الوری : ص ٣٣ ، وفي ط : ١ : ٧٧ ، والراوندي في الخرائج والجرائح : ١ : ٢٣ ح ١

(٤٠٣) في ق : «مثل نسج العنكب» .

(٤٠٤) ديوان السيّد الحميري جمع نواف الجراح : ص ٤٠ قافية الباء . ، وفي ط : ص ٤٣ جمع ضياء حسين

الأعلمي .

(٤٠٥) ورواه الطبرسي في إعلام الوری : ص ٣٤ ، وفي ط : ١ : ٨٨ بتفاوت يسير ، وفي آخره : فدعا لهن

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وفرض جزائهن ، فأنحدرت في الحرم .

ورواه البيهقي في دلائل النبوة : ٢ : ٤٨٢ ، وابن سعد في الطبقات : ١ : ٢٢٩ ، والراوندي في الخرائج : ١

: ٢٥ ح ٥ .



**ومنها :** كلام الذئب ، وذلك أنّ رجلاً كان في غنمه ، فأخذ منه الذئب شاة فأخذ<sup>(٤٠٦)</sup> يعدو خلفه فطرحها ، وقال بلسان فصيح : تمنعني رزقاً ساقه الله إليّ . فقال الرجل : يا عجباً للذئب يتكلم ! قال : أنتم أعجب ! وفي شأنكم عبرة للمعتبرين ، هذا محمد يدعو إلى الحقّ ببطن مكة وأنتم عنه لاهون . فأبصر الرجل رشده وهداه الله ، وأقبل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، وأبقى لعقبه شرفاً ، و كانوا يعرفون بـ«بني مكلم الذئب»<sup>(٤٠٧)</sup> .

**ومنها:** كلمه الذراع وقال: إني مسموم، وذلك حين أهدته إليه اليهوديّة وقصّته معروفة<sup>(٤٠٨)</sup> .

**ومنها :** أنّه أطعم من القليل الجمّ الغفير في غير موضع<sup>(٤٠٩)</sup> .  
**ومنها :** أنّه شكى إليه قوم ملوحة بئرهم وقلة مائها ، وأنهم يجدون من الظمّ شدة ، فتقل في البئر فغزر ماؤها وطاب وعذب ، وأهلها يفخرون بها ويتوارثونها<sup>(٤١٠)</sup> . الجمّ الغفير والجماء الغفير : أي جماعتهم الشريف والوضيع [الذين لا يعلم عددهم لكثرتهم]<sup>(٤١١)</sup> .

---

(٤٠٦) في ق ، ك : «فأقبل» .

(٤٠٧) ورواه الطبرسي في إعلام الوری : ص ٣٥ ، وفي ط : ١ : ٧٩ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٢٧ ح ١٢ ، وابن حمزة في أوّل الفصل ٧ من الثاقب في المناقب : ص ٧١ برقم ٥٤ ، وأحمد في مسنده : ٣ : ٨٣ ، وأبونعيم في دلائل النبوة : ٢ : ٣٧٣ برقم ٢٧٠ و ٢٧١ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٦ : ٤١ ، والطوسي في المجلس ١ من الأمالي : ص ١٣ ح ١٨ ، والسيوطي في الخصائص الكبرى : ٢ : ٦١ عن أحمد وابن سعد والبيهقي والحاكم والبيهقي وصحّاه ، وأبونعيم من طرق عن أبي سعيد الخدري . . . ، وقال أيضاً : أخرجه البخاري في التاريخ والبيهقي وأبو نعيم عن أهبان بن أوس .

(٤٠٨) ورواه البغوي في مصابيح السّنة : ٤ : ١٢٢ ح ٤٦٤٧ عن جابر (رضي الله عنه) أنّ يهوديّة من أهل خيبر سمّت شاة مصلية ، ثمّ أهدتها لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الذراع فأكل منها و أكل رهط من أصحابه معه ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ارفعوا أيديكم ، وأرسل إلى اليهوديّة فدعاها ، فقال : سممت هذه الشاة ؟ فقالت : من أخبرك ؟ فقال : أخبرني هذه في يدي [يعني] الذراع . قالت : نعم ، قلت : إن كان نبياً فلن يضرّه ، وإن لم يكن نبياً استرحنا منه . فعفا عنه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولم يعاقبها .

ورواه الدارمي في السنن : ١ : ٣٢ و ٣٣ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٢٧ ح ١٣ باختصار .

(٤٠٩) من الموارد في زواجه بزینب ، كما في مصابيح السّنة - للبغوي - : ٤ : ١١١ ح ٤٦٢٨ ، وفتح الباري : ٩ : ٢٢٦ ح ٥١٦٣ ، وصحيح مسلم : ٢ : ١٠٥١ ح ٩٤ / ١٤٢٨ .

ومنها حين أرملوا أصحابه يوم الأحزاب ، كما رواه الطبرسي في إعلام الوری : ص ٣٦ ، وفي ط : ١ : ٨٠ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٢٧ ح ١٤ .

وانظر أيضاً المناقب - لابن شهر اشوب - : ١ : ١٤٠ وتواليها .

**ومنها :** حديث الاستسقاء ، وذلك حين شكى إليه أهل المدينة ، فدعا الله فمطروا حتى أشفقوا من خراب دورها ، فسألوه في كشفه ، فقال : «اللهم حوالينا ، ولا علينا» . فاستدار حتى صار كالأكليل والشمس طالعة في المدينة والمطر يجيء على ماحولها ، يرى ذلك مؤمنهم وكافرهم ، فضحك صلى الله عليه وآله وسلم وقال : «لله درّ أبي طالب ، لو كان حيّاً لقرّت<sup>(٤١٢)</sup> عيناه» . فقام أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) وقال : يا رسول الله ، كأنتك تريد قوله :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه \*\*\* ثمال اليتامى عصمة للأرامل  
يطوف به الهلاك من آل هاشم \*\*\* فهم عنده في نعمة وفواضل<sup>(٤١٣)</sup>

(٤١٠) ورواه الراوندي في الخرائج والجرائح : ١ : ٢٨ في معجزات نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) ح ١٨ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٣٦ ، وفي ط : ١ : ٨١ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ١ : ١٥٨ في معجزات أفعاله (صلى الله عليه وآله) .

(٤١١) ما بين المعقوفين لم يكن في «ن» .

(٤١٢) في م وخ : «قرّت» .

(٤١٣) ورواه الطبراني - المتوفى سنة : (٣٦٠) - في آخر كتاب الدعاء : ص ٥٩٧ - ٥٩٨ ح ٢١٨٠ ، وفي طبع : ج ٣ ص ١٧٧٥ ، والبيهقي في باب «استسقاء النبي (صلى الله عليه وآله)» من أبواب دعوات نبينا (صلى الله عليه وآله) المستجابة... من دلائل النبوة : ج ٦ ص ١٤١ - ١٤٢ ، وفي السنن : ٣ : ٣٥٣ ، وعنه ابن كثير في البداية والنهاية : ٦ : ٩٠ - ٩١ .

وأورده أيضاً أبو الحسن الماوردي على بن محمد بن حبيب البصري البغدادي المتوفى عام : (٤٥٠) في صلاة الاستسقاء في آخر كتاب الصلاة من كتابه الأحكام السلطانية ص ١٠٦ ، والعاصمي في الحديث ٤٢٠ من زين الفتى : ج ٢ ، وأبو نعيم في دلائل النبوة : ٢ : ٤٤٨ رقم ٣٧٠ وتواليه ، والشيخ المفيد في المجلس ٣٦ من أماليه ح ٣ ، والطوسي في الحديث ١٩ من المجلس ٣ .

ورواه أيضاً فخار بن معد الموسوي في كتاب إيمان أبي طالب ص ٣٤٤ - ٣٥٠ بإسناده عن هشام بن عروة بن الزبير ، عن عائشة .

ورواه الراوندي في معجزات رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الخرائج والجرائح : ١ : ٢٩ ح ٢١ ، وفي ص ٥٨ ح ٩٩ باختصار .

وأورده الطبرسي في إعلام الوری : ص ٣٧ ، وفي ط : ١ : ٨٢ ، والزمخشري في ربيع الأبرار : ١ : ١٣٢ باب السحاب والمطر والتلج والرعد والبرق . . . وابن حمزة في الثاقب : ص ٨٨ في الفصل ١٠ ح ٧١ .

وانظر أيضاً سيرة ابن هشام : ١ : ٣٠٠ ، وفتح الباري : ٢ : ٤٩٤ ، والباب ٣ من أبواب ذكر الوفود عليه (صلى الله عليه وآله) ، من «الوفا بأحوال المصطفى» - لابن الجوزي - : ص ٧٦٣ ح ١٤٢٠ ، وصحيح البخاري : ٢ : ٣٥ ، وصحيح مسلم : ٢ : ٦١٢ رقم ٨٩٧ ، وسنن أبي داود : ١ : ٣٠٤ رقم ١١٧٤ .

ولاحظ تاريخ الخميس - للديار بكري - : ١ : ٢٥٣ .

الشمال - بالكسر - : الغياث ، يقال : فلان ثمال قومه : أي غياث لهم يقوم بأمرهم .

ومنها : انشقاق القمر ، وقصته معروفة<sup>(٤١٤)</sup> .

وغير ذلك من إخباره بالمغيبات والكائنات ممّا هو مشهور في الكتب والسير و التواريخ لو تتبّع وجمع لجاء في عدّة مجلّدات ، ولتعدّر جمعه لكثرتة وسعة أقطاره ، ومن أين وكيف يصف اللسان فضله وشرفه وهو خلاصة الوجود ، أنكره من أنكره ، وعرفه من عرفه .

---

(٤١٤) روى البحراني عن ابن شهر آشوب أنّه قال : أجمع المفسّرون والمحدّثون سوى عطاء والحسن والبلخي في قوله تعالى : (اقتربت الساعة وانشقّ القمر) ، أنّه اجتمع المشركون ليلة بدر إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله) فقالوا : إن كنت صادقاً فشقّ لنا القمر فرقتين . فقال (صلى الله عليه وآله) : إن فعلت تؤمنون ؟ قالوا : نعم . فأشار إليه بإصبعيه فانشقّ القمر شقّتين ، وفي رواية : نصفاً على أبي قبيس ونصفاً على قعقعان . وفي رواية : نصفاً على الصفا ونصفاً على المروة ، فقال (عليه السلام) : «إشهدوا إشهدوا» . فقال ناس : سحرنا محمّد . فقال رجل : إن كان سحركم فلم يسحر الناس كلّهم . وذلك قبل الهجرة ، وبقي قدر مابين العصر إلى الليل وهم ينظرون إليه ويقولون : هذا سحر مستمرّ ، فنزل : (وإن يروا آية يقولوا سحر مستمر) الآيات . وفي رواية أنّه قدم السفار من كلّ وجه فما من أحد قدم إلّا أخبرهم أنّهم رأوا مثل ما رأوا .

أقول : كما قال الحافظ السروي (قدس سره) ، الحديث متواتر رواه علماء الفريقين وشهدوا بصحّته لاحظ : مسند أحمد : ١ : ٣٧٧ ، ٤١٣ ، ٤٤٧ ، ٢٧٥ : ٣ ، ٢٧٨ ، ٨٢ : ٤ ، وعيون الأثر - لابن سيد الناس - : ج ١ ص ١٤٩ ، ومصابيح السنّة - للبيهقي - : ج ٤ ص ٧١ رقم ٤٥٦٨ - ٤٥٦٩ ، وصحيح مسلم : ج ٤ ص ٢١٥٨ - ٢١٥٩ الرقم العام : ٢٨٠٠ - ٢٨٠٣ باب انشقاق القمر (٨) ، وفي الرقم الخاص : ٤٣ - ٤٨ ، وفتح الباري في شرح صحيح البخاري : ج ٦ ص ٦٣١ كتاب المناقب (٦١) باب سؤال المشركين أن يريهم النبيّ (صلى الله عليه وآله) آية (٢٧) الحديث ٣٦٣٦ - ٣٦٣٨ ، وفي ج ٧ ص ١٨٢ كتاب مناقب الأنصار (٦٣) باب انشقاق القمر (٣٦) ، ح ٣٨٦٨ - ٣٨٧١ ، وفي ج ٨ ص ٦١٧ كتاب التفسير (٦٥) سورة «اقتربت الساعة» (٥٤) باب «وانشقّ القمر وإن يروا آية يعرضوا» (١) الحديث ٤٨٦٤ - ٤٨٦٨ ، ودلائل النبوّة - لأبي نعيم - : ١ : ٢٧٩ ح ٢٠٧ - ٢٠٨ في الفصل ١٦١ ، ودلائل النبوّة - للبيهقي - : ٢ : ٢٦٢ - ٢٦٨ باب «سؤال المشركين رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمكة أن يريهم آية ، فأراهم انشقاق القمر» ، وبحار الأنوار : ج ١٧ ص ٣٤٧ - ٣٥٧ ، وأعلام الوري - للطبرسي - ص ٣٨ ، وفي ط : ١ : ٨٤ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ١ : ٩١ ، وفي الوفا بأحوال المصطفى : ص ٢٧٣ ، والشيخ الطوسي في المجلس ١٢ من الأمالي ح ٣٧ .

ورواه الراوندي في معجزات النبيّ (صلى الله عليه وآله) من الخرائج والجرائح : ١ : ٣١ ح ٢٦ وقال : روى ذلك خمسة نفر : ابن مسعود ، وابن عبّاس ، وابن جببر ، وابن مطعم عن أبيه ، وحذيفة ، و غيرهم .

ورواه أيضاً الراوندي في الفصل ٨ من معجزات النبيّ (صلى الله عليه وآله) من قصص الأنبياء : ص ٢٩٤ ح ٣٦٦ .

فأما أخلاقه وكرمه وشجاعته وفصاحته وأمانته وذكره وشكره وعبادته وكرم عشرته وشفقته وأدبه ورفقه وأناته وتجاوزه وبأسه ونجدته وعزمه وهمته و علمه وحكمته وزهده وورعه ورضاه وصبره وفكره واعتباره وتبصره وخوفه من ربه وخشوعه وتواضعه وكرم آبائه وجدوده وسخائه وجوده وصمته وبيانه وصدق لهجته ورعايته للعهد ووفائه بالوعد وعدم تلونه واستمرار طريقتة و انصافه في معاملته وحسن خلقه وخلقه وجدّه ووقاره وضيائه وأنواره وحيائه ولينه وثقته ويقينه ، وعفوه ورحمته وصفحه وقناعته وصدق توكله ومكانته من الله تعالى<sup>(٤١٥)</sup> التي تدلّ عليها ما نقلته :

من مسند أحمد ابن حنبل ، عن عبد الرحمان بن عوف قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتبعته حتى دخل نخلًا فسجد فأطال السجود حتى خفت - أو خشيت - أن يكون الله عزّ وجلّ قد توقّاه وقبضه ، فجئْتُ أنظر فرفع رأسه فقال : «مالك يا عبد الرحمان» ؟ قال : فذكرت ذلك له . قال : فقال لي : «إنّ جبرئيل (عليه السلام) قال لي : ألا أبشرك أنّ الله عزّ وجلّ يقول لك : مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ ، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَسَجَدْتُ لِلَّهِ شُكْرًا»<sup>(٤١٦)</sup>.

ومن ذلك: ما نقلته من كتاب اليواقيت<sup>(٤١٧)</sup> - لأبي عمر الزاهد - قال: أخبرني العطافي عن رجاله ، عن الإمام جعفر بن محمد ، عن آبائه الطاهرين (عليهم السلام) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد : ألا ليقيم من اسمه محمد ، فليدخل الجنة لكرامة سمّيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

فانظر إلى شرفه الذي فاق به الأوائل والأواخر مفعراً ، وتدبّر معاني كماله التي بلغت السماء ، وإنا لنرجو فوق ذلك مظهراً ، وهذه صفات بلغ فيها النهاية التي أعجزت البشر واستولى على الأمد فيها ومن أبى فقد كفر ، وتوقّل<sup>(٤١٨)</sup> من تحصيل كمالاتها إلى الذروة التي فاقت الشمس والقمر ، وسبق الأوائل والأواخر إلى قن<sup>(٤١٩)</sup> الشرف فنهى فيها وأمر ، وشهد الله سبحانه ببلوغه هذه الكمالات فيما ضمن

(٤١٥) في خ ، ك : «ومكانه من ربه» .

(٤١٦) رواه أحمد في المسند : ١ : ١٩١ بطرق ثلاث ، وقوله (صلى الله عليه وآله) «فسجدت لله شكراً» غير موجود في الحديث الأول الذي موافق لهذا المتن ، نعم موجود في الحديث الثالث .

ورواه الحاكم في المستدرک : ١ : ٢٢٢ و ٥٥٠ ، وأبو يعلى في مسنده : ١ نيل أرقام ٨٤٧ و ٨٥٨ و ٨٦٩ ، والهيثم في مجمع الزوائد : ٢ : ٢٨٧ و ١٠ : ١٦٠ و ١٦١ بطرق متعدّدة عن عبد الرحمان بن عوف .

(٤١٧) انظر مقدّمة التحقيق .

(٤١٨) توقّلت الجبل : علوتها . (صاح اللغة) .

(٤١٩) القنّة : أعلى الجبل . (صاح اللغة) .

الآيات والسور ، ولو أراد مرید أن یجمع فی كلّ صفة من هذه الصفات كتاباً مطوّلاً  
أمکنه لما جمعه الله فیہ من محاسنها ، وخصّه به من صفایها .  
فأمّا ذکر باقی أحواله ومغازیه وتسمیة أعمامه وعمّاته وذكّر أزواجه وذكّر عبیده  
وخیلہ وسیاقه سنّته و غیر ذلك من أحادیثه وخطبه ومواعظه فلیس ذکر ذلك من  
غرض هذا الكتاب ، فلنقتصر علی ما ذکرناه .

## فصل

فضل بني هاشم قبل الشروع في ذكر عليّ وأولاده عليه وعليهم السلام نذكر شيئاً ممّا يتعلّق بفضل بني هاشم وشرفهم وما لهم من المزايا التي فضّلوا بها الناس .  
فمن ذلك: رسالة وقعت إليّ من كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ أذكرها مختصراً لها<sup>(٤٢٠)</sup> قال : اعلم حفظك الله ، أن أصول الخصومات معروفة و أبوابها مشهورة ، كالخصومة التي بين الشعوبية والعرب ، والكوفي والبصري ، والعدناني والقحطاني ، فهذه الأبواب الثلاثة أنقض للعقول السليمة ، وأفسد للأخلاق الحسنة ، من المنازعة في القدر والتشبيه ، وفي الوعد والوعيد ، و الأسماء والأحكام ، وفي الآثار وتصحيح الأخبار ، وأنقض من هذه للعقول تمييز الرجال وترتيب الطبقات ، وذكر تقديم عليّ وأبي بكر ، فأولى الأشياء بك القصد وترك الهوى ، فإن اليهود نازعت النصارى في المسيح ، فلجّ بهما القول حتى قالت اليهود : إنّه ابن يوسف النجّار ، وإنّه لغير رشدة<sup>(٤٢١)</sup> ، وإنّه صاحب نيزنج و خدع ومخاريق و ناصب شرّك<sup>(٤٢٢)</sup> ، وصيد سمك ، وصاحب شصّ وشبك<sup>(٤٢٣)</sup> ، فما يبلغ من عقل صياد وربيب نجّار . وزعمت النصارى أنّه ربّ العالمين ، وخالق السماوات والأرضين ، وإله الأولين والآخرين .

---

(٤٢٠) ذكره القندوزي في الباب ٥٢ من ينابيع المودة : ص ١٥٢ ، وفي ط : ١ : ٤٥٧ مع اختلاف في الألفاظ .

وفي آخره : تمّت الرسالة وهي كتبت من الكتاب المسمّى بغاية المرام ، قال فيه : كتبت هذه الرسالة من النسخة التي كتبت بخطّ عبد الله بن الحسن الطبري من مجموعة الأمير الحسن بن الأمير عيسى بن المقتدر بالله الخليفة العبّاسيّة .

وكلام الجاحظ ورد في رسالته «فضل هاشم على عبد الشمس» المطبوع في القاهرة ضمن رسائله ، جمع السندوبي سنة ١٩٣٣ م ، ونشر أيضاً في مجلّة «لغة العرب» : ٩ : ٤١٤ بعنوان : «تفضيل بني هاشم على من سواهم» ، وطبعه عمر أبو النصر ضمن كتابه «آثار الجاحظ» في بيروت ، مطبعة النجوى ، سنة ١٩٦٩ م . انظر مجلّة «تراثنا» رقم ١٧ ص ١٢٨ .

(٤٢١) رشدة - بالكسر - : صحيح النسب ، والفتح لغة . (صاح اللغة) .

(٤٢٢) شرّك - بالتحريك - : حباله الصائد . (صاح اللغة) .

(٤٢٣) الشصّ - بفتح الشين وكسره - : شيء يصاد به السمك ، والشبكة : التي يصطاد بها . (صاح اللغة) .

فلو وجدت اليهود أسوأ من ذلك القول لقاتله فيه ، ولو وجدت النصارى أرفع من ذلك القول لقاتله فيه ، وعلى هذا قال عليّ (عليه السلام) : «يهلك فيّ رجلان: محبّ مفرط ومبغض مفرط»<sup>(٤٢٤)</sup>.

والرأي كلّ الرأي : أن لا يدعوك حبّ الصحابة إلى بخس عترة الرسول صلى الله عليه وعليهم ، حقوقهم وحظوظهم ، فإنّ عمر لمّا كتبوا الدواوين وقدموا ذكره أنكر ذلك وقال : ابدأوا بطرفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، و ضعوا آل الخطاب حيث وضعهم الله . قالوا : فأنت أمير المؤمنين . فأبى إلا تقديم بني هاشم و تأخير نفسه ، فلم ينكر عليه منكر وصوبوا رأيه وعدّ ذلك في مناقبه<sup>(٤٢٥)</sup>.

واعلم أنّ الله لو أراد أن يسوّي بين بني هاشم وبين النّاس ، لما أبانهم بسهم ذوي القربى ، ولما قال : (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)<sup>(٤٢٦)</sup>، وقال تعالى : (وَأِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ)<sup>(٤٢٧)</sup>، وإذا كان لقومه في ذلك ماليس<sup>(٤٢٨)</sup> لغيرهم ، فكّل من كان أقرب كان

---

(٤٢٤) ورواه أيضاً عبد الرزاق في الحديث : ٢٠٦٤٧ في أواخر المصنف : ج ١١ ص ٣١٨ ط ١ ، وهذا - أو قريباً منه - رواه أيضاً في الحديث ٧١ و ٨٤ و ١٠٣ و ١٨١ و ١٨٨ و ٢٠٨ من فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) من كتاب الفضائل - لأحمد بن حنبل - .

وفي كلّها صرّح محقق الكتاب أحمد محمد شاکر بأنّ إسناده صحيح .

ورواه أيضاً الهيثم بن كليب الشاشي - المتوفى سنة ٣٣٥ - في مسند علي (عليه السلام) من مسنده : ج ٣ ص ٤٢٥ ط ١ ، والبلاذري في أنساب الأشراف : ٢ : ١١٩ ح ٧٦ و ٧٩ .

وأيضاً رواه المروزيّ قبيل عنوان : «التعليظ على من ذكر أحاديث الطعن على الصحابة» الورق ٧٨ / ب / ، وأيضاً رواه في آخر عنوان : «ذكر الروافض» في أواخر الجزء الثالث من كتاب المسند من مسائل أحمد الورق ٧٧ / ب / .

ورواه العاصمي في زين الفتى ، كما في تهذيبه : ١ : ٢٥ ح ٧ .

ورواه الحافظ ابن عساكر في الحديث ٧٥٥ ومابعدة من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٢٤٠ - ٢٤١ و ٢٥٥ ط ٢ ، والمتقي في كنز العمال ، كما في منتخبه المطبوع بهامش مسند أحمد : ٥ : ٤٤٠ .

وانظر إحقاق الحقّ : ٧ : ٢٨٥ - ٢٩٠ .

(٤٢٥) وروى الطبري في تاريخه : ٣ : ٦١٤ في وقائع سنة ١٥ قال : ولمّا أراد عمر وضع الدواوين قال له : عليّ وعبد الرحمان بن عوف : ابدأ بنفسك . قال : لا ، بل أبدأ بعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمّ الأقرب فالأقرب . ففرض بالعبّاس وبدأ به . . . .

وروى مثله ابن الأثير في الكامل : ٢ : ٥٠٢ ، وابن خلدون في تاريخه : ٤ : ٩٥٠ .

(٤٢٦) سورة الشعراء : ٢٦ : ٢١٤ .

(٤٢٧) سورة الزخرف : ٤٣ : ٤٤ .

(٤٢٨) في ق : «فإن كان لقومه في ذلك ممّا ليس» .

أرفع ، ولو سواهم بالناس لما حرّم عليهم الصدقة ، وما هذا التحريم إلا لإكرامهم ، وكذلك<sup>(٤٢٩)</sup> قال للعبّاس ، حيث طلب ولاية الصدقات : «لا أولئك غسالات خطايا الناس وأوزارهم ، بل أولئك سقاية الحاجّ ، والإنفاق على زوّار الله»<sup>(٤٣٠)</sup>. ولهذا كان ربه أول رباً وضع<sup>(٤٣١)</sup> ، ودم ابن ربيعة بن الحارث<sup>(٤٣٢)</sup> أول دم أهدر ، لأنّهما القدوة في النفس والمال .

ولهذا قال عليّ (عليه السلام) على منبر الجماعة : «نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد»<sup>(٤٣٣)</sup> ، وصدق (عليه السلام) .

---

(٤٢٩) في ن ، خ : «ولذلك» .

لاحظ وسائل الشيعة : ٦ : ١٨٥ باب ٢٩ - باب تحريم الزكاة الواجبة على بني هاشم إذا كان الدافع من غيرهم - من أبواب المستحقين للزكاة .

وروى في الحديث ٢ من الباب بإسناده عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّه قال : «إنّ الصدقة أوساخ أيدي الناس ، وإنّ الله قد حرّم عليّ منها ومن غيرها ما قد حرّمه ، وإنّ الصدقة لاتحلّ لبني عبد المطلب» . (٤٣٠) راجع المعجم الكبير - للطبراني - : ٥ : ٥٤ رقم ٤٥٦٦ ترجمة ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وج ٥ ص ١٨٢ رقم ٥٠٢٣ - ٥٠٢٤ ترجمة يزيد بن حيّان التيمي ، وج ٢٠ ص ٢٨٧ رقم ٦٧٧ - ٦٧٨ ترجمة مطلب بن ربيعة بن الحارث .

وانظر مسند أحمد : ٤ : ١٦٦ ، وصحيح مسلم : ٢ : ٧٥٢ رقم ١٠٧٢ باب ترك استعمال آل النبيّ على الصدقة .

(٤٣١) ورواه ابن هشام في السيرة النبويّة : ٤ : ٢٥١ ذيل خطبة الرسول (صلى الله عليه وآله) في حجّة الوداع ، وفيه : «وإنّ ربا عبّاس بن عبد المطلب موضوع كلّه ...» .

(٤٣٢) هو آدم بن ربيعة ، وهو المسترضع له في هذيل ، فقتله بنو ليث بن بكر في حرب كانت بينهم وكان الصبي يحبو أمام البيوت ، فرموه بحجر فأصابه فريض رأسه ، وهو الذي يقول له رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الفتح : «ألا أنّ كلّ دم كان في الجاهليّة فهو تحت قدمي ، وأوّل دم أضعه دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب» . راجع ترجمة ربيعة من الطبقات - لابن سعد - : ٤ : ٤٧ ، وجمهرة النسب - للكلبي - : ص ٣٦ .

وفي السيرة النبويّة - لابن هشام - : ٤ : ٢٥١ ذيل خطبة الرسول (صلى الله عليه وآله) في حجّة الوداع : «وإنّ أوّل دمانكم أضعه دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب» وكان مسترضعاً في بني ليث فقتله هذيل ، فهو أوّل ما أبداً به من دماء الجاهليّة .

وانظر أنساب الأشراف للبلاذري : ١ : ٤٦١ في غزاة الفتح .

(٤٣٣) ورواه الشريف الرضي ذيل الخطبة ٢ من باب الخطب من نهج البلاغة ، وفيه : «لا يقاس بآل محمد (صلى الله عليه وآله) من هذه الأمة أحد ...» .

وروى المحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ١٧ عن أنس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : «نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد» . أخرجه الملا .



كيف يقاس بقوم منهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والأطبيان : عليّ وفاطمة ، والسبطان : الحسن والحسين ، والشهيدان : أسد الله حمزة وذو الجناحين جعفر ، وسيّد الوادي : عبد المطلب ، وساقى الحجيج : العباس ، وحليم البطحاء و النجدة والخير فيهم ، والأنصار أنصارهم ، والمهاجر من هاجر إليهم ومعهم ، و الصديق من صدّقهم ، والفاروق من فرق بين الحقّ والباطل فيهم ، والحواري حواريهم ، وذو الشهادتين لأنّه شهد لهم ، ولا خير إلّا فيهم ولهم ومنهم ومعهم .

وقال (صلى الله عليه وآله) فيما أبان به أهل بيته : «إني تارك فيكم الخليفين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، نبائي اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتّى يرثي عليّ الحوض» (٤٣٤).

ولو كانوا كغيرهم لما قال عمر - حين طلب مصاهرته (٤٣٥) : إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «كلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلّا سببي ونسبي» (٤٣٦) .

ورواه الديلمي عن أنس ، كما في كنز العمال : ١٢ : ١٠٤ ح ٣٤٢٠١ ، وفي منتخبه المطبوع بهامش مسند أحمد : ٥ : ٩٤ . وانظر إحقاق الحقّ : ٩ : ٣٠٤ ، ٣٧٨ - ٣٧٩ ، وج ١٨ ص ٤٤٣ . (٤٣٤) ورواه السيوطي في إحياء الميت في فضائل أهل البيت : ص ٥٦ ح ٥٦ عن أحمد والطبراني عن زيد بن ثابت . ورواه أحمد في مسنده : ٥ : ١٨٩ مع اختلاف في اللفظ ، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٦٢ وقال : وإسناده جيّد .

وانظر ملحقات إحقاق الحقّ : ٩ : ٣٠٩ - ٣٧٥ .

(٤٣٥) في ق ، ك : «مصاهرة عليّ» .

(٤٣٦) ورواه الطبراني في الحديث ٢٦٣٤ من المعجم الكبير : ج ٣ ص ٤٥ ، ورواه أيضاً في المعجم الأوسط : ج ٧ ح ٦٦٠٥ ، ومثله في حرف الكاف من جامع الأحاديث - لأبي محمد جعفر بن أحمد القمي - : ص ١٠٩ مرسلاً .

ورواه أيضاً في الحديث ٤١٤٤ من المعجم الأوسط ج ٥ من طريق عبد الله بن الزبير .

ورواه الديلمي في الفردوس : ٣ : ٣٠٦ ح ٤٧٩٢ من طريق عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) . و قريباً منه في الحديث ٢٦٣٥ من المعجم الكبير .

ورواه الحاكم - في حديث - في ترجمة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) من كتاب معرفة الصحابة من المستدرک : ج ٣ ص ١٤٢ بإسناده إلى عمر بن الخطاب .

ورواه البيهقي في باب «الأنساب كلها منقطعة يوم القيامة إلّا نسبه (صلى الله عليه وسلم)» من كتاب النكاح من السنن الكبرى : ج ٧ ص ٦٤ . وروى أيضاً في هذا الباب حديثين عن المسور بن مخرمة ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) .

واعلم أنّ الرجل قد ينازع في تفضيل ماء دجلة على ماء الفرات ، فإن لم يتحقّق وجد في قلبه على شارب ماء دجلة رقة لم يكن يجدها ، ووجد في قلبه غلظة على شارب ماء الفرات لم يكن يجدها ، فالحمد لله الذي جعلنا لا نفرّق بين أبناء نبيّنا ورسلنا ، نحكم<sup>(٤٣٧)</sup> لجميع المرسلين بالتصديق ولجميع السلف بالولاية ، و نخصّ بني هاشم بالمحبّة ، ونعطي كلّ أمر قسطه<sup>(٤٣٨)</sup> من المنزلة .

فأمّا عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، فلو أفردنا لأيامه الشريفة ومقاماته الكريمة ومناقبه السنيّة كلاماً لأفنيها في ذلك الطوامير الطوال ، العرق صحيح ، والمنشأ كريم ، والشأن عظيم ، والعمل جسيم ، والعلم كثير ، والبيان عجيب ، واللسان خطيب ، والصدر رحيب ، فأخلاقه وفق أعرافه ، وحديثه يشهد لقديمه ، وليس التدبير في وصف مثله إلا ذكر جميل<sup>(٤٣٩)</sup> قدره ، واستقصاء جميع حقّه ، فإذا كان كتابنا لا يحتمل تفسير جميع أمره ، ففي هذه الجملة بلاغ لمن أراد معرفة فضله .

وأما الحسن والحسين عليهما السلام ، فمثلهما مثل الشمس والقمر ، فمن أعطي ما في الشمس والقمر من المنافع العامّة ، والنعم التامّة ، ولو لم يكونا ابني عليّ من فاطمة (عليهم السلام) ، ورفعت من وهمك كلّ رواية ، وكلّ سبب توجبه القرابة ، لكنك لاتقرن بهما أحداً من جلة أولاد المهاجرين والصحابة ، إلا أراك فيهما الإنصاف ،

---

ورواه أيضاً عن عمر بن الخطاب في الحديث ٤ من باب «ما جاء في إنكاح الآباء الأبنكار» من كتاب النكاح : ج ٧ ص ١١٤ .

ورواه الخطيب البغدادي في ترجمة إبراهيم بن مهران المروزي - برقم ٣٢٣٧ - من تاريخ بغداد : ج ٦ ص ١٨٢ (في قصّة خطبة عمر بن الخطاب أمّ كلثوم ابنة علي(عليه السلام)) قال عمر : يا أبا الحسن ، ما يحملني على كثرة تردّدي إليك إلا حديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : «كلّ سبب وصهر منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي» .

ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء : ج ٧ ص ٣١٤ ، والهيتمي في مجمع الزوائد : ج ٤ ص ٢٧١ ، وج ٨ ص ٢١٦ و ج ٩ ص ١٧٣ . والكنجي في باب المنة من كفاية الطالب ص ٣٨٠ ، وابن المغازلي في الحديث ١٥٠ ومابعده من كتاب مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب ص ١٠٨ ، وأبو بشر الدولابي في الحديث ٢٠٩ و ٢١٠ من كتابه : «الذريّة الطاهرة» ص ١٥٩ .

وله شاهد من حديث ابن عبّاس ، رواه الحاكم الحسكاني في الحديث ٥٦٤ من شواهد التنزيل : ج ١ ص ٥٣٠ . ورواه ابن عساكر كما في الحديث ٣١٩١٥ من كنز العمّال .

وورد أيضاً من طريق أمير المؤمنين (عليه السلام) كما في الحديث ٣٤ من المجلس ١٢ من أمالي الطوسي .  
(٤٣٧) في ق : «لنحكم» ، وفي ك : «فنحكم» .

(٤٣٨) في ق : «حقّه» .

(٤٣٩) في ن : «جمل» .

من تصديق قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنَّهما سيِّدا شباب أهل الجنة<sup>(٤٤٠)</sup>، وجميع من هما سادته سادة ، والجنة لا تدخل إلا بالصدق والصبر ، وإلا بالحلم والعلم، وإلا بالطهارة والزهد، وإلا بـ [العبادة و]<sup>(٤٤١)</sup> الطاعة الكثيرة، والأعمال الشريفة ، والاجتهاد والإثرة والإخلاص في النية ، فدلَّ على أنَّ حظَّهما في الأعمال المرضية ، والمذاهب الزكية فوق كلِّ حظ .

وأما محمَّد ابن الحنفية ، فقد أقرَّ الصادر والوارد ، والحاضر والبادي أنَّه كان واحد دهره ، ورجل عصره ، وكان أتمَّ النَّاس تمامًا وكمالاً .

وأما عليّ بن الحسين (عليهما السلام) ، فالنَّاس على اختلاف مذاهبهم مجمعون عليه لايمتري أحد في تدبيره ، ولايشكُّ في تقديمه ، وكان أهل الحجاز يقولون : لم نر ثلاثة في دهر يرجعون إلى أب قريب كلُّهم يسمَّى عليًّا ، وكلُّهم يصلح للخلافة لتكامل خصال الخير فيهم ، يعنون : عليّ بن الحسين بن عليّ (عليهم السلام) ، وعليّ بن عبد الله بن جعفر<sup>(٤٤٢)</sup> ، وعليّ بن عبد الله بن العباس<sup>(٤٤٣)</sup> رضي الله عنهم .

ولو عزونا لكتابنا هذا ترتيبهم لذكرنا رجال أولاد عليّ (عليه السلام) لصلبه ، وولد الحسين وعليّ بن الحسين ومحمَّد بن عليّ بن عبد الله بن جعفر ، ومحمَّد بن عليّ بن عبد الله بن العباس ، إلا أننا ذكرنا جملة من القول فيهم ، فاقصرنا من الكثير على القليل<sup>(٤٤٤)</sup>.

---

(٤٤٠) للحديث مصادر كثيرة رواه جمع من الصحابة ، منهم ابن مسعود ، كما في مسند أحمد : ٣ : ٣ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٨٢ ، والمستدرك - للحاكم - : ٣ / ١٦٧ ، والجامع الصغير للسيوطي : ١ : ٥١٨ ، وإحياء الميت : ح ٤٤ ص ٧٧ ، ومجمع الزوائد - للهيتمي - : ٩ : ١٨٣ ، وتهذيب التهذيب - لابن حجر - : ٢ : ٢٩٧ ، وسنن الترمذي : ٥ : ٣٢١ ح ٣٨٥٦ .

ومنهم حذيفة ، كما في سنن الترمذي : ٥ : ٣٢٦ باب ١١٠ ح ٣٨٧٠ ، وعنه ينابيع المودة : ٢ : ٣٦ .

ومنهم ابن عمر ، كما في سنن ابن ماجه : ١ : ٤٤ ح ١١٨ ، وعنه ينابيع المودة : ٢ : ٣٨ ح ٢٠ .

ومنهم مالك بن الحويرث ، كما في الإصابة : ٣ : ٥٠٥ رقم ٨٤٧٧ ، حرف الميم ، القسم الرابع وعنه ينابيع المودة : ٢ : ٣٨ ح ٢١ .

ورواه النسائي في الخصائص : ح ١٢٩ و ١٣٠ و ١٤٠ - ١٤٣ ، وفي هامشه مصادر كثيرة .

(٤٤١) ما بين المعقوفين من ق .

(٤٤٢) أمّه زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ويقال لأولاده : زينيّون . راجع المجدي في

أنساب الطالبين - للعمري - : ص ٢٩٧ .

كثير العبادة والصلاة ، فغلب عليه لقب السجّاد . (الأعلام - للزركلي - : ٤ : ٣٠٣) .

(٤٤٤) وفي ينابيع المودة : ١ : ٤٦٣ باب ٥٢ بدل «ولو عزونا» إلى قوله : «من الكثير على القليل» : وولد

كلّ واحد منهما يسمّى محمّداً ، وهم أيضاً مثل آبائهم في الفضل والشرف والخير ، وكلّ واحد منهم يصلح

فأما النجدة ، فقد علم أصحاب الأخبار وحملة<sup>(٤٤٥)</sup> الآثار ، أنهم لم يسمعوا بمثل نجدة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وحمزة (رضي الله عنه) ، ولا بصبر جعفر الطيّار رضوان الله عليه ، وليس في الأرض قوم أثبت جنائناً ، ولا أكثر مقتولاً تحت ظلال السيوف ، ولا أجدر أن يقاتلوا وقد فرط الأخيار ، وذهبت الصنائع ، وخام ذو البصيرة ، وحاد أهل النجدة من رجالات بني هاشم ، وهم كما قيل:

وخام الكمي وطاح اللواء \*\*\* ولا تأكل الحرب إلا سميناً

وكذلك قال دغفل<sup>(٤٤٦)</sup> حين وصفهم : أنجاد أمجاد ، ذوو السنة حداد .

وكذلك قال عليّ (عليه السلام) حين سئل عن بني هاشم وبني أميّة : «نحن أنجد وأمجد و أجود ، وهم أنكر وأمكر وأغدر»<sup>(٤٤٧)</sup>.

وقال أيضاً : «نحن أطعم للطعام ، وأضرب للهام»<sup>(٤٤٨)</sup>.

---

للخلافة ، لتكامل الخير فيهم : محمّد الباقر بن عليّ بن أبي عبدالله الحسين ومحمّد بن عليّ بن عبد الله بن جعفر الطيّار ، ومحمّد بن عليّ بن عبدالله بن العباس رضي الله عنهم وهذا من أعجب الاتفاقات في الإسلام .

(٤٤٥) في ق ، م ، ك ، خ : «حمّال» .

(٤٤٦) هو دغفل بن حنظلة الشيباني السدوسي الذهلي ، له ترجمة في التاريخ الكبير : ١٣ : ٢٥٤ ، والجرح والتعديل : ٣ : ٤٤١ ، والثقات : ٣ : ١١٨ ، ووفيات الأعيان : ٤ : ٦٨ .

(٤٤٧) وقريباً منه ما رواه الدينوري في عيون الأخبار : ١٠ : ٢٥ ، وفيه : وسئل عن بني أميّة ؟ فقال : هم أغدر وأفجر وأمكر ، ونحن أفصح وأصبح وأسمح .

وروى ابن عبد ربّه في العقد الفريد : ٣ : ٣١٥ في فضل بني هاشم وبني أميّة : قيل لعليّ بن أبي طالب : أخبرنا عنكم وعن بني أميّة . فقال : بنو أميّة أنكر وأمكر وأفجر ، ونحن أصبح وأنصح وأسمح .

وروى الزبير بن بكار في الموقّفات : ص ٣٤٣ رقم ١٩٣ : قال رجل من قريش لعليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) : أخبرنا عنّا وعن بني عبد شمس ؟ قال عليّ : نحن أصبح وأفصح وأسمح . فقال الرجل : ما بقيت للقوم شيئاً ! قال : بلى ، هم أكثر وأمكر وأنكر .

وروى الشريف الرضي في قصار كلماته (عليه السلام) من نهج البلاغة برقم ١٢٠ : وسئل (عليه السلام) من قريش ؟ فقال : «أما بنو مخزوم فريحانة قريش ، نحبّ حديث رجالهم والنكاح في نساءهم ، وأما بنو عبد شمس ، فأبعدنا رأياً وأمنعها لما وراء ظهورها ، وأما نحن ، فأبذل لما في أيدينا وأسمح عند الموت بنفوسنا ، وهم أكثر وأمكر وأنكر ، ونحن أفصح وأنصح وأصبح» .

وقريباً منه ، رواه عبد الرزاق في المصنّف : ٥ : ٤٥٢ رقم ٩٧٦٩ ، وفي ج ١١ ص ٥٧ رقم ١٩٩٠١ ، والبستي - المتوفي سنة ٣٨٨ - في غريب كلم أمير المؤمنين (عليه السلام) من كتاب غريب الحديث : ص ١٤٦ ، والعاصمي في زين الفتى : ١ : ٣٦٨ رقم ٢٤٨ بإسناده عن ابن عباس .

وسياتي الحديث في ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) في الفصل ٧ في كرمه وجوده .

وقد عرفت جفاء المكيين وطيش المدنيين ، وأعراق بني هاشم مكيّة ومناسبتهم مدنيّة ، ثمّ ليس في الأرض أحسن أخلاقاً ، ولا أظهر بشراً ، ولا أدوم دماءة ، ولا ألين عريكة ، ولا أطيب عشيرة ، ولا أبعد من كبر منهم ، والحدّة لا يكاد يعدمها الحجازي والتهامي ، إلا أنّ حلیمهم لا يشقّ غباره ، وذلك في الخاصّ ، والجمهور على خلاف ذلك حتّى تصير إلى بني هاشم ، فالحلم في جمهورهم ، وذلك يوجد في النّاس كافّة ، ولكنّا نضمن أنّهم أنّهم النّاس فضلاً ، وأقلّهم نقصاً ، وحسن الخلق في البخل أسرع وفي الذليل أوجد ، وفيهم مع فرط جودهم وظهور عزّهم من البشر الحسن والاحتمال وكرم التفاضل ما لا يوجد مع البخل الموسر والذليل المكثّر الذين يجعلان البشر وقاية دون المال ، وليس في الأرض خصلة تدعو إلى الطغيان والتهاون بالأموار وتفسد العقول وتورث السكر ، إلا وهي تعتریهم وتعترض لهم دون غيرهم ، إذ قد جمعوا مع الشرف<sup>(٤٤٩)</sup> العالی والمغرس الكريم العزّ والمنعة ، مع إبقاء النّاس عليهم والهيبة لهم ، وهم في كلّ أوقاتهم وجميع أعصارهم فوق من هم على مثل ميلادهم في الهيئة الحسنة والمروّة الظاهرة والأخلاق المرضيّة ، وقد عرف الحدث الغرير من فتيانهم وذوي العرامة من شبّانهم أنّه إن افترى لم يفتر عليه ، وإن ضرب لم يضرب ، ثمّ لاتجده إلا قوي الشهوة ، بعيد الهمة ، كثير المعرفة ، مع خفة ذات اليد ، وتعذر الأمور ، ثمّ لاتجد عند أفسدهم شيئاً من المنكر إلا رأيت في غيره من النّاس أكثر منه من مشايخ القبائل وجمهور العشائر ، وإذا كان فاضلهم فوق كلّ فاضل ، وناقصهم أنقص نقصاناً من كلّ ناقص ، فأیّ دليل أدلّ ، وأیّ برهان أوضح ممّا قلنا ، وقد علمت أنّ الرجل منهم ينعت بالتعظيم والرواية في دخول الجنّة بغير حساب ، ويتأوّل القرآن له ، ويزاد في طمعه بكلّ حيلة ، وينقص من خوفه ، ويحتجّ له بأنّ النّار لاتمسّه ، وأنّه ليشفع في مثل ربيعة ومضر ، وأنّ تجد لهم مع ذلك العدد الكثير من الصوام والمصلّين والتالين الذين لا يجاريهم أحد ولا يقاربهم.

كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يصلي في كلّ ليلة ألف ركعة ، و[كذا]<sup>(٤٥٠)</sup> عليّ بن الحسين بن عليّ ، وعليّ بن عبد الله بن جعفر ، وعليّ بن عبد الله بن العباس (عليهم السلام) مع الحلم والعلم وكظم الغيظ والصفح الجميل والاجتهاد المبرّر

(٤٤٨) ورواه ابن عبد ربّه في العقد الفريد : ٣ : ٣١٥ في فضل بني هاشم وبني أميّة ، وفيه : وسأل رجل

الشعبي عن بني هاشم وبني أميّة ، فقال : إن شئت أخبرتك ما قال عليّ بن أبي طالب فيهم ، قال : أمّا بنو هاشم فأطعمها للطعام وأضربها للهام ، وأمّا بنو أميّة فأسدّها حجراً ، وأطلبها للأمر الذي لا ينال فينالونه .

(٤٤٩) في ط : «إذا جمعوا من الشرف» .

(٤٥٠) ما بين المعقوفين من ك .

، فلو أنّ خصلة من هذه الخصال أو داعية من هذه الدواعي عرضت لغيرهم لهلك وأهلك<sup>(٤٥١)</sup>.

إعلم أنّهم لم يمتحنوا بهذه المحن ولم يحملوا هذه البلوى إلا لما قدموا من العزائم التامة والأدوات الممكنة ، ولم يكن الله ليزيدهم في المحنة إلا وهم يزدادون على شدة المحن خُبراً وعلى التكشف تهذيباً .

وجملة أخرى ممّا لعلّي بن أبي طالب (عليه السلام) خاصّة : الأب أبوطالب بن عبد المطلب بن هاشم ، والأمّ فاطمة بنت أسد بن هاشم ، والزوجة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، سيّدة نساء أهل الجنة<sup>(٤٥٢)</sup>، والولد الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة ، والأخ جعفر الطيّار في الجنة ، والعمّ العباس وحمزة سيّد الشهداء في الجنة ، والعمّة صفية بنت عبد المطلب ، وابن العمّ رسول الله<sup>(٤٥٣)</sup> صلى الله عليه وآله وسلم ، وأوّل هاشميّ بين هاشميّين كان في الأرض ولد أبي طالب .

والأعمال التي يستحقّ بها الخير أربعة : التقدّم في الإسلام ، والذبّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن الدين ، والفقه في الحلال والحرام ، والزهد في الدنيا ، وهي مجتمعة في عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، متفرقة في الصحابة .

وفي عليّ (عليه السلام) يقول أسيد [بن أبي أيّاس] بن زنيم<sup>(٤٥٤)</sup> يحرض عليه قريشاً وأتّه قد بلغ منهم على حداثة سنّه ما لم يبلغه ذوو الأسنان :  
في كلّ مجمع غاية أخراكم \*\*\* جذع أبرّ على المذاكي القرح  
لله درّكم ألماً تنكروا \*\*\* قد ينكر الضيم الكريم ويستحي  
هذا ابن فاطمة الذي أفناكم \*\*\* ذبحاً ويمشى<sup>(٤٥٥)</sup> آمناً لم يجرح

---

(٤٥١) راجع ترجمة عليّ بن الحسين (عليهما السلام) من كتاب «المنتظم» - لابن الجوزي - : ٦ : ٣٣٠ في وقائع سنة ٩٤ ، وج ٧ ص ١٨١ وقائع سنة ١١٧ ترجمة عليّ بن عبد الله بن العباس .

(٤٥٢) في ن : «نساء العالمين» .

(٤٥٣) في خ : «الرسول» .

(٤٥٤) هذا هو الصحيح الموافق لأنساب الأشراف وتاريخ دمشق ، وفي النسخ : أسد بن رقيم .

والأبيات رواها البلاذري في أنساب الأشراف : ٢ : ١٨٨ ح ٢٣٣ بدون ذكر اسم الشاعر مع نقص فيها ، والإمام أبوطالب في أماليه ، كما في الباب ٣ من تيسير المطالب : ص ٥٠ ، وابن عساكر في الحديث ١٠ ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ : ٢٢ ، وابن حجر في الإصابة : ١ : ٤٧ رقم ١٧٥ في ترجمة أسيد بن أبي أيّاس ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٤ : ٢٠ في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) عن الزبير بن بكار .

(٤٥٥) في ق ، ك : «ويمسى» .

ابن الكهول وابن كلّ دعامة \*\*\* للمعضلات وابن زين الأبطح  
أفناهم ضرباً بكلّ مهتد \*\*\* صلت وحدّ غزاره لم يصفح  
وأما الجود : فليس على ظهر الأرض<sup>(٤٥٦)</sup> جواد جاهلي ولا إسلامي ولا عربي ولا  
عجمي ، إلا و جوده يكاد يصير بخلاً إذا ذكر جود عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، و  
عبدالله بن جعفر ، وعبيد الله بن العباس ، والمذكورون بالجود منهم كثير ، لكنّا  
اقتصرنا .

ثمّ ليس في الأرض قوم أنطق خطيباً ولا أكثر بليغاً من غير تكلف ولا تكسّب من  
بني هاشم ، وقال أبو سفيان بن الحارث<sup>(٤٥٧)</sup> :

لقد علمت قريش غير فخر \*\*\* بأنّا نحن أجودهم حسانا  
وأكثرهم دروعاً سابغات \*\*\* وأمضاهم إذا طعنوا سنانا  
وأدفعهم عن الضراء فيهم \*\*\* وأثبتهم إذا نطقوا لساناً  
ومما يضمّ إلى جملة القول في فضل عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أنّه أطاع الله  
قبلهم ومعهم وبعدهم ، وامتحن بما لم يمتحن به ذو عزم ، وابتلى بما لم يبتل به ذو  
صبر .

وأما جملة القول في ولد عليّ عليه وعليهم السلام : فإنّ النّاس لا يعظمون أحداً  
من<sup>(٤٥٨)</sup> النّاس إلا بعد أن يصيبوا منهم وينالوا من فضلهم ، وإلا بعد أن تظهر قدرتهم  
، وهم معظمون قبل الاختبار ، وهم بذلك واثقون ، وأنّه لهم موقنون ، فلولا أنّ هناك  
سراً كريماً ، و خيماً عجبياً ، وفضلاً مبيناً ، و عرقاً نامياً ، لاكتفوا بذلك التعظيم ، ولم  
يعانوا تلك التكاليف الشداد والمحن الغلاظ .

فأما النطق<sup>(٤٥٩)</sup> والخطب : فقد علم النّاس كيف كان عليّ بن أبي طالب عند التفكير  
والتحبير ، وعند الارتجال والندبة وعند الاطناب والإيجاز في وقتيهما ، وكيف كان  
كلامه قاعداً وقائماً ، وفي الجماعات ومنفرداً ، مع الخبرة بالأحكام ، والعلم بالحلال  
والحرام .

---

(٤٥٦) في ن ، خ : «على ظهرها» .

(٤٥٧) هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، ابن عمّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأخوه من  
الرضاعة ، أَرْضَعْتُهُمَا حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةِ ، على ما في ترجمته من أسد الغابة .

(٤٥٨) ما بين المعقوفين من ق .

(٤٥٩) في ق : «المنطق» .

وكيف كان عبدالله بن العباس رضوان الله عليه الذي كان يقال له الحبر والبحر ، ومثل عمر بن الخطاب يقول له : «غصّ يا غواص ، وشنشنة أعرفها من أخزم»<sup>(٤٦٠)</sup>، قلب عقول ، ولسان قؤل .

ولو لم يكن لجماعتهم إلا لسان زيد بن عليّ بن الحسين ، وعبدالله بن معاوية بن [عبدالله بن] جعفر ، لقرعوا بهما جميع البلغاء وعلوا بهما على جميع الخطباء ، ولذلك قالوا : «أجواد أمجاد ، وألسنة حداد» .

ولقد ألقيت إليك جملة من ذكر آل الرسول يستدلّ بالقليل منه على الكثير و بالبعض على الكلّ ، والبُغية في ذكرهم أنّك متى عرفت منازلهم ومنازل طاعاتهم و مراتب أعمالهم وأقدار أفعالهم وشدة محنتهم ، وأضفت ذلك إلى حقّ القرابة كان أدنى مايجب علينا وعليك الاحتجاج لهم ، وجعلت بدل التوقف في أمرهم الردّ على من أضاف إليهم ما لايليق بهم ، وقد تقدّم من قولنا فيهم متفرّقاً ومجملاً ما أغنى عن الاستقصاء في هذا الكتاب .

تمت الرسالة ، وهي بخط عبدالله بن الحسن الطبري .  
ووقع إليّ رسالة أخرى من كلامه أيضاً في التفضيل أثبتتها أيضاً مختصراً ألفاظها وترجمتها :

رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في الترجيح والفضل<sup>(٤٦١)</sup>نسخ من مجموع الأمير أبي محمّد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله ، قال : هذا كتاب من اعتزل الشكّ والظنّ والدعوى والأهواء ، وأخذ باليقين والثقة من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلّم وإجماع الأمة بعد نبيّها صلى الله عليه وآله وسلّم ممّا تضمّنه الكتاب والسنة ، وترك القول بالاراء ، فإنّها تخطئ وتصيب ، لأنّ الأمة أجمعت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم شاور أصحابه في الأسرى ببدر ، واتفق رأيهم على قبول الفداء منهم ، فأنزل الله تعالى : (ما كان لنبيّ أن يكون له أسرى) الآية<sup>(٤٦٢)</sup> .

فقد بان لك أنّ الرأي يخطئ ويصيب ولايعطي اليقين ، وإنّما الحجّة الطاعة لله ولرسوله ، وما أجمعت عليه الأمة من كتاب الله وسنة نبيّها ، ونحن لم ندرك النبيّ ولا أحداً من أصحابه الذين اختلفت الأمة في أحقّهم ، فنعلم أيّهم أولى ونكون معهم ، كما قال الله تعالى : (وَكُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ)<sup>(٤٦٣)</sup>، ونعلم أيّهم على الباطل فنجتنبهم ، وكما

---

(٤٦٠) وأورده ابن الأثير في النهاية : ٢ : ٥٠٤ في مادة «شنشنة» .

(٤٦١) في ق : «والتفضيل» .

(٤٦٢) سورة الأنفال : ٨ : ٦٧ . وانظر الدرّ المنثور : ٤ : ١٠٤ .

(٤٦٣) التوبة : ٩ : ١١٩ .



قال الله تعالى : (وَاللّٰهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا) <sup>(٤٦٤)</sup> حتى أدركنا العلم فطلبنا معرفة الدّين وأهله ، وأهل الصدق والحقّ ، فوجدنا النّاس مختلفين يبرأ بعضهم من بعض ، و يجمعهم في حال اختلافهم فريقان : أحدهما قالوا : إنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم مات ولم يستخلف أحداً ، وجعل ذلك إلى المسلمين يختارونه ، فاختاروا أبابكر .

والآخرون قالوا : إنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم استخلف عليّاً فجعله إماماً للمسلمين بعده ، وادّعى كلّ فريق منهم الحقّ ، فلمّا رأينا ذلك وقفنا الفريقين لنبحث ونعلم المحقّ من المبطل .

فسألناهم جميعاً : هل للنّاس بدّ من وال يقيم أعيادهم ، ويجبي زكواتهم ، ويفرّقها على مستحقّيها ، ويقضي بينهم ، ويأخذ لضعيفهم من قويّهم ، ويقيم حدود الله <sup>(٤٦٥)</sup>؟ فقالوا : لا بدّ من ذلك . فقلنا : هل لأحد أن يختار أحداً فيولّيه بغير نظر في كتاب الله وسنة نبيّه (صلى الله عليه وآله) ؟ فقالوا : لا يجوز ذلك إلا بالنظر . فسألناهم جميعاً عن الإسلام الذي أمر الله به ؟ فقالوا : إنّ الشهادتان والإقرار بما جاء من عند الله ، و الصلاة والصوم والحجّ بشرط الاستطاعة والعمل بالقرآن يحلّ حلاله ويحرّم حرامه . فقبلنا ذلك منهم ، ثمّ سألناهم جميعاً : هل لله خيرة من خلقه اصطفاهم واختارهم ؟ فقالوا : نعم . فقلنا : ما برهانكم ؟ فقالوا : قوله تعالى : (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ) <sup>(٤٦٦)</sup> مِنْ أَمْرِهِمْ . فسألناهم : من الخيرة ؟ فقالوا : هم المتّقون . قلنا : ما برهانكم ؟ قالوا : قوله تعالى : (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) <sup>(٤٦٧)</sup> . فقلنا : هل لله خيرة من المتّقين ؟ قالوا : نعم ، المجاهدون ، بدليل قوله تعالى : (فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً) <sup>(٤٦٨)</sup> . فقلنا : هل لله خيرة من المجاهدين ؟ قالوا جميعاً : نعم ، السابقون من المهاجرين إلى الجهاد ، بدليل قوله تعالى : (لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلَ) الآية <sup>(٤٦٩)</sup> . فقبلنا ذلك منهم لإجماعهم عليه ، وعلمنا أنّ خيرة الله من خلقه المجاهدون السابقون إلى الجهاد ، ثمّ قلنا : هل لله خيرة منهم ؟ قالوا : نعم . قلنا : من هم ؟ قالوا : أكثرهم عناءً في الجهاد وطعنًا وضرباً وقتلاً في

---

(٤٦٤) النحل : ١٦ : ٧٨ .

(٤٦٥) في ق ، م ، ك : «حدودهم» .

(٤٦٦) القصص : ٢٨ : ٦٨ .

(٤٦٧) الحجرات : ٤٩ : ١٣ .

(٤٦٨) النساء : ٤ : ٩٥ .

(٤٦٩) الحديد : ٥٧ : ١٠ .

سبيل الله ، بدليل قوله تعالى : (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) (٤٧٠)، وَمَا تَقْدُمُوا  
لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ) (٤٧١).

فقبلنا ذلك منهم ، وعلمناه وعرفنا أن خيرة الخيرة أكثرهم في الجهاد عناء ،  
وأبذلهم لنفسه في طاعة الله ، وأقتلهم لعدوه ، فسألناهم عن هذين الرجلين : علي بن  
أبي طالب وأبي بكر ، أيهما كان أكثر عناء في الحرب ، وأحسن بلاء في سبيل الله ؟  
فأجمع الفريقان على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه كان أكثر طعنًا و  
ضربًا ، وأشد قتالًا وأدب عن دين الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، فثبت بما ذكرناه  
من إجماع الفريقين ودلالة الكتاب والسنة أن عليًا (عليه السلام) أفضل .

وسألناهم ثانيًا عن خيرته من المتقين ، فقالوا : هم الخاشون ، بدليل قوله تعالى :  
(وَأَزَلِّتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ) (٤٧٢) إلى قوله : (مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ) (٤٧٣)، وقال  
تعالى : (أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) (٤٧٤) (الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ) (٤٧٥).

[ثم سألناهم من الخاشون ؟ قالوا : هم العلماء ، لقوله تعالى : (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ  
عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) (٤٧٦)]. ثم سألناهم جميعًا : من أعلم الناس ؟ قالوا : أعلمهم بالقول ،  
وأهداهم إلى الحق ، وأحقهم أن يكون متبوعًا ولا يكون تابعًا بدليل قوله تعالى : (يَحْكُمُ  
بِهِ نَوَآءُ عَدْلٍ مِنْكُمْ) (٤٧٧)، فجعل الحكومة لأهل العدل ، فقبلنا ذلك منهم .

ثم سألناهم عن أعلم الناس بالعدل من هو ؟ قالوا : أدلهم عليه . قلنا : فمن أدل  
الناس عليه ؟ قالوا : أهداهم إلى الحق وأحقهم أن يكون متبوعًا ولا يكون تابعًا ، بدليل  
قوله تعالى : (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ الْآيَةُ (٤٧٨))، فدل كتاب الله و سنة نبيه  
صلى الله عليه وآله وسلم والإجماع [على] (٤٧٩) أن أفضل الأمة بعد نبيها أمير المؤمنين  
علي [بن أبي طالب] (٤٨٠) (عليه السلام) ، لأنه إذا كان أكثرهم جهادًا كان أنقاهم ، وإذا

(٤٧٠) الزلزلة : ٩٩ : ٧ .

(٤٧١) البقرة : ٢ : ١١٠ .

(٤٧٢) ق : ٥٠ : ٣١ .

(٤٧٣) ق : ٥٠ : ٣٣ .

(٤٧٤) آل عمران : ٣ : ١٣٣ وبعده : (الذين ينفقون في السراء والضراء ...)

(٤٧٥) الأنبياء : ٢١ : ٤٩ وقبله : (... وذكرًا للمتقين \* الذين ...)

(٤٧٦) سورة الفاطر : ٣٥ : ٢٨ . وما بين المعقوفين من ك .

(٤٧٧) المائدة : ٥ : ٩٥ .

(٤٧٨) يونس : ١٠ : ٣٥ .

(٤٧٩) من ك .

(٤٨٠) ما بين المعقوفين من ق وك ، وكذا الذي بعده .

كان أتقاهم كان أخشاهم ، وإذا كان أخشاهم كان أعلمهم ، وإذا كان أعلمهم كان أدلّ على العدل ، وإذا كان أدلّ كان أهدى الأمة إلى الحقّ ، وإذا كان أهدى كان أولى أن يكون متبوعاً وأن يكون حاكماً ، لا تابِعاً ولا محكوماً عليه .

وأجمعت الأمة بعد نبيّها صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه خلف كتاب الله تعالى ذكره ، وأمرهم بالرجوع إليه إذا نابهم أمر ، وإلى سنّته صلى الله عليه وآله وسلّم فيتدبّرونهما ويستنبطون منهما ما يزول به الاشتباه ، فإذا قرأ قاريهم : (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ)<sup>(٤٨١)</sup>، فيقال له : أثبتّها ، ثمّ يقرأ : (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)<sup>(٤٨٢)</sup>، وفي قراءة ابن مسعود : «إِنَّ خَيْرَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» ، ثمّ يقرأ : (وَأَزَلِفَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ \* هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ \* مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ)<sup>(٤٨٣)</sup> فدلّت هذه الآية على أنّ المتّقين هم الخاشعون ، ثمّ يقرأ حتّى إذا بلغ إلى قوله تعالى : (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)<sup>(٤٨٤)</sup>، فيقال له : اقرأ حتّى ننظر هل العلماء أفضل من غيرهم أم لا ؟ حتّى إذا بلغ إلى قوله تعالى : (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)<sup>(٤٨٥)</sup>، علم أنّ العلماء أفضل من غيرهم .

ثمّ يقال : اقرأ ، فإذا بلغ إلى قوله تعالى : (يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)<sup>(٤٨٦)</sup>، قيل : قد دلّت هذه الآية على أنّ الله تعالى قد اختار العلماء وفضّلهم ورفعهم درجات ، وقد أجمعت الأمة على أنّ العلماء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم الذين يؤخذ عنهم العلم كانوا أربعة : عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وعبدالله بن العباس وابن مسعود وزيد بن ثابت رضي الله عنهم . وقالت طائفة : عمر بن الخطّاب . فسألنا الأمة من أولى الناس بالتقديم<sup>(٤٨٧)</sup> إذا حضرت الصلاة ؟ فقالوا : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال : «يَوْمَ بِالْقَوْمِ أَقْرُوهُمْ» .<sup>(٤٨٨)</sup> ثمّ أجمعوا أنّ الأربعة كانوا أقرأ لكتاب الله تعالى من عمر ، فسقط عمر .

(٤٨١) القصص : ٢٨ : ٦٨ .

(٤٨٢) الحجرات : ٤٩ : ١٣ .

(٤٨٣) ق : ٥٠ : ٣١ - ٣٣ .

(٤٨٤) سورة الفاطر : ٣٥ : ٢٨ .

(٤٨٥) سورة الزمر : ٣٩ : ٩ .

(٤٨٦) المجادلة : ٥٨ : ١١ .

(٤٨٧) في ن ، ك ، خ : «بالتّقدّم» .

(٤٨٨) ورواه مسلم في صحيحه : ١ : ٤٦٤ باب من أحقّ بالإمامة ، ح ٢٨٩ - ٢٩١ ، وأبو داود في سننه : ١ :

١٥٩ ح ٥٨٢ ، ٥٨٥ ، ٥٨٨ ، والترمذي في صحيحه : ١ : ٤٥٨ ح ٢٣٥ ، وابن ماجه في سننه : ١ :

٣١٣ ح ٩٨٠ ، والدارمي في سننه : ١ : ٢٨٦ ، وأحمد في مسنده : ٣ : ٢٤ ، ٣٤ .

ثم سألنا الأمة أي هؤلاء الأربعة أقرأ لكتاب الله وأفقه لدينه ؟ فاختلّفوا فوقفناهم حتى نعلم ، ثم سألناهم أيهم أولى بالإمامة ؟ فأجمعوا على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : «الأئمة من قریش» فسقط ابن مسعود وزيد بن ثابت ، وبقي عليّ بن أبي طالب وابن عبّاس .

فسألنا : أيهما أولى بالإمامة ؟ فأجمعوا على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : «إذا كانا عالمين فقيهين قرشيّين ، فأكبرهما سنّاً وأقدمهما هجرةً»<sup>(٤٨٩)</sup> ، فسقط عبد الله بن العبّاس رضي الله عنهما ، وبقي أمير المؤمنين عليّ [بن أبي طالب<sup>(٤٩٠)</sup>] صلوات الله عليه ، فيكون أحقّ بالإمامة لما أجمعت عليه الأمة ، ولدلالة الكتاب والسنة عليه . هذا آخر رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ .

أقول : إنّ أبا عثمان من رجال الإسلام وأفراد الزمان في الفضل والعلم وصحة الذهن وحسن الفهم والإطلاع على حقائق العلوم ، والمعرفة بكلّ جليل ودقيق ، ولم يكن شيعياً فينّهم ، وكان عثمانياً مروانياً ، وله في ذلك كتب مصنّفة ، وقد شهد في هاتين الرسالتين من فضل بني هاشم وتقديمهم وفضل عليّ (عليه السلام) وتقديمه بما لا شكّ فيه ولا شبهة ، وهو أشهر من فلق الصباح ، وهذا إن كان مذهبه فذاك وليس بمذهبه ، وإلا فقد أنطقه الله تعالى بالحقّ وأجرى لسانه بالصدق ، وقال ما يكون حجة عليه في الدنيا والآخرة ، ونطق بما لو اعتقد غيره لكان خصمه في محشره ، فإنّ الله عند لسان كلّ قائل ، فليُنظر قائل ما يقول ، وأصعب الأمور وأشقّها أن يذكر الإنسان شيئاً يستحقّ به الجنة ، ثم يكون ذلك موجباً لدخوله النار ، نعوذ بالله من ذلك<sup>(٤٩١)</sup> .

أحرم منكم بما أقول وقد \*\*\* نال به العاشقون من عشقوا صرت كأني ذبالة نصبت \*\*\* تضيء للنّاس وهي تحترق معنى الآوليكنّ هذا القدر كافياً ، فإنّه حيث ثبت ما طلبناه بشهادة هذا الرجل ، شرعنا فيما نحن بصدده بعون الله وحوله ، ولا بدّ من ذكر أشياء مهمّة نقدّمها أمام ما وجّهنا إليه وجه قصدنا ، وصرفنا إليه اهتمامنا ، وبالله التوفيق . فمن ذلك تفسير معنى قولهم «آل الرسول» و«أهل البيت» و«العترة» ، وتبيين من هم ؟ وما ورد في ذلك من الأخبار وأقوال أرباب اللغة .

---

(٤٨٩) ورواه ابن ماجة في سننه : ١ : ٣١٣ ح ٩٨٠ ، والدارمي في سننه : ١ : ٢٨٦ باب من أحقّ بالإمامة

، وأحمد في مسنده : ٣ : ٤٣٦ ، ٤ : ١١٨ ، ١٢١ ، ٥ : ٥٣ .

(٤٩٠) من ق .

(٤٩١) في ن وخ : «منه» .

قال أبو عبدالله الحسين ابن خالويه : الآل ينقسم في اللغة خمسة وعشرين قسماً ،  
آل الله قريش ، قال الشاعر ، وهو عبد المطلب :

نحن آل الله في كعبته \*\*\* لم يزل ذاك على عهد ابرهم

وقال آخرون : أراد نحن آل بيت الله ، أي قطّان مكة وسكان حرم الله ، والعرب  
تقول في الاستغاثة «يا آل الله» يريدون قريشاً ، وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بنو  
هاشم ، من آل إليه بحسب أو قرابة ، وقيل : آل محمد (صلى الله عليه وآله) كلّ تقى . وقيل :  
آل محمد من حرمت عليه الصدقة ، فأما قوله تعالى : (يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ  
يَعْقُوبَ) (٤٩٢) ، قيل : يرث نبوتهم وعلمهم ، عن الحسن البصري (٤٩٣) . وقوله تعالى :  
(وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ) (٤٩٤) قال ابن عباس : وراثته (٤٩٥) الحبورة ، يعني العلم والحكمة  
ولذلك سُمّي العالم حبراً من الحبار ، وهو الحُسْن والجمال (٤٩٦) .

وآل الله أهل القرآن ، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «إِنَّ اللَّهَ أَهْلِينَ» ، قيل : من هم ؟  
قال : «أهل القرآن» (٤٩٧) . وفي حديث آخر : «أهل القرآن عرفاء أهل الجنة» (٤٩٨) ،  
وإذا فضل الله شيئاً نسبته إليه ، كما قيل للكعبة بيت الله ، ولرجب شهر الله ، وجمع  
الأهل في السلامة أهلون وأهلين في المذكر ، وفي المؤنث أهلات ، فيكون جمعاً  
لأهله ولأهل ، قال الشاعر (٤٩٩) :

وهم أهلات حول قيس بن عاصم \*\*\* إذا أدلجوا (٥٠٠) بالليل يدعون كوثرأ  
والكوثر : الكثير العطاء ، وهو فوعل من الكثرة .

فإن قيل : ما الفرق بين الآل والأهل ؟ قلت : هما سواء ، لأنّ الهمزة في آل مبدلة  
من الهاء في أهل ، ثمّ لُيِّنَتْ ، كما قيل : هَيْآك وإِيآك ، وهيهات وأيهات ، ودليل ذلك  
إجماع النحويين على أنّ تصغير آل أهيل برده إلى أصله ، لاخلاف فيه ، إلا أنّ

---

(٤٩٢) مريم : ١٩ : ٦ .

(٤٩٣) راجع تفسير الآية الكريمة في الدر المنثور : ٥ : ٤٨٠ ، ومجمع البيان .

(٤٩٤) النمل : ٢٧ : ١٦ .

(٤٩٥) في ن ، خ ، ك : «ورثه» .

(٤٩٦) لاحظ الدر المنثور : ٦ : ٣٤٤ ، ومجمع البيان : ٧ : ٣٣٤ ذيل الآية الكريمة .

(٤٩٧) ورواه الدارمي في سننه : ٢ : ٤٣٣ كتاب فضائل القرآن ، باب فضل من قرأ القرآن .

(٤٩٨) ورواه الدارمي في سننه : ٢ : ٤٧٠ كتاب فضائل القرآن ، باب ختم القرآن ، إلا أنّ فيه : «حملة  
القرآن» .

(٤٩٩) الشاعر هو المخبّل السعدي ، وهو الربيع بن ربيعة بن عوف بن قتال بن أنف الناقة التميمي أبو يزيد .

انظر الإصابة : ١ : ٥٠٤ ، و٣ : ٣٨٩ ، والمؤتلف والمختلف : ٤ : ١٨٧٣ ، ٢١٦٨ .

(٥٠٠) في خ : «دلجوا» .

الكسائي أجاز أويلاً وأهياً ، تارة على اللفظ وتارة على الأصل ، كما قيل في جمع «قيل» - وهو الملك -<sup>(٥٠١)</sup>: أقيال ، على لفظ قيل ، وأقوال على الأصل .

وقال آخرون : الاختيار أن تقول في الجماد والأسماء المجهولة «أهل» ، وفي الحيوان والأسماء المعروفة «آل» ، يقال : «أهل بغداد» ، و«آل القوم» و«آل محمد» .

والآل : السراب الذي تراه في الصحراء وعند الهاجرة<sup>(٥٠٢)</sup> .  
وقد فرقوا بين الآل والسراب ، فقالوا : السراب قبل الظهر والآل بعده ، والآل : أعواد الخيمة ، والآل : اسم جبل بعينه ، والآل : الشخص ، تقول «رأيت آل زيد وشخصه وسواده» بمعنى رأيت شخصه ، والآل : الإنسان نفسه، يقال «جاءني آل أحمد» أي جاءني أحمد ، ورأيت آل الرجال : أي الرجال ، وهذا حرف غريب نادر ، ذكره المفضل بن سلمة<sup>(٥٠٣)</sup> في ضياء القلوب ، واحتج بقوله تعالى : (وَبَقِيَ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ)<sup>(٥٠٤)</sup>، أي ممّا ترك موسى وهارون ، ويقول جميل :

بثينة من آل النساء وإنما \*\*\* يكن لأدني لا وصال لغائب  
أي هي من النساء في صدرهنّ وتلوّنهنّ ، ويقال «فلان من آل النساء» أي خلق منهنّ ، وفلان من آل النساء ، أي يتبعهنّ ويحبّ مجالستهنّ ، والعزهاة ضدّ ذلك<sup>(٥٠٥)</sup> ، «وآل فرعون» من كان على دينه ومذهبه ، قال تعالى : (وَأَعْرِضْنَا آلَ فِرْعَوْنَ)<sup>(٥٠٦)</sup> ، والذين غرقوا ثلاثة آلاف ألف ، و (أَدْخُلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ)<sup>(٥٠٧)</sup> (وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ)<sup>(٥٠٨)</sup>، أي بالجدب والقحط .

---

(٥٠١) القيل : الملك من ملوك حمير يتقيل من قبله من ملوكهم ، أي يشبهه ، على ما في المنجد ، وقال ابن الأثير في النهاية : قيل : وهو أحد ملوك حمير دون الملك الأعظم .

(٥٠٢) الهجر والهجرة : نصف النهار عند اشتداد الحرّ . (صاح اللّغة) ، وفي هامش النسخ بعد قوله : «وعند الهجرة» : كأنه قال الشاعر يهجو بخيلاً :

إنّي لأعلم أنّ خبزك دونه \*\*\* نكد البخيل ودونه الأقفال

وإذا انتجعت حاجة لم يقضها \*\*\* وإذا وعدت فإنّ وعدك آل

(٥٠٣) هو المفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب اللغوي النحوي ، كما في معجم الأدباء - للياقوت - : ١٩ : ١٦٣ رقم ٥٢ .

(٥٠٤) البقرة : ٢ : ٢٤٨ .

(٥٠٥) قال في لسان العرب : ١٣ : ٥١٥ : العزهاة : هو الذي لا يقرب النساء ، قال الشاعر :

إذا كنت عزهاة عن اللهو والصبا \*\*\* فكن حجراً من يابس الصخر جليداً

(٥٠٦) البقرة : ٢ : ٥٠ ، الأنفال : ٨ : ٥٤ .

(٥٠٧) غافر : ٤٠ : ٤٦ .

فإن قال قائل : فما حقيقة الآل في اللغة عندك دون المجاز ، هل هو خاصّ لأقوام بأعيانهم ؟ أم عام في جميعهم متى سمعناه مطلقاً غير مقيد ؟  
 فقل : حقيقة الآل في اللغة : القرابة خاصة دون سائر الأمة ، وكذلك العترة : ولد فاطمة (عليها السلام) خاصة . وقد يتجوّز فيه بأن يجعل لغيرهم كما تقول : «جاءني أخي» فهذا يدلّ على إخوة النسب ، وتقول : «أخي» تريد في الإسلام ، و«أخي» في الصداقة ، و«أخي» في القبيل والحيّ ، قال تعالى : (وَالْي تُمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً) (٥٠٩) ، ولم يكن أخاهم في دين ولا صداقة ولا نسب ، وإنما أراد الحيّ والقبيل ، و«الإخوة» الأصفياء والخُلصان ، وهو قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم لعليّ (عليه السلام) إنّه أخوه (٥١٠) .

قال عليّ (عليه السلام) : «أنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، لا يقولها بعدي إلا مفتر» . فلولا أنّ لهذه الأخوة مزية على غيرها ما خصّه الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم بذلك ، وفي رواية : «لا يقولها بعدي إلا كذاب» (٥١١) .

(٥٠٨) الأعراف : ٧ : ١٣٠ .

(٥٠٩) هود : ١١ : ٦١ .

(٥١٠) لقد عبّر رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن عليّ (عليه السلام) بأنّه أخوه في مواطن عديدة يأتي في موضعه إن شاء الله ، وانظر : أمالي الصدوق : المجلس ٩ الحديث ١٠ ، والمجلس ١٤ الحديث ١١ ، والمجلس ٣٦ الحديث ١٤ ، والمجلس ١٠ ح ٦ ، والمجلس ١٨ ح ٨ ، والمجلس ٢٦ ح ٦ ، والمجلس ٤٦ ح ٢ ، والمجلس ٥٥ ح ٤ و ٥ ، والمجلس ٩٤ ح ٦ ، وأمالي المفيد : المجلس ٧ ح ٦ ، والمجلس ٣٣ ح ٥ ، وأمالي الطوسي : المجلس ٣ ح ٣٦ والمجلس ٤ ح ١٨ والمجلس ٨ ح ١٤ و ٣٩ والمجلس ١٠ ح ٤٧ والمجلس ١٢ ح ١١ و ٨ و ٧٣ والمجلس ٢٥ ح ٣ - ٤ .

(٥١١) قوله (عليه السلام) : «أنا عبدالله وأخو رسوله ، لا يقولها بعدي إلا كذاب» من المتواترات ، وقد قاله (عليه السلام) مراراً ، ويشهد له ما رواه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين : ١ : ٣٢٨ ح ٢٥٢ بإسناده عن حكيم بن سعد قال : سمعت عليّاً على هذا المنبر يقول أكثر من ألف مرّة : «أنا عبدالله وأخو رسوله ، لا يقولها بعدي إلا كاذب» .

وللحديث أسانيد وصور مختلفة وشواهد كثيرة ، انظر ما رواه أيضاً محمّد بن سليمان في الحديث ٢٢٤ عن سالم بن أبي الجعد عن عليّ (عليه السلام) ، وفي الحديث ٢٢٧ عن الحارث بن حصيرة ، عن رجل من الأزد ، عن عليّ (عليه السلام) ، وفي الحديث ١٧٢ و ٢٣٠ و ٢٣٧ و ٢٥٧ عن عبّاد الأسدي ، عن عليّ (عليه السلام) ، وفي الحديث ٢٣١ عن عمر بن عليّ عن أبيه ، وفي الحديث ٢٣٤ و ٢٣٨ عن جعفر الصادق ، عن أبيه ، عن عليّ (عليهم السلام) ، وفي الحديث ٢٤٥ عن أبي يحيى حكيم بن سعد ، عن عليّ (عليه السلام) ، وفي الحديث ٢٥٠ عن أبي البخترى ، عن عليّ (عليه السلام) ، وفي الحديث ٢٥٤ و ٢٧٣ عن زيد بن وهب

ومن ذلك قوله تعالى حكاية عن لوط : (هُؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ)<sup>(٥١٢)</sup> ، و لم يكن بناته لصلبه ولكن بنات أمته ، فأضافهنّ إلى نفسه رحمة وتعطفاً وتحنناً .  
وقد بيّن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث سئل فقال : «إني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله و عترتي ، فانظروا كيف تخلصوني فيهما» . قلنا : فمن أهل بيته؟<sup>(٥١٣)</sup> قال : آل عليّ وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس<sup>(٥١٤)</sup> .  
وسئل ثعلب<sup>(٥١٥)</sup> : لِمَ سمّي الثقلين ؟ قال : لأنّ الأخذ بهما ثقيل . قيل : ولم سمّيت العترة ؟ قال : العترة : القطعة من المسك ، والعترة : أصل الشجرة .

---

الجهني ، عن عليّ (عليه السلام) ، وفي الحديث ٢٦١ عن أبي رافع عن عليّ (عليه السلام) ، وفي الحديث ٢٧٥٨ عن حبة ، عن عليّ (عليه السلام) .

ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف : ح ٣٢٠٧٠ ، والنسائي في الحديث ٧ و ٦٧ من الخصائص ، و ابن عساكر في الحديث ١٦٨ من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ : ١٣٦ ، وابن عدي في ترجمة الحارث بن حصيرة من الكامل : ٢ : ١٨٧ ، كلهم من طريق زيد بن وهب ، عن عليّ (عليه السلام) .

ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث ١٦٣-١٦٧ من ترجمة عليّ (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ : ١٣٤ - ١٣٥ بأسانيد عن عديّ بن حاتم وعبدالله بن ثمامة والحارث الهمداني ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) . وانظر الفصل الثاني من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من الرياض النضرة : ٢ : ٩٥ - ٩٦ .  
ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار : ١ : ١٩٢ ح ١٥٤ ، وانظر الحديث ٣٧ ص ١١٤ منه .

ورواه الحموي في الحديث ١٨٩ من فرائد السمطين ط ٢ ، عن زيد بن وهب ، عن عليّ (عليه السلام) ، وفي الحديث ٢٥٩ من الباب ٥٧ من فرائد السمطين : ط ٢ عن عليّ بن نزار بن حيّان ، عن جدّه ، عن عليّ (عليه السلام) .

ورواه زيد الشهيد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ (عليه السلام) ، كما في مسند زيد : ص ٣٦٤ .

(٥١٢) هود : ١١ : ٧٨ .

(٥١٣) في هامش ق وك : «أهل بيتك» .

(٥١٤) أقول : كون أهل بيته (صلى الله عليه وآله) آل عليّ وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس من خلط زيد في معنى العترة وأهل البيت بمن حرّم عليه الصدقة ، إذ ليس آل العباس عدل القرآن ، مع ظلّمهم وفسادهم ومخالفتهم مع القرآن في كثير من الموارد وارتكابهم الذنوب الكبيرة ، وقتلهم عباد الله الصالحين والأئمّة المعصومين ، وتشريدهم أولاد الرسول في أقطار الأرض بحثى لم يتمكّنوا من إظهار نسبهم خوفاً من أن يعرفوا ، وأيضاً ليس آل جعفر وآل عقيل وجميع آل عليّ من العترة ومن أهل البيت الذين جعلهم الرسول (صلى الله عليه وآله) عدلاً للقرآن ، بل العترة هم عليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة المعصومون من ولد الحسين (عليهم السلام) بدليل آية التطهير وتصريح رسول الله (صلى الله عليه وآله) في موارد عديدة .



قال أبو حاتم السجستاني : روى عبد العزيز بن الخطّاب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : «اجتمع<sup>(٥١٦)</sup> آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم على الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، وعلى أن لايمسحوا على الخفين» .

قال ابن خالويه : هذا مذهب الشيعة ومذهب أهل البيت . وقد تخصّص ذلك العموم ، قال الله تعالى : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)<sup>(٥١٧)</sup> ، قالت أمّ سلمة رضي الله عنها : نزلت في النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم<sup>(٥١٨)</sup> .

عن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يمرّ ببیت فاطمة بعد أن بنى عليها عليّ (عليه السلام) ستّة أشهر ويقول : «الصلاة أهل البيت ، (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ)<sup>(٥١٩)</sup>»

قال : وكان عليّ بن الحسين (عليهما السلام) يقول في دعائه : «اللهم إنّ استغفاري لك مع مخالفتي للوّم ، وإنّ تركي الاستغفار مع سعة رحمتك لعجز ، فيا سيّدي إلى كم تتقرّب إليّ ، وتحبّب وأنت غنيّ عنيّ ، وإلى كم أتبعّد منك وأنا إليك محتاج فقير ، اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد<sup>(٥٢٠)</sup>» ، ويدعو بما شاء<sup>(٥٢١)</sup> .

---

(٥١٥) الثعلب ، هو العلامة المحدّث ، إمام النحو ، أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولا هم البغدادي ، كما في سير أعلام النبلاء : ١٤ : ٥ .

وانظر كلامه هذا في تاج العروس - للزبيدي - : ٧ : ٣٤٥ ، في مادة «ثقل» .

(٥١٦) في ق : «اجمع» .

(٥١٧) الأحزاب : ٣٣ : ٣٣ .

(٥١٨) للحديث مصادر كثيرة وأسانيد متعدّدة ، راجع شواهد التنزيل - للحاكم الحسكاني - : ٢ : ٩٢ - ١٣٤ ح ٧١٨ - ٧٦٥ ، ومناقب ابن المغازلي : ص ٣٠١ ح ٣٤٥ ، وتاريخ البخاري : ١ : ق ٢ ص ١٩٦ رقم ٢١٧٤ ، وتفسير الطبري : ٢٢ : ٢٢ ذيل الآية الكريمة .

وورد أيضاً من طريق أبي سعيد ، كما في ذخائر العقبى - للمحب الطبري - : ص ٢٤ ، وقال : أخرجه أحمد في المناقب ، والطبراني .

(٥١٩) الأحزاب : ٣٣ : ٣٣ .

والحديث رواه الحسكاني في تفسير الآية الكريمة من شواهد التنزيل : ٢ : ٢٢ ح ٦٤١ و ما بعده ، وابن عديّ في الكامل : ٥ رقم ٣٨٣ / ١٣٥١ في ترجمة عليّ بن زيد بن جدعان ، والطبري في تفسيره ج ٢٢ ذيل الآية الكريمة ، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص ٢٤ .

(٥٢٠) في ق وخ : «على محمّد وعلى أهل بيته» .

(٥٢١) ورواه المجلسي في البحار : ٨٧ : ٢٠٤ / ١٢ عنه وعن مكارم الأخلاق : ص ٣٤١ ، وفي ط : ٢ : ٥٦ / ٢١٣٦ مع مغايرة .

فمتى قلنا «آل فلان» مطلقا ، فإنما نريد من آل إليه بحسب أو قرابة ، ومتى تجوزنا وقع على جميع الأمة .

وتحقيق<sup>(٥٢٢)</sup> هذا : أنه لو أوصى بماله لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يدفعه الفقهاء إلا إلى الذين حرمت عليهم الصدقة .

وكان بعض من يدعى الخلافة<sup>(٥٢٣)</sup> يخطب فلا يصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقيل له في ذلك ؟ فقال : إن له أهيل سوء ، إذا ذكرته أشرأبوا .

فمن المعلوم أنه لم يرد نفسه لأنه كان من قريش .

ولما قصد العباس الحقيقة قال لأبي بكر : النبي شجرة ، نحن أغصانها وأنتم جيرانها<sup>(٥٢٤)</sup> .

وآل أعوج وآل ذي العقال نسل أفراس من عتاق الخيل ، يقال : «هذا الفرس من آل أعوج» إذا كان من نسلهم ، لأن البهائم بطل بينها القرابة والدين<sup>(٥٢٥)</sup> .

كذلك «آل محمد» من تناسله فاعرفه ، قال الله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ)<sup>(٥٢٦)</sup> ، أي عالمي زمانهم ، فأخبر أن الآل بالتناسل ، لقوله تعالى : (ذُرِّيَّةَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ)<sup>(٥٢٧)</sup> .

---

(٥٢٢) في ن ، خ ، ك : «ويحقق» .

(٥٢٣) وهو عبد الله بن الزبير ، كما رواه اليعقوبي في تاريخه : ٢ : ٢٦١ قال : وتحامل عبد الله بن الزبير على بني هاشم تحاملاً شديداً وأظهر لهم العداوة والبغضاء حتى بلغ ذلك منه أن ترك الصلاة على محمد في خطبته ، فقيل له : لم تركت الصلاة على النبي ؟ فقال : إن له أهل سوء يشرئبون لذكره ، ويرفعون رؤوسهم إذا سمعوا به .

(٥٢٤) ورواه اليعقوبي في تاريخه : ٢ : ١٢٦ مع إضافات .

(٥٢٥) راجع تاج العروس : ٢ : ٧٨ في مادة «عوج» .

(٥٢٦) آل عمران : ٣ : ٣٣ .

(٥٢٧) سورة آل عمران : ٣ : ٣٤ .

وكتب الكفعمي في هامش نسخته : ولو كان الآل عاماً من غير تناسل لما قال الشاعر :

مررت على أبيات آل محمد \*\*\* فلم أر أمثالا لها يوم حلت

أفتراه أراد مرّاً على بيوت الناس ، إنما أراد آل محمد خاصة .

ولمّا نعي جعفر - وكان قد قتل بموتة - قال النبي (صلى الله عليه وآله) : «اصنعوا لآل جعفر طعاماً» ، أفتراه

أراد جميع الناس ؟ ! هذا ما يقوله ذو لبّ ، قاله ابن خالويه في كتاب الآل .

قلت : وما أدري لم ترك المصنّف هذين الاستشهادين .

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «سألت ربّي أن لا يدخل أحداً من أهل بيتي النار ، فأعطانيها»<sup>(٥٢٨)</sup>.

وأما قولهم : «قرأت آل (حم)» ، فهي السور السبعة التي أولهن (حم)، ولا تقل : «الحواميم» ، وقال أبو عبيدة : الحواميم سور في القرآن على غير القياس<sup>(٥٢٩)</sup> ، و«آل يس» آل محمد ، و«آل يس» حزبي ، وحبيب النجار ، وقد قال ابن دريد مخصّصاً لذلك العموم وإن لم يكن بنا حاجة إلى الاحتجاج بقوله، لأنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد ذكره في عدّة مواضع ، كاية المباهلة ، وخصّ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً (عليهم السلام) بقوله : «اللهم هؤلاء أهلي» .

وكما روي عن أمّ سلمة رضي الله عنها أنّها (صلى الله عليه وآله) أدخل عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً (عليهم السلام) في كساء وقال : «اللهم هؤلاء أهلي - أو : أهل بيتي - » . فقالت أمّ سلمة رضي الله عنها : وأنا منكم ؟ قال : «أنت بخير» أو «على خير»<sup>(٥٣٠)</sup>، كما يأتي في موضعه .

ومن شعر ابن دريد<sup>(٥٣١)</sup> :

إنّ النبيّ محمّداً ووصيّيه \*\*\* وابنيه وابنته البتول الطاهرة  
أهل العباء فإنني بولائهم \*\*\* أرجو السلامة والنجا في الآخرة  
وأرى محبة من يقول بفضلهم \*\*\* سبباً<sup>(٥٣٢)</sup> يجير من السبيل الجائرة  
أرجو بذاك رضى المهيمن وحده \*\*\* يوم الوقوف على ظهور الساهرة

---

(٥٢٨) ورواه الديلمي في الفردوس : ٢ : ٤٣٥ رقم ٣٢٢٢ عن عمران بن حصين ، ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ١٩ .

(٥٢٩) وكتب الكفعمي في هامش نسخه : وأما قول الشاعر :

وجدنا لكم في آل حم آية \*\*\* تأولها [كذا] مئاً تقي ومعرب

آل حم هنا آل محمد (عليهم السلام) ، فأما قول مالك الأشتري (رحمه الله) :

تذكرني حم والرّمح شاجر \*\*\* فهلا تلا حم قبل التقدّم

فإنّه يعني هنا القرآن ، قاله ابن خالويه في كتاب الآل .

(٥٣٠) ورواه الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في شواهد التنزيل : ٢ : ٨٥ ح ٧٠٦ ومابعده، وابن عساكر

في ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ص ٧٣ ح ١٠٦ ومابعده ، والحاكم في المستدرک :

٣ : ١٤٦ وصحّحه ، وأحمد في مسنده : ٦ : ٢٩٨ و٣٠٤ .

وروى مايقرب منه الطبراني في المعجم الكبير : ٣ : ٥٢ رقم ٢٦٦٢ ومابعده .

(٥٣١) في ن ، خ ، م : بدل : «ومن شعر ابن دريد» : «وإنما ذكرنا مقالته ابن دريد من قبل أنّه شعر» .

(٥٣٢) في ن «شيئاً» .

قال : الساهرة : أرض القيامة<sup>(٥٣٣)</sup>.

و«آل مرامر» أول من وضع الكتابة بالعربية ، وأصلهم من الأنبار والحيرة ، فقد أملت آل الله ، وآل محمد ، وآل القرآن ، وآل السراب ، والآل : الشخص ، وآل أعوج : فرساً ، وآل جبلاً ، وآل يس ، وآل حم ، وآل زيد نفسه ، وآل فرعون : آل دينه ، وآل مرامر ، والآل : الروح ، والآل الحزاة والخاصة ، والآل : قرابة ، والآل : كلّ تقي ، والآل جمع آلة ، وهي خشبة ، والآل : حربة يصاد بها السمك<sup>(٥٣٤)</sup>.

فأما الأهل : فأهل الله ، أهل القرآن ، وأهل البيت : النبيّ وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ، على ما فسّرتَه أمّ سلمة رضي الله عنها ، وذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بينا هو ذات يوم جالساً إذ أتته فاطمة (عليها السلام) بئرمة فيها عصيدة<sup>(٥٣٥)</sup>، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : «أين عليّ وابناه» ؟ قالت : في البيت . قال : «ادعهم لي» . فأقبل عليّ والحسن والحسين بين يديه وفاطمة أمامه ، فلما بصر بهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم تناول كساءاً كان على المنامة خبيرياً ، فجّلل به نفسه وعليّ والحسن والحسين وفاطمة ، ثمّ قال : «اللهم إنّ هؤلاء أهل بيتي وأحبّ الخلق إليّ ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» . فأنزل الله تعالى : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ الْآيَةَ<sup>(٥٣٦)</sup>).

وفي رواية أخرى : قالت : فقلت : يا رسول الله ، ألسن من أهل بيتك ؟ قال صلى الله عليه وآله وسلّم : «إِنَّكَ عَلَى خَيْر - أو : إلى خير»<sup>(٥٣٧)</sup>.

---

(٥٣٣) ورواه المجلسي في البحار : ٢٥ : ٢٣٩ عن المؤلف .

(٥٣٤) ما بين المعقوفين من هامش ق ، ك .

(٥٣٥) العصيدة : طعام يتخذ من الدقيق والماء ويجعل عليه السمن . (صاح اللغة)

(٥٣٦) الأحزاب : ٣٣ : ٣٣ .

ورواه الطبراني في الكبير : ٣ : ٥٣ ح ٢٦٦٦ وقبله وبعده بأسانيد متعدّدة ، والهيتمي في مجمع الزوائد :

٩ : ١٦٦ عن أبي يعلى وقال : اسناده جيّد ، ورواه ابن المغازلي في مناقب عليّ (عليه السلام) : ص ٣٠٤ ح

٣٤٨ مع اختلاف في الألفاظ .

(٥٣٧) ورواه ابن المغازلي في الحديث ٣٤٧ من المناقب : ص ٣٠٣ ، وأحمد في مسنده : ٦ : ٢٩٢ و ٢٩٨

و ٣٠٤ ، والحبري في تفسيره : ص ٣٠٢ ح ٥٣ .

ومن مسند أحمد بن حنبل<sup>(٥٣٨)</sup>: عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتي يوماً إذ قالت الخادم<sup>(٥٣٩)</sup>: إِنَّ عَلِيًّا وفاطمة والحسن والحسين بالسدة<sup>(٥٤٠)</sup>، قالت : فقال لي : «قومي فتنحي لي عن أهل بيتي». قالت : فقامت فتنحيت من البيت قريباً ، فدخل عليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) وهما صبيان صغيران ، [قالت :<sup>(٥٤١)</sup> فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما ، قالت : واعتنق عليّ بإحدى يديه ، وفاطمة باليد الأخرى ، فقبل فاطمة وقبل عليّ<sup>(٥٤٢)</sup> ، فأغدف عليهم خميصة سوداء وقال : «اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي». قالت : وقلت : وأنا يا رسول الله ؟ فقال : «وأنت».

يقال : أغدفت قناعها : أرسلته ، وأغدف الليل : أرخى سدوله . والخميصة : كساء أسود مربع له علمان ، وإن لم يكن له علمان فليس بخميصة<sup>(٥٤٣)</sup>.

فإن سأل سائل فقال : إنما أنزلت هذه في أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، لأنّ قبلها : (يا نساء النبي) ؟ فقل : ذلك غلط رواية ودراية ، أمّا الرواية فحديث أم سلمة ، وفي بيتها نزلت هذه الآية ، وأمّا الدراية : فلو كان في نساء النبي لقل : «ليذهب عنكنّ الرجز ويطهركنّ» ، فلما نزلت في أهل بيت النبي عليه وعليهم السلام جاء على التذكير ، لأنّهما متى اجتمعا غلبت التذكير .

وأهل الكتاب : اليهود والنصارى .  
وأما قوله تعالى : (اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور)<sup>(٥٤٤)</sup> ، فشكراً ينتصب على المصدر ، تقديره «اشكروني بطاعتكم شكراً» ، فصلاة العبد وصومه

---

(٥٣٨) رواه أحمد في المسند : ٦ : ٢٩٦ و ٣٠٤ مع مغايرة في بعض الألفاظ ، والموافق لهذا المتن ما رواه في الحديث ٩٨٦ من الفضائل : ٢ : ٥٨٣ .

ورواه الحبري في تفسيره ذيل الآية الشريفة : ح ٥٤ ص ٣٠٤ ، وابن سعد في ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من القسم غير المطبوع من الطبقات الكبرى : ص ٢٢ ح ٢٠٠ ، والدولابي في الكنى والأسماء : ٢ : ١٢١ و ١٢٢ ، والطبراني في المعجم الكبير : ٣ : ٥٤ ح ٢٦٦٧ .

(٥٣٩) الخادم يقال على الذكر والأنثى ، كما في صحاح اللغة .

(٥٤٠) السدة : باب الدار .

(٥٤١) ما بين المعقوفين من فضائل أحمد .

(٥٤٢) قولها : «وقبل عليّ» غير موجود في الفضائل ، نعم موجود في المسند .

(٥٤٣) ما ذكر في معنى الألفاظ موجود في «ن» و«خ» .

(٥٤٤) سورة سبأ : ٣٤ : ١٣ .

وصدقته شكر الله ، وأفضل الشكر «الحمد لله» ، فإنه يعني ما وهب لهم من النبوة والملك العظيم : كان يحرس داود في كل ليلة ثلاثون ألفاً ، وألان الله له الحديد ، وورزقه حسن الصوت بالقراءة ، وآتاه الحكمة وفصل الخطاب - قيل : فصل الخطاب : كلمة «أما بعد» ، والجبال يسبحن معه والطير ، وأعطى سليمان ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده ، وسخرت له الريح والجن<sup>(٥٤٥)</sup> ، وعلم منطلق الطير<sup>(٥٤٦)</sup> .

---

(٥٤٥) في ق : «الريح والجن والإنس» .

(٥٤٦) في نسخة ن وك من قوله : «فشكرا» إلى «الحمد لله» بعد قوله : «وعلم منطلق الطير» ، و زاد بعده في «ن» : والآل جمع آلة ; وهي خشبة ، والآل : حربة يصاد بها السمك .

## فصل

### في ذكر ماورد فيما قدّمناه من الآثار

عن عليّ بن موسى ، عن آبائه ، عن النبيّ عليه وعليهم الصلاة والسلام : «إنا أهل بيت لا تحلّ لنا الصدقة ، وأمرنا بإسباغ الوضوء ، ولا ننزي حمراً على عتيقة»<sup>(٥٤٧)</sup> .  
وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَهُوَ مُنَافِقٌ»<sup>(٥٤٨)</sup> .

حدّث العوّام بن حوشب قال : حدثني ابن عمّي مجمع قال : دخلت على عائشة فسألتها عن مسيرها يوم الجمل ؟ فقالت : كان قدراً من الله . فسألتها عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ؟ فقالت : تسألني عن أحبّ الناس كان إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وزوج أحبّ الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أجمعين ، لقد رأيت عليّاً وحسناً وحسيناً وجمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليهم ثوبه فقال : «اللهم هؤلاء أهل بيتي ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» . فقلت : يا رسول الله ، أنا من أهلك ؟ فقال : «تَحَيَّ ، فَإِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ»<sup>(٥٤٩)</sup> .

ففي هذا الحديث وحديث أمّ سلمة بيان الآل والأهل ، وأنّه لو كان عامّاً لأمكن عائشة وأمّ سلمة أن تقولاً : «نحن من أهلهم» ، ولمّا قالتا ذلك لم يرد عليهما ، ولكان لا يردّ أبابكر لمّا توجه ببراءة ولمّا رجع وقال له : «لا يبلغها أنا أو رجل مني» أو :

---

(٥٤٧) ورواه الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢ : ٣٢ ح ٣٢ من الباب ٣١ .

ويشهد لصدر الحديث ما رواه ابن حبان ، كما في الإحسان : ٥ : ١٢٤ ح ٣٢٨٢ وتواليه بطرق مختلفة من طريق أبي هريرة وأبي رافع .

(٥٤٨) ورواه أحمد في المناقب : ٢ : ٦٦١ ح ١١٢٦ ، والمحّب الطبري في ذخائر العقبى : ص ١٨ ، والسيوطي في إحياء الميت : ص ٣٢ ح ١٣ ، والقندوزي في الباب ٦ من ينابيع المودة ص ٤٨ ، وفي ط : ١ : ١٥١ .

(٥٤٩) ورواه الحسكاني في تفسير الآية التطهير في شواهد التنزيل : ٢ : ٦٢ ح ٦٨٤ بتفاوت ، والثعلبي في تفسير كشف البيان : ج ٣ ، الورق ٣٩ / ب / على ما في مجمع البيان ، ذيل آية التطهير ، وعلى ما في هامش شواهد التنزيل .

ورواه الحموي في الباب ٦٨ من فرائد السمطين : ١ : ٣٦٧ ح ٢٩٦ ، والزرندي في نظم درر السمطين : ص ١٣٣ في ذكر آثار من الصحابة ، وابن عساكر في الحديث ٦٥٠ من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ٢ : ١٦٣ وتواليه بأسانيد متعدّدة وألفاظ مختلفة ، ومثله محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) : ٢ : ١٣٢ ح ٦١٧ .

«من أهلي» ، أمكنه أن يقول : «أنا منك ، أو : من أهلك» . فظهر بهذه الأمور أن لآل عليّ (عليه السلام) خصوصيّة [ليست] <sup>(٥٥٠)</sup> لغيرهم ، وهذا بيّن واضح .

وحدّث زيد بن أرقم قال : [لمّا] <sup>(٥٥١)</sup> أقبل نبيّ الله من حجّة الوداع حتّى إذا نزل بغدير الجحفة بين مكّة والمدينة ، قام بالدوحات <sup>(٥٥٢)</sup> فقمّ ماتحتهنّ من شوك <sup>(٥٥٣)</sup> ونادى : «الصلاة جامعة» . قال : فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في يوم شديد الحرّ ، وإنّ منّا من يجعل بعض رداءه تحت قدميه من شدّة الرمضاء <sup>(٥٥٤)</sup> حتّى انتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فصلّى بنا ثمّ انصرف فقال : «الحمد لله نحمده ونستعينه ، [ونؤمن به ونتوكّل عليه ، <sup>(٥٥٥)</sup> ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، الذي لا هادي لمن أضلّ ، ولا مضلّ لمن هدى ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أمّا بعد : أيّها النّاس ، فإنّه لم يكن لنبيّ من العمر إلا نصف عمر الذي كان قبله ، فإنّ عيسى لبث في قومه أربعين سنة ، ألا وإني قد أشرفت <sup>(٥٥٦)</sup> في العشرين ، (قال ابن خالويه : هذه اللفظة ما سمعت إلا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وسئل أعرابي : كم سنوك ؟ فقال : قد أرميت على الخمسين وأنّاف أبي على الستين وذرف جدّي على السبعين وأربى أبو جدّي على الثمانين وطف أبوّه على التسعين .) <sup>(٥٥٧)</sup> ألا وإني أوشك أن أفارقكم ، وإني مسؤول وإنكم مسؤولون ، هل بلغت فيما <sup>(٥٥٨)</sup> أنتم قائلون» ؟

فقام من كلّ ناحية مجيب يقول <sup>(٥٥٩)</sup> : نشهد أنّك عبد الله ورسوله ، وأنّك قد بلغت رسالاته ، وجاهدت في سبيله ، وصدعت بأمره ، وعبدته حتّى أتاك اليقين ، فجزاك الله خير ما جازى نبيّاً عن أمّته .

قال صلى الله عليه وآله وسلّم : «ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ، وأنّ الجنّة حقّ ، والنّار حقّ ، والبعث بعد الموت حقّ ، وتؤمنون بالكتاب كلّ» ؟ قالوا : بلى .

(٥٥٠) من ك .

(٥٥١) من ك .

(٥٥٢) الدوحة : الشجرة العظيمة من أيّ شجرة كان . (صاح اللغة) .

(٥٥٣) معنى «قمّ» : كنس ، والمقمة : المكنسة ، والقمامة : مايكنس .

(٥٥٤) وهي الأرض يشتدّ وقع الشمس عليها ، وقد رمض يوماً يرمض : اشتدّ حرّه .

(٥٥٥) من المصدر .

(٥٥٦) في ن ، خ : «أشرعت» ، وفي ق ، ك : «شرعت» .

(٥٥٧) من خ ، ك وهامش م .

(٥٥٨) في ن ، خ ، ك : «فما» .

(٥٥٩) في ق ، م ، ك : «يقولون» .



قال : «فإني أشهد أن قد صدقتم ، ثم صدقتم ، ألا وإني فرطكم على الحوض<sup>(٥٦٠)</sup> وأنتم تبعي<sup>(٥٦١)</sup> ، توشكون أن تردوا عليّ الحوض فأسألكم حين تلقوني<sup>(٥٦٢)</sup> عن ثقلّي كيف خلّفتُموني فيهما» .

قال : فعيل<sup>(٥٦٣)</sup> علينا فلم ندر ما الثقلان ، حتّى قام رجل من المهاجرين فقال : بأبي أنت وأمّي ، ما الثقلان ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : «الأكبر منهما كتاب الله سبب طرف بيد الله عزّ وجلّ ، وطرف بأيديكم فتمسّكوا به لاتزلّوا ولا تضلّوا ، والأصغر منهما عترتي لاتقتلوهم ولا تقهروهم ، فإني سألت اللطيف الخبير أن يردا عليّ الحوض ، فأعطاني ، فقا هرهما قاهري ، وخاذلهما خاذلي ، ووليّهما وليّ ، وعدوّهما عدوّي» . ثمّ أعاد : «ألا وإنّه لم تهلك أمة قبلكم حتّى تدين بأهوائها ، وتظاهر على نبيّها<sup>(٥٦٤)</sup> ، وتقتل من قام بالقسط فيها» .

ثمّ أخذ بيد عليّ فرفعها ثمّ قال : «مَنْ كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهمّ وال من والاه<sup>(٥٦٥)</sup> ، وعاد من عاداه»<sup>(٥٦٦)</sup> .

وقد روى الزهري قال : لمّا حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجة الوداع قام بغدير خمّ عند الهاجرة وقال : «أيّها النّاس إني مسؤول وإنكم مسؤولون ، هل بلغت؟ قالوا : نشهد أنّك قد بلغت ونصحت .

قال : «وأنا أشهد أنّي قد بلغت ونصحت لكم» . ثمّ قال : «أيّها النّاس ، أليس تشهدون أن لا إله إلاّ الله ، وأنّي رسول الله؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسوله . قال صلى الله عليه وآله وسلم : «وأنا أشهد مثل ما شهدتم» . ثمّ قال<sup>(٥٦٧)</sup> : «أيّها النّاس ، إني قد خلّفت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي : كتاب الله وأهل بيتي ألا وإنّ اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض - حوض ما بين بصرى

---

(٥٦٠) الفَرَط - بالتحريك - : الذي يتقدّم الوُرَاد ، فيهيئ لهم الأرسان والدلاء ، ويمدر الحياض ويستقي لهم ،

يقال : رجل فرط ، وقوم فرط أيضاً ، ومدرت الحوض أمدره : أصلحه بالمدر .

(٥٦١) في ق : «معي» .

(٥٦٢) في ن ، خ : «تلقوني» .

(٥٦٣) عيل علينا : أي أعجزنا .

(٥٦٤) في ن ، خ ، م : «نبوتها» .

(٥٦٥) في خ ، م ، ك : «من وليه» .

(٥٦٦) ورواه ابن المغازلي في المناقب : ص ١٦ ح ٢٣ مع اختلاف في اللفظ ، وابن البطريق في العمدة :

ص ١٠٤ ح ١٤٠ ، والكحلاني في الروضة النديّة في شرح التحفة العلويّة : ص ١٢٣ .

(٥٦٧) في ق : «فقال» .

وصنعاء ، فيه من الآنية كعدد نجوم السماء<sup>(٥٦٨)</sup> . إنَّ الله سائلكم كيف خلّفتُموني في كتابه وأهل بيتي» .

ثمَّ قال : «أيُّها النَّاسُ ، مَنْ أَوْلَى النَّاسِ بِالْمُؤْمِنِينَ» ؟ قالوا : الله ورسوله أولى بالمؤمنين . - يقول ذلك ثلاث مرّات - ثمَّ قام في الرابعة وأخذ بيد علي (عليه السلام) فقال : «اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ - ثلاث مرّات - أَلَا فليبلغ الشاهد الغائب»<sup>(٥٦٩)</sup> .

أقول : لو تدبّر متدبّر هذا الكلام ومقاصده ، وطرح الهوى جانباً ، وقدم الإنصاف أمامه ، لا تضح له أنَّ هذا نصّ جليّ على عليّ (عليه السلام) بالإمامة<sup>(٥٧٠)</sup> ، وإقامة الحجّة على من نابذه ونازعه الأمر ، وكم له (عليه السلام) من الحجج الدالّة والبراهين الظاهرة ، أذكر ما يتفق منها عند ذكر ترجمته ، فأما هنا فقصدي مصروف إلى إيراد ماجاء في الآل والأهل والعثرة على سبيل الإجمال ، وقال في ذلك الكميّ :

ويوم الدوح يوم<sup>(٥٧١)</sup> غدير خُمَّ \*\*\* أبان له الولاية لو أطيحا  
ولكن الرجال تبايعوها \*\*\* فلم أر مثلاً خطراً أضيحا<sup>(٥٧٢)</sup>  
فلم أبلغ بهم لعناً ولكن \*\*\* أساء بذاك أولهم صنيحا  
فصار لذاك أقربهم لعدل \*\*\* إلى جور وأحفظهم مضيجا  
أضاعوا أمر قائدهم فضّلوا \*\*\* وأقومهم لدى الحدثان ريعا  
تناسوا حقّه فبغوا<sup>(٥٧٣)</sup> عليه \*\*\* بلا ترة وكان لهم قريبا  
فقل لبني أميّة حيث حلّوا \*\*\* وإن خفت المهتد والقطيحا  
أجاع الله من أشبعتموه \*\*\* وأشبع من بجوركم أجيحا  
بمرضي<sup>(٥٧٤)</sup> السياسة هاشمي \*\*\* يكون حياً لأمتّه ريعا  
وليثاً في المشاهد غير نكت \*\*\* لتقويم البريّة مستطيحا  
يقوم أمرها<sup>(٥٧٥)</sup> ويذبّ عنها \*\*\* ويترك جذبها أبداً مريعا<sup>(٥٧٦)</sup>

---

(٥٦٨) في ن ، خ : «كعدد النجوم» .

(٥٦٩) ورواه ابن الصّبّاغ في الفصول المهمّة : ٤٠ ، والعلامة الأميني في الغدير : ١ : ٣٣ عن عدّة مصادر .

(٥٧٠) في ن : «هذا نصّ عليه (عليه السلام) بالإمامه جليّ» .

(٥٧١) في ك ، خ : «دوح» .

(٥٧٢) في ك ، خ : «مبيعا» .

(٥٧٣) في ق : «وبغوا» .

(٥٧٤) في ن ، خ ، ك : «بمحمود» .

(٥٧٥) في خ ، ك : «يقيم أمورها» .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركبها نجي ، ومن تخلف عنها زُحْ(٥٧٧) في النار»(٥٧٨).

وروي أن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال ذات يوم : «معاشر النَّاس ، أن كلَّ صمت ليس فيه فكر فهو عيٌّ ، وكلَّ كلام ليس فيه ذكر الله فهو هباء - الهباء : الشيء الذي تراه منبثاً في ضوء الشمس إذا دخل في البيت ، ودقاق التراب أيضاً هباء ، يقال له إذا ارتفع ، هبا يهبو هبواً - ألا إن الله ذكر أقواماً بآبائهم فحفظ الأبناء للآباء»(٥٧٩)، قال الله تعالى : (وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا)(٥٨٠)، ولقد خبرني أبي عن آبائه (عليهم السلام) : كان العاشر(٥٨١) من ولده ، ونحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فاحفظونا لرسول الله. قال : فرأيت النَّاس ييكون من كلِّ جانب(٥٨٢).

عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأذنيّ وإلا صمتا ، يقول : «أنا شجرة وفاطمة حملها ، وعليّ لقاحها ، والحسن والحسين

---

(٥٧٦)أورده العلامة الأميني في الغدير : ٢ : ١٨٠ مع إضافات .

وقال سبط ابن الجوزي في تذكره الخواص : ص ٣٣ بعد ذكر قسم من الأبيات : ولهذه الأبيات قصّة عجيبة ، حدّثنا بها شيخنا عمرو بن صافي الموصلي رحمه الله تعالى قال : أنشد بعضهم هذه الأبيات وبات مفكراً ، فرأى عليّاً (عليه السلام) في المنام فقال له : «أعد عليّ أبيات الكميّ» . فأنشده أيّاه ، حتّى بلغ إلى قوله : «خطراً منيعاً» ، فأنشده عليّ (عليه السلام) بيتاً آخر من قوله زيادة فيها :

فلم أر مثل ذاك اليوم يوماً \*\*\* ولم أر مثله حقّاً أضيّعاً  
فانتبه الرجل مذعوراً .

وروى قسماً منها في الحقائق الوردية : ٢ : ٢٠٥ .

(٥٧٧)في ن ، خ ، م : «زُج» . قال في الصحاح : زجبت الرجل أزجة زجاً : إذا طعنته بالزُج ، والزُج : الحديد الثني في أسفل الرمح .

(٥٧٨)ورواه ابن الأثير في النهاية : ٢ : ٢٩٨ في مادة «زخخ» ، وفيه : «زُحْ به في النَّار» : أي دفع ورمي . ورواه السيوطي في إحياء الميت : ٤٠ ح ٢٤ عن عبد الله بن الزبير ، وفي ص ٤١ ح ٢٥ عن ابن عباس ، وفي الحديث ٢٦ عن أبي ذرّ .

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٦٨ .

(٥٧٩)في ق : «بالآباء» .

(٥٨٠)كهف : ١٨ : ٨٢ .

(٥٨١)في ك : كان بينهما وبين ذالك الأب الصالح عشرة آباء ، ونحن من ولده .

(٥٨٢)ورواه السهودي في جواهر العقدين : ص ٣٥١ عن الزرندي في نظم درر السمطين .

ثمارها<sup>(٥٨٣)</sup>، ومحبونا أهل البيت ورقها في الجنة حقاً حقاً<sup>(٥٨٤)</sup>. وقد أورده أيضاً صاحب كتاب الفردوس.

وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَى أَرْبَعَةٍ مِنْ أَهْلِي قَدْ أَحَبَّهُمُ اللَّهُ وَأَمَرَنِي بِحَبِّهِمْ : عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، وَالْمَهْدِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، الَّذِي يَصْلِي خَلْفَهُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ (عليه السلام)»<sup>(٥٨٥)</sup>.

قال عمر بن شاعر : سمعت ثابتاً البناني يقول في قوله تعالى : (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى)<sup>(٥٨٦)</sup> قال : «إِلَى وَلَايَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عليهم السلام)»<sup>(٥٨٧)</sup>. وقال صلى الله عليه وآله وسلم : «أَرْبَعَةٌ أَنَا لَهُمْ شَفِيعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : الْمَكْرُمُ لَذَرِيَّتِي ، وَالْقَاضِي حَوَائِجَهُمْ ، وَالسَّاعِي لَهُمْ فِي أُمُورِهِمْ عِنْدَ مَا اضْطَرُّوا إِلَيْهِ ، وَالْمَحَبُّ لَهُمْ بِقَلْبِهِ»<sup>(٥٨٨)</sup> وَلِسَانَهُ»<sup>(٥٨٩)</sup>.

---

(٥٨٣) في ق : «ثمرها» .

(٥٨٤) رواه الديلمي في فردوس الأخبار : ١ : ٨٤ ح ١٣٨ ، وفيه : «. . . ثمرتها والمحبون أهل البيت ورقها من الجنة حقاً حقاً» .

ورواه الخفاجي في تفسير آية المودة : ص ١٥٧ ، والمفيد في المجلس ٢٨ من الأمالي : ص ٢٤٥ ح ٥ ، والطوسي في الحديث ٢٠ من المجلس ١ من أماليه : ص ١٩ عن الزهري ، والحلي في كشف اليقين : ص ٣٤٤ رقم ٤٠٠ . والمحلي في الحقائق الوردية : ص ١٦ عن الحاكم ، وابن عدي في ترجمة الحسن بن علي بن عيسى الأزدي من الكامل : ٢ : ٣٣٧ في الرقم ١٠٣ : ٤٧٢ ، وعنه الخوارزمي في الفصل ٥ من المقتل : ص ٦١ وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ص ١٨٠ ح ١٦٤ .

وفي معناه رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٤٠٧ ح ٤٢٩ وتواليه ، وابن الجوزي في الموضوعات : ١ : ٣٢١ .

وانظر تنزيه الشريعة : ١ : ٤١٤ ، والفوائد المجموعة : ص ٣٨٠ ، والنكت البديعات : ص ٣٠١ على ما في هامش الموضوعات .

(٥٨٥) ورواه العلامة الحلي في كشف اليقين : ص ٣٤٥ ح ٤٠١ . وسيأتي الحديث في فضائل الإمام الحسن (عليه السلام) في عنوان «ماورد في حق من رسول الله (صلى الله عليه وآله)» ج ٢ ص ٣١٧ .

(٥٨٦) طه : ٢٠ : ٨٢ .

(٥٨٧) ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٤٩٢ ح ٥٢٠ ، وفيه : «إِلَى وَلَايَةِ أَهْلِ بَيْتِهِ» ، ورواه السيّد المرشد بالله في أماليه ، في الحديث ٦ من باب فضل أهل البيت من الأمالي الخمسية : ص ١٤٩ .

ورواه الحسكاني بإسناد آخر عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في الحديث ٥١٨ وتواليه من شواهد التنزيل : ١ : ٤٩١ ، وفرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره : ص ٢٥٧ ح ٣٥٠ بإسناده عن الباقر (عليه السلام) ، ومحمد بن سليمان الكوفي في المناقب : ٢ : ١٠٣ / ٥٩١ .

ونقلت من كتاب الفردوس تأليف شيرويه الديلمي عن عبدالله بن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «أول من أشفع له يوم القيامة من أمتي أهل بيتي ، ثم الأقرب فالأقرب»<sup>(٥٩٠)</sup> الحديث بتمامه .

ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «أنا وعليّ من شجرة واحدة ، والناس من أشجار شتى»<sup>(٥٩١)</sup> .

وإنما ذكرت هذا الحديث هنا لأنه بمعنى ماتقدم من تخصيص الأهل والآل بقرابة الأذنين صلى الله عليه وعليهم .

---

(٥٨٨) في ن ، م ، خ : «بيده» .

(٥٨٩) ورواه الطوسي في الأمالي : المجلس ١٣ ح ٣٠ ، وأيضاً في المجلس ١٠ ح ٧٣ بتفاوت يسير .

وهذا هو الحديث الثاني من صحيفة الرضا (عليه السلام) ص ٤٠ .

ورواه الصدوق في الحديث ٢ و ١٧ من الباب ٢٦ من عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ، والحديث ١ من باب الأربعة من الخصال ج ١ ص ١٩٦ بإسناده إلى داود بن سليمان الفراء ، عن عليّ بن موسى الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) بتفاوت يسير .

ورواه السيّد أبوالمكارم ابن زهرة الحسيني (قدس سره) في النقل الثاني من الحديث الأول من أربعينه : ص ٤٣ - ٤٤ ، ونحوه في النقل الأول من الحديث .

وأخرجه أبو جعفر الطبري (قدس سره) في أول الجزء الثاني من «بشارة المصطفى» ص ٣٦ .

ورواه الحموني في فرائد السمطين : ج ٢ ص ٢٧٦ - ٢٧٧ تحت الرقم ٥٤٠ و ٥٤١ .

وأخرجه السيوطي في إحياء الميت ص ٥٢ ح ٤٨ قال : أخرجه الديلمي عن عليّ .

ورواه الخرگوشي في الباب ٢٧ من شرف النبيّ : ص ٢٧٤ ط طهران .

وأخرجه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ١٨ وقال : أخرجه عليّ بن موسى الرضا .

وأورده ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص ٢٣٩ باب مكافأته (صلى الله عليه وسلم) لمن أحسن إليهم .

وروى نحوه الخوارزمي في مقتل الحسين : ج ٢ ص ٢٥ - ٢٦ .

وانظر مارواه السيّد أبوطالب في أماليه ، على ما في تيسير المطالب : ص ٤٤٣ ، الباب ٦٣ .

(٥٩٠) رواه الديلمي في فردوس الأخبار : ١ : ٥٤ ، رقم ٢٨ ، مع زيادة في آخره .

(٥٩١) رواه الديلمي في الفردوس : ١ : ٧٧ برقم ١١٢ ، وفي ج ٥ ص ٤٩ ح ٧١٣٩ .

ورواه الخوارزمي في المناقب : ص ٨٧ في الفصل ١٤ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه

السلام) من تاريخ دمشق : ١ : ١٤٢ ح ١٧٨ وتواليه ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٩٠ ح ١٣٣ ، وص

٤٠٠ ح ٤٥٤ ، والحموني في فرائد السمطين : ١ : ٥٢ باب ٤ ح ١٧ ، والعلامة الحلّي في كشف اليقين :

ص ٢٩٧ ح ٣٤٣ ، والقندوزي في ينباع الموءة : ٢ : ٣٠٧ في الباب ٥٦ رقم ٨٧٧ .

أنس بن مالك ، عنه صلى الله عليه وآله وسلم : «إنا معشر بني عبد المطلب سادة أهل الجنة ، أنا وحمزة وجعفر وعليّ والحسن والحسين والمهدي»<sup>(٥٩٢)</sup> .  
ورأيت في رواية أخرى : «إنا بني عبد المطلب سادات الناس» .  
و«بني» منصوب على المدح ، كما قال : «إنا بني نهشل ، ونحن بني ضبّة» في أمثال ذلك كثير<sup>(٥٩٣)</sup> . وإثما خصّهم بالذكر دون باقي الأئمة (عليهم السلام) لأنّه هو صلى الله عليه وآله وسلم لا يحتاج في إثبات سيادته إلى دليل ، لأنّه سيّد ولد آدم (عليه السلام) ، وأمّا الباقون عدا المهدي فإنّهم رزقوا الشهادة ، فلمهم مزيّة على غيرهم ، وأمّا المهدي (عليه السلام) فصاحب دولة جديدة ، وسعادة مستأنفة ، يعيد الله به دينه ، ويعزّز بإقامته دعوته سلطانه ، ويشيّد بعزّ نصره برهانه ، ويرفع بأيّالته مناره ، فلا عجب إذا ساد الناس ، وخُصّ بالذكر ، ونبّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) على فضله ، وكانوا أحقّ بها وأهلها .  
وقال صلى الله عليه وآله وسلم : «إنا أهل بيت قد أذهب الله عنا الرجس و الفواحش مآظهم منها وما بطن»<sup>(٥٩٤)</sup> .

---

(٥٩٢) ورواه الديلمي في الفردوس : ١ : ٨٦ ح ١٤٥ ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٤٨ ح ٧١ ، والسمهودي في «الإشراف على فضل الأشراف» : ص ٦٥ من المخطوط على ما في إحقاق الحق : ١٨ : ٤١٨ .

والحديث بتفاوت يسير رواه الشيخ الصدوق في الأمالي : المجلس ٧٢ ، الحديث ١٥ ، و الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة : تحت الرقم ١٤٢ ، وابن ماجّة في سننه : ج ٢ ص ٥١٩ .  
وأخرجه ابن طلحة في مطالب السؤل : ٢ : ٨١ ، و ابن البطريق في العمدّة : ص ٤٣٠ تحت الرقم ٩٠٠ ، وابن طاوس في الطرائف : ص ١٧٦ تحت الرقم ٢٧٥ ، والبحراني في حلية الأبرار : ٢ : ٦٩١ عن تفسير الثعلبي في تفسير آية ٣٢ من سورة الشورى بإسناده عن سعد بن عبد الحميد .  
ورواه سليم بن قيس في كتابه : ٢٤٥ .

ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه : ٩ : ٤٣٤ تحت الرقم ٥٠٥٠ بإسناده عن أنس .  
ورواه الخوارزمي في مقتل الحسين (عليه السلام) : ١ : ١٠٨ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ٢١١ ، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ١٥ و ٨٩ ، وفي الفصل ٨ من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من الرياض النضرة : ٢ : ١٦٠ عن ابن السري .

ورواه الطبري في بشارة المصطفى : ٢١٢ ، إلا أنّ فيه «وفاطمة» بدل «والمهدي» .  
وسياّتي الحديث في ترجمة الإمام المهدي (عليه السلام) في الأحاديث الواردة في اسمه وكنيته ولقبه ، وفي الباب الثالث في أنّ المهدي من سادات أهل الجنة .

(٥٩٣) من قوله : «وبني» إلى هنا ليس في ق وم .

(٥٩٤) ورواه الديلمي في الفردوس : ١ : ٨٧ ح ١٤٧ ، وليس فيه كلمة «الرجس» .

ابن مسعود ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) : «إِنَّا أَهْل بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا»<sup>(٥٩٥)</sup>.

ابن مسعود ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) : «حُبَّ آلِ مُحَمَّدٍ يَوْمًا خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ ، وَمَنْ مَاتَ عَلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»<sup>(٥٩٦)</sup>.

زيد بن أرقم : «خمس من أوتيهنَّ لم يعذر عن ترك عمل الآخرة : زوجة صالحة ، وبنون أبرار ، وحُسن مخالطة الناس ، ومعيشة في بلده ، وحُبَّ آلِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام)»<sup>(٥٩٧)</sup>.

أم سلمة رضي الله عنها، عن النبي(صلى الله عليه وآله): «عليّ وشيعته هم الفائزون»<sup>(٥٩٨)</sup> يوم القيامة»<sup>(٥٩٩)</sup>.

وقيل في العترة زيادة على ما ذكرنا ، مانقلته من مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ، تصنيف الشيخ العالم كمال الدين محمد بن طلحة جزاه الله خيراً ، وكان شيخاً مشهوراً وفاضلاً مذكوراً ، أظنه مات رحمه الله في سنة أربع وخمسين وستمئة ، وحاله في ترقعه وزهده وتركه وزارة الشام ، وانقطاعه ورفضه الدنيا حال معلومة قرب العهد بها ، وفي انقطاعه عمل هذا الكتاب ، وكتاب «الدائرة» ، وكان شافعي المذهب من أعيانهم ورؤسائهم ، قال : العترة هي العشيرة ، وقيل : هي الذرية ، وقد وجد الأمران فيهم (عليهم السلام) ، فإنهم عشيرته وذريته ، أمّا العترة فهم الأهل<sup>(٦٠٠)</sup> الأدنون ، وهم كذلك ، وأمّا الذرية فإنّ أولاد بنت الرجل ذريته ، ويدلّ عليه قوله تعالى عن إبراهيم: (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى

---

(٥٩٥)رواه الديلمي في الفردوس : ١ : ٨٧ ح ١٤٨ .

ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ١٧ عن ابن حبان ، مع إضافات .

ورواه في إحقاق الحقّ : ٩ : ٣٨٦ وتواليها عن مصادر .

(٥٩٦)رواه الديلمي في الفردوس : ٢ : ٢٢٦ ح ٢٥٤٣ .

ورواه العلامة الحلّي في كشف اليقين : ص ٢٦١ رقم ٢٨٨ ، والقندوزي في ينابيع المودة : ص ٣٩٧ باب

٦٦ ، وإحقاق الحقّ : ٩ : ٤٩٧ ح ٩٣ ، وج ١٨ ص ٤٨٣ عن مصادر كثيرة .

وسياّتي الحديث في ص ٢٦٨ في مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) .

(٥٩٧)رواه الديلمي في الفردوس : ٢ : ٣١١ ح ٢٧٩٦ ، وفيه : «على ترك الآخرة» .

(٥٩٨)في ن ، خ ، ك : «علي وشيعته الفائزون» .

(٥٩٩)رواه الديلمي في الفردوس : ٣ : ٨٨ ، رقم ٣٩٩١ .

ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ٢ : ٣٤٨ ح ٨٥٨ .

وسياّتي الحديث في ص ٢٦٩ في مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) .

(٦٠٠)في خ ، م : «فالأهل» .

وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نُجْزِي الْمُحْسِنِينَ \* وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ<sup>(٦٠١)</sup>، فجعل عيسى من ذرية إبراهيم (عليه السلام) ، ولم يتصل به إلا من جهة مريم (عليها السلام)<sup>(٦٠٢)</sup> .

أقول مشيداً لما قاله الشيخ كمال الدين ، وذلك بما أورده صاحب كتاب الفردوس ، عن جابر بن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ فِي صُلْبِهِ ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ ذُرِّيَّتِي فِي صُلْبِ عَلِيٍّ»<sup>(٦٠٣)</sup> .

ونقلت مما خرّجه عزّ المحدث عن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «كُلُّ قَوْمٍ فَعَصَبْتَهُمْ لِأَبْيِهِمْ إِلَّا أَوْلَادَ فَاطِمَةَ فَإِنِّي أَنَا عَصَبْتَهُمْ وَأَنَا أَبُوهُمْ»<sup>(٦٠٤)</sup> .

نرجع إلى كلام كمال الدين : وأمّا ذوو القربى فمستنده ما رواه الإمام أبو الحسن عليّ بن أحمد الواحدي في تفسيره يرفعه بسنده إلى ابن عباس (رضي الله عنه) قال : لما نزل قوله تعالى : (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)<sup>(٦٠٥)</sup> ، قالوا : يا رسول الله ، مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَمَرْنَا اللَّهُ بِمَوَدَّتِهِمْ ؟ قال : «عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَابْنَاهُمَا»<sup>(٦٠٦)</sup> .<sup>(٦٠٧)</sup>

---

(٦٠١) الأنعام : ٦ : ٨٤ - ٨٥ .

(٦٠٢) راجع مطالب السؤل : ص ٨ .

في هامش ن : هذا القول يدلّ على أنّ الذرية تطلق على أولاد الإبن وعلى أولاد البنت أيضاً .

(٦٠٣) رواه الديلمي في الفردوس : ١ : ٢٠٧ رقم ٦١٦ ، وفيه : «... في صلبه وجعل ذريتي ...» .

(٦٠٤) لم أعثر على كتاب عزّ المحدث ، وللحديث مصادر : رواه أحمد في المناقب : ص ٣٠ رقم ١٩٢ ،

والهيثمي في مجمع الزوائد : ٤ : ٢٢٤ ، والمحّب الطبري في ذخائر العقبى : ص ١٢١ بتفاوت في اللفظ .

وأورده في إحقاق الحقّ : ٩ : ٦٤٤ - ٦٥٥ ، و ١٠ : ٢٣٩ ، و ١٨ : ٣٣١ و ٣٣٤ و ٤٣٢ ، و ١٩ : ٦٤ - ٦٥

عن مصادر كثيرة بأسانيد متعدّدة .

(٦٠٥) الشورى : ٤٢ : ٢٣ .

(٦٠٦) وزاد في ن ، خ بعده : «ونقلت من الجمع بين الصحيحين - جمع الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي

نصر بن عبد الله الحميدي (رضي الله عنه)» .

(٦٠٧) مطالب السؤل : ص ١٠ في عنوان «علمه وفصله» ، التفسير الوسيط للواحدي : ٤ : ٥٢ .

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ١٩٣ ح ٨٢٧ وماقبله ومابعده ، وفي هامشه مصادر كثيرة .

ورواه ابن المغازلي في المناقب : ص ٣٠٧ ح ٣٥٢ ، والمحّب الطبري في ذخائر العقبى : ص ٥٢ عن

أحمد في المناقب ، ورواه الخوارزمي في الفصل ٥ من مقتله : ص ٥٧ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٧ :

١٠٣ و ٩ : ١٦٨ ، والشبلنجي في نور الأبصار : ص ١١١ ، والزمخشري في الكشف : ٤ : ٢١٩ ،

والكنجي في كفاية الطالب : ص ٩١ في الباب ١١ ، والقندوزي في ينباع المودة : ص ١٩٤ في الباب ٥٦ ،



## في ذكر الإمامة وكونهم خصوصاً<sup>(٦٠٨)</sup> بها وكون عددهم

### منحصرأ في اثني عشر إماماً

قال ابن طلحة<sup>(٦٠٩)</sup> - وألخص أنا كلامه على عادتي - : أمّا ثبوت الإمامة لكل واحد منهم ، فإنّه حصل ذلك بالنصّ من عليّ (عليه السلام) لابنه الحسن ، ومنه لأخيه الحسين ، ومنه لابنه عليّ (عليهم السلام) ، وهلمّ جرّاً إلى الخلف الحجّة (عليه السلام) ، كما سيأتي .  
وأما انحصارهم في هذا العدد المخصوص ، فقد قال العلماء ، فمنهم من طول فأفرط إفراط المليم ، ومنه من قلل فقصر فزلّ عن السنن القويم ، وكلّ واحد من ذوي الإفراط والتفريط قد اعتلق بطرف ذميم ، والهداية إلى الطريقة الوسطى حسنة ، ولا يلقاها إلا ذو حظّ عظيم ، وها أنا ذاكر في ذلك ما أظنّه أحسن نتائج الفتن ، وأعدّه من محاسن الأفكار الجارية لاستخراج جواهر الخواطر في سنن السنن ، والأقذار وإن كانت فاطمة كثيرة<sup>(٦١٠)</sup> من الفطن عن إدراك الحكم في السرّ و العلن ، فإنّها والدة لقرائح أهل التوفيق والتأييد ، ومن نتاجها كلّ حسين وحسن ، وتلخيص ذلك من وجوه :

(الوجه)<sup>(٦١١)</sup> الأول : ذكر فيه شيئاً ممّا يتعلّق بالحروف والعدد ، فقال : إنّ الإيمان والإسلام مبنيّ على كلمتي «لا إله إلا الله ، محمد رسول الله» ، وكلّ واحد من هذين الأصلين اثنا عشر حرفاً ، والإمامة فرع الإيمان ، فيجب أن يكون القائم بها اثنا عشر إماماً .

(الوجه)<sup>(٦١٢)</sup> الثاني : إنّ الله أنزل في كتابه العزيز : (وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً)<sup>(٦١٣)</sup> ، فجعل عدّة القائمين بذلك الأمر اثنا عشر ، فتكون عدّة الأئمة القائمين بهذا كذلك ، ولما بايع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأنصار ليلة العقبة قال : «أخرجوا لي منكم اثنا عشر نقيباً كنقباء بني إسرائيل» ، فصار ذلك طريقاً متّبعا وعدداً مطلوباً .

---

والحلي في كشف اليقين : ص ٣٥٠ ح ٤٠٩ ، وص ٣٩٨ ح ٤٩٨ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٧ : ٣٤٨

ذيل الآية الكريمة عن ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه .

(٦٠٨) في ن ، خ : «مخصوصين» .

(٦٠٩) قاله في مطالب السؤل : ص ١١ وفي ط : ص ٤١ ، في القسم الثاني .

(٦١٠) في م والمصدر : «كثيراً» .

(٦١١) من ق وم .

(٦١٢) من ق وم .

(٦١٣) سورة المائدة : ٥ : ١٢ .

(الوجه)<sup>(٦١٤)</sup> الثالث: قال الله تعالى: (وَمِنْ قَوْمٍ مُّوسَى أَمَّةٌ يّهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ \* وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا)<sup>(٦١٥)</sup>، فجعل الأسباط الهداة إلى الحقّ بهذه العدة ، فتكون الأئمة كذلك .

(الوجه)<sup>(٦١٦)</sup> الرابع : إنّ مصالح العالم في تصرّفاتهم لمّا كانت في أصولها<sup>(٦١٧)</sup> مفتقرة إلى الزمان ، وكان عبارة عن الليل والنهار ، وكلّ واحد منهما حال الاعتدال مركّب من اثني عشر ساعة ، وكانت مصالح العالم مفتقرة إلى الأئمة وإرشادها ، فجعلت عدّتهم كذلك .

(الوجه)<sup>(٦١٨)</sup> الخامس : قال : وهو وجه صباحته واضحة ، وأنواره لائحة ، وتقريره: إنّ نور الإمامة يهدي القلوب والعقول إلى سلوك طريق الحقّ ، كما يهدي نور الشمس والقمر أبصار الخلائق إلى سلوك الطرق ، ولما كان محلّ هذين النورين الهاديين للأبصار البروج الاثنا عشر ، فمحلّ النور الثاني الهادي للبصائر ، وهو نور الإمامة ، الأئمة الاثنا عشر .

تنبيه : وقد ورد في الحديث النبويّ : «إنّ الأرض بما عليها محمولة على الحوت» . وفي هذا إشارة لطيفة ، وحكمة شريفة ، وهو أنّ آخر محال<sup>(٦١٩)</sup> ذلك النور الحوت ، وهو آخر البروج ، وهو حامل لأثقال الوجود ، فأخر محال النور الثاني عشر ، وهو نور الإمامة ، حامل أنقال مصالح أديانهم ، وهو المهدي (عليه السلام) .

(الوجه)<sup>(٦٢٠)</sup> السادس - وهو من جميع الوجوه أولاً مساقاً ، وأجلاًها إشراقاً ، وأحلاها مذاقاً ، وأعلاها في ذرى الحكم طباقاً - وتقريره: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : «الأئمة من قریش» . فحصرها فيهم ، فلا تكون في غيرهم ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «قدّموا قریشاً ، ولا تتقدّموها» . وقال النسّابون : كلّ من ولده النضر بن كنانة قرشيّ ، وبين النضر وبين النبيّ (صلى الله عليه وآله) اثنا عشر أباً ، فإذا جعلنا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مركزاً ، كان متصاعداً في درجة الآباء إلى النضر ، و منحدرأ في الأبناء إلى المهدي (عليه السلام) ، لما ثبت من أنّ الخطوط الخارجة من

---

(٦١٤) من ق وم .

(٦١٥) الأعراف : ٧ : ١٥٩ - ١٦٠ .

(٦١٦) من ق وم .

(٦١٧) في ك والمصدر : «في حصولها» .

(٦١٨) من ق وم .

(٦١٩) في ق ، م : «محلّ» .

(٦٢٠) من ق وم .

المركز إلى المحيط متساوية<sup>(٦٢١)</sup>، فانظر بعين الاعتبار إلى أدوار الأقدار كيف جرت بإظهار هذه الأسرار من حجب الأستار ، بأنوار مشكاة الأفكار، وفي هذا المقدار غنية وبلاغ لذوي الاستبصار . هذا آخر كلام كمال الدين ملخصاً .

وأنا أقول : إنّ الذي ذكره لا يكون دليلاً يعول عليه في إثبات المطلوب ، ولا حاجة يستند إليها من يريد إظهار الحقّ من أستار الغيوب ، ولا يدفع<sup>(٦٢٢)</sup> نزاع من جرى في الخلاف والشقاق على أسلوب، فإنّه مستند إلى استخراج ما في القرائح و الأذهان ، ومعول فيه على مطابقة عدد لعدد، وأين ذلك والبرهان ؟ فإنّه لو قال قائل : إنّ كلّ واحد من السماء والأرض والنجوم المتحيّرة، والأيّام والبحار و الأقاليم سبعة سبعة ، فيجب أن يكون الأئمة سبعة ، لم يكن القائل الأوّل أولى أن نسلم إليه ونصدّقه<sup>(٦٢٣)</sup> من الثاني ، ولكنّ الاعتماد في أمثال هذه الأمور على النقل ، إمّا عن<sup>(٦٢٤)</sup> النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ، أو عن الأئمة (عليهم السلام)، فإنّ العقل وإن اقتضى أنّه لا بدّ من قائم بأمر الناس ومصالحهم ، هاد لهم إلى طرق الخيرات ، مهتمّ بإقامة الحدود ، واستيفاء الأموال وتفريقها في وجوها ، حافظ لنظام العالم ، إلى غير ذلك من المصالح ، فإنّه لا يقتضي تعيين عدّة معلومة ، ولا انحصارها في عدد دون عدد ، وإنّما يعرف ذلك بصريح النقل أو بتأويل إن وقع ما يحتاج إلى التأويل .

والذي عندي في ذلك مانقت من الجمع بين الصحيحين ، جمع الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبدالله الحميدي ، المتفق عليه ، عن جابر بن سمرة قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم يقول : «يكون بعدي اثنا عشر أميراً» . فقال كلمة لم

---

(٦٢١) كتب الكفعمي في هامش نسخه : قلت : وفي كتاب «دفع الملامة عن عليّ في تركه للإمامة» تأليف السيّد الحسيب النسيب عليّ بن عبد الحسين بن [ظ] السلطان الموسوي الحسيني دام ظلّه : إنّك إذا حاولت معرفة الحروف التي تدور عليها أسماء الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) وجدتتها مع حذف المكرّر اثنا عشر حرفاً تتردّد أسمائهم ، وهي : «ع ل ي ح س ن م د ج ف و ر» ، فإذا ألقتها كلاماً وجدتتها علم فسّر وجير ! . قال صاحب كتاب الأنوار المضيئة وهو السيّد بهاء الدين عليّ بن عبد الحميد الحسيني : إنّهُ إذا وقّق الله أحداً من عباده فاستخرج من هذه الحروف الاثني عشر اسماً من أسمائه عزّ وجلّ يكون هو الاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب .

(٦٢٢) في خ : «مدفع» .

(٦٢٣) في ن ، خ : «يسلم إليه ويصدّقه» .

(٦٢٤) في ن : «من» .

أسمعها ، فقال [لي]<sup>(٦٢٥)</sup> أبي : (إنه)<sup>(٦٢٦)</sup> قال : «كلهم من قريش» . كذا في حديث شعبة<sup>(٦٢٧)</sup> .

وفي حديث ابن عيينة ، قال : «لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً» . ثم تكلم النبي (صلى الله عليه وآله) بكلمة خفيت عليّ ، فسألت أبي : ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال :<sup>(٦٢٨)</sup> قال : «كلهم من قريش»<sup>(٦٢٩)</sup> .

وفي رواية مسلم من حديث عامر بن سعد بن أبي وقاص قال : كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع ، أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فكتب إليّ سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم جمعة عشية رجم الأسلمي ، قال : «لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ، أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة ، كلهم من قريش»<sup>(٦٣٠)</sup> .

وعن عامر الشعبي ، عن جابر بن سمرة قال : انطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعي أبي فسمعت يقول : «لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة» . فقال كلمة [صمّنيها الناس] ، فقلت لأبي : ما قال ؟ قال : قال : «كلهم من قريش»<sup>(٦٣١)</sup> .

---

(٦٢٥) ما بين المعقوفين من ط .

(٦٢٦) ليس في المصدر .

(٦٢٧) رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين : ١ : ٣٣٧ / ٥٢٠ باب ٢٠ .

ورواه أحمد في المسند : ٥ : ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٨ ، والشيخ الصدوق في المجلس ٥١ من أماليه : ح ٨ ، وفي أبواب الاثنى عشر من الخصال : ٢ : ٤٦٩ ح ١٢ وص ٤٧١ ح ٢٠ ، وفي الباب ٦ - النصوص على الرضا (عليه السلام) بالإمامة في جملة الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) - من العيون : ١ : ٥٤ ح ١٢ ، وفي الباب ٢٤ من كمال الدين : ١ : ٢٧٢ ح ١٩ .

(٦٢٨) في ن ، خ : «قال» .

(٦٢٩) رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين : ١ : ٣٣٧ / ٥٢٠ باب ٢٠ .

ورواه أحمد في المسند : ٥ : ٩٧ ، ١٠١ باختلاف يسير ، وابن حجر في فتح الباري : ١٣ : ٢١١ / ٧٢٢٢ .

(٦٣٠) رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين : ١ : ٣٣٧ / ٥٢٠ باب ٢٠ .

ورواه مسلم في صحيحه : ٣ : ١٤٥٣ رقم ١٨٢٢ ، كتاب الإمارة ، باب ١ ، وأحمد في المسند : ٥ : ٨٩ ، وسيأتي الحديث في ترجمة الإمام المهدي (عليه السلام) ج ٤ ص ٢٤٨ .

(٦٣١) رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين : ١ : ٣٣٨ / ٥٢٠ باب ٢٠ .

ورواه مسلم في صحيحه : ٣ : ١٤٥٣ رقم ٩ / ١٨٢١ باب ١ ، وما بين المعقوفين أخذناه منه ومن ن ، خ ، ورواه أحمد في المسند : ٥ : ٩٣ ، ٩٨ .

ومثله عن حصين بن عبد الرحمان ، عن جابر [بن سمرة]<sup>(٦٣٢)</sup> قال : دخلت مع أبي إلى<sup>(٦٣٣)</sup> النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : «إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَنْقُضِي حَتَّى يَمْضِي فِيهِمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً» . ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ خَفِيَ عَلَيَّ ، فَقُلْتُ لِأَبِي : مَا قَالَ ؟ قَالَ : قَالَ : «كُلُّهُمْ مِنْ قَرِيشٍ»<sup>(٦٣٤)</sup> .

وفي حديث سَمَّاك بن حرب ، عن جابر بن سمرة ، عنه صلى الله عليه وآله وسلم : «لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً» ، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ<sup>(٦٣٥)</sup> .

ونقلت من مسند أحمد ابن حنبل ، عن مسروق قال : كُنَّا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ يَقْرَأُ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا ابْنَ مَسْعُودَ ، هَلْ حَدَّثَكُمْ نَبِيُّكُمْ كَمْ تَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ خَلِيفَةً ؟ قَالَ : نَعَمْ ، «كَعْدَةِ نَقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ» . نقلته من المجلد الثالث من مسند عبد الله بن مسعود<sup>(٦٣٦)</sup> .

ونحن نطالبهم بعد نقل هذه الأخبار بتعيين هؤلاء الاثنا عشر ، فلا بدّ لهم من أحد أمرين : إمّا تعيين هذه العدة [في غير الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام)]<sup>(٦٣٧)</sup> ، ولا يمكنهم ذلك ، لأنّ ولاية هذا الأمر من الصحابة وبني أمية وبني العباس يزيدون على الخمسين .

وإمّا أن يقرّوا ويسلموا أنّ الأخبار الواردة في هذا الكتاب واهية ضعيفة غير مصحّحة ، ولا يحلّ أن يعتمد عليها ، فنحن نرضى منهم به<sup>(٦٣٨)</sup> ، و نشكرهم عليه لما يترتّب لنا عليه من المصالح الغزيرة ، والفوائد الكثيرة .

---

(٦٣٢) من المصدر .

(٦٣٣) في المصدر : «على» .

(٦٣٤) رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين : ١ : ٣٣٨ باب ٢٠ برقم ٣٢٠ .

ورواه مسلم في صحيحه : ٣ : ١٤٥٢ رقم ٥ / ١٨٢١ كتاب الإمارة ، باب ١ ، وفيهما : «سمعتة يقول : إنّ هذا الأمر» .

ورواه أحمد في مسنده : ٥ : ٩٧ بتفاوت في اللفظ .

(٦٣٥) رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين : ١ : ٣٣٨ باب ٢٠ رقم ٥٢٠ .

ورواه مسلم في صحيحه : ٣ : ١٤٥٣ رقم ٧ / ١٨٢١ كتاب الإمارة ، باب ١ ، وأحمد في مسنده : ٥ : ٩٠ ، ١٠٠ ، ١٠٦ .

(٦٣٦) رواه أحمد في المسند : ١ : ٤٠٦ .

ورواه الصدوق في أماليه : م ٥١ ح ٤ ، والطوسي في أماليه : م ١٢ ، ح ٧٧ .

وسياّتي في ترجمة الإمام المهدي (عليه السلام) ج ٤ ص ٢٤٨ .

(٦٣٧) ما بين المعقوفين من ق وك .

(٦٣٨) في ق : «منهم بذلك» .

أو يلتزموا بالقسم الثالث وهو الإقرار بالأئمة الاثنا عشر ، لانحصار ذلك في هذه الأقسام ، وهذا الإلزام<sup>(٦٣٩)</sup> يلزم الزيدية ، كما يلزمهم ، وهذا إلزام لا محيص لهم عنه متى استعملوا الإنصاف ، وسلكوا طريق الحق ، وعدلوا عن سنن المكابرة والمباهة ، وتركوا بُنَيَات الطريق ، وقد خلصنا نحن من هذه العهده ، فإن الأئمة الاثنا عشر (عليهم السلام) قد تعيّنوا عندنا بنصوص واضحة جليّة لاشكّ فيها ، ولا لبس ، ولم نحتج في الإقرار بهم (عليهم السلام) والاعتراف بإمامتهم إلى استنباط ذلك من كتبهم ، وإنّما أوردنا من ذلك ما أوردناه ليكون حجة عليهم ، ولا يقدر في مرادنا كونهم (عليهم السلام) مُنْعَوِ الخِلافة ، وعزلوا عن المنصب الذي اختارهم الله له ، واستُبدّ به دونهم ، إذ لم يقدر في نبوة الأنبياء (عليهم السلام) تكذيب من كدّبهم ، ولا وقع الشكّ فيهم لانحراف من انحراف عنهم ، ولا شوّه وجوه محاسنهم تقبيح من قبحها ، ولا نقص شرفهم خلاف من عاندهم ونصب لهم العداوة وجاهرهم بالعصيان ، وقد قال عليّ (عليه السلام) : «وما على المؤمن من غضاضة في أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكاً في دينه ، ولا مرتاباً بيقينه»<sup>(٦٤٠)</sup>.

وقال عمّار بن ياسر (رضي الله عنه) في أيام صفين : «والله لو ضربونا حتّى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا أنّا على الحقّ وأنهم على الباطل». وهذا واضح لمن تأملّه<sup>(٦٤١)</sup>. فأما النصّ - فكما قال الشيخ كمال الدين<sup>(٦٤٢)</sup> - وهو أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم نصّها في عليّ (عليه السلام) ، كما سنذكره في بابيه عند وصولنا إليه من طرقتنا (من)<sup>(٦٤٣)</sup> طرقتهم.

وأما العدة وتعيينها : فإنّ صدقهم (عليهم السلام) وعصمتهم ثابتة في كتب أصولنا ، وهم أخبرونا بولاية كلّ واحد واحد منهم (عليهم السلام) ، وأخبرونا بالإمام الثاني عشر واسمه وصفته واسم أبيه وحال غيبته وأمر ظهوره ، وصحّ ذلك عندنا ، وثبت ثبوتاً لم نحتج معه إلى غيرنا ، وإنّما نذكر ذلك من أقوالهم ليكون حجة عليهم ، وبسط هذا القول ومفصلّ هذه الجملة يرد في أخبار مولانا الخلف الصالح صاحب الأمر (عليه السلام) .

(٦٣٩) في خ : «الالتزام» .

(٦٤٠) هذه جملة من جوابه المفصلّ إلى معاوية ، رواه السيّد الرضي (رحمه الله) في المختار ٢٨ من باب

الكتب من نهج البلاغة ، إلا أنّ فيه : «وما على المسلم» .

(٦٤١) ورواه ابن الأثير في ترجمة عمّار من أسد الغابة : ٤ : ٤٦ بتفاوت .

ورواه الشيخ الطوسي في المجلس ٥ من أماليه ، ح ٤٦ وقال : إنّه قال به في الجمل مخاطباً لعائشة .

(٦٤٢) راجع مطالب السؤل : ص ٤٤ وفي ط : ص ٧٩ ، الفصل ٥ .

(٦٤٣) من ن ، خ .



